3943
SIA

﴿ الجزء الأول ﴾

من مجمع الأمثال
لأبي الفضل أحمد بن
محمد النيسابوري المعروف
بالميداني المتوفى
سنة ٥١٨ هـ

وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم في أوائلها وذكر في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح المغلق ومن القصص والأسباب ما يوضح الطريق ويبين الشرق وافتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد أو غيره ثم عقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم بأمثال المولدين وجعل التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب والثلاثين في نبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد

طبع على نفقة حضرة
عبد الرحمن
صاحب المطبعة البهية المصرية وملتزمها
بميدان الأزهر المنير بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحسن مايوشح به صدر الكلام وأجمل مايفصل به عقد النظام حمد الله ذى الجلال والاكرام والافضال والانعام ثم الصلاة على خير الأنام المبتعث من عنصر الكرام وعلى آله أعلام الاسلام وأصحابه مصابيح الظلام فالحمد لله الذى بدأ خلق الانسان من طين وجعله ذا غور بعيد وشأو بطين يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته غائصا فى بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان وأبهج من نيل أمان فى ظل طلحه وأمان مودعا اياها أصداف ألفاظ أحلى للقلوب من غمزات ألحاظ وأسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ ناظما من محاسنها عقودا أمثال يحكم أنها عديمة أشباه وأمثال تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر وتتسلى بفرائدها قلوب البادى والحاضر وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها فى رءوس الشواهق وظهور التنائف فهى تواكب الرياح النكب فى مدارج مهابها وتزاحم الأراقم الرقش فى مضايق مدابها وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها فى أثناء متصرفاتها وأدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال واستيلائها فى

الجودة على أمد الكمال وكفاها جلالة قدر وفخامة فخر أن كتاب الله عز وجل وهو أشرف الكتب التي أنزلت على العجم والعرب لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله ولا من اجواء الموشح مفارق مجمله ومفصله وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا أكملهم بيانا وأرجحهم في ايضاح القول ميزانا لم يخل في ايراده واصداره وتبشيره وانذاره من مثل يحوز قصب السبق في حلبة الايجاز ويستولي على أمد الحسن في صنعة الاعجاز أما الكتاب فقد وجد فيه هذا النهج لحبا مسلوكا حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبداً مملوكا وقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعني النخلة أصلها ثابت وفرعها في السماء شبه ثبات الايمان في قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله الى السماء بارتفاع فروعها في الهواء ثم قال تعالى تؤتي أكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثال هذه الأمثال في التنزيل كثير وهذا الذي ذكرت عن طويلها قصير وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد صنف العسكري فيه كتابا برأسه ولم يأل جهداً في تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عالياً وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر الجنبي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا أبو العسكري أنبأنا أبو أسامة أنبأنا يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة رواه البخاري عن أبي كريب عن أبي أسامة فكأن شيخ شيخي سمعه من البخاري *(وبعد)* فان من المعلوم أن الأدب سلم الى معرفة العلوم به يتوصل الى الوقوف عليها ومنه يتوقع الوصول اليها بيد أن له مسالك ومدارج ولتحصيله مراق ومعارج من رقى فيها درجا بعد درج ولم تهم شمس عمره بعرج ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه وملكت كفاه نفائس أعلاقه ومن أخطأ مرقاة من مرقاته بقي في كد الكدح غير ملاقيه وان أعلى تلك المراقي وأقصاها وأوعر هاتيك المسالك وأسماها هذه الأمثال التي هي لافظات حرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحملة العلقا من كل من تصعد درالفصاحة يافعا ووليداً من تكض في حجر الذلاقة توأما ووحيداً قد ورد مناهل الفطنة ينبوعا فينبوعا ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا فنطق منبر المعبر عنها حبوا في ارتقاء

والمشير اليها يمشي في خمر ويدب في ضراء ولهذا السبب خفي أثرها وظهر أقلها وبطن أكثرها ومن حام حول حماها ورام قطف جناها علم أن دون الوصول اليها خرط القتاد وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا في قوس الاحسان منزعا ولا في كنانة الاتقان والايقان أهزعا والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رباتهم وتقاعد هماتهم عما جاوز حد الايجاز وان حرك في تلفيقه سلسلة الاعجاز الا ما نشاهد من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها وأوضح مناهج الفضل وأبداها وهمة من تجمعت في ذراه همم ملء فؤاد الزمان احداها وهو الشيخ العميد الاجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفي الملوك أبو علي محمد بن أرسلان أدام الله علوه وكبت حاسده وعدوه فانه الذي جذب بضبع الأدب من عاثوره وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يرفرف حواليه اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقالبده ووقفت مآثر المجد عليه أسانيدها فأبرز محاسن الاداب في أضفى ملابسها وبوأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها بعد أن حلقت بها العنقاء في بنات طمار وتضاءلت كتضاؤل الحسناء في الأطمار فالحمد لله الذي حمى أيامه للحسن والاحسان صورة وعلى الفضل والافضال مقصورة وجعلها موقوفة الساعات الى صنوف الطاعات محفوفة الساحات بوفود السعادات موصوفة الحركات والسكنات بوفور البركات والحسنات حتى أصبحت حليا على لبة الدولة الغراء وتاجا في قمة الحضرة الشماء وبسنا لملك الشرق حصينا وركنا يؤوي اليه ركينا وأمست على معصمه ومتصمه سوارا أسوارا ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا يستمطر النجح ببركات أيامه ويستودع بملك حركات أقلامه فلله دره من عالم رربرداه على عالم وأمين بانتظام الملك ضمين ومعلم عند ذي الأمر مكين يزين بحضوره ديوان عماله ولا يشين بحظوره ديوان أعماله فدتى من تنبه له الحدفنظرت نفسه ما قدمت لغد وتمكن منه الحد فلا الدد منه ولا هو من دد وعمه عينة من سيد جمع له الى القدرة العصمة والى التواضع الرفعة والحشمة فرقل من السيادة في أعلى أثوابها وأتى بيوت المجد من أبوابها وباشر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها فأصبح لا يطرب الا على معنى تكد له الأفهام دون موتر تأمله الابهام ولا يعشق الا بنات الخواطر والافكار دون العذارى الخرد الابكار ولا ينافس الا في أخلق جديد به حتى ملأ من الفضل برديه وكحل باثمد السهر جفنيه حتى أقر بنيل القرب به عينيه فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لا

المكاره وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالأزاهر تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب لا سلب الله أهل الادب ظله ولا بلغ هدى عمره محله ماطلع نجم ونجم طلع يمنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالي عن سدته عمرها الله بطول مدته أشار بجمع كتاب في الأمثال مبرز على ماله من الأمثال مشتمل على غثها وسمينها محتو على جاهليها واسلاميها فعدت الى وطنى ركض المنزع شمرة الغالى مشمراً عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى فطالعت من كتب الأئمة الأعلام ماامتد فى تقصيه نفس الأيام مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد والأصمعى وأبى زيد وأبى عمرو وأبى فيد ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتابا ونخلت مافيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع مشذبا عنها أبنها بصارمى القطاع علما منى أنى أمت به الدينار فى كف ناقد وأجلو منه البدر لطرف غير راقد يزيده بالنظر فيه رونقا وبهاء ويكسبه بالاقبال عليه سنا وسناء ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب الاماذكره من خرزات الرقى وخرافات الأعراب والأمثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الأبواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق ومن القصص والأسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق مما جمعه عبيد بن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وأفتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولا أعد حرفى التعريف ولا ألف الوصل والقطع والأمر والاستفهام ولا ألف المخبر عن نفسه ولا ماليس من أصل الكلمة حاجزاً الا أن يكون قبل هذه الحروف مايلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار أو بعدها نحو المستشار مؤتمن والحسن معان فانى أورد الأول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء وبيدين ماأوردها زائدة يكتبان فى بابى التاء والباء وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع فان فيها كتبا جمة البدائع وانما عنيت بأسمائها لكثرة مايقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين مما ينخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب *(وسميت الكتاب مجمع الأمثال)* لاحتوائه على عظيم

ماورد منها وهو ستة آلاف مثل و نيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لا يأتى عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وأنا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ حط البياض بعارضى رحاله وحال الزمان على سوادها فأحاله وأطار لمن وكرها متى خداريه وأنحى على عود الشباب فهصر يه وملكت يد الضعف زمام قواى وأسلمنى من كان يحطب فى حبل هواى وكأنى أنا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى

وأنكرت نفسك لما كبرت * فلا هى أنت ولا أنت هى

وان ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو منهله النقاطاً ويشرب عذب زلاله تقاطاً ثم يتحزم لتغوير منابعه بالتمييز ويتشمر لتكدير مشارعه بالتغيير بل المأمول أن يسدخلله ويصلح زلله فقلما يخلو انسان من نسيان وقلم من طغيان

*(وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وماقيل فيه) قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى أشبه بماله الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الأباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل مالا يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لانتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهى مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشىء ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدراً وصفة وبدل الشىء وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذى ينكل به أعداؤه وفعيل لغة فى ثلاثة من هذه الأربعة يقال هذا مثيله وشبيهه

وبديله ولا يقال نكيله فالمثل مايمثل به الشيء أي يشبه كالنكل من ينكل به عدوه غير أن المثل لا يوضع في موضع هذا المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد الى أصله الذي كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أي صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيداً مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا في أحـد القولين والله أعلم

(الباب الأول فيما أوله همزة)

﴿ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ﴾

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يارسول الله انه ليعلم مني أكثر من هذا ولـكنه حسدني فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يارسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ما وجدت فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل في صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له . يضرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

﴿ إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهْراً أَبْقَى ﴾

المنبت المنقطع عن أصحابه في السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه أي غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ان المنبت أي الذي يجد في سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه

﴿ إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ﴾

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحث على قلة الأخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا أكثرت منه ونصب حبطاً على التميز وقوله أويلم

معناه يقتل أو يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة لولا أنه شيء قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها أى لقرب أن يذهب بصره قال الأزهرى هذا الخبر يعنى ان مما ينبت اذا بتر لم يكد يفهم وأول الحديث انى أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشر يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم الا آكلة الخضر فانها أكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعته هذا تمام الحديث قال وفى هذا الحديث مثلان أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها فأما قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام فانها اذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول* يضرب فى النهى عن الافراط

﴿ إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانٍ ﴾

هذا مثل تخبط فى تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما أنت فغير محتاج اليها لأنك لا تسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب فى معناه أن يقال ان الذين يوصون بالشيء يستولى عليهم السهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابى من قول الراجز

أنشد من خوارة عليان * مضبورة الكاهل كالبنيان

ألقت طلا بملتقى الحومان * أكثر ما طافت به يومان

لم يلهها عن همها قيدان ÷ ولا الموصون من الرعيان * ان الموصين بنو سهوان يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أي بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسي يقال رجل سهوان وساه أي ان الذين يوصون لا بدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام

﴿ إِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ ﴾

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره

﴿ إِنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البَرَاجِمِ ﴾

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحداً من البراجم فلقب بالمحرق وستأتي القصة بتمامها في باب الصاد وكان الحرث بن عمرو ملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضاً بالمحرق لانه أول من حرق العرب في ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي محرقا أيضاً * يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعاً

﴿ إِنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ ﴾

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وكان مع سخطه جائعاً فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب في الهدية تورث الوفاق وان قلت

﴿ إِنَّ البِغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ ﴾

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

﴿ إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ ﴾

الحوص الخياطة ÷ يضرب في رتق الفتق واطفاء النائرة

﴿ إِنَّ الجبانَ حتفُهُ مِنْ فَوْقِهِ ﴾

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان أسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث لا مدفع له قال ابن الكلبي أول من قاله عمرو بن أمامة فى شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت فى قلة نفع الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه * والثور يحمى أنفه بروقه

* يضرب فى قلة الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

﴿ إِنَّ المُعافَى غَيرُ مَخْدُوعٍ ﴾

* يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى أن من عوفى مما خدع به لم يضره ما كان خودع به * وأصل المثل أن رجلا من بنى سليم يسمى قادحا كان فى زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان فى ذلك الزمن رجل آخر من بنى سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سليط قادحا وقال انى علقت جارية لأبى مظعون وقد واعدتني فاذا دخلت عليه فاقعد معه فى المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فآخذ حذرى ولك كل يوم دينار فحدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادى ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بأبى مظعون رب غاغر الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العانق ثم قال

لا تنطقن بأمر لا تيقنه ، يا عمرو ان المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبى مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقنى فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكلن به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون ان المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

﴿ إِنَّ فِى الشَّرِّ خِياراً ﴾

الخير يجمع على الخيار والأخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والأشرار أى ان فى الشر أشياء خياراً ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أى فى الشر ما يختار على غيره

﴿ إنَّ الحَديد بالحَديدِ يُفْلَحُ ﴾

الفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الأرض أى يستعان فى الأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه ﴿ إنَّ الحَماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّه * وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّه ﴾

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضاً والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة . يضرب فى الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

﴿ إن لِلّهِ جنوداً مِنْها العَسَلُ ﴾

قاله معاوية لما سمع أن الأشتر سقى عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

﴿ إنَّ الهَوى لَيَميلُ باسْتِ الرَّاكِبِ ﴾

أى من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائناً ما كان قبيحاً أو جميلا كما قيل
الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل ﴿ إنَّ الجَوادَ قدْ يَعْثُر ﴾

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

﴿ إنَّ الشَّفيقَ بِسوءِ ظَنٍّ مُولَعُ ﴾

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالأولاد ﴿ إنَّ المعاذِيرَ يَشُوبُها الكَذِبُ ﴾

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعى فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير المثل .

﴿ إنَّ الخَصاصَ يُرى في جَوْفِها الرَّقَمُ ﴾

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعنى أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم ﴿ إنَّ الدَّواهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِسُ ﴾

ويروى ترتهس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعنى أن الآفات يموج بعضها فى بعض

ويدق بعضها بعضاً كثرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله أن رجلا مر بآخر وهو يقول يارب امامهرة أومهراً فأنكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الامهرة أومهراً فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرقت بجنين نصفه فرس * ان الدواهي في الآفات تهترس

﴿إِنَّ عَلَيْكَ جَرْشاً فَتَعَشَّهُ﴾

يقال مضى جرش من الليل وجرش أي هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه في أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف في وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أي شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق في أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخران عليك جرشا فتعشه قال وبلغني أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال الذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتماني * لمتما أو لتركتماني

فأدرك فذبح في أصل شجرة فاذا في بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضر ويعني الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميميت فاستنزل فذبح

﴿إِنَّ وَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها﴾

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستموني وان وراء الاكمة ماوراءها * يضرب لمن يفشي على نفسه أمرا مستورا

﴿إِنَّ خَصلَتَيْنِ خَيرُهُما الكَذِبُ لَخَصلَتا سُوءٍ﴾

يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

﴿إِنَّ مَنْ لا يَعرِفُ الوَحيَ أَحْمَقُ﴾

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

﴿ إِنَّ فِى المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ ﴾

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه أى فى فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرض والمعاريض جمعه ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا ندحة أى سعة وفسحة * يضرب لمن يحسب أنه مضطر الى الكذب

﴿ إِنَّ المَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ ﴾

المقدرة والمقدرة القدرة والحفيظة الغضب * قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش فى سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

﴿ إِنَّ السَّلامَةَ مِنهَا تَرْكُ ما فِيها ﴾

قيل ان المثل فى أمر اللقطة توجد وقيل انه فى ذم الدنيا والحث على تركها وهذا فى بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك مافيها

﴿ إِنَّ سُوادَها قَوَّمَ لِى عِنادَها ﴾

السواد السرار وأصله من السواد الذى هو الشخص وذلك أن السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

﴿ إِنَّ الهَوَانَ لِلئيمِ مَرْأَمَه ﴾

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعنى اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندا

﴿ إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ * أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ ﴾

يضرب فى التندم على مافات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له فى فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من نتاج الابل وذلك

أن ربعية النتاج أولاه وصيفيته أخراه فاستعير لأولاد الرجل * يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية بن قشير ويتقدمها قوله

لبث قليلا يلحق الداريون * أهل الجباب البدن المكفيون

سوف ترى ان لحقوا ما يبلون * ان بنى صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الأصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الأبيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاده الاماء وكانوا لا يعقدون الا لأبناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * بأن جعلت لأبناء الاماء

إِنَّ العَصَا مِنَ العُصَيَّةِ

قال أبو عبيد هكذا قال الأصمعى وأنا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد أن الشيء الجليل يكون فى بدء أمره صغيراً كما قالوا ان القرم من الأفيل فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الأفعى الجرهمى وذلك أن نزاراً لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وأنماراً فقال يابنى هذه القبة الحمراء وكانت من أدم لمضر وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فأتوا الافعى الجرهمى ومنزله بنجران فتشاجروا فى ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمى فبيناهم فى مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلا قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا الاعور قال ربيعة انه لأزور قال اياد انه لأبتر قال أنمار انه لشرود فساروا قليلا فاذا هم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال اياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيرى فدلونى عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته فساروا

حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء اخذ واجملي ووصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدته فعلمت أنه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار عرفت أنه شرود لانه كان يرعى فى المكان الملتف أبتر نبته ثم يجوزه الى مكان أرق منه وأخبث نبتا فعلمت أنه شرود فقال للرجل ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فأخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر فقال اياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا انه ليس لابيه الذى يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع فى حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ماهؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ماهذه الخمر وما أمرها قال من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعى ما أمر هذه الشاة قال هى عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن أمها كانت قدماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له قالت فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت من نفسى ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمى مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الادهم والخباء الاسود فله كل شىء أسود فصارت لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من الحبلق والنقد فسمى اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم وبما فضل فسمى أنمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعد من الباطل فأرسلهن مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل أنا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والمراد انهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد أنه يحكى الأم فى كرم العرق وشرف العتق

﴿ إنَّ الكذوبَ قد يَصْدُقُ ﴾

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

﴿ إنَّ تحتَ طِرِّيقتِكَ لعِنْدأْوَةً ﴾

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن أحمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما * سرى فى القوم أصبح مستكينا

ومصدره الطريقة بالتشديد والعندأوة فعلأوة من عند يعند عنوداً اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف ورد الحق * ومعنى المثل ان فى لينه وانقياده أحيانا بعض العسر

﴿ إنَّ البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ ﴾

قال المفضل يقال ان أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيا ذكره ابن عباس قال حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأى هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفمنكم عوف الذى يقال له لا حر بوادى عوف قالوا لا قال أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفمنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الأكبر أنتم ذهل الأصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا أن نسأله * والعبء لا نعرفه أو نحمله

يا هذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيأ فمن الرجل أنت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من تيم بن مرة قال أمكنت والله الرامى من صفاء الثغرة أفمنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كأن فى وجهه قمراً يضىء ليل الظلام الداجى قال لا قال أفمن المفيضين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت

قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف در أ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لأخبرتك انك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على قلت لابى بكر لقد وقعت من الاعرابى على باقعة قال أجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

﴿ إِنَّمَا سُمِّيتَ هَانِئًا لِتَهْنَأ ﴾

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء أى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائى لتهنأ أى لتعول وقال الأموى لتهنئ أى لتمرئ

﴿ إِنَّهُ لَنِقَابٌ ﴾

يعنى به العالم بمعضلات الأمور قال أوس بن حجر جواد كريم أخو ماقط * نقاب يحدث بالغائب ويروى عن الشعبى أنه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

﴿ إِنَّهُ لَعِضٌّ ﴾

أى داه قال القطامى أحاديث من أنباء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل يعنى زيد بن الكيس النمرى ودغفلا الذهلى وكانا عالمى العرب بالأنساب الغامضة والأنباء الخفية

﴿ إِنَّهُ أَوَاهًا مِنَ الرِّجَالِ ﴾

يروى واها بغير تنوين أى انه محمود الأخلاق كريم يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة وهى كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم واها لريا ثم واها واها * ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

﴿ إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنُوشُ ﴾

الخدش الأثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم أى أنه أول من كتب وأثر بالخط فى المكتوب * يضرب فيما قدم عهده ﴿ إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الْخِمْرَةَ ﴾

قال الكسائى لم نسمع فى العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عونت تعوينا وهى عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أى انها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يضرب للرجل المجرب ﴿ إِنَّ النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ ﴾

الوضم ماوقى به اللحم من الأرض من بارية أو غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه

حين قال لا يخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم

﴿ إِنَّ البَيْعَ مُرْتَخِصٌ وغالٍ ﴾

قالوا أول من قال ذلك أحيحة بن الجلاح الأوسي سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسي أتاه وكان صديقاله لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا فبعنيها أو هبها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن أستلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلآمك الى بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

اذا ما أردت العز في دار يثرب ∴ فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره ∴ يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه ∴ ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهى عنه

﴿ إِلاَّ حَظِيَّة فلا أَلِيَّة ﴾

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والألية فعيلة من الألو وهو التقصير ونصب حظية وألية على تقدير الا أكن حظية فلا أكون آلية وهي فعيله بمعنى فاعلة يعني آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهي حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظي فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظي والمرأة حظية قال أبو عبيد أصل هذا في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان أخطأتك الحظوة فلا تألي أن تتوددي اليه يضرب في الأمر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم

﴿ أَيْنَمَا تَلْقَ أَمَةٌ عَمَلَها ﴾

أي ان الأمة أينما توجهت لقيت عملا ﴿ إِنَّهُ لأَخْيلُ مِنْ مُذالَةٍ ﴾

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه* وان كنت للخال فاذهب فخل * والمذالة المهانة يضرب للمختال مهانا ﴿ إِنِّي لآكُلُ الرَّأْسَ وأَنا أَعْلَمُ ما فِيهِ ﴾

يضرب للامر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

﴿ إِذا جاءَ الحَيْنُ حارَتِ العَيْنُ ﴾

قال أبو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحرورى أو نافعا الأزرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر ﴿ إِنَّهُ اشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ ﴾

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر ﴿ أَنْفٌ فِى السَّماءِ وَأَسْتٌ فِى الماءِ ﴾

يضرب للمتكبر الصغير الشأن ﴿ أَنْفُكَ مِنْكَ وإِنْ كانَ أَذَنَّ ﴾

الذنين ما يسيل من الأنف من المخاط وقد ذن الرجل يذن ذنيناً فهو أذن والمرأة ذناء * وهذا المثل مثل قولهم أنفك منك وان كان أجدع ﴿ إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ ﴾

يريدون انه قليل المسئلة للناس تعففاً ﴿ اذا ارْجَعَنَّ شَاصِياً فَارْفَعْ يَداً ﴾

وروى أبو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال وروى أحرعن وهو قلب ارحعن وشاصياً من شصا يشصو شصواً اذا ارتفع يقول اذا اسقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه ﴿ إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِى لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ ﴾

أى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضداً وفت فى عضده أى كسر من قوته * يضرب لمن يخذله ناصره ﴿ إِنْ كُنْتَ بِى تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ ﴾

أى ان تتكل على فى حاجتك فقد حرمتها ﴿ إِنْ تَدُمْ أَظَلَّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّى ﴾

الأظل ما تحت منسم البعير والخف واحد الأخفاف وهى قوائمه * يضربه المشكو اليه للشاكى أى أنا منه فى مثل ما تشكوه ﴿ أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ ﴾

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث بن جبلة الغسانى قاله للحرث بن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتى به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل * وقيل أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض

للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ماجاء بك ياعبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتي القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

« إيَّاكَ وأهْلَبَ العَضْرَطِ »

الأهلب الكثير الشعر والعضرط ما بين السه والمذاكير ويقال له العجان * وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها ماأجد أحداً الا قهرته وغلبته فقالت يابني اياك وأهلب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرأى في استه شعراً فقال هذا الذي كانت أمي تحذرني منه * يضرب في التحذير للمعجب بنفسه

« أنْتَ كالمُصْطَاد بِاسْتِهِ »

« أنا أبْنُ بَجْدَتِها »

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمراً فيناله من قرب

أي أنا عالمها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذاك أي علم ذاك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من ترابها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه * وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعني بابن بجدتها الحرباء والهاء في قوله فيها ترجع الى الفلاة التي يصفها

« إلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ »

يضرب في استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشيء واللهيف المضطر فوضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أي تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفر وفي هذا المعنى قال القطامي

واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حداك الى أخيك الأوثق

« أمٌّ فَرَشَتْ فأنامَتْ »

يضرب في بر الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت

« إذا عَزَّ أخُوكَ فَهُنْ »

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو

حسن خلق و تفضل فاذا عاسرك فياسره * وكان المفضل يقول ان هذا المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان أغار على بني ضبة فغنم فأقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عز أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى * اذا عز ابن عمك أن تهونا

﴿ أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخالَهُ * كَساعٍ إِلَى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ ﴾

نصب قوله أخاك باضمار فعل أى الزم أخاك أو اكرم أخاك وقوله ان من لا أخاله أراد لا أخ له فزاد ألفا لان فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى انه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى ترك ههنا على أصله ﴿ أَيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ ﴾

أول من قاله النابغة حيث قال ولست بمستبق أخا لا تلمه ، على شعث أى الرجال المهذب

﴿ أَنا عُذَيْقُها وَأَخِي جُذَيْلُها وَكِلانا لَيْسَ بِابْنِ أَمَةٍ ﴾

يضرب لمن يخذلك وتعذله ﴿ إِنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوالِي ﴾

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه مآخيره رجلاه وذنبه وتوالى كل شيء أواخره يضرب للرجل الجاد المسرع ﴿ أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ ﴾

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة ﴿ إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَرٌ ﴾

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به ﴿ إِذا تَرَضَّيْتَ أَخاكَ فَلا أَخالَكَ ﴾

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك ﴿ إِنَّ أَخاكَ لَيُسَرُّ بِأَنْ يَعْتَقِلَ ﴾

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجل فقال بل والله ان أخاك ليسر بأن يعتقل أى يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذه الدية غير صادق *

يضرب فى موضع الذم للكذب ﴿ أصوص عليها صوص ﴾

الأصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألفيتكم صوصا لصوصا اذا دجا الـظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع اللئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

﴿ أخذت الإبل أسلحتها ﴾

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

﴿ إنه يحمى الحقيقة وينسل الوديقة ويسوق الوسيقة ﴾

أى يحمى ما يحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ بالامس قوم أغار عليهم لم يطردها طرداً شديداً خوفاً من أن يلحق بل يسوقها سوقاً على تؤدة ثقة بما عنده من القوة ﴿ إن ضج فزده وقرا ﴾

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله ﴿ إن أعيا فزده نوطا ﴾

النوط العلاوة بين الجوالقين * يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

﴿ إنما يجزى الفتى ليس الجمل ﴾

يريد لا الجمل • يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لا من فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى الكيس لا الأحمق ﴿ إنما القرم من الأفيل ﴾

القرم الفحل والأفيل الفصيل يضرب لمن يعظم بعد صغره

﴿ إذا زحف البعير أعيته أذناه ﴾

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل * يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا ﴿ إحدى نواده البكر ﴾

وروى أبو عمرو احدى نواده البكر الندة الزجر والنواده الزواجر * يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب ﴿ إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ﴾

يروى أن أمير المؤمنين علياً رضى الله تعالى عنه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شىء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الأجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لونى على لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الأجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر انى آكلك لا محالة فقال دعنى أنادى ثلاثا فقال افعل فنادى ألا انى أكلت يوم أكل الثور الابيض ثم قال على رضى الله تعالى عنه ألا انى هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته * يضربه الرجل يرزأ بأخيه

﴿ إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فى الرِّباطِ ﴾

الرباط ماتشد به الدابة يقال قطع الظبى رباطه أى حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق فى الحبالة فاقتصر على ماعلق * يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب

﴿ إِنَّما فلانٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَها دَرٌّ جَمٌّ ﴾

العزوز الضيقة الاحليل * يضرب للبخيل الموسر

﴿ إِنَّما هُوَ كَبارِحِ الأَرْوَى قَليلاً مايُرَى ﴾

وذلك أن الأروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا فى الدهر مرة * يضرب لمن يرى منه الاحسان فى الأحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذى يضرب به المثل

﴿ أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ ﴾

الفرع أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمت ابلى كذا نحرت أول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة فى شدة البرد

شبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا مجللا فرعا

قال أبو عمرو يضرب عند أول مايرى من خير فى زرع أو ضرع وفى جميع المنافع . ويروى أول الصيد فرع ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شىء يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أى أراق دمه وأول رفع على تقدير هو أو هذا أول صيد فرعه * يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

﴿ أَخَذَهُ أَخْذَ سَبُعَةٍ ﴾

قال الاصمعى يعنى أخذ سبعة بضم الباء وهى اللبوة وقال ابن الاعرابى أخذ سبعة أراد سبعة

من العدد قال وانما خص سبعة لان أكثر ما يستعملونه فى كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبى سبعة رجل شديد الأخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ خِلافَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ ﴾

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية أخرى هربا منه والذئب يعارضه مضادة للضبع . يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أى تخالف خلاف الضبع

﴿ إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلابِ ﴾

قال الاصمعى وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شىء سفد حينئذ ثم نام يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

ألا طرقتنا بعدما نام ظالع الكلاب وأخبى ناره كل موقد

﴿ انَّمَا هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ ﴾

أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال أروغ من ذنب الثعلب * يضرب للرجل الكثير الروغان

﴿ إِذَا اعْتَرَضْتَ كَاعْتِرَاضِ الهِرَّةِ * أَوْشَكْتَ أَنْ تَسْقُطَ فِى أُفْرَةْ ﴾

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والافرة الشدة . يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

﴿ إِنْ تَكُ ضَبًّا فَإِنِّى حِسْلُهُ ﴾

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء ﴿ أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ ﴾

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها هلكته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد ﴿ إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلالٍ ﴾

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت . يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة بالمنايا صل أصلال

﴿ إِذَا أَخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أَغْضَبْتَهُ ﴾

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة يضرب لمن يلجئ غيره الى ما يكره

﴿ إِنَّهُ لَهِتْرُ أَهْتَارٍ ﴾

الهتر العجب والداهية يضرب للرجل الداهي المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهي به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو أبدا من باطل جعلوه نفس الباطل كقول الخنساء - فانما هى اقبال وادبار - وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية يفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصله الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

﴿ إِنَّهُ لَيُقَرِّدُ فُلَانًا ﴾

أى يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجىء الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينترع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه

يقول الحطيئة لعمرك ما قراد بنى كليب * اذا نزع القراد بمستطاع أى لا يخدعون

﴿ الإِثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ ﴾

يعنى ما حز فيها وحكها أى أثر كما قيل الاثم ما حك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه وأفتوك والحزاز ما يتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال ما أيسره اذا شككت فى شىء فدعه

﴿ أَيُّهَا المُمْتَنُّ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ ﴾

الامتنان الانعام والاحسان قال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك

﴿ الأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ ﴾

الأوب الرجوع ، يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

﴿ إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ ﴾

قال الأصمعى انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

﴿ إِذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا ﴾

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس فى آخر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى

عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال أنا أبو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه

﴿ إِنَّمَا هُوَ كَبَرْقِ الْخُلَّبِ ﴾

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهما البرق الذى لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذى لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب * يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز ﴿ إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ عَلَيْكَ الْقَمَرُ ﴾

قال المفضل بن محمد بلغنا أن بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومى يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب كلامه هذا مثلا والبغى الظلم يقول ان يظلمك قومك لا يظلمك القمر فانظر يتبين لك الأمر والحق * يضرب للامر المشهور

﴿ إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ ﴾

قاله وهب بن منبه رحمه الله تعالى * يضرب فى ذم الاسراف فى الشئ

﴿ إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانْسَوْهَا ﴾

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالألسنة وقال أفسدت بالمن ما أصلحت من يسر ليس الكريم اذا أسدى بمنان ﴿ إِنَّهُ لَمُنْجِذٌ ﴾

أى محنك وأصله من الناجذ وهو أقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ * نواجذهن كالحدأ الوقيع * ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة أى انه مقوى بالتجارب ﴿ أَكْلًا وَذَمًّا ﴾

أى يؤكل أكلا ويذم ذما * يضرب لمن يذم شيأ قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

﴿ إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الأَقْوَامِ ﴾

الشقائق جمع شقيقة وهي كل مايشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء * ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ماعليهن من الحقوق

﴿ إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم ﴾

أي اذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

﴿ إذا قطعنا علماً بدا علم ﴾

الجبل يقال له العلم أي اذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر

﴿ إذا ضربت فأوجع وإذا زجرت فأسمع ﴾

يضرب في المبالغة وترك التواني والعجز

﴿ إذا سأل ألحف وإن سئل سوف ﴾

قاله عون بن عبد الله بن عتبة في رجل ذكره

﴿ إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً ﴾

قال أبو عبيدة الاعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض * يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا بلي بمن هو أدهى منه وأشد

﴿ أمر نهار قضي ليلا ﴾

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

﴿ أمر سري عليه بليل ﴾

أي قد تقدم فيه وليس فجأة وهذا ضد الاول

أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتي يلطفنني وان عماتي يبكينني فقال أبوها وقد علم القصة أمر مبكياتك أي الزمي واقبلي أمر مبكياتك ويروى أمر بالرفع أي أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

﴿ إن الليل طويل وأنت مقمر ﴾

قال المفضل كان السليك بن السلكة السعدي نائماً مشتملا فبينا هو كذلك اذ جثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر أي في القمر يعني أنك تجد غيري فتعدني فأبى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه * يضرب عند الأمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة

﴿ إن مع اليوم غداً يا مسعدة ﴾

يضرب مثلا في تنقل الدول على مر الايام وكرها

﴿ إحدى لياليك فهيسي هيسي ﴾

قال الأموي الهيس السير أي ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسي هيسى لا تنعمي الليلة بالنعريس

يضرب للرجل يأتي الامر يحتاج فيه الى الجد والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحر ۞ اذا مشى خلفك لم تجري * الا بقيصوم وشيح مر

يضرب هذا في المبادرة لان اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر

﴿ أنا ابْنُ جَلَا ﴾

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ۰ متى أضع العمامة تعرفوني

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكي عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له في البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها

﴿ إِنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ ﴾

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق . يضرب للرجل الكامل الخير أي أنه أهل لان تأتي منه الخصال الكريمة ﴿ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخَارِيَّهَا ﴾

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخاري النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل زخاري النبات كأن فيه ۰ جياد العبقرية والقطوع يضرب لمن صلح حاله بعد فساد ﴿ إِنَّ جَانِبَ أُعْيَاكَ فَالْحَقْ بِجَانِبِ ﴾

يضرب عند ضيق الأمر والحث على التصرف ومثله * وفي الارض للحر الكريم منادح . أي متسع ومرتزق ﴿ أَنَا إِذَنْ كَالْخَاتِلِ بِالْمَرْخَةِ ﴾

المرخ الشجر الذي يكون منه الزناد وهو يطول في السماء حتى يستظل به قالوا وله ثمرة كأنه هذه الباقلا * ومعنى المثل أنا أباديك وان لم أفعل فأنا اذن كمن يختل قرنه بالمرخة في أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها * يضرب في نفي الجبن أي لا أخافك

﴿ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ﴾

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تتحكك به الابل الجربى وهو عود ينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجربى والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذى جعل له رجبة وهى دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل يعنى الموت

قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله ﴿ إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ ﴾

قاله رسول الله ﷺ فقيل له وما ذاك يارسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء قال أبو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن وهى ما تدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان اياكم كلمة تخصيص وتقدير المثل اياكم أخص بنصحى وأحذركم خضراء الدمن ودخل الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لا تقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال * واياك المحاين أن تحينا * ﴿ إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيصِ ﴾

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها * يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه ﴿ إِنَّهُ لَأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ ﴾

قال أبو زياد ليس فى العضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصربة * يضرب فى وصف الأحمر اذا بولغ فى وصفه ﴿ إِنْ تَرِدِ الْمَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ ﴾

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرط فى حمله ولعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش ابلك ولا تغتر * يضربان فى الاخذ بالحزم وقالوا فى قوله أكيس أى أقرب الى الكيس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء موارده قالوا اذا كان معك شىء من الماء وقصدت الورود فلا تضع ما معك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك

هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم أشأم كل امرئ بين فكيه أى شؤم كل امرئ وكقول زهير فتنتج لكم غلمان أشأم كل غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير وروك الماء مع ماء أكيس أى كياسة وحزم

إنما أخشى سيل تلعتى

التلعة مسيل الماء من السند الى بطن الوادى ومعنى المثل انى أخاف شر أقاربى وبنى عمى يضرب فى شكوى الأقرباء

أخذه برمته

أى بجملته الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام وأصل المثل أن رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيأ بجملته دفعه اليه برمته وأخذه منه برمته والأصل ما ذكرناه

إنه لمعتلث الزناد

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين وأصله أن يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

إنه لألمعى

ومثله لوذعى يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الألمعى الذى يظن بك الظـــن كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا أضاء كأنه لمع له ما أظلم على غيره وفى حديث مرفوع أنه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن أمة الا كان فيها محدث فان يكن فى هذه الأمة محدث فهو عمر قيل وما المحدث قال الذى يرى الرأى ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضى الله تعالى عنه كذلك

أى فتى قتله الدخان

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلا قتله الدخان وتقول أى فتى قتله الدخان فأجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحول * يضرب للقليل الحيلة

إن الغنى طويل الذيل مياس

أى لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم أبت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضى الله عنه فى بعض عماله

إن لم تغلب فاخلب

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهى الخديعة ويراد به الخدعة فى الحرب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن والضرب

إنَّ أخَا الهيجاء مَنْ يَسعَى مَعكْ * ومَنْ يضُرُّ نَفسَهُ لِينفَعَكْ

يضرب فى المساعدة ﴿ إنّى لأنظُرُ إليهِ وَإلى السّيفِ ﴾

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة ﴿ لأمْرٌ سُلكَى ولَيْسَ بمَخْلوجةٍ ﴾

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الامر على تقدير الجمع أو على تقدير الامر مثل سلكى أى مثل طعنة سلكى وان كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على ابن نواس قوله * كأن صغرى وكبرى من فواقعها * الا أن يجعل اسما كقوله * وان دعوت الى جلى ومكرمة * قالوا الجلى الامر العظيم فكذلك السلكى الامر المستقيم والاصل فى هذا قول امرئ القيس * نطعنهم سلكى ومخلوجة * أى طعنة مستقيمة وهى التى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه * يضرب فى استقامة الامر ونفى ضدها ﴿ أزِمَتْ شَجَعاتُ بمَا فِيهَا ﴾

الأزم الضيق يقال أزم يأزم اذا ضاق والمأزم المضيق فى الحرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حر ماوعد فى باب النون

﴿ إنّهُ لأنْفَذُ مِنْ خازِقٍ ﴾

الخازق والخاسق السنان النافذ * يوصف به النافذ فى الأمور

﴿ إحْدَى حُظَيَّاتِ لُقمَانَ ﴾

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من أنافح السخل فلما رأيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابنى تقن أقبلت ميسا وأدبرت هيسا وملأت البيت أقطا وحيسا اشترياها ابنى تقن انها الضأن تجز جفالا وتنتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا فقالا لا نشتريها يالقم انها الابل حملن فاتسقن وجرين فأعنقن وبغير ذلك أفلتن يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشتريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم

أصابا أرنباوهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحمياه فلا الأرنب فى ذلك التراب فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان ياويلها أنيئة أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما أحمل معى غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمدا الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهى عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرت فى عمرو فوالله لأقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابنى تقن سمرة يستظلان بها حتى تردا بلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشا رجاء أن يصيب من ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم أهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأ نهض نهضة فضرط فقال له عمرو أضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر فأرسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسى أما انى نهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلى عليك ان وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرنى فأراد قتلى ثم وهبنى لك قالت لا فتى الا عمرو ويضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل احدى حظيات لقمان أى انه فعلة من فعلاته

﴿ إِنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاظَ النَّبْلِ غَضَبًا ﴾

الرعظ مدخل النصل فى السهم وانما يكسره اذا كلمته بكلام يغيظه فيخط فى الارض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكرى يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه * ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

﴿ إِنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ ﴾

أي الأسنان وأصله من الأرم وهو الأكل وقال

بذي فرقين يوم بنو حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض على الأرم قال الاصمعي يعني أصابعه وقال مؤرج يقال في تفسيرها انها الحصى ويقال الأضراس وهو أبعدها ﴿ إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ﴾

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ماصار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت أحلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قيل لأعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللاسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في أنف البختي واذا فرق المهار جاءت منه توادو هي الخشبة التي تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق بها * يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره ﴿ إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ ﴾

قيل ان أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكناني وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عراها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لأمنعها ولم أعر هذه لأهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعد في المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت

فامكث عندى وأعجبه ما رأى منه فمكث عنده ما مكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذاما للكلا أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن أكلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال فأقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيأ وأومأ الى الأرض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له أخبرنى هل حمدت خصبا أو ذممت جدبا فقال عمرو لم أذمم هزلا ولم أحمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى * ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع
فقال رأيت الارض ليس بممحل * ولا سارح فيها على الرعى يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن فى السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا الى المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا أنا خولطت فاقرعى لى العصا وأتى عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ماشأنك قد أتلفت مالك فخبرها أنه لا يدرى ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبى فحدثنى ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه * وعامر هو الذى يقول

أرى شعرات على حاجبى * بيضا نبتن جميعا تؤاما
ظللت أهاهى بهن الكلا * ب أحسبهن صوارا قياما
وأحسب أنى اذا ما مشيـ * ـت شخصا أمامى رآنى فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو الذى يقول

تقول ابنتي لما رأتني كأنني * سليم أفاع ليلة غير مودع
وما الموت أفناني ولكن تتابعت * على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أنا هذا أرتجي مر أربع
فأصبحت مثل النسر طارت فراخه * اذا رام تطيارا يقال له قع
أخبر أخبار القرون التي مضت * ولا بد يوما أن يطار بمصرعي

قال ابن الاعرابي أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وربيعة تقول بل هو قيس ابن خالد بن ذي الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسي قال وكانت حكام تميم في الجاهلية أكثم بن صيفي وحاجب ابن زرارة والأقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفي وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبي ﷺ فاختار أربعا فصارت سنة وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصي ابن وائل وحكيمات العرب صخر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذي يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه

﴿ أَهْلُ القَتِيلِ يلُونَهُ ﴾

قال أبو عبيد يعني أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

﴿ أَبَي قَائِلَهَا الَّا تَمًّا ﴾

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة * يضرب في تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

﴿ إنْ أَرَدْتَ المُحاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَةِ ﴾

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشيء أي فني فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفني صاحبه * وهذا المثل يروى عن اكثم بن صيفي قال أبو عبيد معناه أنج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه

﴿ أَوَّلُ الغَزْوِ أَخْرَقُ ﴾

قال أبو عبيد يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

﴿ إِنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ ﴾

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابي معنى نسيج وحده أنه واحد في معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضي الله عنهما فقالت كان والله أحوذيا ويروى بالزاء نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

﴿ إِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ ﴾

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه ﴿ إِنَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ ﴾

المعاتبة المعاودة وبشرة الأديم ظاهره الذي عليه الشعر أي أن ما يعاد الى الدباغ من الأديم ما سلمت بشرته يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعي كلما كان في الأديم محتمل ما سلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الأديم ﴿ إِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً ﴾

العيبة واحدة العياب والعيب وهي ما يجعل فيه الثياب وفي الحديث الأنصار كرشي وعيبتي أي موضع سري ومكفوفة مشرجة مشدودة ؛ ومعنى المثل أن أسباب المودة بينهم محكمة لا سبيل الى نقضها

﴿ إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُصْبِحٌ ﴾

قال الاصمعي أصله أن القين بالبادية يتنقل في مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لأهل الماء اني راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق * يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حري

وعهد الغانيات كعهد قين * ونت عنه الجعائل مستذاق

كبرق لاح يعجب من رآه ٭ ولا يشفى الحوائم من لماق

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال لقى الفرزدق جريرا بدمشق فقال يا أبا حزرة أراك تمرغ فى طواحين الشأم بعد فقال جرير ايهاه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعنى لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

﴿ الأَكْلُ سَلَجانٌ والقَضاءُ لِيَّانٌ ﴾

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أى بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللى ومنه لى الواجد ظلم ولم يجىء من المصادر شىء على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن ٭ يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله

﴿ الأَخْذُ سُرَّيْطٌ والقَضاءُ ضُرَّيْطٌ ﴾

ويروى سريطى وضريطى والمعنى واحد أى اذا أخذ المال مرط واذا طولب أضرط بصاحبه

﴿ آخِرُها أَقَلُّها شُرْباً ﴾

أصله فى سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء وربما وافق منه ثمادا فكن فى أول من يورد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال النجاشى أحد بنى الحرث بن كعب يذم قوما ولا يردون الماء الا عشية ٭ اذا صدر الوراد عن كل منهل

﴿ أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وشَرِبَ ﴾

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا ٭ شرب الدهر عليهم وأكل

﴿ أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ ﴾

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال أبو زيد أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أى أنه يكذبهم

﴿ أَتاكَ رَيَّانُ بِلَبَنِهِ ﴾

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

﴿ أَثَرُ الصِّرارِ يَأْتِى دُونَ الذِّيارِ ﴾

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء

الناقة لئلا يرتضعها الفصيل أيضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف * يضرب هذا فى موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعنى تجاوز الأمر حده

﴿ أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الإِهَالَةِ ﴾

يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء * يضرب للحاذق بالأمر ﴿ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ ﴾

ويروى من حيث تؤكل الكتف يضرب للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة ﴿ آكُلُ لَحْمِي وَلاَ أَدَعُهُ لآكِلٍ ﴾

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبى ثم أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فاكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال لا أذبح النازى الشبوب ولا * أسلخ يوم المقامة العنقا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فأرسل اليهم بجزر فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالى أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فأرسل اليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيسا فأتى به فقال له أين قولك لا أذبح النازى الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى سرادقه وكان كساضرار احلة من حلله وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرئ فقال النعمان ما لضرار قاتله الله لا يهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فحلف ضرار ما فعل قال ولكنى أرى أن العيار فعل هذا من أجل أنى ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبى مرحب أخى بنى يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضرارا

عندالنعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبامرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبامرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب فقال له العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل لحمي ولا ادعه لآكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

﴿ إنَّ أخي كانَ مَلِكِي ﴾

قال أبو عمرو ان أباحنش التغلبي لما أدرك شرحبيل عم امرئ القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبي حنش قال ياأباحنش اللبن اللبن أي خذمني الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أي قتلت أخي فقال له شرحبيل أملكا بسوقة أي أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان أخي كان ملكي

﴿ إنَّهُ لأَشْبَهُ بهِ مِنْ التَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ ﴾

يضرب في قرب الشبه بين الشيئين ﴿ إنَّ الحَبِيبَ الى الإِخوانِ ذُو المالِ ﴾

يضرب في حفظ المال والاشفاق عليه ﴿ إنَّ في المَرْتَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ مَقْنَعَةً ﴾

المرتعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويروى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فنع أي استغنى ومنه قوله أظل بيتي أم حسناء ناعمة * حسدتني أم عطاء الله ذا القنع

﴿ إذا طَلَبْتَ الباطلَ أُبْدِعَ بِكَ ﴾

يقال أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره أو قام به أو عطبت راحلته وفي الحديث اني أبدع بي فأحملني * ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أي صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطي الاعداء منك مرادهم وفي هذا نهي عن طلب الباطل ﴿ إذَا نَزَا بكَ الشَّرُّ فاقْعُدْ بِهِ ﴾

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر ، ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

﴿ إيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ مِنْهُ ﴾

أي لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

﴿ إذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عالَمٌ ﴾

لان للعالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معاً

﴿ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَنْ غَصَّ بِهَا ﴾

الهاء للقمة * يضرب لمن جرب الأمور وعرفها ﴿ إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الغَبَرِ ﴾

قال الكذاب الحرمازى أنت لها منذر من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذا عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التى لا يهتدى لها قلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازى وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذى لا يزال ينتفض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر ﴿ إِلاَّ دَهٍ فَلاَ دَهٍ ﴾

روى ابن الاعرابى الا ده فلا ده ساكن الهاء وروى أيضا الا ده فلا ده أى ان لم تعط الاثنين لا تعط العشرة قال أبو عبيد يضرب به الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدرى ما أصله قال رؤبة * وقول الا ده فلا ده * قال المنذرى قالوا معناه الا هذه فلا هذه يعنى أن الاصل الا ذه فلا ذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الا دهى أى ان لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهنى منهنهى * وأول حلم ليس بالمسفه
وقول الا ده فلاده * وحقة ليست بقول التره

يقول زجرنى زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقول أى ورجوع قول أى نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعى لا تتب أبدا وقوله حقة أى وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه روى هشام بن محمد الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن عقيل عن أبى طالب قال كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار فى الحرب التى بين هوازن ويقال بل تنافرا الى غزى سلمة الكاهن قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى غزى أو الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفد ماء عبد المطلب

فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم وتفد ماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لأنحنين على سيفي حتى يخرج من ظهري فقال عبد المطلب لأسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبؤا له رأس جرادة فى خرزة مزادة وجعلوه فى قلادة كلب لهم يقال له سوار فلما أتوا الكاهن اذاهم ببقرتين تسوقان بينهما بخرجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا فى ليلة واحدة فأكل النمر أحد البخرجين فهما ترأمان الباقى فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ما تريد هاتان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد وشدق مرمع وناب معلق ما للصغرى فى ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ما حاجتكم قالوا قد خبأنا لك خبأ فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأ تم لى شيأ طار فسطع فتصوب فوقع فى الارض منه بقع فقالوا لاده أى بينه قال هو شئ طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال الاده فلاده هو رأس جرادة فى خرز مزادة فى عنق سوار ذى القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا اليه فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

﴿ إذَا كانَ لَكَ أَكْثَرِي فتَجافَ لي عَنْ أَيْسَرِي ﴾

يضرب للذى فيه أخلاق تستحسن وتبدو منه أحيانا سقطة أى احتمل من الصديق الذى تحمده فى كثير من الامور سيئة يأتى بها فى الأوقات مرة واحدة

﴿ أَنا غَرِيرُكَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ ﴾

أى أنا عالم به فاغترنى أى سلنى عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعى معناه انك لست بمغرور من جهتى لكن انا المغرور وذلك أنه بلغنى خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذاك على ما قلت لك ﴿ أَنا مِنْهُ فالِجُ بْنُ خَلاوَةَ ﴾

أى أنا منه برىء وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعى قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الاسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه برىء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان فى الاصل اسما لذلك الرجل ﴿ أَنْتَ تَئِقٌ وأَنا مَئِقٌ فَمَتَى نَتَّفِقُ ﴾

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى

التئق قال الشاعر يصف كلبا أصمع الكعبين مهضوم الحشا ٭ سرطم اللحيين معاج تئق والمأق بالتحريك شبيه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب * يضرب للمختلفين أخلاقا

﴿ إِنَّهُ أَنْـكَدُ الحَظِيرَةِ ﴾

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيع * وزايلت نكدا لحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهى فعيلة بمعنى مفعولة

﴿ أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ ﴾

أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابى أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى شدة ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ ﴾

النفش الصوف قاله ابن الاعرابى يعنى ان لم يكن فعل فرياء وقال غيره النفش القليل من اللبن * يضرب عند التبلغ باليسير ﴿ آهَةٌ وَمِيهَةٌ ﴾

قال الاصمعى الآهة التأوه والتوجع قال المثقب العبدى

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدرى يعنى جدرى الغنم قال الفراء هى الأميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هو خير منى وشر منى وكان الاصل أخير وأشر ويقال من ذلك أميهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

طبيخ نحاز أو طبيخ أميهة * صغير العظام سيئ القشم أملط

﴿ إِلَيْكَ يُساقُ الحَدِيثُ ﴾

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحى ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فأرسلها مثلا وقال ابن الكلبى جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث ﴿ أَنا النَّذِيرُ العُرْيانُ ﴾

قال ابن الكلبى كان من حديث النذير العريان أن أبا دواد الشاعر كان جار المنذر بن ماء السماء

وان أبادواد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحني وحالفني قال أبو دواد فمن أين تعيش أبادواد فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أبادواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة الى الشام فبلغ ذلك رقبة فبعث الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عندا لمنذر وأخبرهم ان القوم ولد أبي دواد فخرجوا الى الشأم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم اتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فأنا أحب أن تتغدى عندي فأتاه المنذر وأبو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دواد فقال أبو داود أبيت اللعن اني جارك وقد ترى ما صنع بي وكان رقبة جارا للمنذر قال فوقع المنذر منهما في سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لابي دواد ما يرضيك قال أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قد فعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقي بقومك فأنذريهم فعمدت الى بعض ابل البهراني فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت ثم قالت أنا النذير العريان فأرسلتها مثلا وعرف القوم ما تريد فصعدوا الى علياء الشأم وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لأبي دواد قد رأيت ما كان منهم أفيسكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير قال نعم فاعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسي

سأفعل مابدا لي ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لأن الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه

﴿ إِيَّاكِ أَعْنِي واسْمَعِي يَاجارَةُ ﴾

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء فسأل عن سيد الحي فقيل له حارثة بن لأم فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل في الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهي تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعني واسمعي ياجاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعني فقالت ماذا يقول ذي عقل أريب ولا رأي مصيب ولا

أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرماً ثم ارتحل متى شئت مسلماً ويقال أجابته نظماً فقالت

انى أقول يا فتى فزاره * لاأبتغي الزوج ولا الدعاره
ولا فراق أهل هذى الجاره * فارحل الى أهلك باستخاره

فاستحيا الفتى وقال ما أردت منكراً واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحياه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلاً فأرسلت اليه أن اخطبني ان كان لك الى حاجة يوماً من الدهر فانى سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه * يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيأ غيره ﴿ أَبِي يَغْزُو وَأُمِّي تُحَدِّثُ ﴾

قال ابن الاعرابى ذكروا أن رجلاً قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجباً أبى يغزو وأمى تحدث

﴿ إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ ﴾

يضرب مثلاً للقوم يقل عددهم ﴿ أُكْلَةُ الشَّيْطَانِ ﴾

قالوا هي حية كانت فى الجاهلية لا يقوم لها شيء وكان يأتى بيت الله الحرام فى كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شيء الا أهلكه فضرب به المثل فى كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

﴿ إِلَيْكَ أُنْزِلَتِ الْقِدْرُ بِأَحْنَائِهَا ﴾

أي جوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث ﴿ الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ ﴾

ويروى يحدث * يضرب فى ظهور العوائق

﴿ إِحْدَى عَشِيَّاتِكِ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ ﴾

النوكي جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلى وحمقاهم أشد حمقاً من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شراً فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر واحدى لياليك فهيسى ﴿ أَحَدَ حِمَارَيْكِ فَازْجُرِي ﴾

أصله فى خطاب امرأة * يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه

﴿ إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الإِبِلِ ﴾

يضرب للمتعب فى عمل ﴿ أخذوا فى وادى تُوُلّه ﴾

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام فى وزنه ومعناه والوله التحير * يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه ﴿ أخوك أم الذئب ﴾

أى هذا الذى تراه أخوك أم الذئب يعنى أن أخاك الذى تختاره مثل الذئب فلا تأمنه * يضرب فى موضع التمارى والشك ﴿ أدّى قِدْراً مستعيرها ﴾

يضرب لمن يعطى ما يلزمه من الحق

﴿ إذا كويتَ فأنضج واذا مضغتَ فأدقق ﴾

يضرب فى الحث على احكام الأمر ﴿ إنك لتمدّ بسرم كريم ﴾

ويروى بشلو كريم وأصله أن رجلا امتنع من الاكل أنفة من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك * يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به ﴿ إنك ما وخيرا ﴾

ما زائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أو مقترنان * يضرب فى موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب ﴿ إن الهوى يقطع العقبة ﴾

أى يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى لميل ﴿ إن فى مضّ لسيما ﴾

ويروى لمطمعا مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردلها ولهذا قيل ان فيه لمطمعا وان فيه لعلامة قال الراجز * سألت هل وصل فقالت مض * وسيما فعلى من الوسم والاصل فيه وسمى فحولت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهى الآن عفلى ومعنى المثل ان فى مض لعلامة درك * يضرب عند الشك فى نيل شىء

﴿ إن تنفرى لقد رأيت نفرا ﴾

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأما النفر فهو اسم من الانفار * يضرب لمن يفزع من شىء يحق أن يفزع منه ﴿ إن لم يكن وماق ففراق ﴾

أى ان لم يكن حب فى قرب فالوجه المفارقة ﴿ إنى منثور ورقى فمن شاء أبقى ورقه ﴾

وذلك أن رجلا فاخر رجلا فنحر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى فى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه يضرب فى الدهاء

﴿ أَوْ مَرْنًا ما أُخْرَى ﴾

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال ما زال ذلك مرنى أى عادنى وماصلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرن بتقدير فعل مضمر كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أومرنا أى أو آخذ مرنا غير ما تحكى يريد أن الامر بخلاف ذلك

﴿ أَهْلَكَ واللَّيْلَ ﴾

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان بأضمار الفعل يضرب فى التحذير والامر بالحزم ﴿ إِنَّكَ لا تَجْنِى مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ ﴾

أى لا تجد عند ذى المنبت السوء جميلا . والمثل من قول اكثم يقال أراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لا يكسبك الا مثل فعلك ﴿ إِنَّكَ بِعَدٌ فى العزازِ فقُمْ ﴾

العزاز الارض الصلبة وانما تكون فى الاطراف من الارضين * يضرب لمن لم يتقص الامر ويظن أنه قد تقصا . قال الزهرى كنت أختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمه ثم قال فقدرت انى استنطقت ما عنده فلما خرج لم أقم له ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزار فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

﴿ إِنَّمَا يُضَنُّ بالضَّنِينِ ﴾ أى انما يجب أن تتمسك باخاء من تمسك باخائك

﴿ إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَفَعْفِيهِ فإِنَّمَا خَيْبَتُهُ وَقِيهِ ﴾

ويروى اذا أردت عملا فخذفيه أى اذا بدأت بأمر فارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

﴿ إِذَا تَوَلَّى عقْدَ شىءٍ أَوْثَقَ ﴾

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى الأمور ﴿ أَوَّلُ العِىِّ الاِحْتِلاطُ ﴾

يقال احتلط اذا غضب يعنى اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عى عن الجواب يقال عى يعيا عيا بالكسر فهو عى بالفتح ﴿ أَوَّلُ الحَزْمِ المَشْوَرَةُ ﴾

ويروى المشورة وهما لغتان وأصلهما من قولهم شرت العسل واشترتها اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لاكثم بن صيفي * ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً

﴿ أَنا دُونَ هٰذَا وفَوْقَ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

﴿ إِيَّاكَ وأَنْ يَضْرِبَ لِسانُكَ عُنُقَكَ ﴾

أى اياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لانه السبب كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما ﴿ أَيْنَما اوَجِّهْ أَلْقَ سعْدا ﴾

كان الاضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول ويروى فى كل واد سعد بن زيد

﴿ إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصاً بيْصاً ﴾

وحيص بيص أى ضيقة ﴿ اسْتَأْ هِلِى أَهَالَتِى وأَحْسِنِي إِيالَتِى ﴾

أى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به على ﴿ أُلَّتْ اللِقَاحَ وإِبلٌ عَلَىَّ ﴾

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ان أبيه ﴿ أَنْتَ مِمَّنْ غُذِىَ فَأُرْسِلْ ﴾

يضرب لمن يسأل عن نسبه فيلتوى به ﴿ أَنْتِ الأَمِيرُ فَطَلِّقِى أَوْ رَاجِعِى ﴾

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا ﴿ إِذا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ ﴾

يضرب فى الحث على الثقة بالأخ ﴿ إِمَّا عَلَيْها وإِمَّا لَهَا ﴾

أى اركب الخطر على أى الأمرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى اما ان تحمل عليها وأما أن تتحمل الكد لها

﴿ إِنَّهُ لَرَابِطُ الجَاشِ عَلَى الأَغْبَاشِ ﴾

الجأش جاش القلب وهو رواعه أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجأش

أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والأغباش جمع غبش وهو الظلمة * يضرب للجسور على الأهوال

﴿ إِمَّا خَبَّتْ وإِمَّا بَرَكَتْ ﴾

الخبب والخبيب ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه * يضرب للرجل يفرط مرة فى الخير ومرة فى الشر فيبلغ فى الامرين الغاية

﴿ إِنَّهُ ماعِزٌ مَقْرُوظٌ ﴾

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما * على ذاك مقروظ من القد ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يضرب للتام العقل الكامل الرأى

﴿ إِنَّ أُضَاخاً مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ ﴾

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

﴿ امْرَأً وَمَا اخْتَارَ وإِنْ أَبَى إِلاَّ النَّارَ ﴾

أى دع امرأ واختياره * يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

﴿ أَنْتَ فِى مِثْلِ صَاحِبِ البَعْرَةِ ﴾

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرمى ببعرتى هذه صاحب ظنتى فجفل لها أحدهم فقال لا ترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه * يضرب لكل مظهر على نفسه مالم يطلع عليه

﴿ أَخُو الكِظَاظِ مَنْ لاَ يَسْأَمُهُ ﴾

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز * اذا سئمت ربيعة الكظاظا * يضرب لمن يؤمر بمشارة القوم أى أخو الشر من لا يمله

﴿ أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ ﴾

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة

﴿ إِنْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبَلاً لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلاً ﴾

القبل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره

﴿ إِنَّ العِرَاكَ فِى النَّهَلِ ﴾

العراك الزحام * يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل بأخذ الحزم

﴿ إِنَّ الْهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ ﴾

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس ﴿ أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَأْنَكَ ﴾

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شانك

﴿ إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ ﴾

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت * يضرب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا ومثله قولهم ﴿ إِلَى ذَلِكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا ﴾

يضرب للمطول الدفاع ﴿ إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي ﴾

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يافلانة فقالت انى غضبى قال لها أبوها ولم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبى المثل أى هذا ذنبك * يضرب فى موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

﴿ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ سَبْعِينَ ﴾

لأن صاحب البهم أكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه

﴿ أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ ﴾

يضرب لمن يخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه

﴿ إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَنَى لَكَ ﴾

يضرب لطالب الثأر أى قد أنى لك أن تنتصر وأنى وآن اغتان فى معنى حان

﴿ إِنَّ أَخَا الْعَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ ﴾

العزاء السنة الشديدة أى ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

﴿ أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي ﴾

أى بالمكان الأفضل الذى لا أستطيع رفع حقه ﴿ إِنَّ مِنَ الْيَوْمِ آخِرَهُ ﴾

يضربه من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى أن غدوه

وعشيه سواء ﴿ إِبِلِي لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ ﴾

أى لم أبعها ولم أهبها * يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

﴿ إن لا تَلِدْ يُولَدْ لَكَ ﴾

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جردوه * يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به ﴿ إنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً ﴾

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنه فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

﴿ إنَّهَا الإِبِلُ بِسَلاَمَتِها ﴾

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تخليه للكلا وتأتيه فتغاره اياه حتى اذا امتلأ بطنه وسمن أتته لتستاقه فركضها ركضة دق فاها فعند ذلك قالت الضبع انها الابل بسلامتها * يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك

﴿ أَخُوكَ أَمِ اللَّيْلُ ﴾

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل * يضرب عند الارتياب بالشىء فى سواد وظلمة

﴿ إنَّها مِنِّي لأَصِرَّى ﴾

قال ابن السكيت يقال أصرى وأصرى وصرى وصرى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشيء أى أقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين أو العزيمة * يقوله الرجل يعزم على الأمر عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شىء ﴿ أَخَذَتِ الإِبِلُ رِمَاحَهَا ﴾

ويروى أسلحتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

﴿ أَنتَ عَلَى المُجَرَّبِ ﴾

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجربه قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة يضرب لمن يسأل عن شىء يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

﴿ إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَ ﴾

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقى عناء كما لقيه هو ﴿ إِنَّكَ لَتَكْثُرُ الْحَزَّ وتُخْطِئُ الْمَفْصِلَ ﴾

الحز القطع والتأثير والمفاصل الأوصال الواحد مفصل يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد ﴿ إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثِقَالٍ وتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ الْمَرَاتِبِ ﴾

يقال جمل ثقال اذا كان بطيأ ومكان زلق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر . يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين ﴿ إِنَّهُ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ ﴾

أى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا لبطن قال معاوية عند موته وحرمه يبكين حوله ويقلبنه انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وفى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حولة وحولة أى داه منكر وكذلك حولى وينشد

فتى حولى ما أردت أراده * من الأمر الا أن تقارف محرما

قيل كان الأصمعى يصحفه هذا البيت ﴿ أَكْلٌ وحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلٍ وصَمْتٍ ﴾

يضرب فى الحث على حمد من أحسن اليك

﴿ إِنَّمَا نَغُرُّ مَنْ تَرَى ويَغُرُّكَ مَنْ لا تَرَى ﴾

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لا هو لأنك تجازى ويروى بالعين والزاى يعنى أنك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله

﴿ إِنْ تَعِشْ تَرَ ما لَمْ تَرَهْ ﴾

هذا مثل قولهم عش رجبا ترعجبا قال أبو عيينة المهلبى

قل لمن أبصر حالا منكره ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما أبصرته * كل من عاش يرى مالم يره

ويروى رأى مالم يره ﴿ أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ ﴾

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق ﴿ إِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فاعِلُهُ وإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فاعِلُهُ ﴾

هذا المثل لأخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو

عبيد فى كتابه

﴿ أخذوا طريق العنصلين ﴾

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة * يضرب للرجل اذا ضل قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لا يقال بضم الصاد قال وتقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق أخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضل فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فيامرت * به العيس فى نائى الصوى متشائم

أى متيامر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطأ وليس كذلك

﴿ إنك لا تدرى علام ينزأ هرمك ﴾

ويروى بم يولع هرمك أى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزئ الرجل اذا أولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعدما أسن وأهتر به ذكروا أن يسربن أرطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرف فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب لحشى له جلد فكان يضرب قدامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه

﴿ إن الحسوم يورث الحشوم ﴾

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا أعيا وهذا فى المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبت الحديث وقال الشاعر يصف قطاة

فعنت عنونا وهى صغواء ما بها * ولا بالخوافى الضاربات حشوم

﴿ أول الشجرة النواة ﴾

يضرب الأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير

﴿ آفة العلم النسيان ﴾

قال النسابة البكرى ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره فى غير أهله واستجاعته أن لا تشبع منه

﴿ آفة المروءة خلف الموعد ﴾

يروى هذا عن عوف الكلبى ﴿ أَكَلَ رَوْقَهُ ﴾

يضرب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه والروق طول الأسنان والرجل أروق قال لبيد

* تكلح الأروق منهم والأيل *

﴿ أَلْفُ مُجِيزٍ ولاَ غَوَّاصٌ ﴾

الاجازة أن تعبر بإنسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لأن فيه الخطر يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا

﴿ الإِينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ ﴾

يقال آنسه أى أوقعه فى الأنس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حليت بطائل   لا ينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب ﴿ إِذَا نُصِرَ الرَّأْىُ بَطَلَ الهَوَى ﴾

يضرب فى اتباع العقل

﴿ إِنَّا لَنَكْشِرُ فِى وُجُوهِ أَقْوَامٍ وإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ ﴾

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام أبى الدرداء ﴿ إِنَّهُ لَعَضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

﴿ إِنَّهُ لَذُو بَزْلاَءَ ﴾ البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا شغلت قوما فروجهم * رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالأمر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الأمر ومعى رأيى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

﴿ إِنَّكَ لاَ تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى ﴾

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك ﴿ إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ ﴾

يضرب به الرجل التام التجربة للامور ﴿ إِيَّاكَ والبَغْيَ فإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ ﴾

قاله محمد بن زبيدة لصاحب جيش له ﴿ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ ﴾

يقال أرسل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلعني ريقي والهاء في انها للبيعة والخدعة ما يخدع به أي ليس هذا الأمر أمراً سهلا يتجوز فيه

﴿ إِنْ لَمْ تَعَضَّ عَلَى القَذَى لَمْ تَرْضَ أَبَداً ﴾

يضرب في الصبر على جفاء الاخوان ﴿ إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فاحْلُبْ فِي إِنائِهِمْ ﴾

يضرب في الأمر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

﴿ إِذَا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الياسُ ﴾

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله الياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس يضرب عند امتناع المطلوب

﴿ إِذَا حانَ القَضاءُ ضاقَ الفَضاءُ ﴾

﴿ إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلا تَأْمَنْ عَذابَ مَنْ فَوْقَكَ ﴾

﴿ إِنْ لاَ أَكُنْ صَنِعاً فَإِنِّي أَعْتَثِمُ ﴾

أي ان لم أكن حاذقا فاني أعمل على قدر معرفتي يقال عثم العظم اذا أساء الجبر واعتثمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزا غير محكم ﴿ إِنَّما نَبْلُكَ حِظاءٌ ﴾

الحظاء جمع الحظوة وهي المرماة يضرب للرجل يعير بالضعف

﴿ إِنَّهُ لَيَفْرِغُ مِنْ إناءٍ ضَخْمٍ فِي إِناءٍ فَعْمٍ ﴾

أي ممتلئ يضرب لمن يحسن الى من لا حاجة به اليه

﴿ إِنَّ مَعَ الكَثْرَةِ تَخاذُلاً ومَعَ القِلَّةِ تَماسُكاً ﴾

يعني في كثرة الجيش وقلته

﴿ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فاخْفِضْ وإذا تَكَلَّمْتَ نَهاراً فانْفَضْ ﴾

أي التفت هل ترى من تكرهه ﴿ إِذا قامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فاقْعُدْ ﴾

هذا مثل قولهم اذا نزا بك الشر فاقعد ﴿ إِنَّ المَناكِحَ خَيْرُها الأَبْكارُ ﴾

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح لحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

﴿ إنْ كُنْتَ مُناطِحاً فناطِحْ بِذَواتِ القُرُونِ ﴾

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أو فدع

﴿ إذا صاحتِ الدَّجاجةُ صِياحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبَحْ ﴾

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا ﴿ إيَّاكَ وعقيلةَ المِلْحِ ﴾

العقيلة الكريمة من كل شيء والدرة لا تكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء ﴿ إذا جاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بَهَرَها ﴾

أى اذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها ﴿ إنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطَنَيْنِ ﴾

أصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى ﴿ إذا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأْطَأَ رأسَهُ وحَزَنَ ﴾

يضرب للرجل البخيل ﴿ إذا رآنى رأى السِّكِّينَ فى الماءِ ﴾

يضرب لمن يخافك جدا ﴿ أُمُّ الجَبانِ لا تَفْرَحُ ولا تَحْزَنُ ﴾

لانه لا يأتى بخير ولا شر أينما توجه لجبنه ﴿ أُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورٌ ﴾

يضرب فى قلة الشيء النفيس

﴿ أُمُّ قُعَيْسٍ وأبُو قُعَيْسٍ كِلاهُما يَخْلِطُ خَلْطَ الحَيْسِ ﴾

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضى عنها وتغضى عنه والحيس عند العرب التمر والسمن والأقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والأقط * الحيس الا أنه لم يختلط

﴿ اذا أتاكَ أحَدُ الخَصمينِ وقَدْ فُقِئَتْ عَينُهُ فَلا تَقْضِ لَهُ حَتَّى يأتِيكَ خَصمُهُ فَلَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عيناهُ جَمِيعاً ﴾

هذا مثل أورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة

﴿ أوَّلُ ما أطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهُ ﴾

قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شىء أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه ﴿إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ﴾

قال أبو الهيثم معنى بها تعجب كما يقال كفاك به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هى وقال غيره الهاء فى بها راجعة الى الوثيقة أى ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الأخذ بها ﴿أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ﴾

أى بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أى باردة ومعنى أعريت دخلت فى العرية كما يقال أمسيت أى دخلت فى المساء ﴿اسْتَأْصَلَ اللهُ عَرْقَاتَهُ﴾

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهى أصله وقال المنذرى هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقاته وعرقاته قات لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقة وهى الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكراً فى كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقات من الشجر أرومه الأوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والازهرى العرب تقول فى الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لانهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هى تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الازهرى من كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ ﴿أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ﴾

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعى ويقال أكل ماله بأبدح ودبيدح قال الاصمعى أصله دبيح فقالوا ادبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح للمتسع من الأرض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيح على ما قاله الاصمعى تصغير أدبح مرخما حكى الاصمعى أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خواستهٔ ايزد بخوردى بلاش وماش

﴿ إياكَ وأعراضَ الرِّجال ﴾

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لا يرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة في الأبشار فانها عار باق ووتر مطلوب

﴿ إنهُ لَشديدُ النَّاظِرِ ﴾

أي بريء من التهمة ينظر بملء عينيه ﴿ إنهُ لَغضيضُ الطَّرْفِ ﴾

أي يغض بصره عن مال غيره ونقي الطرف أي ليس بخائن

﴿ إِنَّهُ لَضَبُّ كَلَدَةٍ لاَ يُدْرَكُ حفرا ولا يُؤْخَذُ مُذنبا ﴾

الكلدة المكان الصلب الذي لا يعمل فيه الحفار وقوله لا يؤخذ مذنبا أي ولا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه يضرب لمن لا يدرك ما عنده

﴿ إِنهُ لزحَّارٌ بالدَّواهي ﴾

يضرب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية وقال

زحرت بها ليلة كلها * فجئت بها مودنا خنفقيقا ﴿ إِنَّهُ لَغَمْرُ أَبْعَدَ ﴾

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أي غور قال ابن الاعرابي ان فلانا لذو بعدة أي لذو رأي وحزم فاذا قيل انه غير أبعد كان معناه لا خير فيه

﴿ إنما أنتَ عَطينةٌ وإنما أنتَ عَجينةٌ ﴾

أي انما أنت منتن مثل الاهاب المعطون يضرب لمن يذم في أمر يتولاه أنشد ابن الأعرابي

يا أيها المهدي الخنا من كلامه * كأنك يضعو في ازارك خرنق
وأنت اذا انضم الرجال عطينة * تطاوح بالآناف ساعة تنطق

﴿ إِنهُ لَمُنْقَطِعُ القِبالِ ﴾

قالوا القبال ما يكون من السير بين الأصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة أنه سيء الرأي فيمن استعان به في حاجة ﴿ إِنَّهُ لَموهُونُ الفَقَارِ ﴾

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن في الأمر والعمل وموهون في العظم والبدن قال طرفة

واذا تلسنني ألسنها * انني لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف ﴿إِنَّما نُعْطِي الَّذِي أُعْطِينا﴾

أصله كما رواه ابن الاعرابى عن أبى شبيل قال عندنا رجل مئناث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لأبى الدلفاء لا يأتينا * وهو فى البيت الذى يلينا
يغضب أن لم نلد البنينا * وانما نعطى الذى أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها * يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

﴿إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقَابِ﴾

قال أبو عمرو الأوقاب والأوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الأحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا تذهب الاحن والسخائم واياكم وحمية الأوقاب وهذا كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللئام

﴿إِنَّهُ لَهُوَ أَوِ الجِذْلُ﴾

الجذل أصل الشجرة * يضرب هذا اذا أشكل عليك الشىء فظننت الشخص شخصين ومثله

﴿إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحَرَّةُ دَبِيباً﴾

أى فى الدبيب * يضرب عند الاشكال والتباس الأمر

﴿إِنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيُّ﴾

أى أحدهما تقيض لصاحبه فيتمارقان ويأتلفان

﴿أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ﴾

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ بهما حيث يشاء * يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده ﴿إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأَنَا لَكِ أَرْيَدُ﴾

قال أبو الحسن الأخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول ﴿إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الهَدْمِ﴾

الجرف ما تجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم * يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه ومثله قولهم

﴿ إِنَّ حبلَكَ إلى أُنْشُوطَةٍ ﴾

الأنشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكك السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة ﴿ إِيَّاكَ وقَتِيلَ العَصَا ﴾

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعبا طية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى أمس جميع

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعبين توسعاً وقوله هى اليوم يعنى العصا وهى الجماعة وشتى أى متفرقة

﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي المُتَضَالَّ ﴾

أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته ؛ يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد فى غيره ﴿ إِنَّ القَلُوص تَمْنَعُ أَهْلَهَا الجَلاءَ ﴾

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها * يضرب للضعيف الحال يجاور منعما

﴿ إِنَّكَ الي صِرَّةِ مَالٍ تَلْجَأُ ﴾

قال ابن الاعرابى أى الى غنى والضرة المال الكثير والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال قال الأشعر بحسبك فى القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر

﴿ إِذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِستِ الجَلِيلَةُ ﴾

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهى لا يمكنها أن تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهى تفعل ذلك * يضرب للفقير يخدم الغنى

﴿ إِذَا أَخْصَبَ الزَّمانُ جاءَ الغَاوِى وَالهَاوِى ﴾

يقال الغاوى الجراد والغوغاء منه والهاوى الذباب تهوى أى تجىء وتقصد الى الخصب يضرب فى ميل الناس الى حيث المال

﴿ إِذَا جاءَتِ السَّنَةُ جاءَ مَعَهَا أَعْوَانُها ﴾

يعنى الجراد والذباب والأمراض يعنى اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

﴿ إِنَّ إِطلاعاً قبلَ إِيناسٍ ﴾

يضرب فى ترك الثقة بما يورد المنهى دون الوقوف على صحته يعنى ان نظرا ومطالعة بصحة معرفتك قبل اشعارك التيقن أنشد ابن الاعرابى

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته * فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن ﴿ إِنَّمَا يُهْدَمُ الحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ ﴾

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الأمر من وجهه

﴿ أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ المَائِحِ بِاسْتِ المَاتِحِ ﴾

المائح بالياء الذى فى أسفل البئر والماتح الذى يستقى من فوق وقال * يا أيها المائح دلوى دونكا * ﴿ إِنَّهُ سَرِيعُ الإِحَارَةِ ﴾

أى سريع اللقم كبيرها والاحارة رد الجواب ورجعه ومنه * أراك بشر ما أحار مشفر * أى ما رده ورجعه مشفره الى بطنه

﴿ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ الَىَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ ﴾

يضرب فى الحث على التقدم فى الأمور

﴿ إِنَّ أُكْلَهُ لَسَلَجَانٌ وَإِنَّ قَضَاءَهُ لَلَيَّانٌ وَإِنَّ عَدْوَهُ لَرَضَمَانٌ ﴾

أى يحب أن يأخذ ويكره أن يقضى وقوله لرضمان معناه بطىء مأخوذ من قولهم برذون مرضوم العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

﴿ إِنْ لَا تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمْ ﴾

يضرب للمتكلف ماليس من شأنه وأصله من عرم الصبى ثدى أمه وأنشد يونس

ولا تلفين كذات الغلا * م ان لم تجد عارما تعترم

يعنى أن الأم المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هى قال ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجوه ﴿ إِنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ ﴾

أى اذا بالغت فى النصيحة اتهمك من تنصحه ﴿ أَتَاهُ فَمَا أَبَرَّدَ لَهُ وَلَا أَحَرَّ ﴾

أى ما أطعمه باردا ولا حارا ﴿ أَنْتَ كَبَارِحِ الأَرْوَى ﴾

البارح الذى يكون فى البراح وهو الفضاء الذى لا جبل فيه ولا تل والأروى الاناث من

المعزى الجبلية وهى لا تكون الا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح * يضرب لمن تطول غيبته

﴿ إِذَا الْعجُوز ارتَجبَتْ فَارْجُبْهَا ﴾

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه * ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها لا تذكر منك ما تكره

﴿ إِنَّما هُوَ الفجرُ أَو البَحْرُ ﴾

أى انا انتظرت حتى يضىء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه * يضرب فى الحوادث التى لا امتناع منها

﴿ أنت أَنْزَلْتَ القدْرَ بأَثافيّها ﴾

يضرب لمن يركب أمرا عظيما ويوقع نفسه فيه ﴿ أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأفاعِي ﴾

الفالية وجمعها الفوالى هنات كالخنافس رقط تألف العقارب فى جحرة الضب فاذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رئيت فى الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات * يضرب مثلا لأول الشر ينتظر بعده شر منه ﴿ أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى ﴾

هذا مثل من كلام طيء وذو فى لغتهم تكون بمعنى الذى يقولون نحن ذو فعلنا كذا أى نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهى ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل أتى عليهم الذى أتى على الخلق يعنى حوادث الدهر

﴿ أَبْو وَتْيِلٍ أَبلتْ جِمَالُهُ ﴾

يقال أبلت الابل والوحش اذا رعت الرطب فسمنت * يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

﴿ أُمٌّ سَقَتْكَ الغيْلَ مِنْ غَيْرِ حبَلٍ ﴾

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والأم حامل وذلك مفسدة للصبى * يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب ﴿ آثَرْتُ غَيْرِى بغُرافاتِ القرب ﴾

الغرفة والغرافة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره يضرب لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك

﴿ أوى إلى ركن بلا قواعد ﴾

يضرب لمن يأوى الى من له بقبقة ولا حقيقة عنده

﴿ آبَ وقِدحُ الفوزةِ المنيحُ ﴾

المنيح من قداح الميسر مالا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد * يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

﴿ إن كذبُ نجّى فصدقٌ أخلقُ ﴾

تقديره ان نجى كذب فصدق أجدر وأولى بالتنجية

﴿ أخٌ أرادَ البرَّ صرحاً فاجتهدَ ﴾

أراد صرحاً بالتحريك فسكن والصرح الخالص من كل شيء قال الشاعر

تعلو السيوف بأيدينا جماجمهم * كما يعلق مرو الأمعز الصرح

أى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح * يضرب لمن اجتهد فى برك وان لم يبلغ رضاك (إنى مليطُ الرفدِ من عويمرٍ)

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريد انى ساقط الحظ من عطائه * يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

﴿ إن حالتِ القوسُ فسهمي صائبٌ ﴾

يقال حالت القوس تحول حؤولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض * يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته ﴿ أىَّ سوادٍ بخدامٍ تدرى ﴾

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخال وادرى ودرى اذا ختل * يضربه من لا يعتقد أنه يخدع ويختل ﴿ إنه لا يُخنقُ على جِرَّتِهِ ﴾

يضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول مايشاء ﴿ إنه لفي حُورٍ وفى بُورٍ ﴾

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور * يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

﴿ إنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ ﴾

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن أجدع وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على أثر عير فذهب به الفرس فى الارض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من مأوى فقال له حنظلة نعم فخرج اليه فأنزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شىء من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائى الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا أخا طيء اطلب ثوابك أنا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائى بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لأحسن اليك فأقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف فى خيله فى السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائى المنزول به بين يدى النعمان فقال له أنت الطائى المنزول به قال نعم قال أفلا جئت فى غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمى بهذا اليوم قال والله لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسى قال النعمان انه لا سبيل اليها قال فان كان لا بد فأجلنى حتى ألم بأهلى فأوصى اليهم وأهيىء حالهم ثم أنصرف اليك قال النعمان فأقم لى كفيلا بموافاتك فالتفت الطائى الى شريك بن عمرو بن قيس من بنى شيبان وكان يكنى أبا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

يا شريكا يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا أخا كل مضاف * يا أخا من لا أخا له
يا أخا النعمان فك اليـ * ـوم ضيفا قد أتى له
طالما عالج كرب الـ * ـموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن أجدع فقال للنعمان أبيت اللعن هو على قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه اياه ثم أمر للطائى بخمسمائة ناقة فمضى الطائى الى أهله وجعل الأجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقى من الأجل يوم قال النعمان لقراد ما أراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غداً لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب فى خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وأمر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه فتركه وكان النعمان يشتهى أن يقتل قرادا ليفلت الطائى من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد فى ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهى تقول

أيا عين بكى لى قراد بن أجدعا * رهينا لقتل لا رهينا مودعا

أتته المنايا بغتة دون قومه * فأمسى أسيرا حاضر البيت أضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائى فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ما حملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال دينى قال النعمان وما دينك قال النصرانية قال النعمان فاعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا عن قراد والطائى وقال والله ما أدرى أيهما أوفى وأكرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم هذا الذى ضمنه والله لا أكون ألأم الثلاثة فأنشأ الطائى يقول

ما كنت أخلف ظنه بعد الذى * أسدى الى من الفعال الخالى

ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى * فأبيت غير تمجدى وفعالى

انى امرؤ منى الوفاء سجية * وجزاء كل مكارم بذال

وقال أيضا يمدح قرادا ألا انما يسمو لى المجد والعلا * مخاريق أمثال القراد بن أجدعا

مخاريق أمثال القراد وأهله * فانهم الأخيار من رهط تبعا

(إنَّ أخاكَ مَنْ آساكَ)

يقال آسيت فلانا بمالى أو غيره اذا جعلته أسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه * يضرب فى الحث على مراعاة الاخوان وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمدانى وذلك أن النعمان بن ثواب العبدى ثم الشنى كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصى بنيه ويحملهم على أدبه * أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبيله ولم تفته

طلبته قط ولم يفرعن قرن* وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسودده* وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يابني ان الصارم ينبو والجواد يكبو والأثر يعفو فاذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثأر فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يابني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يابني ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فابصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك واعلم أن الظمأ القامح خير من الري الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا* ثم ان أباهم النعمان بن ثواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيدا لآخذن بوصية أبي ولأبلون اخواني وثقاتي في نفسي فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعض ثقاته فقال يافلان ان أخاك من وفى لك بعهده وحاطك برفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم اني قتلت فلانا وهو الذي تراه في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يالها سوأة وقعت فيها قال فاني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الاول ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له ياخزيم مالي عندك قال مايسرك وماذاك قال اني قتلت فلانا وهو الذي تراه مسجى قال أيسر خطب فتريد ماذا قال أريد أن تعينني حتى أغيبه قال هان مافزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا قال لا قال أنظر ماتقول قال ماقلت الا حقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ماصنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فأرسلها مثلا قال سعيد فاني أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقي من اخوانه وثقاته وماردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا * أَلا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ *

قالوا ان أول من قال ذلك ذو رعين الحميري وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك

ورغبوه فى الملك ووعدوه حسن الطاعة والمؤازرة فنهاه ذو رعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذى أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذو رعين أنه لا يقبل ذلك منه وخشى العواقب قال هذين البيتين وكتبهما فى صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لى عندك الى أن أطلبها منك فأخذها عمرو فدفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى أن يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه فى الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرافا ولا عائفا الا جمعهم ثم أخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذى رعين قال له أيها الملك ان لى عندك براءة مما تريد أن تصنع بى قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التى استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

ألا من يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذى قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته * يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

* إِنَّكَ لَا تُهَرِّشُ كَلْبًا *

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب * إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِى سُلْطَانِهِ *

يضرب لمن ذل فى موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

* إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا *

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك * إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ *

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب * إِنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ *

يضرب للذى يتمسك بالشىء ثم لا يلبث أن يدعه * إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ *

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد فى حب وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا * يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

﴿ إِيَّاكَ والسَّآمَةَ فى طلب الأُمُورِ فتقذفك الرِّجَالُ خَلْفَ أعقابها ﴾

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنه حجاز ايا بنى اياك والسآمة * يضرب فى الحث على الجد فى الأمور وترك التفريط فيها

﴿ إِذَا ما القَارِظُ العَنَزِىُّ آبا ﴾

قال ابن الكلبى هما قارظان كلاهما من عنزة فالأكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والأصغر هو رهم ابن عامر بن عنزة كان من حديث الاول أن خزيمة بن نهد وروى خزيمة كذا رواه أبو الندى فى أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر قال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فمرا بهوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة أمددنى لأصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الأصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا فى امتداد الغيبة قال بشر بن أبى خازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا

﴿ إِنَّهُ لَمِشَلٌّ عُونٌ ﴾

المشل الطرد والعون جمع عانة أى انه ليصلح أن تشل عليه الحمر الوحشية * يضرب لمن يصلح أن تناط به الأمور العظام

﴿ إِنَّهُ لَمُخَالِطٌ مُزَايِلٌ ﴾

يضرب للذى يخالط الأمور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

﴿ إِنَّهُ اللَّيْلُ وأَضْوَاجُ الوَادِى ﴾

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة والحاء حائط الوادى وناحيته * وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

﴿ إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أُمِّكَ ﴾

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف ﴿ إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمًا ﴾ الأمم القرب أى لو ظلمت ظلما ذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

﴿ إِنْ كُنْتِ الحَالِبَةَ فَاسْتَغْزِرِي ﴾

أى ان قصدت الحلب فاطلبي ناقة غزيرة * يضرب لمن يدل على موضع حاجته

﴿ إِنَّ أَخَا الخِلَاطِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ ﴾

الخلاط أن يخلط ابله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لاخلاط ولا وراط أى لا يجمع بين متفرقين الوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الارض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يضرب مثلا للمريب الخائن ﴿ إِنَّ أَمَامِي مَا لَا أُسَامِ ﴾ أى ما لا أساميه ولا أقاومه يضرب للأمر العظيم ينتظر وقوعه

﴿ إِنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلَامًا ﴾

يضرب للمتصلف يقول هذا الأمر بيدى ﴿ إِنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ القَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ ﴾ القفعاء شجرة لها شوك والتأويل نبت يعتلفه الحمار يضرب لمن يستبلد طبعه أى أنه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه ﴿ إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ ﴾

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة اياد وحمل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير اياك وصحراء الاهالة

﴿ إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاهَ فُلَانٍ ﴾

الانتجاب أخذ النجبة وهى قشر الشجر * يضرب لمن ينتحل شعر غيره

﴿ آخِ الأَكْفَاءَ وَدَاهِنِ الأَعْدَاءَ ﴾

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

﴿ إِذَا فَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَيْنَانِ ﴾

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان ﴿ إِنَّمَا يَحْمِلُ الكَلَّ عَلَى أَهْلِ الفَضْلِ ﴾ الكل الثقل أى تحمل الأعباء على أهل القدرة

﴿ إِذَا تَلاَحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ ﴾

التلاحي التشاتم أي عنده يصير الحلم سفيها ﴿ إِنَّهُ يَنْبَحُ النَّاسَ قَبَلاً ﴾

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ونصب قبلا على الحال أي مقابلا

﴿ إِنَّ السِّلاَءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ ﴾

يقال سلأت السمن سلأ اذا أذبته والسلاء بالمدا لمسلوء يعني أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل * يضرب في ذم الكسل

﴿ أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وخِلْبِي ﴾

يضرب للعزيز الذي يشفق عليه والخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن

﴿ آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ ﴾

يضرب لمن ينشط في السفر أولا أي تنظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أي أحق بأن يملك فيه النشاط ﴿ إِنَّكَ رَيَّانُ فَلاَ تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ ﴾

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

﴿ إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَغَيِّبْ شَخْصَكَ عَنِّي ﴾

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك ﴿ أَخَذَهُ عَلَى قِلِّ غَيْظِهِ ﴾

أي على أثر غيظ منه في قلبه ﴿ إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ ﴾

أي ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة ﴿ إِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ ﴾

يروى هذا عن ابن شهاب الزهري حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

﴿ إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ ﴾

قاله أكثم بن صيفي . يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان في أمر فيأتلفان

﴿ أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ ﴾

أي أهلكته الداهية ويقال المنية ﴿ أَكَلْتُمْ تَمْرِي وعَصَيْتُمْ أَمْرِي ﴾

قاله عبد الله بن الزبير ﴿ أَيْنَ بَيْتُكَ فَنَزُورَك ﴾

يضرب لمن يبطىء فى زيارتك ﴿ إنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى ﴾
هذا مثل قولهم حبك الشيء يعمى ويصم
﴿ إذَا أَعْيَاكِ جَارَاتُكِ فَعُوكِي عَلَى ذِي بَيْتِكِ ﴾
قاله رجل لامرأته أى اذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدى على ما فى ملكك وعوكى معناه أقبلى ﴿ أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي ﴾
الأطير الذنب قال مسكين الدرامى أتضربنى بأطير الرجال * وكلفتنى ما يقول البشر
﴿ إنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَرٍ ﴾
الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد * يضرب للشيء الممتنع
﴿ إنَّهُ دِيسٌ مِنَ الدِّيسَةِ ﴾
أصل ديس دوس من الدوس والدياسة أى أنه يدوس من ينازله * يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والا فحقه الواو
﴿ إنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالتَّظَنِّي ﴾
يضرب فى الحث على التروية فى الأمر ﴿ أنَا ابْنُ كُدَيِّهَا وَكَدَائِهَا ﴾
وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة أو الى الأرض * وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره ﴿ آخِرُ البَزِّ عَلَى القَلُوصِ ﴾
البز الثياب والقلوص الانثى من الابل الشابة * وهذا المثل مذكور فى قصة الوباء فى حرف الخاء

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الأول أن يكون معه من نحو زيد أفضل من عمرو والثانى أن تدخل عليه الألف واللام نحو زيد الافضل والثالث أن يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم * فاذا كان مع من ستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد أفضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون أفضل منك وكذلك هند أفضل من دعد والهندان أفضل والهندات أفضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لان تمامه بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز أن تقول زيد أفضل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان أضمرته جاز نحو قولك

زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد وأعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السرّ وأخفى أى وأخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما أسررت فى نفسك وأخفى منه مالم تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن أطهر لكم أى من غيرها * واذا كان مع الألف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وان شئت الأفاضل وهند الفضلى وهندان الفضليان والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال زيد الأفضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالألف واللام لا يقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة أخرى وقالوا دنيا فى تأنيث الأدنى ولا يجوز القياس عليهما قال الاخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لا يجوز عند سيبويه وسائر النحويين * واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك والزيدون أفضل قومك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل أحرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا احسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قومك والزيدان أفضلا قومك والزيدون أفضلو قومك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضليات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة * ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف الا الى ما هو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والاضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره

فان أدخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين * ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثي نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض مازاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج وأشباهها وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثي لفظا ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر افضالا واكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الأبلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالألوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لأن هذه الأشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الأعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذاك فأما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم وأعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى صم بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى من كان فى هذه يعنى فى الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض وغيرها مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الاخرة أعمى أن يؤمن به أى أشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ أبو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو فى الآخرة أعمى بالتفخيم أراد أن يفرق بين ماهو اسم وبين ماهو أفعل منه بالامالة وتركها وكل ما كان على أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو قولهم جيش أرعن ودينار أحرش فأما قولهم فلان أحمق من كذا فهو أفعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم قد يقتر الحول التقى ويكثر الحمق الأثيم

وكذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا عم وهذا أعمى منه وحكم ما أفعله وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفضيل فى أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثى ولا يتعجب من الألوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى كما تقدم فلا يقال ما أعوره ولا ما أعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال * أبيض من أخت بنى اباض * وقول الآخر أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما أعطاه وما أولاه للمعروف وما أحوجه يريدون ما أشد احتياجه على أن بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا أى احتاج وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى وهذا وجه حسن وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ما أعوره بل يقال أشدد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول يا زيدا كرم بعمرو ويا هندا كرم بزيد ويا رجلان اكرم ويا رجال اكرم كما كان فى ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما أظلمها وما أضوأها وللفقير ما أفقره وللغنى ما أغناه وانما يقال فى فعلها افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم ما أقومه وللتمكن عند الأمير ما أمكنه وقالوا ما أصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب وقالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت وقال * يا لهف هند اذ خطئن كاهلا * وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما أزهاه وفعله زهى وقالوا ما آبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها وقالوا ما أبغضه لى وما أحبه الى وما أعجبه برأيه وقال بعض العرب ما أملأ القربة هذا ما حكاه عن المازنى ثم قال وقال أبو الحسن الأخفش لا يكادون يقولون فى الأرسح ما أرسحه ولا فى الأسته ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت فى بعض هذا الكلام نظر وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم لأن قولهم ما أتقاه لله يمكن أن يحمل على لغة من تقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتقى الاتقياء وبنوا منه تقى يتقى مثل سقى يسقى الا أن المستعمل تحريك التاء من يتقى وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقى بأثر

وقال آخر ولا أتقى الغيور اذا رآنى * ومثلى لز بالحمس الربيس

فلما وجدوا الثلاثى منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقى وقالوا منه على هذه القضية ما أتقاه لله وقولهم ما أنتنه انما حملوه على أنه من باب نتن ينتن نتناوهى لغة فى أنتن ينتن فمن قال نتن قال فى الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هذا قول أبى عبيد عن أبى عمرو وقال غيره منتن فى الأصل منتين فحذفوا المدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا نتن فهو ناتن أو نتين ولو قالوا نتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ما أظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لأن ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم وكذلك ما أضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء ضوءا أو ضواءا وهى لغة فى أضاء يضىء اضاءة واذا كان الامر على ما ذكرت كان التعجب على قانونه وأما قولهم قالوا للفقير ما أفقره فيجوز أن يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغنى فهو غنى كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم أن يحملوا الشىء على نقيضه كقوله اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ما أغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنى فلا حاجة بنا الى حمله على الشذوذ وأما قولهم للمستقيم ما أقومه فقد حملوه على قولهم شىء قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز * وقام ميزان النهار فاعتدل * ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على منقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ما أقومه غير شاذ وقولهم للمتمكن عند الامير ما أمكنه انما هو من قولهم فلان مكين عند فلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأوا المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ما أمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا بأغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المسكين أصلية فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ما أصوبه على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى أقول هذا

اللفظ أعني لفظ صاب مبهم لا ينبيء عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطيء سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الأخير كان من حقهم أن يقولوا ما أصيبه لانه يأتى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا ما أخطأه لأن بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ما قال وأما ما أشغله فلا ريب فى شذوذه لأنه ان حمل على الاشتغال كان شاذاً وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ما أزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهي فهو مزهو قال ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهي لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ما أشغله وما أزهاه اذا حمل على زهي فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ما أزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها ففى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شيء انما هو تعجب من قولهم أبل الرجل يأبل أبالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ما أحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقوله ما أبغضه لى ويروى ما أبغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك أن ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما أبغضه الى يكون من البغيض بمعنى البغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته أحبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من أحببته فهو محب فكذلك وقولهم ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لا غير يقال أعجب فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ما أملأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء أو على

المملوءكان شاذا وأما قول الاخفش لا يكادون يقولون فى الأرسح ما أرسحه ولا فى الأسته ما أستهه فى كلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب نمر وللمؤنث نمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا ستهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل على أن المذكر أرسح وأسته هذا وقد شذ أحرف يسيرة فى كتابى هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه نحو قولهم أقبح هزيلين المرأة والفرس وأسوأ القول الافراط وأشباههما لكنها لما زلت عن أماكنها تجوزت فيها اذلم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة فى ايراد قولهم أكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قويس سهما فى أفعل من كذا ولا شك أن الجميع فى حكم أفعل التفضيل ﴿ آبَلُ منْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ ﴾

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان ظمء ابله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة أقصر الأظماء وهى أن ترد الابل الماء فى كل يوم مرة ثم الغب وهو أن ترد الماء يوما وتغب يوما والربع أن ترد يوما ويومين ولا ترد فى اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر قالوا ومن كلام حنيف الدال على ابالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى فالشرف فى بلاد بنى عامر والحزن من زبالة مصعدا فى بلاد نجد والصمان فى بلاد بنى تميم ﴿ آبَلُ منْ مالكِ بنْ زَيْدِ مَنَاةَ ﴾

هو سبط تميم بن مرة وكان يتحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ماهكذا تورد ياسعد الابل

فأجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا * وهى خناطيل تجوس الخضرا

﴿ آكَلُ منْ حوتٍ ﴾

قال حمزة انهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا أشرب من حوت ولكن قد قالوا أروى من حوت قال وأما قولهم ﴿ آكَلُ مِنَ السُّوسِ ﴾

فقد قالوا فى مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الأهتم كيف ابنك فقال

سيد فتيان قومه ظرفاً وأدباً فقيل كم رزقه فى كل شهر قال ثلاثين درهماً فقيل وأين يقع منه ثلاثون درهماً هلا تزيدوا أنت تستغل ثلاثين ألفاً فقال الثلاثون أسرع فى هلاك مالى من السوس فى الصوف بالصيف فحكى كلامه للحسن فقال ما أشهد أن خالداً تميمى لشدة وانما قال الحسن ذلك لأن بنى تميم معروفون بالبخل والنهم وأما قولهم

﴿ آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ ﴾

فربما قالوا من ضرس جائع ويقولون ﴿ آكَلُ مِنَ الفِيلِ ﴾ و ﴿ آكَلُ مِنَ النَّارِ ﴾

﴿ آكَلُ مِنْ لُقْمانَ ﴾

يعنون لقمان العادى زعموا أنه كان يتغدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من أكاذيب العرب ﴿ آمَنُ مِنَ الأَرْض ﴾

من الأمانة لأنها تؤدى ما تودع ويقال اكتم من الأرض وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض وأما قولهم ﴿ آمَنُ مِنْ حَمامِ مَكَّةَ ﴾

فن الأمن لانها لا تثار ولا تهاج قال شاعر الحجاز وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

ويقولون ﴿ آمَنَ مِنْ ظَبْىِ الحَرَم ومِنَ الظَّبْىِ بالحَرَم ﴾

ويقولون ﴿ آلَفُ مِنْ حَمام مَكَّةَ ﴾ و ﴿ آلَفُ مِنْ كَلْبٍ ﴾

﴿ آلَفُ مِنْ غُرابِ عُقْدَةٍ ﴾

وهى أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها هذا قول محمد بن حبيب وقال ابن الاعرابى كل أرض ذات خصب عقدة فعلى هذا يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين والعقدة من الكلا ما يكفى الابل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأن فيها البلاغ والكفاية وعقد كل شىء احكامه ويقولون

﴿ آلَفُ مِنَ الحُمَّى ﴾ ﴿ آكَلُ مِنْ مُعاوِيَةَ * ومِنَ الرَّحَى ﴾

قال الشاعر وصاحب لى بطنه كالهاويه : كأن فى أمعائه معاويه

وقال آخر ومعدة هاضمة للصخر * كأنما فى جوفها ابن صخر

﴿ آنسُ مِنْ حُمَّى الغَيْن ﴾

قالوا الغين موضع وأهله يحمون كثيراً . ويقولون أيضاً

﴿ آنسُ مِنَ الطَّيْفِ ﴾ ومِنَ الحمَّى ﴾

قلت وقد أورد حمزة هذا الحرف أعى آنس فى باب النون وليس بالوجه

(المولدون)

﴿ إنَّهُ لَضيِّقُ الحَوْصَلَة ﴾ ﴿ إنْ لم تُزاحِم لَمْ تَقعْ فى الخرج شَيْ ﴾

﴿ إنَّ لِلْحيطَانِ آذَاناً ﴾ ﴿ إنَّما السُّلْطانُ سُوقٌ ﴾ ﴿ إنْ أتينا وإنْ أوْ اعنا ؟ ﴾

﴿ إنِ استَوَى فَسكِّينٌ وإن اعوَجَّ فمِنجلٌ ﴾ يضرب فى الأمر ذى الوجهين المحمودين

﴿ إذَا أرَاد اللهُ هَلاكَ النَّمْلَة أنبَتَ لَها جناحين ﴾

﴿ إذا قَالَ المَجْنُون سَوْفَ أرْميك فَأعِدَّ لَهُ رِفادة ﴾

﴿ إذا ذكرْتَ الذئبَ فَأعِدَّ لَهُ العَصَا ﴾ ﴿ إذا لَمْ يَنفعكَ البازى فانتفْ ريشَهُ ﴾

﴿ إذا تمنَّيْتَ فاسْتَكْثِرْ ﴾ ﴿ إذا ذكرْتَ الذئبَ فالتَفِتْ ﴾

﴿ إذا شاوَرْتَ العاقل صار عَقْلُهُ لَكَ ﴾

﴿ إذا افْتَقرَ اليهوديُّ نَظر فى حسابه العَتيق ﴾

﴿ إذا تعوَّدَ السِّنَّوْرُ كشْفَ القُدُور فاعْلَم أنَّهُ لا يَصْبِرُ عَنْها ﴾

﴿ إذا جاءَ أجَلُ البَعير حامَ حَوْلَ البِئر ﴾ ﴿ إذا دخلْتَ قريةً فاحْلِفْ بإلهها ﴾

﴿ إذا لمْ يكنْ لكَ إسْتٌ فلا تأكُلِ الهليلج ﴾

﴿ إذا تخاصَمَ اللِّصَّان ظهرَ المسْرُوقُ ﴾ ﴿ إذا وجدْتَ القبرَ مجَّاناً فادْخُلْ فيه ﴾

﴿ إذا جاءَ نَهْرُ اللهِ بطَلَ نَهْرُ مَعْقِلٍ ﴾ ﴿ إذا تفرَّقتِ الغنمُ قادَتْها العَنْزُ الجرْباءُ ﴾

﴿ إذا عابَ البزَّازُ ثوْباً فاعْلَمْ أنَّهُ مِنْ حاجتِهِ ﴾ يضرب فى الحاجة الى الوضيع

﴿ إذا كذَبَ القاصى فلا تُصدِّقْهُ ﴾ ﴿ إذا أرَدْتَ أنْ تُطاعَ فسَلْ ما يُسْتَطاعُ ﴾

﴿إنما يُخدَعُ الصبيانُ بالزبيب﴾ ﴿إنَّ البيانَ لدى الطبيب﴾

﴿إنَّ الأسدَ ليفترسُ العَيرَ فإذا أعياهُ صادَ الأرنبَ﴾

﴿إذا اصطلحَ الفأرةُ والسنَّورُ خربَ دُكَّانُ البقَّال﴾ يضرب فى تظاهر الخائنين

﴿إذا رزقكَ اللهُ مِغرفةً فلا تُحرقْ يدكَ﴾ يضرب لمن كفى بغيره

﴿إنَّ النَّدى حيثُ ترى الضغطَ﴾ أى الزحام

﴿إن يكنِ الشغلُ مَجهَدةً فإنَّ الفراغَ مفسَدةٌ﴾

﴿إنْ غلا اللَّحمُ فالصبرُ رخيصٌ﴾ ﴿إيَّاكَ والعينةَ فإنها لعينةٌ﴾

قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

﴿إذا صدئَ الرأيُ صقلتْهُ المشورةُ﴾ ﴿إذا قدمَ الإخاءُ سمُجَ الثناءُ﴾

﴿إلى كمْ سكباجُ﴾ يضرب عند التبرم ﴿إذا لم تحدْهُ كمْ تجلدْهُ﴾

﴿إذا طرتَ فقعْ قريباً﴾ ﴿إذا صادفكَ مكروهٌ فاقردْ صبراً﴾

﴿إذا كنتَ سِنْداناً فاصبرْ وإذا كنتَ مِطرقةً فاوجعْ﴾

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به ﴿إذا احتاجَ الزقُّ إلى الفلكِ فقدْ هلكَ﴾

الفلك جمع فلكة فحركت للازدواج ، يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

﴿إلى أنْ يجيَ التِّرياقُ منَ العراقِ ماتَ الملسوعُ﴾

﴿إذا ضربتَ فأوجعْ فإنَّ الملامةَ واحدةٌ﴾ يضرب فى الحث على المبالغة

﴿إذا رأيتَ السكرانَ يشمُّ الرمَّانَ فاعلمْ أنَّهُ يريدُ أنْ يُزنَّهُ﴾

﴿إنهُ يُسرُّ حسْواً فى ارتغاءِ﴾ ﴿أمُّ الكاذبِ بِكرٌ﴾

يضرب لمن حدث بالمحال ﴿أمَةٌ على حِدَةٍ فى المدْحِ﴾

﴿إنَّ الأيادي قُروضٌ﴾ ﴿الإمارةُ حُلوةُ الرَّضاعِ مُرَّةُ الفطامِ﴾

﴿أيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّى﴾ يضرب لمن أصابك من جهة سوء ﴿أنا لَهَا ولِكُلِّ عَظِيمَةٍ﴾

﴿أوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيٌّ﴾ ﴿أنْتَ سَعْدٌ ولكنْ سَعْدُ الذَّابِحِ﴾

﴿أيُّ قَمِيصٍ لا يَصلُحُ لِلعُرْيانِ﴾ ﴿أيُّ طَعامٍ لا يَصلُحُ لِلغَرْثانِ﴾

﴿أوَّلُ الحِجامَةِ تَخْدِيرُ القَفا﴾ ﴿أيُّ عِتْقٍ باخْتِيارٍ﴾

﴿أليَّةٌ فى بَرِّيَّةٍ ما هِىَ إلَّا لِبَلِيَّةٍ﴾ ﴿إيشْ فى تَبْتٍ مِنْ طَرْدِ الشَّياطِينِ﴾

﴿أنا أذْكُرُهُ ونصفُهُ طِينٌ﴾ ﴿إيشْ فى الضَّرْطَةِ مِنْ هَلاكِ المُنْجَلِ﴾

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله أن امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنحل

﴿الباب الثانى فيما أوله باء﴾

﴿بِيَدَيْنِ ما أوْرَدَها زائِدَةُ﴾

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يد ومالى به بدان أى قوة وما صلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أورد ابله الماء لا بالعجز ويجوز أن يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه * يضرب فى الحث على استعمال الجد

﴿بِهِ لا بِظَبْىٍ أعْفَرَ﴾

الأعفر الأبيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى يضرب عند الشماتة قاله الفرزدق حين نعى اليه زياد ابن أبيه فقال

أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

ومثله ﴿بِهِ لا بِكَلْبٍ نابِحٍ بالسَّباسِبِ﴾ ﴿بِبَقَّةَ صُرِمَ الأمْرُ﴾

بقة موضع بالشأم وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة الأبرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الأمر هناك يعنى لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقد أوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب الخاء عند قوله خطب يسير فى خطب كبير

﴿بَقِّ نَعْلَيْكَ وابْذُلْ قَدَمَيْكَ﴾

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه ﴿ بَدَلُ أَعْوَرُ ﴾

قيل ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شحيحا أعور قال الناس هذا بدل أعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفص بأسرته * كأنما وجهه بالخل منضوح

﴿ بَرِّقْ لمنْ لاَ يَعْرِفُكَ ﴾

أى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لا يعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برقى بالتأنيث يقال برق عينيه تبريقا اذا وسعها كأنه قال برق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد ارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لا يعرفك

﴿ بَرْدُ غداةٍ غرَّ عبْدًا من ظَمأ ﴾

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظمأ صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك عشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهلاك الظمأ اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظمأ فلا يظمأ * يضرب فى الأخذ بالحزم ﴿ بلغَ السيْلُ الزُّبَى ﴾

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للأسد اذا أرادوا اصيده وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا * يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها على رضى الله عنه أن للأول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

﴿ بَصْبَصْنَ إذْ حُدِينَ بالأَذْناب ﴾

البصبصة التحريك أى حركت الابل أذنابها الماحدين * يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباء فى بالأذناب مقحمة ﴿ باءَتْ عَرارِ بكَحلَ ﴾

يقال هما بقرتان انتطحتا فما تتاجميا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام * يضرب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولو الألباب

﴿ بَعْدَ خِيَرَتِهَا تَحْتَفِظُ ﴾

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

﴿ بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي ﴾

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ماقاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشيء العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

﴿ بعلَّةِ الوَرَشانِ يأْكُلُ رُطَبَ المُشَانِ ﴾

بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر يقولون انه يشبه الفأر شكلا * يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شيء آخر ﴿ بَيْتِي يَبْخَلُ لا أَنا ﴾

قالته امرأة سئلت شيأ تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتى يبخل لا أنا

﴿ بَيْنَ العَصا ولِحائِها ﴾

اللحاء القشر * يضرب للمتحابين الشفيقين ويروى لامدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما ﴿ بَيْنَ المُمِخَّة والعجفاء ﴾

يقال شاة ممخة اذا بدا فى عظامها المخ * يضرب مثلا فى الاقتصاد

﴿ بَيْنَ الرَّغيفِ وجاحِمِ التَّنُّورِ ﴾

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحمه جمره * يضرب للانسان يدعى عليه

﴿ بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتّى ظَلَّ مَقْرُونَا ﴾

أي نزأ بينهما حتى صار مثلهما * يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

﴿ بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ ﴾

هي جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن * يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن ﴿ بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمَ ﴾

قال الاصمعي منشم بكسر الشين اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم * يضرب في الشر العظيم ﴿ بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ ﴾

أي أنه لا داء به كما لا داء بالظبي يقال انه لا يمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأنه قيل به داء لا يعرف

﴿ بَلَغَتِ الدِّمَاءُ الثُّنَنَ ﴾

الثنة الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة * يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

﴿ بِجَنْبِهِ فَلْتَسْكُنِ الْوَجْبَةُ ﴾

أي السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كأنه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت ﴿ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرَيْهِ ﴾

أي حديه يعني أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أي أقصى حدوده ومنتهاه ﴿ بِأَبِي وُجُوهَ الْيَتَامَى ﴾

ويروى وابأبي يشير بقوله وا الى التوجع على فقدهم ثم قال بأبي أي أفدي بأبي وجوههم * يضرب في التحنن على الأقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هجر كان النعمان بن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردي من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودي أعلمنا * منا بجري الجياد في السلف

يالهف أمي فكيف أطعنه * مستمسكا واليدان في العرف

ويروى بجري الجياد في السدف ويروى في السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة

أيضا والحرف من الأضداد والسدف جمع سدفة وهي اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهي الدبرة من الأرض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهي لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الأخيرة أعني في السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودي في الدبار والمشارات أعلم منا بجرى الجياد

﴿ بأُذُنِ السَّماعِ سُمِّيتَ ﴾

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أي انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنئ وأضاف الأذن الى السماع لملازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال * وسمها أحسن أسمائها * أي واذكرها بأحسن أسمائها ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت بحثه على الجود قال الأموي معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الأذنان من قولك

﴿ بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ ﴾

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

﴿ ببطنهِ يعدُو الذكرُ ﴾

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر أكثر أكلا من الانثى فيكون عدوه أكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنه يعدو الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

﴿ بِكُلِّ وادٍ أثَرٌ مِنْ ثَعْلَبَة ﴾

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

﴿ بالساعِدَيْنِ تَبْطِشُ الكَفَّانِ ﴾

يضرب في تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما في الأمر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أي انما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندي * يضربه الرجل شيمته

الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا فى قلة الأعوان

﴿ بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ ﴾

أى ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أى صار سرهم هدفا يرمى ﴿ بَرِحَ الخَفَاءُ ﴾

أى زال من قولهم ما برح يفعل كذا أى ما زال والمعنى زال السر فوضح الأمر وقال بعضهم الخفاء المتطأطئ من الأرض والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فبحت بالكتمان * وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان مابى هينا لكتمته * لكن مابى جل عن كتمان

﴿ بِمِثْلِ جَارِيَةَ فَلْتَزْنِ الزَّانِيَةُ ﴾

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية *يضرب فى الكريم يخدمه من هو دونه

﴿ بِفِيهِ مَنْ سارَ إلي القَوْمِ البَرَى ﴾

هذا قيل فى رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشر ما يرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال كلانا يا معاذ نحب ليلى * بفى وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها ﴿ بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ ﴾

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى ومثلها ﴿ بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ ﴾

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد ﴿ بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكَ ﴾

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك *يضرب لمن يمن بما لا أثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى ﴿ بَيْضَةُ العُقْرِ ﴾

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول * يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال قال بشار بن برد

قد زرتني زورة في الدهر واحدة * ثني ولاتجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطي مرة ثم لا يعود كانت بيضة الديك فان كان يعطي شيأ ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة المقر كقولهم بيض الأنوق والأبلق العقوق * يضرب مثلا لما لا يكون ﴿ باقِعةٌ منَ البَواقِعِ ﴾

أي داهية من الدواهي وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفي الحديث بقعان الشام قيل أراد سبي الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمي الرجل الداهي باقعة لانه يؤثر في كل مايقصدو يتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة * يضرب للرجل فيه دهاء ونكر ﴿ بيتُ الأَدَمِ ﴾

يقال الأدم جمع أديم ويقال هو الأرض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة * يضرب في اجتماع الأشخاص وافتراق الأخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى في الشيم * وكلهم يجمعه بيت الأدم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الأدم خباء من أدم أي يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل * الأرض من تربة والناس من رجل * ﴿ بِنتُ الجبل ﴾

قالوا هي صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له * يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بنت ذهابا الى النتيجة أي انها تنتج منه أو الى الصيحة

﴿ بِئسَ مَقامُ الشَّيخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ ﴾

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع في أحد جانبي البكرة فاذا أعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال له فيه أمرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يضرب لمن يحوجه الأمر الى مالا طاقة له به أو يربأ به عنه

﴿ باتَ بِلَيْلَةِ أَنقَدَ ﴾

وهو القنفذ معرفة لاتدخله الألف واللام * يضرب لمن سهر ليله أجمع

﴿ بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ ﴾

البرض القليل والعد الماء له مادة أي قليل من كثير

﴿ بَيْضَةُ البَلَدِ ﴾

البلد أدحى النعام والنعام تترك بيضها * يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح أي هو واحد البلد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثي عمرو بن عبدود حين قتله علي رضي الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

﴿ بَرِئَ حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ ﴾

يضرب عند المفارقة * ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

﴿ بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ ﴾

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لا عهدة علي قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الأرض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعني أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذي قاب البيضة فخرج منها وحذف الياء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشيء وأشباههما

﴿ بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَةً ﴾

أي حملهن على البول * يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه

﴿ بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ ﴾

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

﴿ بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ ﴾

الردف الرديف أنشد ابن الأعرابي

لا تتبعن نعم لا طالما أبدا * فان لا أفسدت من بعد ما نعم
ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها * فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبي صفرة لابنه عبد الملك يا بني انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وان قبحت فربما روحت ماقدرت فلا توجب الطمع * وقال سمرة بن جندب لأن أقول للشيء لا أفعله ثم يبدو لى فأفعله أحب الى من أن قول أفعله ثم لا أفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم

ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم

واذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد ان الخلف ذم

﴿ بَطْنِي عَطِرِي وَسَائِرِي ذَرِي ﴾

قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه فقال هذا القول * يضرب لمن يؤمر بالأمر

﴿ بُغِيتُ لكَ وَوُجِدْتَ لِي ﴾

يضرب للمؤتلفين المتوافقين ﴿ بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهْرٍ ﴾

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره ﴿ بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ ﴾

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول أى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل ﴿ بَرْقٌ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ ﴾

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه ﴿ بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ﴾

التبقيط التفريق والبقط ماسقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أى بحذقك وعلمك أى فرقيه لئلا يفطن له * يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته

﴿ بَيْنَ الحُذَيَّا وَالخُلْسَةِ ﴾

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا عرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا الحذيا يعنى هات العطية أعبرها لك والخلسة اسم المختلس * يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأنق فى ذلك كأنه يقول تحذونى أو أختلس ﴿ بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ ﴾

الفادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر يضرب للولد ينسج على منوال أبيه ﴿ بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ ﴾

أصل الأوابد الوحش ثم استعيرت فى غيرها ومنه قول الناس أتى فلان فى كلامه بآبدة أى بكلمة وحشية وتأبد المكان توحش * ومعنى المثل يمثل تطلب الحاجات الممتنعة

﴿ بِلْدَةٌ يَتَنادَى أَصْرَماها ﴾

يقال للذئب والغراب الأصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس أى انقطعا وأنشد للمرار على صرماء فيها أصرماها * وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التى لا ماء فيها * يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

﴿ بَكَّرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ ﴾

شبوة اسم للعقرب لا تدخلها الألف واللام مثل محوة للشمال وخضارة للبحر وتزبئر تنتفش * يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الأعرابى

قد بكرت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقمطر

﴿ بَقِي أَشُدُّهُ ﴾

ويروى بقى شده قيل كان من شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الأول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجو منه فاجتمع رأيها على أن تعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أو قال شده * يضرب عند الأمر يبقى أصعبه وأهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

﴿ بَاتَ هَذَا الأَعْرَابِيُّ مَقْرُورًا ﴾

يضرب لمن يهزأ بمن هو دونه فى الحاجة كمن بات دفيأ وغيره مقرور يقال أقره الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس مالاقى الدبر

﴿ بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ ﴾

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه

﴿ بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقَ ﴾

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه ﴿ بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ ﴾

أى اعمل كأنى أنظر اليك * يضرب فى الحث على ترك البطء وما صلة دخلت للتأكيد ولأجلها

دخلت النون فى الفعل ومثله * ومن عضة ماينبتن شكيرها *

﴿ بالرِّفاء والبَنِينَ ﴾

قال أبو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز أن يكون من رفوته اذا سكنته قال أبو خراش الهذلى رفونى وقالوا ياخويلد لاترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لاالبنات ويروى بالنبات والثبات

﴿ ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ ﴾

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحها ويقال البوح الذكر فعلى هذا لايجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشىء اذا أظهره أى ابنك من بحت بكونه ولدا لك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لاتمتنع ممن يتتابعها فالمعنى ابنك من بحت به أنت وباحت به أمه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة

﴿ بنتُ برحٍ ﴾

للشر والشدة يقال لقيت منه بنات برح و بنى برح أى شدة وأذى وبرح بى هذا الأمر اذا غلظ واشتد يضرب للأمر يستفظع

﴿ بَحَازِجُ الأَرْوَى ﴾

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يضرب لما لايرى الا فلتة

﴿ بَرِّزْ نَارَكَ وَإِنْ هزَلْتَ فَارَكَ ﴾

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفأر كما تشبه به أيضا فأرة المسك لانتفاخها * يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك

﴿ بَدَتْ جنَادِعُهُ ﴾

يقال الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون فى جحر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع أسود له قرنان فى رأسه طويلان * يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

﴿ بَاتَتْ بِلَيلَةِ حرَّةٍ ﴾

العرب تسمى الليلة التى تفترع فيها المرأة ليلة شيباء وتسمى الليلة التى لايقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذا لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء اذا غلبها

فافتضها * يضربان للغالب والمغلوب ﴿ بَرِئَتْ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاء ﴾

أي برئت من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أي أبدا

﴿ بِسلاحٍ مَا يُقتَلَنَّ القَتِيلُ ﴾

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن مامة فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتي بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر بضربه فضرب بالغمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتلن القتيل فأرسلها مثلا * يضرب في مكافأة الشر بالشر يعني بقتل من يقتل بأي سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهي مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذي قتل بين يديه فتكون الألف واللام للعهد

﴿ ابدأهُمْ بالصُّرَاخِ يَفِرُّوا ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد أساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجني ليرضى منه الآخر بالسكوت * يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه ﴿ إبْدَئِيهِنَّ بِعفَالِ سُبَيت ﴾

أي ابدئيهن بقولك عفال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت ضرائرها اذا سابينها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا ساببنك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم يا عفلاء فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كخباث ودفار ويجوز أن يكون أرادت عفليها أي انسبيها الى العفلة وهي القرن الذي اختصم فيه الى شريح في جارية بها قرن فقال أقعدوها فان أصاب الأرض فهو عيب وان لم يصب الأرض فليس بعيب فجعلت عفال أمرا كما يقال دراك بمعنى ادرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل ﴿ بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ ﴾

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع أي بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أي بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله

من الصياح والجلبة ﴿أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرِّغْوَةِ﴾

أبدى لازم ومتعد يقال أبديت فى منطقك أى جرت فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أى أبدى الصريح نفسه * وهذا المثل لعبيد الله ابن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادي وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيد الله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندي فعندها قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة أى وضح الأمر وبان قال نضلة

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا ظاهرا * يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره ﴿أَبَرَماً قَرُوناً﴾

البرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله والقرون الذى يقرن بين الشيئين وأصله أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر لبخله ولا يشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبرما قرونا أى أراك برما وقرونا يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو قوما نزل بهم أبرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قرونى غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان فى ذلك لشبعا الثور قطعة من الأقط والقوس بقية التمر يبقى فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يذبحوا لى حين نزلت بهم

﴿بِعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبِعْ دَارِي﴾

أى كنت راغبا فى الدار الا أن جارى أساء جوارى فبعت الدار قال الصقعب بن عمرو النهدى حين سأله النعمان ما الداء العياء قال جار السوء الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

﴿أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ﴾

قال الأصمعي معناه أذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم أى خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضارة وهى البهجة والحسن

قال الشاعر أحثوا التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه النضر

﴿ بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ المَتْنِ ﴾

يضرب فى جلية الأمر اذا ظهرت والمتن مااستوى من الأرض

﴿ بَقْبَقَةٌ فِى زَقْزَقَةٍ ﴾

البقبقة الصخب والزقزقة الضحك يضرب للنفاج الذى يأتى بالباطل

﴿ بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقَ رِعَاؤُهَا ﴾

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل المحاريد وهى التى قلت ألبانها . يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه

﴿ بِسَالِمٍ كَانَتْ الوَقْعَةُ ﴾

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما * يضرب فى نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما ﴿ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصٍ ﴾

العناصى جمع عنصوة وهى البقية من الشئ . يضرب لمن بقى من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر ﴿ بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قَدْ سُئِلَ بِكَ ﴾

يضرب لمن عمل فى هلاكه وهو غافل أى كن على حذر ﴿ بَرَّزَ عُمَانُ فَلاَ تَمَارَ ﴾

عمان اسم رجل برز على أقرانه بكرمه وخلقه أى قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه * يضرب لمن أنكر شيأ ظاهرا جدا ﴿ بِمِثْلِى يُنْكَأُ القَرْحُ ﴾

أى بمثلى يداوى الشر والحرب قال الشاعر

لزاز حروب ينكأ القرح مثله * يمارسها تارا وتارا يضارس

﴿ بَيْنَهُمَا بَطْحَةُ الإِنْسَانِ ﴾

أى قدر طوله على الأرض * يضرب فى القرب بين الشيئين

﴿ بَيْنَ المُطِيعِ وَبَيْنَ المُدْبِرِ العَاصِى ﴾

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة ﴿ بَيْنَهُمْ احْلِفِى وَقُومِى ﴾

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

أيا ابن نخاسية أتوم * يوم أديم بقة الشريم * أحسن من يوم احلق وقومى
وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

﴿ بَرَدَ على ذَلِكَ الأَمْرِ جلدُهُ ﴾

أى استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لى عليه حق أى ثبت وسموم بارد أى ثابت دائم وقال اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

﴿ بَعْضُ الجَدِّ أَمْرَأُ لِلْهَزْبَلِ ﴾

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه ﴿ بِغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقُ الفُتُوقُ ﴾
يضرب فى الحث على استعمال الجد فى الأمور ﴿ بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعْيٍ ﴾
أى حيث يكون المال يجتمع السؤال ﴿ بِكُلِّ وادٍ بنُو سَعْدٍ ﴾
هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره ﴿ بَلَغَ الغُلاَمُ الحِنْثَ ﴾
أى جرى عليه القلم والحنث الاثم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

﴿ بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ أَثْفِيَةٌ خَشْنَاءُ ﴾

أى بقى منهم عدد كثير والأثفية مثل فى اجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أى كثيرة السلاح ﴿ بَعْضُ القَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ ﴾
يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة

﴿ البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحَاجَةَ ﴾

يضرب فى بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد ﴿ بَيْنَهُمْ رِمِّيَّا ثُمَّ حِجِّيزَى ﴾
أى ترموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أى أمسكوا ﴿ أَبْدَى اللهُ شَوَارَهُ ﴾
هذه كلمة يقولها الشاتم والداعى على الانسان والشوار الفرج

﴿ البَغْلُ نَغِلٌ وهُوَ لذلكَ أَهْلٌ ﴾

يقال نغل الأديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب * يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله ﴿ البِطْنَةُ تأْفِنُ الفِطْنَةَ ﴾

يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شرب ما فيه * يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده

﴿ بِهِ الوَرَى وَحُمَّى خَيْبَرَى ﴾

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربى مثل ما قد وريننى * وأحمى على أكبادهن المكاويا

﴿ بعضُ البقاعِ أيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ ﴾

قاله أعرابى تعرض لمعاوية فى طريق وسأله فقال معاوية مالك عندى شيء فتركه ساعة ثم عاوده فى مكان آخر فقال ألم تسألنى آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

﴿ بَعْدَ إطِّلاعٍ إيناسٌ ﴾

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعنى بعد أن يظهر اتعرف الخبر أى انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابى

ليس بما ليس به بأس باس * ولا يضير البر ما قال الناس * وانه بعد اطلاع ايناس

ويروى بعد طلوع

﴿ بُؤْساً لَهُ وتُوساً لَهُ وَجُوساً لَهُ ﴾

كله بمعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع : يقال عند الدعاء على الانسان وانتصبت كلها على اضمار الفعل أى ألزمه الله هذه الأشياء

﴿ بِئْسَ مَا أفْرَعْتَ بِهِ كلامَكَ ﴾

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لاول ما نكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

﴿ بِعِتْلى زَابِنِى ﴾

أى دافعى من الزبن وهو الدفع * قيل مر مجاشع بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما ازدروه فلمنهم وقال ان أهلى لم يريدونى ليحاسنوا بى وانما أرادونى ليزابنوا بى أى ليدافعوا بى أنشد ابن الأعرابى

بعتلى زابنى حلما وجودا * اذا التقت المجامع والخطوب

بعيد حولى قلبى * عظيم القدر متلاف كسوب

فان أهلك فقد أبليت عذرا * وان أملك فمن عضبى قضيب

أى ان فرعى من أصلى يريد أنه من أصل كريم

﴿ البَطْنُ شَرٌّ وِعاءٍ صِفْراً أوْ تَمْرٌ وِعاءٍ مَلْآنَ ﴾

يعنى ان أخليته جعت وان ملأته آذاك ٭ يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عاداك ﴿ ابنُكَ ابنُ أيْرِكَ لَيْسَ ابنَ غَيْرِكَ ﴾

هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمى عقبيك ﴿ بِألَمٍ مَا تُخْتَنَنَّ ﴾

أى لا يكون الختان الا بألم ومعناه أنه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ماتختننه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم ٭ ومن عضة ماينبتن شكيرها ﴿ أبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْناً مَّا ﴾

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أى بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحييا من بعضكما ودخلت ما للتوكيد ﴿ بِئْسَ السَّقْفُ أنْتَ يا فَتَى ﴾

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات متاع البيت ٭ ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط أنت ﴿ بِالأرْضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ ﴾

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

﴿ بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيها سَاعِدٌ ﴾

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه

﴿ أبْرَمُ طَلْحٍ نَالَها سُرَافٌ ﴾

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا ٭ يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

﴿ بيْضاءُ لا يُدْجِي سَنَاهَا العِظْلِمُ ﴾

أى لا يسود بياضها العظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل

المظلم وهو على التشبيه * يضرب للمشهور لا تخفيه شيء

﴿ بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ ﴾

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أي لا ترغب في مواصلة قوم لا قديم لهم فعزهم مستور لا يعرف الا في هذا الوقت

﴿ بِنْتُ صَفًا تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ ﴾

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره * يضرب لمن لا يدعى الى خير أو شر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

﴿ بِجِنِّ قَلَمٍ يَمْرُسُ الوَدِيُّ ﴾

جن العهد حدثانه وأوله وكذلك جن كل شيء * يضرب لمن يؤمر بطلب الأمر قبل فوته

﴿ بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ ﴾

﴿ البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا ﴾

قاله عبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها : ومعنى المثل البلايا تساق الى أصحابها على الحوايا أي لا يقدر أحد ان نفر مما قدر له

﴿ البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ ﴾

يعني أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم ﴿ ابْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ ﴾

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا قحبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذ لم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها الا نى أحسبني علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودي ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحي هاجى حشو قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

﴿ بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِي القَرَاحَ ﴾

يعني الماء القراح وهو الخالص الذي لا يخالطه شيء يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوي الماء شهوة للطبيخ * وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من

بحاره فقيل له ماتصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

﴿ بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو مَا يَضُرُّ ﴾

يريد حيث تنظر العين ترى مايضر والباء في بحيث زائدة كما زاد في بحسبك * يضرب لمن ان جاملته أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

﴿ بَيْتٌ بِهِ الحِيتَانُ وَالأَنُوقُ ﴾

وهما لايجتمعان * يضرب لضدين اجتمعا في أمر واحد

﴿ بِئْسَ مَحَلاً بِتُّ فِي صَرِيمٍ ﴾

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الأضداد * يريد بئس المحل محلا بت فيه ثم حذف في فصار بته ثم حذف الهاء * يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

﴿ بِشْرٌ كَحَنَّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ ﴾

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة التي ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها * يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه ﴿ بَيْضٌ قَطاً يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ ﴾

الأجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه * يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع ﴿ بَنِيكِ حَمِّرِي وَمَكْكِينِي ﴾

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وأن رجلا من العرب جمع شيأ من تمر في بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوى بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الحمرة وان الرجل لا يغنى ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال حمرى بنيك ومككيني أى أعطيني مثل المكاء وهو طائر أكبر من الحمرة * يضرب لمن يسوى بين أصحابه في العطاء ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه اياهم بأكثر من ذلك

﴿ بَلَّغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ العُمُرِ ﴾

يقال كلا يكلا كلوأ اذا تأخر ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

﴿ بِئْسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ اسْتُهُ ﴾

يضرب للئيم قاله أبوزيد ولم يزد على هذا ويروى محل باللام

﴿بَخٍ بَخٍ ساقٌ بِخَلْخَالِ﴾

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكأنه الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن ما أراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب في التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لا تسترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها فقالت الورثة

ياويح نفسي اليوم أدركني الكبر * أأبكي على نفسي المشية أم أذر
فوالله لو أدركت في بقية * للاقيت مالاقي صواحبك الأخر

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

*(ما على أفعل من هذا الباب) * ﴿أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ﴾

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الأعشى وأبلغ من قس وأجرى من الذي * بذي الغيل من خفان أصبح خادرا وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله ﷺ فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله ﷺ كأني به على جمل أحمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة تروج وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان في الأرض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عزت قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه

شعر أحفظه له وهو قوله

في الذاهبين الأوليــن من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يسعى الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي الى ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

﴿ أَبْخَلُ مِنْ مادِرٍ ﴾

هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادر الذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بني فزارة وبني هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بني فزارة أكلتم أير حمار فقالت بنو فزارة قد أكلناه ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزاري وثعلبي وكلابي فصادوا حمارا ومضى الفزاري في بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبآ للفزاري جردان الحمار فلما رجع الفزاري قالا قد خبأنا لك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعني به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أو لأقتلنكما ثم قال لأحدهما وكان اسمه مرقة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقة فقال الفزاري وأنت ان لم تلقمه قال محمد بن حبيب أراد ان لم تلقمها فلما ترك الألف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأي رجال به أي بها قلت انما قدر الهاء في تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والا فليس في الكلام الذي مضى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يا بني هلال من قرى في حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن يشرب فضله فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها * وفي بني فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بني أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ في الخيار

أصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار

بلى أير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف في الترخيم وان كان هذا في غير النداء ويجوز أن يكون أراد

من فزارى فخفف ياء النسبة وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقــد جللت خزيا هــلال بن عامر * بنى عامر طرا بسلحة مادر

فأف لكم لاتذكروا الفخر بعدها * بنى عامر أنتم شرار المعاشر

وفى بنى فزارة يقول ابن دارة

لاتأمنن فزار ياخــلوت به * على قلوصك واكتبها بأسيــار

لا تأمننه ولا تأمن بوائقــه * بعد الذى امتل أير العير فى النار

أطعمتم الضيف جوفا ناغخاتلة * فلاسقاكم الهى الخالق البارى

قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم عن أبى عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذى أضحكك فقال تعجبى من تسيير العرب الأمثال لها لو سيروا ماهو أتم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع مايؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق الرجل فى صدور أهل الشأم ثلاثة أرماح فقال له ياهذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال فى تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وسمع أن مالك بن أشعر الزامى من بنى مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقى على ظهره فقال دلونى على قبره أنبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال الرجل ياأمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال ان وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسى * قلت وفى بعض النسخ من كتاب أفعل كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة الأسدى ولما انصرف من عنده قال

أرى الحاجات عند أبى خبيب * تكدن ولا أمية بالبلاد

ومالى حــين أقطع ذات عرق * الى ابن الــكاهلية من معاد

فى أبيات * وابن الــكاهلية هو عبد الله بن الزبير كان جدة من جداته كانت من بنى كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لى أما ألأم من عمته لسبنى بها قال أبو عبيدة فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الأعرابى ماتكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل فى كل أسبوع أكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ماعسى يكفينى فقال فيه الشاعر

لوكان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الأيام جائحة * لا نبك منك على دنيا ولا دين

﴿أبخل من كلب﴾ ﴿أبخل من ذى معذرة﴾

هذا مأخوذ من قولهم فى أمثل آخر المعذرة طرف من البخل

﴿أبخل من الضنين بنائل غيره﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿أبرّ من فلحس﴾

هو رجل من بنى شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى أحجه * ويقال أيضا ﴿أبرّ من العملس﴾

وهو رجل كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه ﴿أبصر من زرقاء اليمامة﴾

واليمامة اسمها وبها سمى البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هى زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد بن حبيب هى امرأة من جديس يعنى زرقاء كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه فى الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز أقسم بالله لقد دب الشجر * أو حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهس كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهى التى ذكرها النابغة فى قوله

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

﴿أبعد من النجم ومن مناط العيوق ومن بيض الأنوق ومن الكواكب﴾

أما النجم فانه يراد به الثريا دون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت *مقارى حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صديا والملامة مامشي * لكالنجم والعيوق ماطلعا معا

صدى قبيلة أى هى أبدا ملومة والملامة تمشى معها لاتفارقها * وأما بيض الأنوق فهو أعنى الأنوق اسم للرخمة وهى أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل فى تأكيد بعد الشيء ومالا ينال قال الشاعر

وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

﴿ أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بِهْمَاءَ فِي غَلَسٍ ﴾

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال ﴿ أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ ﴾

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لأن عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع وميلع أيضا قال الشاعر يصف ابل أغير عليها فذهبت

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب ملاع لاعقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هى السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع ومليع أى سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهى عقاب تصطاد العصافير والجرذان

﴿ أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

زعم ابن الاعرابى أن العرب تسمى الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداها من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار ابن برد وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره

﴿ أَبْصَرُ مِنَ الوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ ﴾

أى أعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط ويسمون الجبان الوطواط

﴿ أبصَرُ من كَلْبٍ ﴾

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكانة

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

﴿ أبأَى مِنْ حُنَيْفِ الحنَاتمِ ﴾

من البأى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

﴿ أبأى ممَّنْ جاءَ برأسِ خاقَانَ ﴾

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الأمثال قال والعامة تقول كأنه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الأبواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبدالله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل

﴿ أبرُّ مِنْ هرَّة ﴾

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب

﴿ أبغَضُ من الطَّلياء ﴾

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الى من الجرباء ذات الهناء وذلك أنه ليس شيء أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدى والوجه الآخر أنه يعني بالطلياء خرقة العارك التي تفتر مهامس الافترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد * ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى وهى أقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهى خرقة الحائض والجمع معابئ

﴿ أبرَدُ مِنْ عَضرَس ﴾

وهو الماء الجامد والعضارس بالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء من العطامس * تضحك عن ذى أشر عضارس

وفي كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ فى المكنان قد كتنت * منه جحافله والعضرس الثجر

أى العريض

﴿أَبْرَدُ مِنْ عَبْقُرٍ﴾

و بعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما

كأن فاها عبقرى بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح ماترشش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ماتكون الروضة اذا أصابها مطر ضعيف فحمد بن حبيب يروى هذا المثل أبرد من عبقر * وأبو عمرو بن العلاء يرويه أبرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشد البيت على غير ما يراه ابن حبيب فقال

كأن فاها عب قر بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمى عب شمس * والمبرد يرويه عبقر ذكر ذلك فى كتابه المقتضب فى أثناء أبنية الأسماء فى الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت * وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أغرب تصحيف وقع فى روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبى عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر * وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد حب المزن وحب الغمام وجاء ابن الأعرابى فوافق أبا عمرو وفى هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاف زعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمه عبء شمس بالهمز أى عدلها ونظيرها والعبآن العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

﴿أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المَطَرِ﴾

يعنى أبرد من غب يوم المطر *﴿أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِياءَ﴾*

الجربياء اسم للشمال وقيل لأعرابى ما أشد البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء فى صفاة زلاء ويروى بلاء أى مستوية ملساء

﴿أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ﴾

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص وسأذكر قصته فى حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

﴿أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ صَقْرٍ﴾

وفيه يقول الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

﴿ أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ ﴾

ويقال أيضا أبقى على الدهر من الدهر * ومن أمثال العرب السائرة (البئر أبقى من الرشاء)

﴿ أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا ﴾

هذا المثل قد ذكرناه فى الباب الأول فى قولهم انك خير من تفاريق العصا

﴿ أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ ﴾

قالوا ان دوسرا احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والأشاهب ودوسر * أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجىء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزوبهم ويوجههم فى أموره * وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابنى ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه * وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتى بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك * وأما الأشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الأشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه * وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسرا اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة * أثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهم ذوو الآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى أحيائهم

﴿ أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدَ لا يُشْتَهَى وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فى الحِسَابِ
وَمِنْ بَرْدِ الكَوَانِينِ ﴾

﴿ أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلابِ وَمِنَ الشَّيْبِ الي الغَوَانِى
وَمِنْ رِيحِ السَّذَابِ إلى الحَيَّاتِ ومِنْ سَجَّادَةِ الزَّانِيَةِ
وَمِنْ وُجُوهِ التُّجَّارِ يَوْمَ الكَسَادِ ﴾

﴿أبولُ مِنْ كلْبٍ﴾

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه انى رأيت فى المنام أنى قمت فى محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

﴿أبينُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وفَرَقِ الصُّبْحِ﴾

وهما الفجر وفى التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح وبيانه

﴿أبطأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشِّيعةِ ومِنْ غُرَابِ نُوحٍ عليهِ السَّلامُ﴾

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل فى الابطاء

﴿أبقى مِنْ وَحْيٍ فِى حَجَرٍ﴾

الوحى الكتابة والمكتوب أيضا وقال كما ضمن الوحى سلامها

﴿أبلَدُ من ثورٍ ومِنْ سُلَحفاةٍ﴾ ﴿أبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غيرِ سائرٍ﴾

﴿أبغى مِنَ الإبْرَةِ ومِنَ الزَّبيبِ ومِنَ المِحْبَرَةِ﴾

وقال أبغى من الابرة لكنه * يوهم قوما أنه لوطى

﴿أبقى مِنَ النَّسْرَيْنِ﴾

يعنى النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعنى الغداة والعشى

﴿أبهى مِنَ القَمَرَيْنِ﴾

يعنى الشمس والقمر ﴿أبهى مِنْ قُرْطَينِ بَيْنَهُمَا وجْهٌ حَسَنٌ﴾

﴿أبكرُ مِنْ غُرَابٍ﴾

وهو أشد الطير بكورا ﴿أبكى مِنْ يَتيمٍ﴾

وفيه المثل السائر لا تعلم اليتيم البكاء ﴿أبخلُ مِنْ صبيٍّ ومِنْ كُسَعَ﴾

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف

﴿المولدون﴾

﴿بِئْسَ الشِّعارُ الحَسَدُ﴾ ﴿بَيْنَ البلاء والبَلاءِ عوَافِي﴾ جمع عافية

﴿بَيْتي أَسْتَرُ لعَوْرَاتي﴾ يضرب لمن يؤثر العزلة

﴿بَيْتُ الإِسكَافِ فِيهِ من كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ﴾ يضرب لأخلاط الناس

﴿بِعِ الحَيَوانَ أَحْسَنَ ما يَكُونُ فِي عَيْنِكَ﴾

﴿بِعِ المتَاعِ مِنْ أَوَّلِ طَالِبِهِ تُوَفَّقْ فيه﴾

﴿بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى القَرْعُ﴾ ﴿بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقتَلُ الصَّبِيُّ﴾

﴿بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُها فِراخاً﴾ ﴿بَذْلُ الجاهِ أَحَدُ المالَيْنِ﴾

﴿بَشِّرْ مَالَ الشَّحِيحِ بِحادِثٍ أَوْ وارِثٍ﴾ قاله ابن المعتز

﴿بَعْضُ السُّوءِ يسْمحُ بالمَنِّ﴾ ﴿بَعْضُ العَفْوِ ضَعْفٌ﴾

﴿بَعْضُ الحِلْمِ ذُلٌّ﴾ ﴿رُبَّتَ مِنْ رَبٍّ يَرْكَبُ الحِمَارَ﴾

﴿بَلَدٌ أَنْتَ غَزَالُهُ كيف بالله نَكَالُهُ﴾ ﴿بِهِ حرارَةٌ﴾ يضرب للمتهم

﴿بِهِ داءُ المُلُوكِ﴾ مثله ﴿بَيْنَ وعْدِهِ وإِنجازه فَتْرَةُ نَبِيٍّ﴾

﴿بَيْنِي وبَيْنَهُ سُوقُ السِّلاحِ﴾ يضرب في العداوة

﴿بَدَنٌ وافِرٌ وقَلْبٌ كافِرٌ﴾ ﴿بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حافِرُ الفَرَسِ﴾

﴿بِقَدْرِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنْغِيصُ﴾ ﴿بَعْدَ البَلاءِ يَكُونُ الثَّنَاءُ﴾

﴿بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ﴾ بَاعَ كَرْمَهُ واشْتَرَى مَعْصَرَهُ﴾

﴿بِذَاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الكَذُوبُ﴾ ﴿بِشْرُكَ نُحْمَةٌ لإِخْوانِكَ﴾

﴿بَيْنَ جَبْهَتِهِ وبَيْنَ الأَرْضِ جِنَايَةٌ﴾ أي لا يصلي

﴿ البُستانُ كُلُّهُ كَرَفْسٌ ﴾ يضرب فى التساوى فى الشر

﴿ البَغْلُ الهرِمُ لاَ يُفْزِعُهُ صوتُ الجُلْجُلِ ﴾ ﴿ ابنُهُ على كِتفِهِ وهُوَ يَطلُبُهُ ﴾

﴿ ابنُ آدمَ لاَ يحتمِلُ الشَّحمَ ﴾ ﴿ ابنُ عمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدُّلْدُلِ ﴾

يضرب للمدعى يدعى الشرف والدلدل اسم بغلة النبى عليه الصلاة والسلام * وكذا يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمار له ﷺ

﴿ البَيَاضُ نِصفُ الحُسْنِ ﴾ ﴿ بِئْسَ واللهِ ما جَرَى فَرَسِى ﴾

يضرب فيمن قصر أو قصر به ﴿ بَطنٌ جائعٌ ووَجهٌ مَدْهُونٌ ﴾ يضرب للمتشبع زورا

﴿ ابنُ آدمَ حَرِيصٌ على ما مُنِعَ مِنهُ ﴾ البصَرُ بِالزَّبُونِ تجارةٌ ﴾

يضرب فى المعرفة بالانسان وغيره

(الباب الثالث فيما أوله تاء)

﴿ تَرَكَ الظَّبيُ ظِلَّهُ ﴾

الظل ههنا الكناس الذى يستظل به فى شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبى ظله أى موضع ظله * يضرب لمن نفر من شىء فتركه تركا لا يعود اليه ويضرب فى هجر الرجل صاحبه

﴿ تَرَكْتُهُ على مِثلِ مَقلَعِ الصَّمْغَةِ ﴾

أى تركته ولم يبق له شىء لأن الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر * ومثله قولهم

﴿ تَرَكْتُه على مِثلِ ليلةِ الصَّدَرِ ﴾

وهى ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد * ومثلهما

﴿ تَرَكْتُهُ على أنقى مِنَ الرَّاحةِ ﴾

أى على حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة . وكلها يضرب فى اصطلام الدهر الناس والمال

﴿ تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أجْرَى مِنْ مائةٍ ﴾

أى من مائة غلوة وهى اثنا عشر ميلا قال الأصمعى يجرى الجذعان أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجرى أكثر من ذلك . وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة

ابن بدر يوم داحس أى لو كان قصدى الخداع لأجريت من قريب

﴿ تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ ﴾

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف كما قيل الأعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتى بعد الربيع * يضرب فى استنجاح تمام الحاجة

﴿ تَرْكُ الذَّنْبِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ ﴾

يضرب لما تركه خير من ارتكابه ﴿ تَرَكَنِى خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا ﴾

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال

﴿ تَسْنَحُ فِى عَامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرٍ ﴾

الكرز الجوالق * يضرب مثلا للبطىء فى أمره وعمله

﴿ تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو ﴾

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أى أقبل

﴿ تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا ﴾

أى لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث بن سليل الأسدى وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائى فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أى بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابى ويدنس ثيابى ويشمت بى أترابى فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبيناهو ذات يوم جالس بفناء قومه وهى الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست

صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد فان كان الأصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها * قلت كلاهما في المعنى سواء لأن معنى لا تأكل ثدييها لا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أي لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك وقال

تهزأت أن رأتني لابسا كبرا * وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة * وفي التعرف ما يمضي من العبر
وان يكن قد علا رأسي وغيره * صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا * وقد أصيب بها عينا من البقر
عني اليك فاني لا توافقني * عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال

﴿ تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ وهِيَ بَاخِسٌ ﴾

ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهي باخسة * يقال ان المثل تكلم به رجل من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبري ألا أخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الرديء من متاعي فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك بحسن فقال تحسبها حمقاء وهي باخسة * يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

﴿ تَرَكْتُهُ فِي وَحْشٍ إِصْمِتَ وبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وفي بَلْدَةِ إِصْمِتَةَ ﴾

أي في فلاة * يضرب للوحيد الذي لا ناصر له ﴿ تَرَكْتُهُ بِاسْتِ المَتْنِ ﴾

المتن ما صلب من الأرض أي تركته وحيدا ﴿ تَاللهِ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ ﴾

العتق العتاقة وهي الكرم * يضرب للصبور على الشدائد

﴿ تَذَكَّرَتْ رَيَّا وَلَدًا ﴾

ريا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشيء قدغفل عنه ﴿ تَنْجِيلُ العِقَابِ سَفَهٌ ﴾
أى ان الحليم لايعجل بالعقوبة ﴿ تَشَدَّدِي تَنفَرِجِي ﴾

الخطاب للداهية أى تناهى فى العظم والشدة تذهبى * يضرب عند اشتداد الأمر

﴿ تِيهُ مُغَنٍّ وظَرْفُ زِنْدِيقٍ ﴾

يروى هذا عن أبى نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعنى مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

﴿ تَسْأَلُنِي بِرَامَتَينِ سَلْجَمًا ﴾

رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الأزهرى هو بالسين غير معجمة ولا يقال شلجم ولا ثلجم وضم رامة الى موضع آخر هناك فقال برامتين كما قال عنترة شربت بماء الدحرضين وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران يضرب لمن يطلب شيأ فى غير موضعه

﴿ تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ ﴾

تجشأ أى تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعى ماليس يملك ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب مع ربع لم يعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته الى الأكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان ﴿ تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ ﴾

أى منظره يخبر عن مخبره ﴿ تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ ﴾

أى كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك ﴿ تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ ﴾

تعلمنى بمعنى تعلمنى أى تخبرنى ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به منه أعلم

﴿ تَحَمَّدِي يَا نَفْسُ لَا حَامِدَ لَكِ ﴾

أى أظهر حمد نفسك بأن تفعل ماتحمد عليه فانه لاحامد لك مالم تفعله

﴿ تَنْزُو وتَلِينُ ﴾

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذى هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتؤدى الأربعين ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

﴿ تَخَرَّسِى يا نَفْسُ لاَ مُخَرِّسَ لكِ ﴾

أى اصنعى لنفسك الخرسة وهى طعام النفساء نفسها * قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

﴿ تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ ﴾

يقال نتأ الشىء اذا ارتفع ينتأ نتوأ * يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم فى نفسه

﴿ تَرْفَضُّ عِنْدَ المُحْفِظَاتِ الكَتَائِفُ ﴾

ترفض أى تتفرق والمحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكتائف السخائم والأحقاد * يقول اذا رأيت حميمك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

﴿ تَضْرِبُ فى حَدِيدٍ بارِدٍ ﴾

يضرب لمن طمع فى غير مطمع ﴿ تَمَنَّعِى أَشْهَى لَكِ ﴾

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنعى اذا غازلتك يكن أشهى أى ألذ * يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

﴿ تَمَرَّدَ مارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ ﴾

مارد حصن دومة الجندل والأبلق حصن للسموأل بن عاديا قيل وصف بالأبلق لانه بنى من حجارة مختلفة الألوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الأبلق فصار مثلا لكل مايعز ويمتنع على طالبه وعز معناه غلب من عزيعز ويجوز أن يكون من عزيعز ﴿ تَلْدَغُ العَقْرَبُ وتَصِىءُ ﴾

يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصأى صئيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه * يضرب للظالم فى صورة المتظلم ﴿ تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ ﴾

أي الى من لا يهتم بشأنك قال انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أومت

﴿ تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إلى القَاعِ القَرِقِ ﴾

*يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

﴿ تَحْمِى جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضِّفْدِعِ ﴾

الجوابى جمع جابية وهى الحوض * يضرب للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبقبقة

﴿ تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِى ﴾

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها أنا اذا أرسلتها* يضرب فى الشيء يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الا هذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة فى بعض الأسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهى *أمن أم أوفى دمنة لم تكلم* وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت المقيلة يعنى القصيدة قال يا أبت انها تشمرت مع الجارى يعنى نسيتها فرت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

﴿ تَهِمُّ وَيَهُمُّ بِكَ ﴾

الهم القصد * يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته

﴿ تَرَكْتُهُمْ فِى كَصِيصَةِ الظَّبْيِ ﴾

قال اللحيانى كصيصة الظبي موضعه الذى يكون فيه وقال غيره هى كفته التى يصاد بها* يضرب لمن يضيق عليه الأمر ومثله

﴿ تَرَكْتُهُمْ فِى حَيْصَ بَيْصَ وحِيصِ بِيصِ ﴾

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو فصيرت الواو ياء ليزدوجا * يضرب لمن وقع فى أمر لا مخلص له منه فرارا أو فوتا

﴿ تَلَبَّدِى تَصِيدِى ﴾

التلبد اللصوق بالأرض لختل الصيد * ومعنى المثل اختل تتمكن وتظفر

﴿ تَتَابَعِي بَقَرُ ﴾

زعموا أن بشر بن أبي خازم الاسدي خرج في سنة أسنت فيها قومه وجهد وافر بصوار من البقر وأجل من الأروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه يرميها فجعلت تلقي أنفسها فتتكسر وجعل يقول

أنت الذي تصنع مالم يصنع * أنت حططت من ذرا مقنع * كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعي بقر تتابعي بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به * يضرب عند تتابع الأمر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أو ابل أو غير ذلك ﴿ تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنْ الغَيِّ وتَغْدُو فيهِ ﴾

* يضرب لمن يحسن القول ويسيء الفعل ﴿ تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ﴾

العين المعاينة * يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه قال الباهلي أول من قال ذلك مالك بن عمرو العاملي وفي كتاب أبي عبيد مالك بن عمرو الباهلي قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب في عاملة دخلا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما اني قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني مكان أخي فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده * كما أبد ليله واحده
فأبلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة بني ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها * بأن الرماح هي العائده
وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعي * فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك أخرج في الطلب بأخيك فخرج في الطلب فلقي قاتل أخيه يسير في ناس من قومه فقال من أحس لي الجمل الأحمر فقالوا له

وعرفوه ياما لك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يا راكبا بلغا ولا تدعا * بنى قميروان هم جزعوا
فليجدوا مثل ما وجدت فقد * كنت حزينا قد مسنى وجع
لا أسمع اللهو فى الحديث ولا * ينفعنى فى الفراش مضطجع
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته * يوم توافى الحجيج واجتمعوا
ينظر فى أوجه الركاب فلا * يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالـ * ـملح وفيه سفا سق لمع
بين ضمير وباب جلق فى * أثوابه من دمائه دفع
اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع
بنى قمير قتلت سيدكم * فاليوم لا رنة ولا جزع
فاليوم قمنا على السواء فان * تجووا فدهرى ودهركم جرع

﴿ تَطعَّمْ تَطْعَمْ ﴾

أى ذق حتى يدعوك طعمه الى أكله * يضرب فى الحث على الدخول فى الأمر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

﴿ تَوَقَّرِي يازَلِزَةُ ﴾

الزلزا لقلق والحركة * يضرب للمرأة الطوافة فى بيوت الحى

﴿ تَسمَعُ بالمُعَيدِيّ خَيرٌ مِنْ أنْ تَراهُ ﴾

ويروى لأن تسمع بالمعيدى خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدى لا أن تراه والمختار أن تسمع يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خير قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش بن جابر أخا ضمرة بن جابر من بنى نهشل كان عرض لأمة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حى من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغو ثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبى بهؤلاء الغلمة فعبسى بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدو الضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنو أخيك

فانتزع منها الغلمة وقال الحق بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليماً حتى أتى بنى نهشل فقال ردوا على غلمتى فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا ما أحسن مالقينى به قومى فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيراً قد أحسن بنو عمى وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم فى كل سنة فيردونه بأسوأ الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يا بنى نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بنى عجل وسبية عبد القيس وسبية من الازد من بنى طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولى الثكل بنت غيرك ويروى ولى الثكل بنت غيرك على مبيل الدعاء فأرملتها مثلا فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هنداً وشهاب بن ضمرة وأمه الطمثانية العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه فأرسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة فى يدى لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال فى ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاء شقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالى

كانى اذ رهنت بنى قومى * دفعتهم الى الصهب السبال

ولم أرهنهم بدم ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال

صرمت اخاء شقة يوم غول * وحق اخاء شقة بالوصال

فأجابه لقيط أبا قطن انى أراك حزيناً * وان العجول لايبال حنينا

أفى ان صبرتم نصف عام لحقنا * ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة لعمرك اننى وطلاب حبى * وترك بنى فى الشرط الأعادى

لمن نوكي الشيوخ وكان مثلى * اذا ما ضل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطاً فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط ياخير الفتيان ماتقول فى رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لا يسألنى شيأ الا أعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شىء سألتك قال فذلك لك قال فانى أسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى

غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

انك لو غطيت أرجاءهوة * مغمسة لا يستثار ترابها
بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لاأهابها
فأصبحت موجودا على ملوما * كان نضيت على حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقدمات ضمرة وكان صديقاً للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل ما رأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيراً فقصر دونه * فيارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا ما يحكى أن الحجاج أرسل الى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب ما يسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه أسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل ياأمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

﴿ تباعدت العمةُ من الخالة ﴾

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقد مر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لاأمر مضحكاتك * يضرب فى التباعد بين الشيئين

﴿ تركته تُغنيه الجرادتان ﴾

يُضرب لمن كان لاهيا فى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطراً فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية بن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهراً وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيئاً

ظنوا بي بخلاف فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فانشدتاه وهو

ألا ياقيل ويحك قم فهينم * لعل الله يبعثها غماما
فيسقى أرض عاد ان عادا * قدامسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا * ولا يخشى لعادي سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ماشئتم فتعطون ماسألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء ياقيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهي أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودي لقمان سل فسأل عمر ثلاثة أنسر فأعطي ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذي يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد

﴿ تُبَشِّرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ ﴾

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿ تركتُهُ يَصْرِفُ عليكَ نابَهُ ﴾

يضرب لمن يغتاظ عليه ومثله تركته يحرق عليك الأرم ﴿ تَعْساً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ﴾

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله ولليدين معناه على اليدين

﴿ تَرَكْتُهُ يَفُتُّ اليَرْمَعَ ﴾

يقال للحصى البيض يرمع وهى حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف * يضرب للمغموم المنكسر

﴿ تَرِبَتْ يَدَاكَ ﴾ .

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا تراهم يقولون لا أرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا * رب العباد مالنا ومالكا * أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد

﴿ تَأْبَى لَهُ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِى ﴾

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم أتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فر بها وهى تبكى فقال ما يبكيك يا عجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألبى قالوا بنات ألبب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

اليكم ذوى آل النبى تطلعت ، نوازع من قلبى ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة * يضرب فى الرقة لذوى الرحم

﴿ أَتَّقِى بِسَلْحِهِ سَمُرَهْ ﴾

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فترك سيده ضربه فضرب به المثل

﴿ إتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِبْكَ بِأَعْقَائِهَا ﴾

الأعقاء جمع العقى وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جانب المريب المتهم

﴿ اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا ﴾

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

﴿ تَرَكْتُهُ تَقَاسُ بِالجِذَاعِ ﴾

يضرب للرجل المسن أي هو شاب في عقله وجسمه

﴿ تَقْفِزُ الجعثن بي يا مُرْزِ دْهَا قَعْبًا ﴾

الجعثن أصل الصليان ومر ترخيم مرة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصبحها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهي أصول الشجر قال لغلامه يامر زدها قعبا * يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى

﴿ تَقْدِيمُ الحُرَمِ مِنَ النِّعَمِ ﴾

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

﴿ أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا والنَّاقَةَ زِمَامَهَا ﴾

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لا غنى به عن اللجام * وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عدي بن جناب الكلبي وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار عليهم فسبي يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ماغنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الاخاء والمودة الارددت على أهلي فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو ياضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا * وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشأم فأغار على كلب بن وبرة فأصاب فيهم وغنم وسبي الذراري فكانت في السبي الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبي الى أرض نجد وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبني ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد على مالي وأهلي فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد على قينتي فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو ياأبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا

﴿ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ﴾

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أوصلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كملا وعبر الوادي عجلا

﴿ تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِسِ البَقَرِ أَوْلَادَهَا ﴾

أي بحيث تلحس البقر أولادها يعني بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لايدرى أين هو ﴿ اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ ﴾

يضرب للذي يمتهن في الأمور ﴿ تركْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ ﴾

قال الاصمعي معناه لاخير فيه ولا شيء ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لاينتفع منه بشيء وقال ابن الكلبي حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره في قولهم أكفر من حمار في باب الكاف ﴿ تَطلُبُ ضَبًّا وهَذَا ضَبٌّ بادٍ رَأْسُهُ ﴾

ويروى مخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له تطلب ضبا يعني الغائب وهذا ضب باد رأسه يعني الحاضر * يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره

﴿ تفرَقُ مِنْ صوتِ الغُرَابِ وتَفْرِسُ الأَسدا المُشتَّمَ ﴾

ويروى المشيم من الشبام وهي خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرضع أمه ويعني ههنا الاسد الذي قد شد واقاه ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه * وأصل المثل أن امرأة افترست أسداً ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه * يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويقدم على الشيء الخطير ﴿ تَقِيسُ المَلائكةَ إلى الحَدَّادِينَ ﴾

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بني جمح يكنى أبا الأشدين أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحد المنع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حداد ﴿ تلكَ أرضٌ لا تُقَضُّ بضعتُها ﴾

ويروى لاتنعفر بضعتها أي لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الأرض لم يصبها قضض وهي الحصى الصغار * يضرب للجناب المخصب ﴿ تَحْمِلُ عِضَةٌ جَنَاهَا ﴾

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت في أحدهما سويقا وفي الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشربه ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على أنه السويق فشربته فماتت فقيل تحمل

عضة جناها * الجنى الحمل والعضة واحدة العضاه وهى الاشجار ذوات الشوك يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها

﴿ نَطَأْ طَأْ لها تُخْطِئْكَ ﴾

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر * يضرب فى ترك التعرض للشر

﴿ اتَقَدُّمُ قبل التَنَدُّم ﴾

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة * يضرب فى لقائك من لا قوام لك به أى تقدم الى ما فى ضميرك قبل تندمك وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر : فهلا تلا حاميم قبل التندم

﴿ التَجَرُّدُ لغير النِكاحِ مُثْلَةٌ ﴾

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لأنظر اليك وهى التى قالت أيضا خلع الدرع بيد الزوج فأرسلتهما مثلين يضربان فى الأمر بوضع الشئ موضعه

﴿ التَمْرَةُ إلي التَمْرَةِ تَمْرٌ ﴾

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطاله فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة * يضرب فى استصلاح المال

﴿ التَمْرُ فى البِئْرِ وعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ ﴾

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على أطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ ترى الفتيانَ كالنَخلِ وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ ﴾

الدخل العيب الباطن * يضرب لذى المنظر لا خير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجيلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الأزد خطبوا خودا الى أبيها

فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنح الراغب فقال أبوها كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته فقال ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحنى على قدرى ولا تشطط فى مهرى فان تخطئنى أحلامهم لا تخطئنى أجسامهم لعلى أصيب ولدا وأكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبرونى عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم أسوة أما الكبير فمالك جرىء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذى يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذى يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة وأما الذى يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبى حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذى يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب كليث الغاب وأما الذى يليه فمدرك بذول لما يملك عزوب عما يترك يفنى ويهلك وأما الذى يليه فجندل لقرنه مجدل مقل لما يحمل يعطى ويبذل وعن عدوه لا ينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عثمة ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل اسمعى منى كلمة ان شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحى فى قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحنى مدركا فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوها فيمن سبوا فبينا هى تسير بكت فقالوا ما يبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لا نفع معه انما أبكى على عصيانى أختى وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس شاب أسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بى على أن أمنعك من ذئاب العرب فقالت لأصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ما ترين ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

﴿ التَّمرُ بالسَّويق ﴾

مثل حكاه أبو الحسن اللحيانى يضرب فى المكافأة ﴿ تَلَمَّسْ أُعْشَاشَكَ ﴾

يضرب لمن يلتمس التجنى والعلل ومعناه تلمس التجنى والعلل فى ذويك

﴿ أُتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ ﴾

أى انما يصيب الشر من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه أترك الشر كما يتركك أراد كيما يتركك فحذف الياء وأعملها ﴿ تَرَهْيَأَ القَوْمُ ﴾

قال الاصمعى وذلك أن يضطرب عليهم الرأى فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

﴿ تَعِسَتِ العَجَلَةُ ﴾

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الأظعانا * طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجى بالمشمله

غير فند أرسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهب الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الأرض أجفت أم لا

﴿ تِهْوِى الدَّوَاهِى حَوْلَهُ وَيَسْلَمْ ﴾

يضرب لمن يتخلص من مكروه ﴿ تَغَدَّ بِالْجَدْىِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ ﴾

يضرب فى أخذ الأمر بالحزم ﴿ تَمَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَمَلُّلَ البَكْرِ ﴾

وذلك أنه اذا شد بعقال تملل به ليحله بفمه * يضرب لمن يتملل بما لا متملل بمثله

﴿ التَّقِىُّ مُلْجَمٌ ﴾

أى كأن له لجاما يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا * وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله ﴿ التَّجَلُّدَ ولا التَّبَلُّدَ ﴾

يعنى أن التجلد ينجيك من الأمر لا التبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد

ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد * وهذا من قول أوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يامالك التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية

﴿ تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ البُرْمَةِ ﴾

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو فى كتابه ﴿ تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ ﴾

القمع الذباب الأزرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة   وعفر الظباء فى الكناس تقمع

﴿ تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ ﴾

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الأروى تسكن شعف الجبال وهى شاء الوحش والنعام تسكن الفيافى فلا يجتمعان ﴿ تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيَنُوءُهُ ﴾

اذا ترك للورثة ماله قيل كان المحبوبى ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصى فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعنى نفسه مايسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره ﴿ تَبَدَّدَ لَحْمَكَ الطَّيْرُ ﴾

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

أزحمة عنى تطردين تبددت   بلحمك طير طرن كل مطير

﴿ تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِئًا لِيَنْبَاقَ ﴾

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبئ المضمر لداهية فى نفسه والانبياق الهجوم على الشىء أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر ﴿ تِيسِي جَعَارِ ﴾

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسى جعار أى كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل

﴿ تَعَلَّقَ الحَجْنُ بِأَرْفَاغِ العَنْسِ ﴾

الحجن تخفيف الحجن وهو الصبى السيئ الغذاء يقال حجن حجنا ويراد به القراد ههنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها وأصولها * يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على

المصدر أى تعلق بى تعلق والعنس الناقة الصلبة ﴿ تِبْعُ ضِلَّةٍ ﴾

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذى يتبع النساء والضلة الذى لا خير فيه فهو لا يهتدى الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما يقال صل أصلال وأدخل الهاء مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعا لقوله تبع

﴿ اتَّقِ اللهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ولا تَقْدَحْ فى ساقِهِ ﴾

أى لا تقتله ولا تغتبه يقال قدح فى ساقه اذا عابه وقوله فى جنب أخيك أراد فى أمر أخيك ومنه قوله تعالى مافرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى أمر الله يقال مافعلت فى جنب حاجتى قال كثير ألا تتقين الله فى جنب عاشق * له كبد حرى عليك تقطع وقال الفراء فى جنب الله أى فى قربه وجواره قال الشاعر * خليلى كفا واذكرا الله فى جنبى أى فى أمرى بأن تدعا الوقيعة فى

﴿ تَرَكْتُ جَرَادًا كأَنَّهُ نَعامَةٌ جاثِمَةٌ ﴾

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته ﴿ تَرَكْنَا البِلادَ تَحَدَّثُ ﴾

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذئاب ويجوز أن يراد به القفار التى لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل فى حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم

﴿ أَتْرَبَ فَنَدَحَ ﴾

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع، يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

﴿ تَسأَلُنِي أُمُّ الخِيارِ جَمَلاَ * يَمْشِي رُوَيْدًا ويَكُونُ أَوَّلاَ ﴾

يضرب فى طلب مايتعذر ﴿ تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وسِيمَاها البَدَنْ ﴾

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الأروية والبدن المسن من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسان وهى تظهر أنها غفر حدث

﴿ تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيْنَ الدَّرِيسُ ﴾

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثواب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول * يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

﴿ تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا ﴾

يضرب لمن يجمع بين خصلتي شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا أصلح الله الأمير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ائذن لي فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج فقالت يا ابن الخطفي أنشدني قولك في التشبيب قال والله ما شببت بامرأة قط وما خلق الله شيأ أبغض الي من النساء ولكني أقول في المديح ما بلغك فان شئت أسمعتك قالت يا عدو نفسه فأين قولك

يجري السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
لو كنت صادقة الذي حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ما قلت هذا ولكني أقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه * ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
ولا يستوي داعي الضلالة والهدى * ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلي لا تستشعرا النوم انني * أعيذكما بالله أن تجدا وجدي
ظمئت الى برد الشراب وغرني * جدا مزنة يرجى جداها وما تجدي

قال جرير بل أنا الذي أقول

من يأمن الحجاج أما عقابه * فمر وأما عقده فوثيق
لخفتك حتى أنزلتني مخافتي * وقد كان من دوني عماية نيق
يسر لك البغضاء كل منافق * كما كل ذي دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

ياعاذلي دع الملامة واقصرا * طال الهوى وأطلتما التفنيدا
اني وجدتك لو أردت زيادة * في الحب مني ما وجدت مزيدا

أخلبتنا وصددت أم محمد * أفتجمعين خلابة وصدودا
لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى * حجرا أصم وأن يكون حديدا

﴿ تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ ﴾

اذا أشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعني من قولهم تقيض من القيض وهو العوض ويكون مصدراً أيضاً يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضاً ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أي مثلان يعني أن كل واحد منهما عوض من الآخر * يضرب في الشيئين تقاربا في الشبه

﴿ تَزَبَّدَهَا حَذَّاءَ ﴾

الحذاء اليمين المنكرة والهاء في تزبدها راجعة اليها وتزبد أي ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذ البعير الصليانة وينشد

تزبدها حذاء يعلم أنه * هو الكاذب الآتي الأمور البجاريا

﴿ التَّثَبُّتُ نِصْفُ العَفْوِ ﴾

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الأمير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

﴿ تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ ﴾

يضرب في ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفي بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التي لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع

﴿ تَخَطَّيْتُ سَنَةً مُقِيماً ﴾

ويروى تخاطأت * يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا أجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقي هو في وطنه فأعشب واديه وأخصب

﴿ تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْثاً بَوْثاً ﴾

أي أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث أباث اذا فرقهم وبددهم

﴿ تُوَطِّنُ الإِبِلُ وَتَعَافُ المِعْزَى ﴾

أي أن الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها * يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرَطِ العَيْرِ ﴾

عضرط العير عجانه * يضرب لمن لم تدع له شيأ

﴿ تَرَدَّدَ فى استِ مَارِيَةَ الهُمُومُ * فَمَا تَدْرِى أَتَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ ﴾

يضرب لمن يعيا بأمره ﴿ تَشْتَهِي وَتَشْتَكِى ﴾

أى تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك ﴿ تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحْرٍ ﴾

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أى تركته وقد يئست منه

﴿ تَرَافَدُوا تَرَافُدَ الحُمُرِ بِأَبْوَالِهَا ﴾

وذلك اذا تواطأ القوم على ما تكرهه ﴿ تَحْسَبُهُ جَادًّا وَهُوَ مَازِحٌ ﴾

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه ﴿ تَرَى مَنْ لاَ حَرِيمَ لَهُ يَهُونُ ﴾

يضرب لمن لاناصر له عند ظلمه ﴿ تَرَكْتُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ ﴾

أى استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذاتم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن * فلا عين تحس ولا أثار

أى لا ترى أثرا ولا عينا وقال الأصمعى القرن جبل مطل على عرفات وأنشأ

وأصبح عهده كمقص قرن * قال الأزهرى يروى مقص قرن ومقط قرن و القرن اذاقص أوقط بقى ذلك الموضع أملس نقيا لاأثر فيه * يضرب لمن لا يستأصل ويصطلم

﴿ تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ ﴾

يقال حرد حرد اساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوأة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وحردان أى غضبان أى دم على غيظك حتى تنثر ﴿ تَحَوَّ فِي النَّضِيجِ مِنْ حَوْلِ النِّيءِ ﴾

قال يونس قيل لرجل ماأحبن بطنك أى أى شئ عظم بطنك يعنى سمنه قال تحو فى النضيج المثل والتحوف أخذ الشئ من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر فى استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبدا ﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الفَرَسِ ﴾

أى تركته على طريق واضح مستو ﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ ﴾

أى فى ضيق حال ﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدِ ﴾

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك ﴿ تَخَطَّى إِلَيَّ شُبَيْثاً والأَحَصَّ ﴾

شبيث ماء لبنى الأضبط ببطن الجريب فى موضع يقال له دارة شبيث والأحص موضع هناك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثنى بشربة ماء فقال جساس تجاوزت شبيثا والأحص يعنى ليس حين طلب الماء * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير وقته ﴿ اتَّخَذَ البَاطِلَ دَخَلاً ﴾

الدحل والدخل والدغل العيب والريبة * يضرب للماكر الخادع

﴿ أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ﴾

قال أبو نواس خير هذا بشر ذا * فاذا الرب قد عفا

يضرب فى الانابة بعد الاجترام ﴿ اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ﴾

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك

﴿ تَنَاسَ مَسَاوِيَ الإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وُدُّهُمْ ﴾

يضرب فى استبقاء الاخوان ﴿ تَضَرَّعْ إِلَي الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ ﴾

أى افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

﴿ تَغَافَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ ﴾

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء فى المسجد فيجىء الشرطى ويقول يا واسطى فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون ﴿ تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الحَمَامَةِ ﴾

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أى تقلدها تقلد طوق الحمامة أى لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة ﴿ تَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ ﴾

يضرب للغضبان يسكن غضبه ﴿ تَصَامَمَ الحُرُّ إِذَا سُنَّ القَذَعُ ﴾

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والصن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش * يضرب للحليم لا يرعى سمعه لما يقبح

﴿ تَغَمَّرُ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا ﴾

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير * يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ فى اتمامه ﴿ تَذَكَّرَتْ رِيًّا صبيًّا فبَكَتْ ﴾

ريا اسم امرأة أسنت فخرفت فتذكرت ولدا لها مات فأسفت وبكت * يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع فى ادراكه لبعد العهد به ﴿ تَهْوِيدٌ عَلَى زُيُودٍ ﴾

التهويد السكون والنوم والزيود جمع زيد وهو الحرف الناتئ من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة * يضرب لمن شرع فى أمر وخيم العاقبة

﴿ تَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ ﴾

يقال ذئب وأذؤب وذئاب وذؤبان وضائن فى الواحد وضأن وضئين فى الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز * يضرب لمن ينافق ويخادع الناس ﴿ تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إِنْذَارُ ﴾

التذريع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الأسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه فى الجاهلية وحطان اسم رجل * يضرب لمن كلم فى أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه ﴿ تأتى بك الضَّامَّةُ عِرِّيسَ الأَسد ﴾

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التى تضمك وتلجئك والضامة من الضيم جمع ضائم يعنى الظلمة أى ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك فى الهلكة * يضرب فى الاعتذار من ركوب الغرر

﴿ تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصْيِىءِ ﴾

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصيىء أن يثور الرأس ليغسله ثم لا ينقى وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصبأته فتصيأ يقول لان تتركه متلبداً خير من أن تتركه متصيأً * يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على اتمامه

﴿ تَرَكْتُ عوفًا فى مَغَانِى الأَصْرَمِ ﴾

يقال للذئب والغراب الأصرمان يقول تركته فى منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الا الذئب أو الغراب * يضرب لمن يخذل صاحبه فى حادث ألم به

﴿ تَقِيءُ يوماً بِئْسَ شِدقيك الدَّخَن ﴾

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا التقيء * يضرب لمن يفعل أفعالا سئية ويسلم منها فيقال استندم وسترى عاقبة ماتصنع

﴿ تَلْبَسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ ﴾

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل فى جوفه من غيظ يتجرعه * يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه

﴿ التَّجارِبُ لَيْسَتْ لَها نِهايَةٌ والمَرْءُ مِنْها فى زِيادَةٍ ﴾

قال عمر رضى الله عنه يحتلم الغلام لأربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لاغاية لها ولا نهاية

﴿ ما على أفعل من هذا الباب ﴾

﴿ أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ ﴾

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبى عقرب تجار المدينة وكان عقرب بن أبى عقرب أكثر من هناك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس ابن عتبة بن أبى لهب وكان أشد أهل زمانه اقتضاء فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت فى سوقنا عقرب * لامرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره
كل عدو كيده فى استه * فغير مخشى ولا ضائره
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

﴿ أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ ﴾

هذا كقولهم لا يعدم شقي مهرا يعني أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ما أتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آتى وآتتك الا مقدار ظفر

﴿ أَثْلَى مِنَ الشِّعْرَى ﴾

يعنون الشعرى العبور وهي اليمانية فهي تكون في طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

﴿ أَتْيَمُ مِنَ الْمُرَقِّش ﴾

يعنون المرقش الأصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك لمنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفي ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره . ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أي يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه * وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أي عبده وذلك ونيم الله مثل قولك عبدالله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ماصنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

﴿ أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيف ﴾

قالوا كان بالطائف في أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرا فأوصى الأخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضني وأخذت قوته حتى عجز عن المشي ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخي ماتجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن مابه من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الأبيات

ألما بي على الأبيا * ت بالخيف نزرهنه

غزال ثم محـل * بها دور بني كنه

غزال أحور العينيـ * ـن في منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر وأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كي تكلموا

خرجت مزنة من البحـ * ـر ريا تجمجم
هي ما كنتي وتز * عم أني لها حم

فعرف أخوه ما به فقال يا أخي هي طالق ثلاثا فتزوجها فقال هي طالق يوم أتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف خضرا وهام في البر فما رؤي بعد ذلك فمكث أخوه أياما ثم مات كمدا على أخيه فضرب به المثل وسمي فقيد ثقيف

وأما قولهم ﴿ أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ ﴾ فهذا من التيه الذي هو الصلف وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك وكان أتيه وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الاسلام ومن حمقه أن حجاما كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لا تخف وكان يوسف قصيرا أجداقيا فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة أكرمه وحباه واذا قال يفضل شيء أهانه وأقصاه

﴿ أَتْمَكُ مِنْ سَنَامٍ ﴾

التموك الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أي سمنها يعني الناقة

﴿ أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ ﴾

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر في أي موضع يجب أن يوضع وتويت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال وحكى أيضا

﴿ أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَّاعِ ﴾ ولم يفسره أيضا

قال حمزة فسألت عنه أبا الحسن النسابة الأصبهاني فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر وبنته ريطة بنت أم أبي أحيحة سعيد بن العاص ويعيرون به

﴿ أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ ﴾

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للأتان أم تولب وقال ابن فارس لا يبعد أن تكون التاء في تولب واوا يعني أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتتبع سمي به لانه يتبع الأم

﴿ أَتْوَى مِنْ دَيْنٍ ﴾

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

﴿أَتْرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ﴾

الترفة النعمة والربيب المربوب * يضرب للمنعم عليه

﴿أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة

﴿أَتْوَى مِنْ سَلَفٍ﴾

السلف والسلم واحد وهما ماأسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم أتوى من دين وقدمر

﴿أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ﴾

أى أخسر أخذ من قوله تعالى تبت يدا أبى لهب والتباب الخسار والهلاك

﴿أَتْخَمُ مِنْ فَصِيلٍ﴾

لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الأصل أن يقال أوخم من وخم يوخم الا أنهم بنوه من الاتخام توهما أن التاء أصلية كما توهموها فى التكلة والتهمة وأشباههما فألزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم

﴿أَتْعَبُ مِنْ رَاكِبِ فَصِيلٍ﴾

لانه غير مروض

(المولدون)

﴿تَوْبَةُ الجَانِي اعْتِذَارُهُ﴾ ﴿تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا﴾

﴿تَقَارَبُوا بِالمَوَدَّةِ وَلَا تَتَّكِلُوا عَلَى القَرَابَةِ﴾

﴿تَعَاشَرُوا كَالإِخْوَانِ وَتَعَامَلُوا كَالأَجَانِبِ﴾

أى ليس فى التجارة محاباة

﴿تَمَلَّكَكَ سَبُعٌ وَلَا تَمَلَّكَكَ ذُو عِيَالٍ﴾ ﴿تَوَكَّلْ تُكْفَ﴾

﴿تَشْوِيشُ العِمَامَةِ مِنَ المُرُوءَةِ﴾ ﴿تَأَمُّلُ العَيْبِ عَيْبٌ﴾

﴿تُجَازَى القُرُوضُ بِأَمْثَالِهَا﴾ ﴿تَكَلَّمْ فَقَدْ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى﴾

﴿يُفَرِّقُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ الدَّرَاهِمُ﴾ ﴿تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ﴾

﴿ تجرُني وأنا حريصٌ ﴾ ﴿ تفورُ من نسف خوصةٍ قِدرُهُ ﴾

﴿ تخلّصتُ منهُ بشعرةٍ ﴾ ﴿ تحلمُ مالم تحلمُ بهتانٌ على المقادير ﴾

﴿ تركتهُ كرةً على طبطاب وحبّةً على المقلى ﴾

﴿ ﴿ تركُ المكافاةِ من التطفيفِ ﴾ ﴾

﴿ تحتَ هذا الكبشِ نبشٌ ﴾ يضرب لما يرتاب به

﴿ تألفِ النعمة بحُسن جوارها ﴾ ﴿ تحلُ لهُ الميتةُ ﴾ يضرب للفقير

﴿ تركُ ادّعاء العلمِ ينفى عنكَ الحسدَ ﴾ ﴿ تاجُ المروءةِ التواضعُ ﴾

﴿ التمييزُ شؤمٌ ﴾ ﴿ التمييزُ نصفُ التجارةِ ﴾

﴿ التسلّطُ على المماليكِ دناءةٌ ﴾

﴿ التحسّنُ خيرٌ من الحُسنِ ﴾ ﴿ التقديرُ أحدُ الكاسبينِ ﴾

﴿ التواضعُ شبكةُ الشرفِ ﴾ ﴿ التينةُ تنظرُ إلى التينةِ فتينعُ ﴾

﴿ تقِ مجانيقَ الضعفاءِ ﴾. أى دعواتهم

﴿ اتبعِ النباحَ ولا تتبعِ الضُباحَ ﴾ ﴿ اتّكلنا منهُ على خُصٍّ ﴾

وهو جدار من قصب * يضرب فى الخيبة ﴿ التدبيرُ نصفُ المعيشةِ ﴾

(الباب الرابع فيما أوله ثاء)

﴿ ثُكلٌ أرأمها ولدًا ﴾

قاله بيهس الملقب بنعامة لأمه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير

فيه فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم الى الحى فانكم ان تركتمونى وحدى أكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا اظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالأثلات لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فأرسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر قالت فما جاءنى بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أى عطفها على ولد فأرسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ما شاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ما تصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدى فى غير طعام فأرسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثأر أبدا فقالت الكنانية لا تأمنى الأحمق وفى يده سكين فأرسلها مثلا ثم انه أخبر أن ناسا من أشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له أبو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك فى غنيمة باردة فأرسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش فى الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا قال المتلمس فى ذلك

ومن طلب الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه تبين فى أثوابه كيف يلبس

﴿ النَّيِّبُ عُجالَةُ الرَّاكِبِ ﴾

العجالة ما تزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق * قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا أعوز جليلها

﴿ تَأْطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ ﴾

التأطة الحمأة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا * قال أبو عبيد يضرب هذا

للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

﴿ ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ ﴾

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أي اختلط أمرهم ويروى ثاب أي أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد * يضرب في فساد ذات البين وتأريث الشر في القوم

﴿ الثَّوْرُ تَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ ﴾

الروق القرن *يضرب في الحث على حفظ الحريم ﴿ ثِنِي عَلَى الأَمْرِ رِجْلاً ﴾

أي قد وثق بأن ذلك له وأنه قد أحرزه ﴿ الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى ﴾

لانها تأتسى بها في البكاء والجزع ﴿ ثُلَّ عَرْشُهُ ﴾

أي ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشيء اذا هدمته وكسرته قال القتيبي للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والأسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان ويظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

﴿ ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى ﴾

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والأزفلى الجماعة القليلة * يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة ﴿ ثَأْدَاءُ وَجْهٍ شَافَهُ التَّرْغِيسُ ﴾

الثأداء الأمة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه تأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نصابه

﴿ ثَنَيْتُ تَحْوِي بِالعَرَاءِ لأَوَابِدَ ﴾

العراء الصحراء والأوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت * يضرب لمن يعدما لا يملكه ولا يقدر عليه ﴿ ثَوْرُ كِلاَبٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعَدُ ﴾

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسي كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والأقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطىء * يضرب للرجل يروم مالا يكاد يكون ﴿ ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ ﴾

يضرب في الترغيب في الصبر على ما يكره ﴿ ثُؤْلُولُ جَسَدِهِ لاَ يُنْزَعُ ﴾

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه ﴿ ثارَ ثائِرُهُ ﴾

أى هاج ما كان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

﴿ ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ ﴾

أى من أعجب بنفسه مقته الناس ﴿ ثَمَرَةُ الجُبْنِ لا رِبْحٌ وَلا خُسْرٌ ﴾

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر ﴿ ثَبْتُ الغَدَرِ ﴾

يقال رجل ثبت أى ثابت والغدر اللخاقيق فى الأرض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت فى الغدر أى ثابت فى قتال أو كلام لا يزل فى موضع الزلل

﴿ ثاقِبُ الزَّنْدِ ﴾

يعنى أنه اذا قدح أورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الأمر

﴿ ثَكِلَتْكَ الجَثْلُ ﴾

يعنون الأم قال ابن فارس فى كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعنى من الجثل الذى هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل امرأته وقال غيرهما هو الجثل بفتح الثاء يريدون قيمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الجثل أى صاحبة الشعر الكثير من الأم أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم ﴿ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَىَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ ﴾

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب سحق وجرد أى خلق ونصب أى بترقع * يضرب لمن يطلب ما لا نفع له فيه ﴿ ثَبَتَ لِبْدُهُ ﴾

يقال للرجل اذا دعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أى أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكأنه قال ثبت لبده مكانه من الأرض أى لا يلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم يرفى رحله خيرا لأنهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

﴿ ثَوْبَكَ لا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ ﴾

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير

والتقدير صن ثوبك لا تصر الريح طائرة به * يضرب فى التحذير

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَثْقَلُ مِنْ ثَهْلاَنَ ﴾

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الأرض ويقال أيضاً

﴿ أَثْقَلُ مِنْ شَمَامِ ﴾

وهو مبنى على الكسر عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما * على الأحداث الا ابنى شمام

﴿ أَثْقَلُ مِنْ نَضَادِ ﴾

هذا أيضاً جبل بالعالية ويبنى أيضاً على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة مالا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقال على لغة تميم ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

وقال أيضاً لو كان من حضن تضاءل ركنه * أو من نضاد بكى عليه نضاد

﴿ أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ ﴾

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل ﴿ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ ﴾

هو جبل بيثرب معروف مشهور ﴿ أَثْقَلُ مِنْ دَمْخِ الدِّمَاخِ ﴾

هو جبل من جبال ضخام فى حمى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الأعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع ليبسه وقلة خيره ﴿ أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدُّهَيْمِ ﴾

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم أشأم من خوتعة

﴿ أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِى ﴾

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

﴿ أثقلُ مِنَ الزَّاوُوقِ ﴾

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقي الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

﴿ أثقل منَ الكانُون ﴾

حكي المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الأصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا أعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشيء اذا أخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى * ولكن لا أخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة مالا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الا * أرض طرا على بنى مظعون
بعت فى الصيف عندهم قبة الخيـ * ـش وبعت الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يحرك ولم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

﴿ أثقلُ مِنْ رحَى البَزْرِ ﴾

قال الشاعر وأطيش ان جالسته من فراشة * وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

﴿ أثقلُ مِنَ الرَّصاصِ ومِنَ الحُمَّى ومِنَ المُنْتَظَرِ ومِنَ النُّضارِ ومِنْ طَوْدٍ ﴾

﴿ أثبَتُ مِنْ قُرادٍ ﴾

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه ﴿ أَثْبَتُ منَ الوَشْمِ ﴾

يعنون الدارات فى الكف وغيرها يذر عليها النؤور

﴿ أَثْبَتُ فِى الدَّارِ مِنَ الجِدارِ ﴾

أخذ من قول الشاعر

كأنه فى الدار رب الدار * أثبت فى الدار من الجدار * أطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن ﴿ أَثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ ﴾

الثقف الأخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن ﴿ أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرٍ ﴾

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الأبرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

﴿ أَثْقَلُ رأساً مِنَ الفَهْدِ ﴾

كأنهم أرادوا نومه لأنهم قالوا أنوم من فهد ﴿ أَثْبَتُ رأساً من أَصَمّ ﴾

يعنون الجبل ﴿ أَثْقَلُ منْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ ﴾

﴿ أَثْقَلُ منْ أَرْبعاءَ لاَ تَدُورُ ﴾

وذلك اذا كان فى آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور * به محاقات الشهور

﴿ أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولاً ﴾

﴿ أَثْقَلُ منْ قَدَحِ اللَّبْلابِ عَلَى قَلْبِ المَرِيضِ ﴾

قال ابن بسام يا بغيضا زاد فى البغ * ض على كل بغيض

يا شبيها قدح اللبـ * لاب فى قلب المريض

الباب الخامس فيما أوله جيم

﴿ جَرْىُ المُذَكِّياتِ غِلابٌ ﴾

المذكية من الخيل التى قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكى

يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثانى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكانه يغالب بالثانى الاول وبالثالث الثانى فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبى عبيد حيث قال فهى تحتمل أن تغالب الجرى غلابا ويروى جرى المذكيات غلاء جمع غلوة يعنى أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا الا كالجذع * يضرب لمن يوصف بالتبرز على أقرانه فى حلبة الفضل ﴿ جَرْىَ المُذَكِّى حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرُ ﴾

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أى أعيا وعن من صلة المعنى أى عجزت عنه وعن شأوه يعنى سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جرى على المصدر كأنه قال يجرى فلان يوم الرهان جرى المذكى : يضرب أيضا للسابق أقرانه

﴿ جرَى الوادِى فطَمّ عَلَى القرِىّ ﴾

أى جرى سيل الوادى فطم أى دفن يقال طم السيل الركية أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أى أتى على القرى يعنى أهلكه بأن دفنه يضرب عند تجاوز الشر حده

﴿ جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ ما انْجَرَّ لَكُم ﴾

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع * يضرب فى الحث على طلب السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله فى فلان كذا أورده أبو عبيد فى كتابه

﴿ جلَّتِ الهاجِنُ عَنِ الوَلَدِ ﴾

الهاجن الصغيرة يقال منه اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الأوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الأضداد يقال أمر جلل أى عظيم ويقال للحقير أيضا جلل * يضرب فى التعرض للشئ قبل وقته ﴿ جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ ﴾

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل * يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود به

﴿ جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيانَةَ ﴾

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء فى جذها كناية عن اليمين

﴿ جَزَاءُ سِنِمَّارٍ ﴾

أى جزانى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرج ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى أطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لأعرف فيه حجر الونزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الأطم فخر ميتا ﴿ جَرَحَهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِى أَنْفَهُ ﴾

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لا يضع الراقى أنفه * يضرب لمن يقع فى أمر لا حيلة له فى الخروج منه

﴿ جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ ﴾

يضرب لمن يحسن النظر الى أحبابه من جلوت العروس اذا حسنتها قال أبو عبيد ومنه قول زهير

فان تك فى صديق أوعدو * تخبرك العيون عن القلوب

ويروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا * يضرب فى حب القوم وبغضهم

﴿ جَلَبَتْ جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ ﴾

أى صاحت صيحة ثم أمسكت ويروى بالحاء ويقال يراد بها السحابة ترعد ثم لا تمطر وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به * يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

﴿ جِذْلُ حِكَاكٍ ﴾

الجذل أصل الشجرة وربما ينصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى * يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله ﴿ جَعْجَعَةً وَلاَ أَرَى طِحْنًا ﴾

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق *يضرب لمن يعد ولا يفى ﴿ جَرَى مِنْهُ مَجْرَى الْمَذُودِ ﴾

وهو مايصب فى أحد شقى الفم من الدواء * يضرب لمن يبغض ويكره

﴿ جُمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهُلَاسِ ﴾

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون * يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

﴿ جِمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ ﴾

معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب والأقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله ﷺ هدنة على دخن * يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء

﴿ جَاءَ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ ﴾

قال ابن الأعرابى الضح مابرز للشمس والريح ماأصابته الريح قال الأزهرى الضح فى الأصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس مافى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بمبدقن والأصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وماخفى * يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير

ومثله ﴿ جَاءَ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ ﴾ فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الأزهرى الطم بالفتح البحر وانما كسرت الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم

﴿ جَاءَ بِالقِضِّ وَالقَضِيضِ ﴾

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير

ويقال أيضا ﴿ جَاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ﴾ أى كلهم

وقال سيبويه ويجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها * وجمع عوال ماأدق وألأما

قال الأصمعى لم أسمعهم ينشدون قضها الارفعا

ويقال ﴿ جَاؤُا قَضًّا وَقَضِيضًا ﴾ أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

﴿ جاءَ وقدْ لفَظَ لجامهُ ﴾

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

﴿ جاءَ وقدْ قرضَ رِباطَهُ ﴾

الرباط ما يربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبالته فيفلت فيجيء مجهودا * يضرب لمن هو فى مثل حاله

﴿ جاءَ عَلى غُبَيْراءِ الظَّهْرِ ﴾

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الأرض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الأزهرى هذا كقولهم رجع درجه الأول ورجع عوده على بدئه ورجع على أدراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

﴿ جاوِرينَا واخْبِرِينَا ﴾

قال يونس كان رجلان يتعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الآخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشرينا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاورينا واخبرينا فكانت تدنى الجميل فقالت لأختبرنهما فقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم ويقال انها تزوجته * يضرب فى القبيح المنظر الجميل المخبر

﴿ جَرِّبْ تَقْلِهِ ﴾

هذا كقولهم اخبر تقله أى ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

﴿ جَلَدَهَا بأَيْرِ ابْنِ أَلْغَزَ ﴾

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادى وقال ابن الكلبى اسم ابن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع يضرب به المثل قال الشاعر

أولاك الأولى كان ابن ألغز منهم * ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع

يمسح صلعاء الجبين ترى له * قمدا يشق الفرج مالم يوسع

والهاء فى جلدها كناية عن المرأة وهى اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم * يضرب لمن يعاقب بما فيه حصول مراده ﴿ جارٌ كجارِ أبى دُوادٍ ﴾

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أو شاة أخلف عليه فجاءه أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل فى حسن الجوار فقالوا كجار أبى دواد قال قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال طرفة بن العبد انى كفانى من أمر هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

الحذاقى هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا فى الجود يعنى كعبا ﴿ جَمَلتُهُ نصبَ عينِى ﴾

النصب بمعنى المنصوب أى جعلته منصوبا بالعين ولم أجعله يظهر يعنى لم أغفل عنه * يضرب فى الحاجة يتحملها المعنى بها ﴿ جاءَ تَضِبُّ لِثَتُهُ على كذا ﴾

الضب والضبيب السيلان * يضرب فى شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم

﴿ جاءَ بأُذُنَى عناقٍ ﴾

العناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل قال ابن الأعرابى يقال جاء بأذنى عناق الأرض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

﴿ جاءَنا شِرًا أُذُنيهِ ﴾

اذا جاء طامعا ﴿ جعَلَ كلامي دبرَ أُذُنيهِ ﴾

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه ﴿ جدعَ الحلالُ أنفَ الغيرةِ ﴾

قاله ﷺ ليلة زفت فاطمة الى على رضى الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه ﴿ جاءَ يَضرِبُ أصدَرَيهِ ﴾

أى منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا لم يقض طلبته والأصل فى الكلمة السين

ولاتفرد * وفى كلام الحسن فى الأثر يضرب أسدريه ويخطر فى مذرويه

﴿ جاء بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتى ﴾

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التى وهى عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويعية وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتى عبارة عن الداهية التى لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها * وكفيت حاينها اللتيا والتى

﴿ جاء يَجُرُّ رِجْلَيْهِ ﴾

يضرب لمن يجئ مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

﴿ جاء بوَرِكَىْ خَبَرٍ ﴾

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كأنه جاء فيه أخيرا لأن الورك متأخرة عن الأعضاء التى فوقها والمعنى أتى بخبر حق ﴿ جَعلَتْ مَا بِهَا بِي وانْطَلَقَتْ تَلْمِزُ ﴾

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتنى بما صنعت وأنت أولى به منى ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بها بى وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا * يضرب للواقع فيما عير به غيره ﴿ جاء ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ ﴾

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

﴿ جلَّ الرِّفْدُ عَنِ الهَاجِنِ ﴾

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد * يضرب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليه وقال بعضهم أصل ذلك أن ناقة هاجنا لقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونيبت قل لبنها فقال أهلها للراعى مالها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن يضرب للرجل القليل الخير ﴿ جاء يَجُرُّ بَقَرَهُ ﴾

أى عياله كنى عن العيال بالبقر لأن النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

﴿ الجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الأَعْيَارُ ﴾

قال أبو عبيد يقال الجحش لمابذك الأعيار أى سبقك وفاتك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أى اطلب الجحش

﴿ جاء كخاصى العير ﴾

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا مامعه شئ ووجه الاستحياء أن خاصى العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل فى كيفية مايصنع وكذلك المستحى يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحى منه قال أبو خراش

فجاءت كخاصى العير لم تحل حاجة ولا عاجة منها تلوح على وشم

﴿ جاء باحدى بنات طبق ﴾

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أسود * يضرب للرجل يأتى بالأمر العظيم

﴿ جاء القوم كالجراد المشعل ﴾

بكسر العين أى متفرقين من كل نا حية قال الشاعر

والخيل مشعلة فى ساطع ضرم * كأنهن جراد أو يعا سيب

﴿ جاء فلان كالحريق المشعل ﴾

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان ﴿ جوع كلبك يتبعك ﴾

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب فى معاشرة اللئام وماينبغى أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم مافى أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت انى لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لأخاف عليك أن يصيروا اسباعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى مانحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل

الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا ﴿ اجْمَلْ ذلكَ في سرّ خَمِيرَةٍ ﴾ أي اكتم مافعلت ولا تعلمه أحدا ﴿ جاء بِالشَّوْكِ والشَّجَرِ ﴾

يضرب لمن جاء بالشئ الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره

﴿ جَوَزَ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ ﴾

الطبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها * يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لا يقصرون دون دمى

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى *والا فأدركنى ولما أمزق

﴿ جاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ ﴾

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع * يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال أصابه شيء فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش ﴿ جاء بِقَرْنَىْ حِمارٍ ﴾

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون

﴿ اجْرِ مَا اسْتَمْسَكْتَ ﴾

يضرب للذى يفر من الشر أى لا تفتر من الهرب وبالغ فيه

﴿ جَمِّعْ لَهُ جَرَامِيزَكَ ﴾

جراميز الرجل جسده وأعضاؤه * يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره قوائمه يقال ضم الثور جراميزه ليثب قال الهذلى يصف حمار وحش

وأصحم حام جراميزه * حزابية حيدى بالدحال

﴿ اجْعَلْهُ فِى وِعاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لا تبد سرك

ابداء السقاء ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

﴿ جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ ﴾

أى تكلفت لك ولأجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

﴿ أَجْنَاؤُها أَبْنَاؤُها ﴾

قال أبو عبيد الأجناء هم الجناة والأبناء البناة والواحد جان وبان وهذا جمع عزيز فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا * يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشئ بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل ان الذى جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

﴿ الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشِيفُ أَنْقَعُ ﴾

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أى أسرع ريا وقوله أنقع أى أثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت * يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة أبلغ وأدوم من الاسراف فيها

﴿ جَمِّلْ واجْتَمِلْ ﴾

يقال جملت الشحم واجتملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة * يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

﴿ جَلْبَ الكَتِّ إلي وَثِيَّةٍ ﴾

الكت الرجل الكسوب الجموع والوثية المرأة المحفوظة * يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى اجلب الشئ جلب الكت

﴿ جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ ﴾

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال

لا نألم الجرح ونجزي به الـ * ـأعداء كيل الصاع بالصاع

﴿ جاء بالهيل والهيلمان ﴾

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أي بالرمل والريح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل ﴿ جاء بالتره ﴾

هو واحد الترهات وكذلك جاء بالتهاته وهي جمع التهتهة وهي اللكنة قال القطامي

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها * الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهي من أسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز * قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قال والبسابس التي فيها شئ من الزخرفة وقال الاخفش هي التي لا نظام لها وناس يقولون تره والجمع تراريه وأنشدوا

ردوا بني الاعرج ابلي من كثب * قبل التراريه وبعد المطلب

﴿ جرى فلان السمه ﴾

أي جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لا يعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة * ياليتنا والدهر جرى السمه * أي يجري جرى السمه التي لا تعرف الاعياء ويروى * ليت المنا والدهر جرى السمه * أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العجاجة والخافقات * تريك المنا برؤس الأسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أي صروفه حتى تمتعت بعشيقتي ومثله

﴿ جرى فلان السمهى ﴾

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى جرى في الباطل ﴿ جدع الله مسامعه ﴾

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسمع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جدعا له كما يقولون عقرا حلقا

﴿ جاء بأم الربيق على اريق ﴾

قال أبو عبيد أم الربيق الدهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشئ

ويدور به كالربقة وربقت فلانا فى هذا الأمر أى أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعى تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق ويقال أيضا فى مثله

﴿ جاءَ بالرَّقِم الرَّقماء ﴾

انما أنث وصفه لانه أراد بالرقم الداهية والرقماء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان فى الرقم الرقماء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لا غير

﴿ جانيك مَنْ يَجْنِى عليك ﴾

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجنى عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ما قاله أبو عمرو قال يعنى الذى يلحقك منفعته هو الذى يلحقك عاره وتعير بقبيحه قلت يريد الذى يجنى لك الخير هو الذى يجنى عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجانى لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

أى جنيت لك

﴿ أجنَّ اللهُ جبالَهُ ﴾

قال الاصمعى المعنى أجن الله جبلته أى خلقته قلت لعله أراد أماته الله فيجن أى يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعى أجن الله جباله أى الجبال التى يمكنها أى أكثر الله فيها الجن أى أوحشها

﴿ جاء برأس خاقانَ ﴾

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى ممن جاء برأس خاقان

﴿ جاءَ السَّيلُ بعُودٍ سبىّ ﴾

أى غريب جلبه من مكان بعيد * يضرب للنائى النازح

﴿ جاوِرْ ملِكاً أو بحْرًا ﴾

يعنى أن الغنى يوجد عندها * يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلها

﴿ جُدَيْدَةٌ فِي لُعَيبَةٍ ﴾

هذا تصغير يراد به التكبير أي جد ستر في لعب كما قيل رب جد جره اللعب

﴿ جِلَاءُ الجَوْزَاء ﴾

يقال للذي يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتي بريح شديدة ثم تسكن * يضرب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

﴿ جاء بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ ﴾

أي جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أي جاء بداهية أنستنا التي قبلها فأطفأت حرارتها * يضرب في الامور العظام وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهياء ويروى الرقيطاء ترمي بالنشف والتي تليها ترمي بالرضف

﴿ جاء أَبُوهَا بِرُطَبٍ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك شيهم بن ذي النابين العبدي وكان فيه فشل وضعف رأي فأتى أرض النبيط في نفر من قومه فهوي جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال في ذلك أخوه محارب

لم يعد شيهم أن تزوج مثله * فهما كشيهمة علاها شيهم
ورسوله الساعي اليها تارة * جعل وطورا عضرفوط ملجم

في أبيات بعدها لا فائدة في ذكرها ثم ان شيهما سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه ومافيهم الا ساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترني ألام على نكاحي * فتاة حبها دهرا عناني
رمتني رمية كلمت فؤادي * فأوهى القلب رمية من رماني
فلو وجد ابن ذي النابين يوما * بأخرى مثل وجدي ماهجاني
ولكن صدعنه السهم صدا * وعن عرض على عمد أتاني

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لهامن أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادي قومه وقال

مامراء القوم في جمع الندى * ولقد جاء أبوها برطب

فذهبت مثلا * يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

﴿ جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصٍ ﴾

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد

﴿ جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ ﴾

ويروى من عسك و بسك أى ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أى من جهدك ويقال لأطلبنه من حسى و بسى أى من جهدى وينشد

تركت بيتى من الأشـ * ـياء قفرا مثل أمس
كل شىء كنت قد جمـ * ـت من حسى و بسى

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال فى البلاد أى فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أى من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز أن يكون من العس الذى هو الطلب أى من حيث يمكن أن يطلب و بسك أى من حيث تدركه برفقك من أبس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أى تفرقت * يضرب فى استفراغ الوسع فى الطلب حتى يعذر

﴿ جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ﴾

المذروان فرعا الأليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال فى التثنية مذريان كما يقال مقليان فى تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفى الغناء عن السمين اللحيم وتثبته للمختلق المضيم ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها * يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة

﴿ جَاءَ بِالشَّعْرَاءِ الزَّبَّاءِ ﴾

اذا جاء بالداهية الدهياء وفى حديث الشعبى وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها أصحاب رسول الله ﷺ لعضلت بهم * يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه

﴿ جَدُّكَ لَا كَدُّكَ ﴾

يروى بالرفع على معنى جدك يغنى عنك لا كدك ويروى بالفتح أى ابغ جدك لا كدك

﴿ جَلِيسُ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ ﴾

﴿ جَاءَ بِالضَّلَالِ بْنِ السَّبَهْلَلِ ﴾

يعنى بالباطل قال الاصمعى جاء الرجل يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شىء قال عمر رضى الله

عنه انى لأكره أن أرى أحدكم سبهللا لافى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة

﴿ جاء بِدَبى دُبَيٍّ ودبى دُبَيَّيْنِ ﴾

الدبى الجراد ودبى موضع واسع أى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

﴿ جاء بالهَيْء والجَيْء ﴾

أى بالطعام والشراب وقال الأموى هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها للشراب وهأهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك فى الهئ والجئ ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد

وما كان على الهئ * ولا الجئ امتداحيكا

أى لم أمدحك لجر منفعة ﴿ الجارَ ثمَّ الدَّارَ ﴾

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى عن النبى ﷺ قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

﴿ جَرْعٌ وأَوْشالٌ ﴾

الجرع شرب الماء ريا والوشل الماء القليل أى المال قليل وأنت مسرف * يضرب للمبذر أى ترفق والا أتيت على مالك ﴿ جالَىَّ أُجالِكَ فالدَّمْسُ مِنْ فِعالِكَ ﴾

جالنى من المجالاة وهى المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أى كتمته يقول بارزنى للعداوة أبارزك فشأنك المخاتلة

﴿ جَلْزٌ والوَنْقَعَ التَّجليزُ ﴾

يقال جلزت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أى أحكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعنى هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

﴿ جُدَّ لامْرِئٍ يَجُدَّ لكَ ﴾

أى أحب له خيرا يحب لك مثله ﴿ الجَدْبُ أمْرأ لِلهَزِيلِ ﴾

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى ﴿ جَرْىُ الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ ﴾

يضرب لمن يعاجل الأمر فيكافأ بالخير والشر من ساعته

﴿اجعلني من أُدمة أهلك﴾

الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم

﴿اجعل مكان مرحب نكرا﴾

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

﴿جف حجرك وطاب نشرك   أكلت دهشا وحطبت قمشا﴾

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف حجرك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها أكلت دهشا وحطبت قمشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الأخ الى أمها مسرورة فقالت لها أمها ما قالت لك عمتك فقالت قالت لي خيرا ودعت لي قالت وكيف قالت لك قالت قالت جف حجرك وطاب نشرك قالت أي بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تشمي ولدا أبدا فيبل حجرك ويغير نشرك وانطلقت الأخرى الى أمها فقالت لها أمها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لي دعت الله علي قالت وكيف قالت لك قالت قالت أكلت دهشا وحطبت قمشا قالت بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر ولدك فينازعوك في المال ويقمشوك حطبا

﴿ألجأه الخوف الى شر بشر﴾

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد

﴿جارك الأدنى لا يملك الأقصى﴾

أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الأقصى

﴿جد صفير الحنظلي﴾

أصل هذا أن رجلين أحدهما من بني سعد والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا أبصر اصيدا فزعموا أن أسدا مر بالحنظلي فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوث وصاح صياحا شديدا فقال السعدي جد صفير الحنظلي أي اشتد أي فالهرب فان قربه شر * يضرب لمن قرب منه الشر ودنا

﴿سنجربك إذن﴾

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خير امئ إلا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت سنجربك اذن فذهبت مثلا * يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

﴿ جبابٌ فَلاَ تَعَنَّ أبرًا ﴾

قالوا الجباب الجمار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفى الحديث ان دفين النبى ﷺ جعل فى جب طلعة والا بر تلقيح النخل واصلاحه * يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

﴿ جَدُّ امرِىءٍ فى قَائته ﴾

أى يتبين جدك فى قائتك الذى يقوتك ﴿ جاءتهم عوانًا غيرَ بكرٍ ﴾

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة

﴿ جاء بِالَّتى لاشوَى لَها ﴾

الشوى الاطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لاتخطئ أو التى لاطرف لها ولانهاية ﴿ جبانٌ ما يلوى عَلَى الصَّفير ﴾

مايلوى أى مايعرج لشدة جبنه على من يصفر به ﴿ أَجْرِ الامُورَ عَلَى أَذْلاَلِها ﴾

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أى على وجهه ويقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الفتى الـمغادر بالمحو أذلالها

ويروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذف على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست آسى على شئ بعده فلتجر المنية على طرقها ﴿ الجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يُجْتَرُّ ﴾

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشئ يعود عليه بالضرر

﴿ جاءَ نافشًا عِفريَتَهُ ﴾

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

﴿ جاء بالشُّقَرِ والبُقَرِ وبِبنَاتِ غَيْرٍ ﴾

ويروى بالصقر والغير الاسم من قولك غيرت الشئ فتغير ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أى جاء بالكذب الصريح

﴿ جاءَ وفى رأسِهِ خُطَّةٌ ﴾

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حزبه أمر أتى الكاهن فخط له فى الارض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

﴿ جاءَ بِصَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ ﴾

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد ﴿ جعلَ اللهُ رزقهُ فوتَ فمِهِ ﴾

أى جعله بحيث يراه ولا يصل اليه ﴿ جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا ﴾

يضرب للقرنين يتصاولان ﴿ جزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ﴾

يضرب فى المكافأة ومساواتها ﴿ جارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ ﴾

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

لجارك عند بيتك لحم ظبى * وجارى عند بيتى لا يرام ﴿ جَمالَكَ ﴾

أى الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل ما يشينك ﴿ جاءَ صَرِيمَ سَحْرٍ ﴾

اذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابى وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر * طليفا ان ذا لهو العجيب

قلت الصريم بمعنى المصروم و السحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجانى يقال ذهب فلان بغلامى طليفا أى بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وأنا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع ﴿ جاءَ بِذاتِ الرَّعْدِ والصَّلِيلِ ﴾

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

﴿ اجعَلُوا لَيلَكُمْ لَيلَ أَنْقَدَ ﴾

يضرب فى التحذير لان القنفذ لا ينام ليله ﴿ جاؤُا عَلَى بَكْرَةِ أَبيهِمْ ﴾

قال أبو عبيد أى جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التى يستقى عليها أى جاؤا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاؤا على طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره وقال ابن الأعرابى البكرة جماعة الناس يقال جاؤا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابى يكون على فى المثل بمعنى مع أى جاؤا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ويجوز أن يكون على من صلة معنى الكلام أى جاؤا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الاصل ثم يستعمل فى اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التى يستقى عليها وهى اذا كانت لأبيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم فى المجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

﴿ جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وداهيةٍ نُكْرٍ ﴾

البجر الأمر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجارى ﴿ جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ ﴾

أى استأصلهم وقطع بقيتهم يعنى كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم * أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

أى لا أصل ولا فرع ﴿ جلَوْا قَمًّا بِغَرْفَةٍ ﴾

الغرفة الثمام بعينه لا يدبغ به وانما يجذ المكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن قوم كانوا فى محلة فقال له جلوا قما بغرفة أى جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا اجلاء كاملا تاما فكأن مكانهم قم منهم قما بمكنسة

﴿ جاؤا عَنْ آخِرِهِمْ ومِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ﴾

أى لم يبق منهم أحد الا جاء ﴿ جُرُفٌ مُنْهَالٌ وسَحَابٌ مُنْجَالٌ ﴾

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أى لا حزم عنده ولا عقل والجرف ما تجرفته السيول من الأودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أى صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لا يطمع فى خيره ﴿ جَذْبُ السَّوْءِ يُلْجِئُ إلى نُجْعَةِ سَوْءٍ ﴾

يعنى أن الامور كلها تتشاكل فى الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية فى الشر ألجأ الى شر نجعة ضرورة ﴿ جاء يَفْرِى الفَرِىَّ ويقُدُّ ﴾

أى يعمل العجب * يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه ﴿ جزاهُ جزاء سِنِمّارَ ﴾

هذا مثل قولهم جزاء سنمار فى أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان أمس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار فى لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنمار فسمى اللص به لقلة نومه ﴿ جاء كأنّ عينيه فى رُمحين ﴾

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان ﴿ جاء ترعد فرائصه ﴾

الفريصة لحمة بين الثدى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه يضرب للجبان يفزع من كل شئ ﴿ جاء يتخرّم زندُه ﴾

أى جاء ساكنا غضبه يقال تخرم زند فلان أى سكن غضبه ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخرمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

﴿ جليلة تحمى ذراها الأرقم ﴾

الجليل الثمام والذرى الكنف * يضرب للضعيف يكنفه القوى ويعينه

﴿ جليفُ أرض ماؤه مسوس ﴾

الجليف من الأرض الذى جلفته السنة أى أخذت ما عليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرئ فى الدواب * يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

﴿ جعلتَ لى الحابلَ مثلَ النّابل ﴾

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد

بالنبل ويقال ان الحابل فى هذا الموضع السدى والنابل اللحمة * يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل ﴿ جذب الزمام يريض الصعاب ﴾

يضرب لمن يأبى الأمر أولا ثم ينقاد آخرا ﴿ جد جراء الخيل فيكم يا قثم ﴾

يضرب فى التحام الشر بين القوم ﴿ جلوف زاد ليس فيها مشبع ﴾

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع يضرب لمن يتقلد الأمور ولا غناء عنده ﴿ جاء بطارفة عين ﴾

أى بشىء تتحير له العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشىء

﴿ جهل من لغانين سبلات ﴾

اللغنون مدخل الأودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لأجلن مواسل الريط مصبوغا بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل فى رأس جبل من جبال طيء * يضرب مثلا لمن تقدم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة ﴿ جاء يسوق ذى دبيتين ﴾

أى يسوق مالا كثيرا وأنشد * باتت وبات ليلها بذى دبى * أى ليلها ليل شديد

﴿ جاؤا بالحظر الرطب ﴾

أى جاؤا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنو الحريش فيها بأربع * وجاءت بنو العجلان بالحظر الرطب

يمدح بنى العجلان وأصل الحظر الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشىء الكثير ويعبر به أيضا عن النميمة ومنه قوله

ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب * أى بالنميمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الأقوال ﴿ جاء بما صأى وصمت ﴾

يقال صأى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصىء مثل جاء يجىء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصىء أرادوا بما صأى الشاء والابل وبما صمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشىء الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء جئتك بما صأى

﴿ جاء بما أدَّت يدٌ إلى يدٍ ﴾ وصمت أى بكل شئ

﴿ جبت خُتُونَةٌ دَهْرًا ﴾ يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق

الجب القطع والختونة المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا * يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

﴿ جَرْجَرَ لَمَّا عضَّهُ الكَلُوبُ ﴾

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم * دردب لما عضه الثقاف * يضرب لمن ذل وخضع بعد ماعز وامتنع

﴿ جدك يرعى نعمك ﴾

﴿ جاء بالحِلْقِ والإحْرافِ ﴾ يضرب للمضياع المجدود

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نماماله * يضرب لمن جاء بالمال الكثير

﴿ ما على أفعل من هذا الباب ﴾

﴿ أَجْبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرِطًا ﴾

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتنى لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا الشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لولعادية نبهتنى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات * وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا أبرص فوضع رأسه يوما فى حجرها فهى تهمهم فى رأسه اذ جخف عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها أيسرك أن أفارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما ينخر فنبهته وهى تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمى المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن

عمرا فقتل منهم ثلاثة رهط وكان فى السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليليك وجدت خيرا * أألعظيم فيشة وأيرا * أم الذى يأتى العدوسيرا

وردها الى أهلها * ويقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات * ويقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والأوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة فولدت له حنيفة ابن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الأحزن بن عون العبدى فطلقها وهى نسء لاشهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ على ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الأحزن بن عون وينصرف وأقبل حنيفة بن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرفيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ما صنعت يا عشمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحزن ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحزن يا بنى ألا تعيننى على حنيفة فكع الغلام عنه فقال الاحزن ابنك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحزن فجذمه بالسيف فيومئذ سمى جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحزن ما أصاب الاحزن وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا أن المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

* أجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ *

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الأسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

﴿ أجرأُ من فارسِ خَصافٍ ﴾

هو رجل من غسان أجبن من فى الزمان يقف فى أخريات الناس وكان فرسه خصاف لا يجارى فكان يكون أول منهزم فبيناهو ذات يوم واقف جاءسهم فسقط فى الأرض مرتزا بين يديه وجعل يهتز فقال ما اهتز هذا السهم الا وقد وقع بشئ فنزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال أترى هذا ظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لا المرء فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأساهذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما نموت فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خضاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد وأما قولهم

﴿ أجرأُ من خاصِى خَصافٍ ﴾

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه * قال أبو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله لو ألقى خصاف عشية * لكنت على الأملاك فارس أشأما

أى فارس شؤم ﴿ أجرأُ منَ الماشِى بِترَجَ ﴾

ترج مأسدة مثل حلية وخفان ﴿ أجرأُ منْ خاصِى الأسد ﴾

يقال ان حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الاسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل أجرأ من خاصى الأسد ﴿ أجرَى منَ الأيهمين ﴾

قالوا هما السيل والجمل الهائج * ويقال أيضا ﴿ أجرَى منَ السَّيلِ تحتَ الليلِ ﴾

﴿ أجوَدُ مِنْ حاتِمٍ ﴾

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا أثرى أنفق وكان

أقسم بالله لايقتل واحد أمه *ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرلهم يا أباسفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ماأنا فى بلاد قومى ومامعى شئ وقد أسأتنى إذنوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم *ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف فبتناذات ليلة بأشد الجوع فأخذ حاتم عدياو أخذت سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لأنام فرققت له لمابه من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شئ قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا أباسفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضرينى صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا ياحاتم فوالله مانام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوى وكلى وأطعمى ولدك وقال لى أيقظى صبيتك فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا وأكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ *وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لاتليق شيأ سخاء وجودا

﴿ أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ ﴾

هو ايادى ومن حديثه أنه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح فى القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر مايغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب أبصر النمرى يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقى اسق أخاك النمرى فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمرى كنظره أمسه فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قدقربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال أبوه مامة يرثيه

ماكان من سوقة أسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب حين عى به * زو المنية الا حرة وقدا

أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا
زو المنية قدرها وعى به أى عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

﴿أجسر من قاتل عقبة﴾

قال أبو عمرو القعيني هو عقبة بن سلم من بنى هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدى معه فكان عقبة واقفا على باب المهدى بعد موت أبى جعفر فشد عليه العبدى بسكين فوجأه فى بطنه فمات عقبة وأخذ العبدى فأدخل على المهدى فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومى وقد ظفرت به غير مرة الا أنى أحببت أن يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أنى أدركت ثأرى منه فقال المهدى ان مثلك لأهل أن يستبقى ولكن اكره أن يجترئ الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه * ويقال ان الوجأة وقعت فى شرجة منطقة عقبة قال فجعل المهدى يسائل العبدى والعبدى يبكى الى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت انى أدركت ثأرى

﴿أجبن من صافر﴾

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أى اذا صفر به هرب * ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتى الكميت على هذا وهو قوله * أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم * وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قولهم قد قلينا صفيركم فى حرف القاف

﴿أجبن من صفرد﴾

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره

فقال تراه كالليث لدى أمنه * وفى الوغى أجبن من صفرد

﴿ أَجْبَنُ مِنْ كَرَوانٍ ﴾

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

من آل أبى موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا

﴿ أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ ﴾

الليل اسم فرخ الكروان * ويقال أيضا ﴿ أَجْبَنُ مِنْ نَهارٍ ﴾

النهار اسم لفرخ الحبارى ﴿ أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمُلَةٍ ﴾ هى اسم للثعلبة

﴿ أَجبَنُ مِنَ الرُّبَّاحِ ﴾ وهو القرد

﴿ أَجْبَنُ مِنْ هِجْرِسٍ ﴾

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد وذلك أنه لا ينام إلا وفى يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة أنه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها فى أثر الآخر وفى يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذى باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا فى طباعها ﴿ أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾

هو الأسد فعولة من القسر

وقولهم ﴿ أَجرَأُ مِنْ ذِى لِبَدٍ ﴾

هو الأسد أيضا ولبدته ماتلبد على منكبيه من الشعر

﴿ أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ ﴾

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لا تنام ويقال فيها أيضا أسهر من قطرب وفى الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

﴿ أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ ﴾

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهى تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة

وتطردها بالنهار وتقول التمسي لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بني أمية ويذكر أن رعايتهم للامة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية * لكلبتها في سالف الدهر حومل
نباحا اذا ما الليل أظلم دونها * وغنما وتجويعا ضلال مضلل

﴿ أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ ﴾

هي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع أماتوها جوعا ونوعا

﴿ أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ ﴾

قالوا هي الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أي حدته واللعو الحريص الجشع ﴿ أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

لأنه دهره جائع ويقولون في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أي بالجوع هذا قول محمد بن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون في مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان أقفر منزلا وأقل خصبا وأكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شيء يلقيه في جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم في جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم ﴿ أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

لأنه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا

﴿ أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ ﴾

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلي بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يا بني اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال أن يأتي الرجل فيمسح يده على جحرك ويفعل ويفعل ثم ان جحره هدم بالمرداة فقال الحسل يا أبت أهذا الحرش فقال يا بني هذا أجل من الحرش وفي كلام بعضهم رب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

﴿ أَجْبَنُ مِنْ دُقَّةَ ﴾

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

﴿ أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

وذلك أنها اذا خافت من شئ لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

﴿ أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ ﴾

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الاعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مرزبان به عامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتروا بالدخان وجاؤا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فعبروا هنالك يستعملون فى مهن البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فساربهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين على الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

ومازح معاوية الاحنف فما رؤى مازحان أوقر منهما فقال له يا أحنف ما الشئ الملفف فى البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشئ الملفف فى البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

﴿ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تطلب النار فتلقى نفسها فيها ﴿ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ ﴾

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر فى الذر وجمعها

تجمع للوارث جمعا كما * تجمع فى قريتها الذر

﴿ أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ ومِنْ صَلَعَةٍ ﴾

ويروى من صلعة وهى الصخرة الملساء والصلعة مايبرق من رأس الأصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أباغفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أباحفص غفر الله لك فقال عمر رضى الله تعالى عنه ماتقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن تقول فرقت من صلعتك * قال الشيبانى قولهم أجرد من جراد أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت شيأ وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جرادا لانجرادها

﴿أَجْمَلُ مِنْ ذِى العِمَامَةِ﴾

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو بن سعيد الأشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه * أخوها فما أكفاؤها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعانى أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجانى من تلك القبيلة والعشيرة فهى معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

﴿أَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ﴾

هو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبى سلمى فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فينظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لها ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى ومالا يفنى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ما أعطى هرم زهيرا قد نسى قال لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

﴿أَجْوَدُ مِنَ الجَوَادِ المُبِرّ﴾

هذا مثل يضربونه فى الخيل لا فى الناس

﴿أَجْرَأُ مِنْ أُسَامَةَ﴾

هوا مم الاسد معرفة لا تدخله الألف واللام وقال

ولأنت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج فى الذعر

﴿أجرأُ منْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ﴾

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هو أحيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

﴿أجْهلُ مِنْ حِمارٍ﴾

يعنى حمار بن سويلك الذى يقال له أكفر من حمار ﴿أجهلُ مِنْ عَقْرَبٍ﴾

لانها تمشى بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر ﴿أجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضانٍ﴾

وحديثه فى باب الحاء مذكور ﴿أجْفَى من الدَّهرِ﴾

﴿أجْدَى مِنَ الغَيْثِ فى أوانه﴾

معناه أنفع يقال مايجدى عنك هذا أى ماينفع ومايغنى والجداء ممدودا النفع وبناء أفعل من الافعال شاذو حقه أشد جداء ﴿أجْرَدُ مِنَ الجَرادِ﴾

لم يورد حمزة فى هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا أكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشؤم والجارود رجل سمى به لانه فر بابله الى أخواله بنى شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء فى ابل أخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر

كما جرد الجارود بكر بن وائل * وهو الجارود العبدى يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشئ قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر مايقع عليه من النبات والأصل فى الكل الجراد المعروف

﴿أجْهَلُ منْ قاضى جُبُلَ﴾

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر وهذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء

دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

﴿ أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومَ ﴾

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الأزهري قال أبو حاتم في كتابه الذي صنفه في المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الأزهري وهذا عندي هو الصحيح * قال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

(المولدون)

﴿ جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلاً وقَفَاهُ إصْطَبْلاً ﴾ ﴿ جَزَاءُ مُقَبِّلِ الإِسْتِ الضُّرَاطُ ﴾

﴿ جَنَّةٌ تَرْعَاهَا خَنَازِيرُ ﴾ ﴿ جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُولُهُ ﴾

﴿ جَاءَ بِالدُّنْيَا يَسُوقُهَا ﴾ ﴿ جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةِ الجَامِعِ ﴾

﴿ جَدَّةٌ تَقْضِي العِدَّةَ ﴾ يضرب للشيخ يتصابى

﴿ جَوَاهِرُ الأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا المُعَاشِرُ ﴾ ﴿ جَاءَ العِيَانُ فَأَلْوَى بِالأَسَانِيدِ ﴾

﴿ جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ ﴾ ﴿ الجَمَلُ فِي شَيْءٍ والجَمَّالُ فِي شَيْءٍ ﴾

﴿ الجُلُّ خَيْرٌ مِنَ الفَرَسِ ﴾ ﴿ الجَالِبُ مَرْزُوقٌ والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ ﴾

﴿ الجِدِيَةُ رِبْحٌ بِلَا رَأْسِ مَالٍ ﴾ ﴿ الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْيَاءِ ﴾

﴿ الجِرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمَ ﴾

﴿ اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وتُبَرُّ لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ ﴾

﴿ اجْلِسْ حَيْثُ تَجْلِسُ ﴾ ﴿ أُجْلِسْتَ عِنْدِي فَاتَّكِئْ ﴾

﴿ أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً ﴾ ﴿ جَاءَ عَلَى نَاقَةِ الحَذَّاءِ ﴾

يعنون النعل التي تلبس

(الباب السادس فيما أوله حاء)

﴿ حَرِّكْ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنَّ ﴾

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران و ... سوار حتى يفصل فاذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهيج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشأم

﴿ حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ ﴾

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أى مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فأذن له أبوه فى قول الشعر فقال هذا القول ﴿ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ﴾

القدح أحد قداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر أخواته ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح * يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضى الله عنه حن قدح ليس منها والهاء فى منها راجعة الى القداح ﴿ حَيَّاكَ مَنْ خَلاَ فُوهُ ﴾

أى نحن فى شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة * يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

﴿ حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا ﴾

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى ﷺ لقيلة التميمية وكان حريث حملها الى النبى ﷺ فسأله اقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله ﷺ فتكلمت فيه قيلة فمنعها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها ﴿ حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعْ ﴾

أى زد ويروى فأربع أى كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين والمعنى كررها الحديث لانها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلها أربعة وقال

أبو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعني العصا * يضرب في سوء السمع والاجابة

﴿ حَلَبْتَ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعْتَ ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

﴿ حَلَأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا ﴾

الحالئة المرأة تحلأ الأديم أي تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كأنه قال قشرت اللحم عن كوعها * يضرب لمن يتعاطى مالا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

﴿ حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ ﴾

أي أخذتها بالقوة اذا لم يتأت بالرفق ﴿ حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعُ ﴾ هنت من الهنين وهو الحنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال * لما رأى الدار خلاء هنا * ولات مفصولة من هنت أي لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولات تهنت أراد تهنأت فلين الهمزة * كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فأراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فأخبرت أباها فقال مازن بن مالك بن عمرو وحنت ولات هنت أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع أي من أين تظفرين به * يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمي بعبشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقوتل فجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمي الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم أشعث الرأس خبيث النفس فاني أرجو أن يعطوكم حقكم فلما أمسوا راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتحسس مايقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا تعقل الوجل ولا نديها * حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برزوا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا اخيامهم فنادى مازن وأقبل الى القبة ألا لا حي بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بنى سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهيجمانة عاركا والعارك لا تخالط أهلها وأضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساق عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهيجمانة فقال مازن حنت ولات هنت وانى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدقى فانه ليس للكذوب رأى فأرسلها مثلا قالت يا أبتاه ثكلتك ان لم أكن صدقتك فانج ولا أخالك ناجيا فأرسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له يا عنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فلما رأته الهيجمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتضرعت الى عبشمس فوهبه لها .

﴿ حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ ﴾

أى اكتف من الشر بسماعه ولا تعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع بن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسير لها فأراد أن يذهب بها ليرهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا وشاؤا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا فى قومنا وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هي فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض ﴿ حِفْظاً مِنْ كَالِئِكَ ﴾

أى احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

﴿ حَدِيثُ خُرَافَةَ ﴾

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حديث خرافة وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعنى ما تحدث به عن الجن حق ﴿ إِحْلُبْ حَلَباً لَكَ شَطْرُهُ ﴾

يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب ﴿ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ ﴾

أى مثلا بمثل * يضرب فى التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذو هو القطع يعنى به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها فى التسوية وهى فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة والتقدير حذيا حذو ومن رفع أرادهما حذو القذة

﴿ حِلْمِي أَصَمُّ وأُذْنِي غَيْرُ صَمَّاءَ ﴾

أى أعرض عن الخنا بحلمى وان سمعته بأذنى ﴿ حُورٌ فِي مَحَارَةٍ ﴾

أى نقصان فى نقصان من حار يحور حؤرا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه فى بئر لا حور سرى وما شعر * وروى شمر عن ابن الاعرابى حور فى محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

﴿ حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ﴾

هذا مستعار من حلب أشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكأنه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف ما فيه * يضرب فيمن جرب الدهر

﴿ حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ ﴾

أى اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فيقول اذا ما لم تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصى

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول أعط كل ما كان لك وراء الشبع والرى والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوى ذلك والأول الوجه لقوله فى شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى
وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره فى نفسه

﴿ حَسْبُكَ مِنَ القِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ ﴾

أى اكتف بالقليل من الكثير

﴿ حبلُكِ عَلَى غَارِبِكِ ﴾

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهى حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنئها شئ

﴿ حُبُّكَ الشَّئَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ﴾

أى يخفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

﴿ حَدَثٌ مِنْ فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ ﴾

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما

﴿ حَبِيبٌ إِلَي عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ ﴾

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لان سجاياه مجبولة على احتمال الذل

﴿ حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ ﴾

هذا قريب من قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿ حَتَّى لَا خَيْرَ فِى سَهْمٍ زَالِخٍ ﴾

قال الليث الزلخ رفع اليد فى الرمى الى أقصى مايقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد *من مائة زلخ بمريخ غال * وحتى فعلى من الاحتتان وهو التساوى يقال وقع النبل حتى اذا وقعت متساوية ويروى حتى لاخير فى سهم زلج يقال سهم زلج اذا كان يتزلج عن القوس

ومعنى زلج خف على الأرض ويقال المهم الزالج الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتنى أى أعد الرمى فانه لا خير فى سهم زلج فالحتنى يجوز أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدأ أى هذا حتنى ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى قد احتتنا احتتانا أى قد استوينا فى الرمى فلا فضل لك على فأعد الرمى * يضرب فى التساوى وترك التفاوت

﴿ حرةٌ تحتَ قِرَّةٍ ﴾

الحرة مأخوذة من الحرارة وهى العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون فى يوم بارد * يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

﴿ الحَرْبُ خَدْعَةٌ ﴾

روى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لى أنها لغة النبى ﷺ وهى فعلة من الخدع يعنى أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائى خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أى أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذى يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

﴿ الحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ ﴾

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت واحد وأحسن ما شاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحرث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال هل أنت مخبرى

ماهذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى على فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطنيه أنظر اليه فانى أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له ياضبة أفى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سار عنه هذه الأمثال الثلاثة قال الفرزدق

لا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿ حُوتاً تُمَاقِسُ ﴾

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطسه * يضرب للرجل الداهى يعارضه مثله وينشد

فان تك سباحا فانى لسابح * وان تك غواصا فحوتا تماقس

﴿ حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ ﴾

يقال حدس بالشاة اذا أضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفئ النار ولا تنضج وقيل تطفئ الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جاد لهم بكذا وروى أبو زيد حدسهم بمطفئة الرضف

﴿ حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ ﴾

ذكر المفضل بن محمد الضبى أن جبيلة بن عبد الله أخا بنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر يوم مملوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا ففزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية ردعلى تلك الناقة لاركبها فى أثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لا حلال له يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

﴿ الحُسْنُ أَحْمَرُ ﴾

قالوا معناه من قولهم موت أحمر أى شديد ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الأزهرى الأحمر الأبيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم وكانت عائشة

رضى الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

﴿ حانيةٌ مختضبةٌ ﴾

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت فى ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول * تضربه لمن يريبك أمره

﴿ حميمُ المرءِ واصِلُهُ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها ليث ضار وجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الأسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فخادعنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الأسد وهو يقول

أعنته اذ خذل الخنابر * وقد علاه مكفهر خادر
هرامس جهم له زماجر * ونابه حردا عليه كاشر
أبرزنى ذو حسام حامر * انى بهذا ان قتلت ثابر

فعارضه الأسد وأمكن سيفه من حضنيه فرى بين الاضلاع والكتفين فخر صريعاً وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميمى دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمى دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب فى تركته فقال حوشب أنا حميمه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

أجبت كلابا حين عرد الفه * وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر
فلما دعانى مستغيثا أجبته * عليه عبوس مكفهر غضنفر
مشيت اليه مشى ذى العز اذ غدا * وأقبل مختال الخطا يتبختر
فلما دنا من غرب سيفى حبوته * بأبيض مصقول الطرائق يزهر
فقطع ما بين الضلوع وحضنه * الى حضنه الثانى صفيح مذكر
فخر صريعا فى التراب معفرا * وقد زارمنه الارض أنف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمى دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله

وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا ﴿ حُبِّ إلي عَبْدٍ مَحْكِدُهُ ﴾

المحكد الاصل وهي لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محقد ويروى حبيب الى عبد سوء محكده * يضرب لمن يحرص على مايشينه وقيل معناه أن الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله ﴿ احمِلِ العَبْدَ عَلى فرسٍ فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وإنْ عَاشَ فَلَكَ ﴾

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به ﴿ حَدِّثْني فَاهُ إلى فِيَّ ﴾

وذلك اذا حدثك وليس بينكما شيء والتقدير حدثني جاعلا فاه الى في يعني مشافها

﴿ حَوَّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ إلي بَطْنِكَ ﴾

الهاء للخطة أي حولها الى قرينك فتنجو ﴿ أَحُشُّكَ وتَرُوثُني ﴾

أراد تروث على حذف الحرف وأوصل الفعل * يضرب لمن يكفر احسانك اليه ويروى أن عيسى عليه السلام علف حمارا وانه رمحه فقال أعطيناه ماأشبهنا وأعطانا ماأشبهه ويروى أحسك بالسين غير المعجمة ﴿ أَحْلَبْتَ نَاقَتكَ أمْ أَجْلَبْتَ ﴾

يقال أحلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب ألبانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول في الدعاء على الانسان لا أحلبت ولا أجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أي حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

﴿ أَحَادِيثُ الضَّبُعِ استَهَا ﴾

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتمرغ في التراب ثم تقعي فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك أحاديث استها * يضرب للمخلط في حديثه ﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ ﴾

وذلك أنه اذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب * يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع ﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ اليه خَانِقُهُ ﴾

يضرب للئيم أي اذا أذللته يكرمك واذا اكرمته تمرد ﴿ حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ ﴾

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه * فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أي صار غريبا وانما وصف هذا

الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

﴿ حِدَأْ حِدَأْ وَرَاءكِ بُنْدُقَةْ ﴾

قال الشرقي بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزوبها * يضرب لمن يتباصر بالشيء فيقع عليه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذي يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به * يضرب فى التحذير

﴿ حَيْثُ مَا سَاءَكَ فَالمُكْلِى فِيهِ ﴾

يقال ان الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان فى أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لأ نظرن الى ابن أختى اذا راح ممسياً أعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه فى يدى مدرعته فدهما ثم قام فى وجهه فقال الزبرقان من هذا تنح فأبى أن يتنحى فرماه فاقصده فقال قتلتنى فدنا منه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿ حَلَّ بِوَادٍ ضَبَّهُ مَكُونٌ ﴾

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض * يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف ويتقلب فى نعمائه

﴿ حَمْدًا إذا اسْتَغْنَيْتَ كَانَ أكْرَمَ ﴾

يعنى اذا سألت انسانا شيئاً فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكر له فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

﴿ حَدٌّ إِكَامٍ وَانْصِرَادٌ وَغَسَمٌ ﴾

الاكام جمع اكمة وهى الربوة الصغيرة والانصراد أى وجدان البرد قلت الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الا ههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو امرأته وأنه فى بلية منها وحد الاكام طرفها وهو غير مقر لمن يسكنه * يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

﴿ حَنْظَلَةُ الجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلَّعِبْ ﴾

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلته اذا كان منيعاً

﴿ حَوْبَكَ هَلْ يُغْتَمُ بالسَّمَارْ ﴾

حوبك من قولهم حوب وهى كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ

والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام * يضرب لمن يمطل ثم يعطى القليل ﴿ أَحْبَضَ وهُوَ يَدَّعِيه مَخْطًا ﴾

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدي الرامى وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية * يضرب لرجل يسىء وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثانى أى يزعمه مخطا ﴿ حجاً ببيْتٍ يَبْتَغِي زاد السَّفَرْ ﴾

يقال حجا بالمكان يحجو حجوا اذا أقام به فهو حج وحجى أى مقيم ببيت لا يبرحه ويطلب أن يزود * يضرب لمن يطلب مالا يحتاج اليه

﴿ حَيْضَةُ حَسْنَاء لَيْسَتْ تُمْلَكُ ﴾

يعنى أن الحسناء لا تلام على حيضتها الانها لا تملكها * يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أى كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه

﴿ أَحْمَقُ يَمْطَخُ الماء ﴾

أى يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال أحمق من لاعق الماء

﴿ احْتَلِبْ فَرْوَه ﴾

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروه لناقة له تدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أى فارو منه فلما وقف على فارو زادها للسكت كما يقال اغزه وارمه * يضرب للمسيء الذى يرى أنه محسن

﴿ حَتّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ ﴾

وهذا لا يكون لان السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضى قدما * يضرب لما يستحيل كونه ومثله ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فى الضَّرْعِ ﴾

وهذا أيضا لا يمكن ﴿ حِينٌ ومَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الحِيْنِ ﴾

أى هذا حين ومن يملك ما قدر منه * يضرب عند دنو الهلاك

﴿ حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ ولَوْ فى الحَرِيق ﴾

* يضرب فى الحث على رعاية العهد ﴿ أَحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُعارُ ﴾

قالوا المعار من العارية والمعنى لا شفقة لك على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذى قبله وهو من قول بشر بن أبى خازم يصف الفرس

كأن حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار
وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال أعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها * أحق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله وجدنا فى كتاب بنى تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضرير يروى المغار بالغين المعجمة أى المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز أن يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيدة من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

﴿ اخْتَرِسْ مِنْ العيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ ﴾

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمع عينى خيرا * بل جزى الله كل خير لسانى
نم طرفى فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

﴿ حُلْ عَنْكَ فاظْعَنْ ﴾

حل أمر من الحل أى حل حبوتك وارتحل * يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

﴿ أَحَادِيثُ الضَّمِّ إذا سَكِرُوا ﴾

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر ﴿ أَحَادِيثُ طَسْمٍ وأَحْلامُهَا ﴾

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له ﴿ حَالَ الأَجَلُ دونَ الأمَلِ ﴾

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض ﴿ حَبَّذَا وطَاءَةُ المَيْلِ ﴾

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعنى أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لا يشعر * يضرب فى الرجل يعق من ينصحه

﴿ حوَّلها مِنْ عَجُزٍ إلي غارِب ﴾

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له ﴿ حِينَ تَقْلِينَ تَدْرِينَ ﴾

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها ومرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لأنى كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك فقال لها حين تقلين تدرين * يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره

﴿ أحمقُ بِلْغٌ ﴾

أى يبلغ ما يريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أى بالغ مراده قال اليشكرى

أمر الله بلغ تشقى به الاشقياء ١ أى بالغ

﴿ الحَزْمُ حِفْظُ ما كُلِّفْتَ وَتَرْكُ ما كُفِيتَ ﴾

هذا من كلام اكثم بن صيفى وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

﴿ حَبِيبٌ جاءَ عَلَى فاقَةٍ ﴾

يضرب للشىء يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة ﴿ حِمْلُ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِي ﴾

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التى حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبى الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله * يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقمت

﴿ الحُمَّى أضرَعَتْنى لَكَ ﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتنى للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كلب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير لصا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيد فى جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة فى أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه

أخواه فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيأ حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع فى أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادي

يا أيها الرامى الظليم الاسود • تبت مراميك التى لم ترشد

فأجابه مرير ياأيها الهاتف فوق الصخره • كم عبرة هيجتها وعبره

بقتلكم مرارة ومره • فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجنى عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجنى فاحتمله وقال له ماأنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومى • بما لاقيت بعدهم جميعا

غزوت الجن أطلبهم بثأرى * لاسقيهم به سما نقيعا

فيعرض لى ظليم بعد سبع * فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها

﴿ حَوْلَ الصِّلِّيَانِ الزَّمْزَمَةُ ﴾

قال أبو زياد الصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبت الحلى وهو مختلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه * يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصلبان والزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابديها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه * يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

﴿ الحَرْبُ غَشُومٌ ﴾

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى

﴿ الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ ﴾

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال أبوه اتئد حتى تعلم مايريد الرجل فقال له ياأبت الحذر قبل ارسال السهم

﴿ حلس كَشَفَ نَفْسَهُ ﴾

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه * يضرب لمن يقوم بالامر يصنعه فيضيعه

﴿ احفَظْ مَا فِى الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ ﴾

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم ﴿ حَزَّتْ حَازَّةٌ عَنْ كُوعِهَا ﴾

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره ﴿ احْسُ فُذُق ﴾

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة اشارة الى أن ما بعد هذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده ﴿ أَحَشَفًا وسُوءَ كِيلَةٍ ﴾

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل • يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

﴿ حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ ﴾

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم ﴿ الْحَقُّ أَبْلَجُ والبَاطِلُ لَجْلَجٌ ﴾

يعنى أن الحق واضح يقال صبح أبلج أى مشرق ومنه قوله • حتى بدت أعناق صبح أبلجا • وفى صفة النبى ﷺ أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا

﴿ الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ ﴾

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة • ومعنى المثل اذا رأيت حميمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد

﴿ الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لا الجَوَادُ ﴾

أراد يصيد لك يقول ان الذى له هوى وحرص على شانك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له فيك • يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك

﴿ حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ ولاَ حَرَجَ ﴾

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجواد العرب

﴿ حَلَفَ بالسَّمَاءِ والطَّارِقِ ﴾

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل ﴿ حَلَفَ بِالسَّمَرِ والقَمَرِ ﴾

قال الأصمعي السمر الظلمة وانما سميت سمرا لأنهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا ﴿ الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ﴾

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى ﴿ الحُرُّ حُرٌّ وإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ ﴾

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له ﴿ الحَامِلِ عَلَى الكَرَّازِ ﴾

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكان بباب النعمان بن المنذر وكان بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى ... به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل ... خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى ... كراديس جمهور كثير الكتائب
وما ثبتت فى ملتقى الخيل ساعة ... له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الأبيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا أم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق أبى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لأنزعن غلصمتك من قفاك ولأطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة ونمائم العصاة وماهجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعزبيتك القديم أن ينالنى منك عقاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر أبيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أرويتها سواه فقال مخالس لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آفك ولا توردنى سبيل المهالك واستدلل على كذبه بقوله أنى أرويته مع ما تعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال مخالس لقاصر شقى جدك وسفل خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولأنت أضيق جحرا من نقاز وأقل قرى من الحامل على الكراز فأرسلها مثلا

﴿ أَحْمَقُ مَا يَجَأَّى مَرْغَهُ ﴾

المرغ اللعاب ويجأى يحبس قال أبو زيد أى لا يمسح لعابه ولا مخاطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس * يضرب لمن لا يكتم سره

﴿حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إلى مَجْلِسِ سُوءٍ﴾

يضرب عند الرضا بالدنىء الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك

﴿أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا﴾

أى أحببه حبا هونا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع اسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

أحبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما أى أن تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال فى المعنيين

﴿حَتَّامَ تَكْرَعُ ولاَ تَنْقَعُ﴾

يقال كرع فى الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى * يضرب للحريص فى جمع الشئ

﴿حَظِيِّينَ بَنَاتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ﴾

الحظى الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظى فلان عند الامير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كانه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين آباء حسنين وجوها يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

﴿حَالَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِم﴾

يقال حال الماء على الارض حولا أى انصب وأحلته أنا صببته قال لبيد

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

ومعنى المثل على ماقالوا افتقروا فقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

﴿ حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الأَرَانِبَ ﴾

زعموا أن الحمذ فرخ القطاة ولم أره له ذكرا فى الكتب والله أعلم بصحته والاستماء طلب الصيد أى فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب * يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

﴿ حَوْضَكَ فَالأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكُ ﴾

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أى احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

﴿ حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمٍ ﴾

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

﴿ حَلُوءَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ ﴾

الحلوء على فعول أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم كحلت به والذراريح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم * يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

﴿ حَيَّكَ لِلِّيِّ أَبَا رَبِيعٍ ﴾

الحى الجمع واللى المطل * يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه أحدا ولا ينتفع به

﴿ حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ وَلاَ تُصَرِّحُ ﴾

الحلوبة الناقة التى تحلب لاهل البيت أو للضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنها أكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا أى خالصا * يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

﴿ الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّتِهِ ﴾

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أنى حصان أتعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب … فى بلد مستحقر لاحب

فصرت أحثو الترب فى وجهه … عنى وأنفى تهمة العائب

فقالت أمها

الحصن أولى لو تأييته … من حثيك الترب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأيا معناه تعمدو كذلك تآيا على تفعل وتفاعل * يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

﴿ الحَذَر أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ ﴾

أى من الوقوع فى المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

﴿ الحُرُّ يُعْطِى والعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ ﴾

يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

﴿ حَمِىَ سَيْلٌ رَاعِبٌ ﴾

يضرب للذى يلتهم أقرانه ويغلبهم والراعب من السيول الذى يملأ الوادى والزاعب بالزاى الذى يتدافع فى الوادى

﴿ حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ ﴾

وحتى يؤوب المنحل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء فى معنى التأبيد

﴿ حَرَّكْ خَشَاشَهُ ﴾

أى فعل به فعلا ساءه وآذاه

﴿ الحَلِيمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ ﴾

أى الحليم يتوطأ الجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية * يضرب فى احتمال الحليم وقال الحسن ما نعت الله من الأنبياء نعتاً أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيد يعنى أن الحلم فى الناس عزيز

﴿ الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لأن المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى وان لم يكن له تقية فصار كالأيمان الذى يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحى فاصنع ما شئت أى من لم يستحى صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

﴿ احفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تُنْشِدُهُ ﴾

أى ممن يساكنك لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

﴿ الحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ ﴾

يضرب فى ذم الهزل واستعماله

﴿ حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ ﴾

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجرة * يضرب لمن يلزم الشىء فلا يفارقه

﴿ حَمَلْتَهُ حِمْلَ البَازِلِ وَهُوَ حِقٌّ ﴾

يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند من لا يحتمله

﴿ حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ ﴾

أى مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أى مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذى لا يرد

﴿ حَسْبُكَ مِنْ إِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ ﴾

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لأقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا

﴿ أَحَادِيثُ زَبَّانَ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا ﴾

يضرب لمن يتمنى الباطل أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

﴿ الحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ ﴾

يعنى أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبى اذا نزا حمل غيره على ذلك

﴿ حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِى كَمْأَةٍ لَا قُرًّا ﴾

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره

﴿ حَقٌّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وَأُنْسٍ ﴾

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان سخيا فمات وخلفه عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس فقالت يافرس ياضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تنحر وبابات أخر فقال الزوج وما هى قالت كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وأنس * يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وأنس فنقل للازدواج

﴿ حَبَسَكَ الفَقْرُ فِى دَارِ ضُرٍّ ﴾

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

﴿ حَتَّى مَتَى تُرْمَى بِى الرَّجَوَانِ ﴾

الرجا مقصورا الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد ههنا جانبا البئر لان من رمى

به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق بهحواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب وقال

فلا يقذف بى الرجوان انى أقل القـوم من يغنى مكانى

﴿ حُطتُمُونَا القَصا ﴾

قال الأصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا قريبا حيث يستمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر * يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

﴿ حَتّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ والنُّونِ ﴾

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يهبط النون أرض الضب ينصره * يضلل ويأكله أقوام غراثين

﴿ حِسًّا ولا أنيسَ ﴾

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا أرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

﴿ حَمَلَهُ عَلَى قَرْنٍ أعفَرَ ﴾

أى على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان* ومثله قولهم

﴿ حمَلهُ عَلَى الأفتاء الصِعاب ﴾

الافتاء جمع فتى من الابل * يضرب لمن يلقى فى شر شديد ويقولون فى ضده

﴿ حَمَلهُ على الشُّرُفِ الذُّلِ ﴾

الشرف جمع الشارف وهى المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

﴿ حَمِيَ فَجَشَ مِرْجَلُهُ ﴾

أى غضب غضبا شديدا

﴿ الحَرْبُ سِجَالٌ ﴾

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها

ماءقل أوكثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعدما وقعت الهزيمة على المسلمين أعل هبل أعل هبل فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه قال بلى ياعمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

﴿ الحِرْصُ قَائِدُ الحِرمَانِ ﴾

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة ﴿ حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ ﴾

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس ﴿ الحَرْبُ مَأْيَمَةٌ ﴾

أي يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

﴿ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ ﴾

يعني أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

﴿ الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ﴾

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هي فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور أوساطها

﴿ الحَمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ ﴾

يضرب في الحث على اكتساب الحمد ﴿ أَحْرَزَ أَمْرًا أَجَلُهُ ﴾

قاله على رضي الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

﴿ أَحْسِنْ وَأَنْتَ مُعَانٌ ﴾

يعني أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس ﴿ الحَسَدُ هُوَ المَلِيلَةُ الكُبْرَى ﴾

﴿ الحُبَارَى خَالَةُ الكَرَوَانِ ﴾

يضرب في التناسب ﴿ الحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ بِالكَفَافِ ﴾

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعني أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

﴿ الحِلْمُ وَالمُنَى أَخَوَانِ ﴾

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس

﴿ الحَصَاةُ مِنَ الجَبَلِ ﴾

يضرب للذى يميل الى شكله

﴿ حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ ﴾

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا

﴿ حَمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ﴾

أى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك

﴿ حَتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّمُ ﴾

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله ابن زياد أمر بخارجى أن يقتل فأقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل يعرف بالمثلم وكان يتجر فى اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجى [وقد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج ودسوا له رجلين منهم فقالا له هل لك فى لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد أعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم الا لله وعلوه بأسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلى

وآليت لا أسعى الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لا يدرى امرؤ كيف حاله * وقد بات يجرى فوق أثوابه الدم

﴿ حَلَبَتْ صُرَامُ ﴾

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر ألا أبلغ بنى سعد رسولا * ومولاهم فقد حلبت صرام

أى بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهرى صرام مثل قطام مبنى على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدى

ألا أبلغ بني شيبان عني * فقد حلبت صرام لكم صراها

﴿ حَتَّى يَجيءَ نَشيطٌ مِنْ مَرْوَ ﴾

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى الا عمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء فصار مثلا لكل مالا يتم وقال بعض أهل البصرة

الى ما يوم يبعث كل حي * ويرجع بعد من مرو نشيط

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ﴾

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حمقا * بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه * ولوموا اشيخكم ان كان باعه

﴿ أَحْمَقُ مِنْ عِجْلٍ ﴾

هو عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمقى المنجبين وذلك أنه قيل له ماسميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزى

رمتنى بنو عجل بداء أبيهم ... وأى امرئ فى الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده ... فصارت به الامثال تضرب فى الجهل

﴿ أحمقُ من هبنّقة ﴾

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان * ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض فى رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندى فى ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لى بالديوان * ومن حمقه أنه جعل فى عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لأعرف بها نفسى ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة فى عنق أخيه قال ياأخى أنت أنا فمن أنا * ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك * انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيـ * سى نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذى أربة مقل من المـا * ل وذى عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

﴿ أحمقُ من حُذُنَّة ﴾

يقال انه احمق من كان فى العرب على وجه الارض ويقال بل هى امرأة من قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها

﴿ أحمقُ من جُحَيْنة ﴾

﴿ أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ ﴾ قالوا انه رجل كان من بنى الصيداء يحمق

قال ابن السكيت هى أم شبيب الحرورى ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لاحمائها ان فى بطنى شيأ ينقر فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت فى مسجد الكوفة تبول فلذلك حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جذل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هى الدبة ﴿ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ وَمِنْ هَدِيٍّ ﴾

وهى المرأة تهدى الى زوجها قالت الأخيلية فى توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم ﴿ أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ ﴾

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا ﴾

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها

ومثله ﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطى ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها ﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به ﴿ أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ ﴾

وهى مارية بنت معنج ومعنج ربيعة بن عجل قال حمزة هى بنت منعج قلت ووجدت بخط المنذرى معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل * ومن حمقها أنها زوجت وهى صغيرة فى بنى العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها ياهنتاه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بنى الجعراء تسب بها * ومن حمقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب

وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها اعطيني سكينا فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فمضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا أرادوا أنه أحمق ﴿أَحْلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ﴾

هو الأحنف بن قيس وكنيته أبو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * وحنف أودقة في رجله * ما كان في صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل

وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للأحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا * وقال ما أحب أن لى بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا * وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه * وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شيء عرف به والسودد كرم الاخلاق وحسن الفعل * وقال ثلاث ما أقولهن الا ليعتبر معتبر لا أخلف جليسي بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لى فيه ولا آتى السلطان أو يرسل الى * وقال له رجل يا أبا بحر دلني على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذى والخلق الردى * وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذي بلغنيه ثقة فقال الأحنف كلا أيها الأمير فان الثقة لا يبلغ * وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقرى حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابني فلان فجاءه فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول

انى امرؤ لا يعترى خلقى   دنس يفنـــده ولا أفن
من منقر من بيت مكرمة   والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم   بيض الوجوه مصاقع لسن

لا يفطنون لعيب جارهم   وهم لحسن جواره فطن

﴿ أَحْلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ ﴾

ذكر الأصمعى أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبى حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقر ريشه ولو تحرك سقط * ويقال أيضا ﴿ أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ ﴾

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم فى رجل فسار المثل له بهما الا فى سنان

﴿ أَحْزَمُ مِنْ فَرْخِ العُقَابِ ﴾

قال الجاحظ العقاب تتخذ أوكارها فى عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد أقبل اليه أبواه أو أحدهما أو زاد فى حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له فى ترك الحركة ﴿ أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءٍ ﴾

لانه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى وقال

انى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿ أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الجرادِ ﴾

قالوا هو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابى عن ابن الكلبى أنه خلا ذات يوم فى خيمته فاذا هو بقوم من طيئ ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه فى جوارى ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جوارى ويقال ان المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيئ

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد

وزيد لنا ولنا حاتم * غياث الورى فى السنين الشداد

﴿ أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الظُّعُنِ ﴾

هو ربيعة بن مكدم الكنانى ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن جبيب السلمى خرج

غازيا فلقي ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم في فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده فأتى ربيعة أمه وقال شدي على العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بني ربيعة بن مالك نرزأ في خيارنا كذلك من بين مقتول وبين هالك ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال اني لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بان أقف بفرسي على العقبة وأتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء فاني أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الاحنف الكناني مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لا يبعدن ربيعة بن مكدم ... وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة ... بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه ... شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه ... لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ما نعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

﴿ أَحْمَى مِنَ اسْتِ النَّمِرِ ﴾

لأن النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

﴿ أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ ومِنْ زَرْقَاءِ اليمَامَةِ ﴾

قال النابغة في زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الأمر وضيقه ليكون أحسن له اذا أصاب فجعله حزر الطير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

﴿ أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بنِ قُطْبَةَ ﴾

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفريان فقال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه

﴿ أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ ﴾

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول درى عقاب بلبن وأشخاب طيرى عقاب وأصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له أتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شرنبث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

﴿ أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ ﴾

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فاتكلم به من الأمثال التى يعجز عنها البلغاء لو نكلت على الأولى لما عدت الى الثانية

﴿ أَحْمَقُ مِنْ جُحَا ﴾

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن * فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست أهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة * ومن حمقه أيضاً أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه

فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال ياهؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا * ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم * قلت وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

﴿ أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةِ البَكَّاء ﴾

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن حمقه أن أمه كانت زوجت رجلا من بعد أبيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها باضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأماه فلحقه أهل الحى وقالوا ماوراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِئِ ﴾

قالوا التحلئ قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر عنه فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ

﴿ أَحْمَقُ مِنْ رَاعِى ضَأنٍ ثَمَانِينَ ﴾

لان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى أن يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى سربها فقال له سلنى ماشئت فقال أسأل ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ أشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تتعشى وتربض حجرة فتجتر والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ ﴾

تزعم الاعراب أن أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادي واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل * ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامري أم عامر فلا تتحرك حتى يشدها * قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بأ بين من هذا

﴿ أحمقُ مِنَ الرُّبع ﴾

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فأين حمقه ﴿ أحمقُ منْ نعجَةٍ على حوْض ﴾

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

﴿ أحمقُ منْ نعامةٍ ﴾ وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجيء الأخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل هى بيضة النعامة التى تتركها فلا تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شيء والنعام موصوف بالسخف والموق والشراد والنفار وخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله

كتاركة بيضها الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

﴿ أحمقُ منْ رَخَمةٍ ﴾

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول فى أخلاقها عشر خصال من الكيس وهى أنها تحضن بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع ولا تطير فى التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع فى أوائلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود

أو من الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير فى التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير أى بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أى لا تقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أى لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض فى أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال فى المثل من دون ماقلت أو من دون ماسمعت بيض الانوق للشيء لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعنى الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعانى فى بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والألوان شتى * تحمق وهى كيسة الحويل

﴿ أَحمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ ﴾

لانه مثل النعامة التى تضيع بيضها وفراخها

﴿ أَحمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ ﴾

وهى البقلة التى تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت فى مجارى السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

﴿ أَحمَقُ مِنْ تُرْبِ العقدِ ﴾

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يثبت فيه التراب بل ينهار

﴿ أَحذَرُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

وذلك أنهم يحكون فى رموزهم أن الغراب قال لابنه يا بنى اذا رميت فتلوص أى تلو فقال يا أبت انى أتلوص قبل أن أرمى

﴿ أَحذَرُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذى ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خلقة قال حميد بن ثور فى حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿ أَحذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ ﴾

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم

أشم من هيق وأهدى من جمل

﴿ أحرُّ مِنَ الجَمْرِ ﴾

زعم النظام أن الجمر فى الشمس أشهب أكهب وفى الفيء أشكل وفى الليل أحمر

﴿ أحرُّ مِنَ القَرَعِ ﴾

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن فارسا * يجر كما جر الفصيل المقرع

﴿ أحرُّ من القَرْعِ ﴾

مسكن الراء يعنون به قرع الميسم قال الشاعر

كأن على كبدى قرعة * حذارا من البين ماتبرد

﴿ أحسَنُ مِنَ النَّارِ ﴾

هذا من قول الأعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

﴿ أحسَنُ مِنْ شَنَفِ الأَنْضَرِ ﴾

الأنضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

﴿ أحسَنُ مِنَ الدُّمْيَةِ وَمِنَ الزُّونِ ﴾

وهما الصنم قال الشاعر

يمشى بها كل موشى أكارعه * مشى الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه أحدها أن الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى أن البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث أن النصارى لا تعبد الأصنام

﴿ أحيَرُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع ﴿ أحيَرُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا ﴿ أحوَلُ مِنْ أبى بَرَاقِشَ ﴾

هذا من التحول والتنقل وأبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كأبي براقش كل لو * ن لونه يتخيل ويروى يتحول وأما قولهم

﴿ أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونَ ﴾

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون

﴿ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

هذا من الحيلة يقال تحول الرجل اذا طلب الحيلة

﴿ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جيفةٍ ﴾

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم

﴿ أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ ﴾

الشارف الناقة المسنة وهى أشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أوحنانا على اذ أراد العطف والرأفة

﴿ أَحْلَى مِنْ ميراثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ ﴾ وهى التى لا يعيش لها ولد

﴿ أَحْذَرُ مِنْ قِرلَّى ﴾

وأحزم أيضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال الازهرى ما أراه عربيا ﴿ أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الهِنْبِرِ ﴾

الهنبر الجحش وأم الهنبر الأتان وفى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

﴿ أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ المَاءِ ومِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ وَمِنْ لاطِمِ الإِشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنَ المُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ ﴾

﴿ أَحْسَنُ مِنَ الطَّاوُسِ ومِنْ سُوقِ العَرُوسِ ومِنْ زَمَنِ البَرَامِكَةِ ومِنَ الدُّنْيَا المُقْبِلَةِ ومِنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ ومِنَ الدُّرِّ والدِّيكِ ﴾

﴿ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ ومِنَ التَّوْحِيدِ ومِنْ نَيْلِ المُنَى ومِنَ الوَلَدِ ومِنَ النَّشَبِ ومِنَ العَسَلِ ﴾

﴿ أحرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ ومِنْ ذَرَّةٍ ومِنْ كَلْبٍ عَلى عِقْيٍ ﴾ وهو أول حدث الصبي

﴿ آخَيرُ مِنَ اللَّيلِ وَمِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ ﴾ ﴿ أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فى رَوْضَةٍ ﴾ العرب تستحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة

﴿ أحرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَمنَ الاَجَلِ ﴾ ويقال أحرس من كلبة كريز

﴿ أحفَظُ مِنَ العُمْيَانِ ومِنَ الشَّعْبِيِّ ﴾ ﴿ أحمَى مِنْ أنفِ الاَسَدِ ﴾

﴿ أحَنُّ مِنَ المَرِيضِ الَى الطَّبِيب ﴾ ﴿ أحَدُّ مِنْ لِيطَةٍ ﴾

الليطة قشر القصب * ويقال أيضا ﴿ أحَدُّ مِنْ مُوسَى ﴾

﴿ أحلُّ مِنْ ماء الفُرَات ومنْ لَبَنِ الأُمِّ ﴾

﴿ أحمَضُ مِنْ صَفْعِ الذُّلِّ فى بَلَدِ الغُرْبَةِ ﴾

﴿ أحيَا مِن كَعَابٍ ومِنْ مُخَبَّأةٍ ومُخَدَّرَةٍ وبِكْرٍ ﴾

﴿ أحسَنُ مِنَ الدُّهْمِ المُوَقَّفَةِ ﴾ وهى التى فى قوائمها بياض

﴿ أحْكَى مِنْ قِرْدٍ ﴾ لانه يحكى الانسان فى أفعاله سوى المنطق كما قال أبو الطيب

يرومون شأوى فى الكلام وانما * يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

﴿ أحمَلُ مِنَ الاَرْض ذَاتِ الطُّول والعَرْضِ ﴾

﴿ أحضَرُ مِنَ التُّرَابِ وأَحقَرُ مِنَ التُّرَابِ ﴾ * المولدون *

﴿ حَظٌّ فى السَّحَابِ وَعَقْلٌ فى التُّرَابِ ﴾ ﴿ حَسبُهُ صَيْداً فَكَانَ قَيْداً ﴾

﴿ حَسبُ الحَلِيمِ أنَّ النَّاسَ أنصارُهُ عَلى الجَاهِلِ ﴾

﴿ حَرِّكْ القَدَرَ يَتَحَرَّكْ ﴾ يضرب فى البعث على السفر

﴿ حِمَارُ طَيَّابٍ وَبَغْلَةُ أَبِى دُلَامَةَ ﴾ للكثير العيوب

﴿ حَوْصِلِي وَطِيرِى ﴾ فى الحث على التصرف

﴿ حِبَالٌ وَلِيفٌ جِهَازٌ ضَعِيفٌ ﴾

﴿ حيثما سقط لقط ﴾ يضرب للمحتال

﴿ حصدَ الشوقَ السلوُّ ﴾ ﴿ حقٌّ مَنْ كتبَ بمسكٍ أنْ يختمَ بعنبرٍ ﴾

﴿ حِصنكَ مِنَ الباغي حُسْنُ المكاشرَة ﴾ ﴿ حديثٌ لو تقرّتهُ لطنَّ ﴾

﴿ حِماكَ أحمى لك وأهلُكَ أحفى بكَ ﴾

﴿ خذ يَّاكَ إن كانَ عندكَ فضلٌ ﴾ أى ابرز لى وجارنى

﴿ حُسْنُ طلبِ الحاجةِ نِصفُ العلمِ ﴾

﴿ حياءُ الرجلِ فى غيرِ موضعهِ ضعفٌ ﴾ ﴿ الحسدُ ثقلٌ لا يضعهُ حاملهُ ﴾

﴿ الحيلةُ أنفعُ مِنَ الوسيلةِ ﴾

﴿ الحرُّ عبدٌ إذا طمعَ والعبدُ حرٌّ اذا قنعَ ﴾

﴿ الحسدُ في القرابةِ جوهرٌ وفى غيرهِم عرَضٌ ﴾ ﴿ الحياءُ يمنعُ الرِّزقَ ﴾

﴿ الحركةُ بركةٌ ﴾ ﴿ الحاجةُ تفتقُ الحيلةَ ﴾

﴿ الحريصُ محرُومٌ ﴾ ﴿ الحرُّ يكفيهِ الإشارَةُ ﴾

﴿ الحاوى لا ينجُو مِنَ الحيَّاتِ ﴾ ﴿ الحميرُ نعتُ الأكَّافِينَ ﴾

﴿ الحقُّ خيرُ ماقيلَ ﴾ ﴿ الحبةُ تدُورُ والى الرَّحا ترْجعُ ﴾

﴿ الجبابُ لا تُشترى أوْ تُصفعَ ﴾

﴿ الحمارُ عَلى كرَاهُ يمُوتُ ﴾ أى المرافق تدرك بالمتاعب

﴿ الحمارُ السوءُ دبرُهُ أحبُّ إليكَ مِنْ مكوكِ شعيرٍ ﴾ ﴿ احفظنِى أنفعكَ ﴾

﴿ احفر بيرًا وطمّ بيرًا ولا تعطلْ أجيرًا ﴾

﴿ احتاجَ الى الصوفةِ مَنْ جزَّ كلبهُ ﴾ ﴿ الحسودُ لا يسودُ ﴾

﴿ الاحسانُ الى العبيدِ مكبتةٌ لِلحسودِ ﴾ ﴿ الحسدُ داءٌ لا يبرأُ ﴾

(الباب السابع فيما أوله خاء)

﴿ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ ﴾

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغساني وكانت غسان تؤدي كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الآتاوة بعد ذلك * يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل

﴿ خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا ﴾

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهي اذا ألقيت في اللبن لزق بها منه شيء فيقال خذ ما عليها فان تركك اياه لا ينفع * يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وان كان نزرا

﴿ خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيْ مَارِيَةَ ﴾

هي مارية بنت ظالم بن وهب واختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندي قال أبو عبيد هي أم ولد جفنة قال حسان أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يضرب في الشيء الثمين أي لا يفوتنك بأي ثمن يكون

﴿ خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ البَطْحَاءَ ﴾

قوله منها أي من الابل والبطحاء تأنيث الأبطح وهو مسيل فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير قياس أي خذ منها من كان قويا * يضرب في الاستعانة بأولي القوة

﴿ خُذِ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ ﴾

أي بمقدماته يعني دبره قبل أن يفوتك تدبيره والباء بمعنى في أي فيما يستقبلك منه يقال قبل الشيء وأقبل * يضرب في الامر باستقبال الامور

﴿ خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ ﴾

وأطف أيضا يقال طف الشئ يطف طفوفا اذا ارتفع وقل * ويقال أيضا

﴿ خُذْ مادَفَّ واسْتَدَفَّ ﴾

قال أبو زيد أي ماتهيأ * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته

﴿ خشِّ ذُؤَالَةَ بِالحبالَةِ ﴾

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشي خفيف * يضرب لمن لا يبالي تهدده أي توعد غيري فاني أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والايعاد قال الشاعر

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهباله

﴿ خَالِفْ تُذْكَرْ ﴾

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة فلقي رجلا فقال دلني على أفتى المصر نائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلي فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لا قال فأنت عتاب قال لا قال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال أنا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ماازددت الاعمى قال أنا الحطيئة قال مرحبا بك قال الحطيئة فحدثني عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر مني الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتني وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ما حاجتك أيضا قال ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولاحمد

﴿ خَطْبٌ يَسِيرٌ في خَطْبٍ كَبِيرٍ ﴾

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الذي يقال له جذيمة الابرش وجذيمة

الوضاح والعرب تقول للذي به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملك ما على شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها أحبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبحا فى السماع وضعفا فى السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفؤا غيرك فأقبل الى لاجمع ملكى الى ملكك وأصل بلادى ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه مادعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأى من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير اليها فيستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلا ثم قال لجذيمة الرأى أن تكتب اليها فان كانت صادقة فى قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع فى حبالتها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قصير

انى امرؤ لا يميل العجز ترويتى اذا أتت دون شئ مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك فى الكن لا فى الضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو بن عدى ابن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومى مع الزباء ولو قدر أولك صاروا امعك فأحب جذيمة ما قاله وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة فى وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربى فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأى يا قصير فقال قصير ببقة خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا لجذيمة لا تجارى وانى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل أمه حزما على متن العصا فذهبت

مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها وخرج قصير من الحى الذى هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير أثائر أنت قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمى فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحوا انقاد عمرو ابن عبد الجن لعمرو بن عدى فقال قصير لعمرو بن عدى تهيأ واستعد ولا تطلن دم خالك قال وكيف لى بها وهى أمنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن لها فى داخل مدينتها وقالت ان فاجأنى أمر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ثم أثبت لى عمرو بن عدى معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيئته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع الذى أمرته به الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال قصير خل عنى

اذا وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الأوتار ماحز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك به وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت خاله وزينت له المصير اليك وغششته ومالأتك ففعل بى ما ترين فأقبلت اليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأى ما أرادت فلما عرفت أنها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لى بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا وعطرا فابعثينى الى العراق لاحمل مالى وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها وتصيبين فى ذلك أرباحا عظاما وبعض مالا غنى بالملوك عنه وكان أكثر مايطرفها من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى أذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر وقال جهزنى بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها مارأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لى ثقات أصحابك وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير فى غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان أقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال فى الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ماجاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ فى الارض من ثقل أحمالها فقالت ياقصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا تارزا شديدا

فقال قصير فى نفسه بل الرجال قبضا قعودا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذى فيها فضرط

فقال البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر فى الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذى كانت الزباء تدخله وأرته اياه قبل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصرت عمرا فعرفته بالصورة التى صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدى لا بيد ابن عدي فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفى بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى داب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لا من عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من أناس فذهبت مثلا

﴿ خرْقَاءُ وَجدَتْ صُوفًا ﴾

ويقال وجدت ثلة وهي الصوف أيضا * يضرب مثلا للذى يفسد ماله

﴿ خُذِى وَلَا تُنَاثِرى ﴾

هذا المثل من قول دغة وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها الى بنى العنبر يوشك أن تزورينا محتضنة اثنين فلما ولدت فى بنى العنبر استأذنت فى زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحى أخذت ولدها فمقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه ثم قالت يا أمه خذى ولا تنا ثرى انهما اثنان بحمد الله * يضرب فى ستر العيوب وترك الكشف عنها

﴿ خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ ﴾

النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق فى الامر أى تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوق ويقول انما هو تأنق * يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة ﴿ خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ ﴾

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره ﴿ أَخْبِرْهَا بِعَابِهَا تَخْفَرْ ﴾

العاب العيب * يضرب للمرأة الجريئة أى اخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها

﴿ اخْتَلَفَتْ رُؤُسهَا فَرَتَعَتْ ﴾

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع * يضرب فى اختلاف القوم فى الشيء ﴿خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ﴾

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه ﴿ أخبرته بعجري وبجري ﴾

قال أبو عبيد أصل العجر العروق المتعقدة والبجر أن تكون تلك العروق في البطن خاصة * يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبي وقف علي رضي الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عز علي أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبطون الاودية الى الله أشكو عجري وبجري

﴿ الخيل تجري على مساويها ﴾

قال اللحياني لا واحد للمساوي ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعني بالخيل أوصاب أو عيوب فان كرمها يحملها على الجري فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمي الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم على كل حال

﴿ الخيل أعلم بفرسانها ﴾

قال أبو عبيد يعني أنها قد اختبرت ركابها فهي تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استغن عمن يعرف الامر ﴿ الخيل أعلم من فرسانها ﴾

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

﴿ اختلط المرعي بالهمل ﴾

يقال ابل همل وهوامل وهمال واحدها هامل والمرعى التي فيها رعاؤها والهمل ضدها * يضرب للقوم وقعوا في تخليط

﴿ خير حالبيك تنطحين ﴾

قال أبو عبيد أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر * يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة ويروى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيلة اسم عنز وهيل مرخم منها

﴿ الخروف يتقلب على الصوف ﴾

يضرب للرجل المكفي المؤن ﴿ خامري أم عامر ﴾

خامري أي استتري وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا في الحية حتى تصاد وهي كا

زعموا من أحمق الدواب لأنهم اذا أرادوا اصيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشرى بجراد عظال وكمر رجال فلا يزال يقال لها حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجراد العظال الذى ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع وقوله وكمر رجال يزعمون أن الضبع اذا وجدت قتيلا قدانتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس بن مرداس السلمى

ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت * ضباع بأعلى الرقتين عرائسا

ومثله *خامرِى حَضاجِرُ أَتاكِ ما تحاذِرُ*

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم فى مثل هذا لم ترع ياحضاجر كفاك ماتحاذر ضبارم مخاطر ترهبه القساور يعنى الاسود ويقال

ياأم عمرو أبشري بالبشرى * موت ذريع وجراد عظلى

وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شيء جبنا وقيل جملا مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الامور وبايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ماعلم من عادتها كما تغتر الضبع بقول القائل خامرى أم عامر

خفَّتْ نعامتُهم

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

خَلالَكِ الجوُّ فَبيضِى واصفِرى

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت أن تنقرى * قدرحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى * لابدمن صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلالك الجو فبيضى واصفرى * يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

خيرُ ليلةٍ بالابدِ ليلةٌ بينَ الزبانى والأسدِ

وذلك عند طلوع الشرطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب
ير ها من الليالي السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

﴿ أَخلفَ رُوَيعِياً مظِنَّهُ ﴾

أصله أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلف من حيث كان
لا يأتيه ومظن كل شئ حيث يظن به ذلك الشئ * يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

﴿ خَلْعُ الدِّرْعِ بِيدِ الزَّوْجِ ﴾

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك بن
تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك
فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشئ غير موضعه

﴿ خَلِّ سبيلَ مَنْ وَهَى سِقاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بالفلاة ماؤُهْ ﴾

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه * فاذا بدا لك غشه فتبدل

﴿ اختَلَطَ الخاثِرُ بالزُّبَادِ ﴾

الخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد * يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم عن
الاصمعى ﴿ اختَلَطَ اللَّيْلُ بالتُّرَابِ ﴾ مثل ما تقدم من المعنى

﴿ خَيْرَ إناءَيْكَ تَكْفَئِينَ ﴾

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن أكفأت لغة قال الكسائى كفأته
كببته وأكفأته أملته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة
طلاق أختها لتكتفئ ما فى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها
مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها القول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها
* قالوا يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

﴿ خَيْرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ ﴾

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى أن خير المال ما أنفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده
وكان أبو عبيدة يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما

يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

﴿ خَيْرُ مَارُدَّ فِى أَهْلٍ ومَالٍ ﴾

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ماجئت به خير مارجع به الغائب ويروى خير بالنصب أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير رد وفى بمعنى مع

﴿ الخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ ﴾

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

﴿ خَيْرُ الفِقْهِ مَاحَاضَرْتَ بِهِ ﴾

أى أنفع علمك ما حضرك فى وقت الحاجة اليه

﴿ خَلاَؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِكَ ﴾

أقنى أى ألزم والمعنى أنك اذا خلوت فى منزلك كان أحرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما أو عارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك * يضرب فى ذم مخالطة الناس

﴿ خَيْرٌ قَلِيلٌ وفَضَحْتُ نَفْسِى ﴾

ويروى نفع قليل قالوا ان أول من قال ذلك فاقرة امرأة مرة الاسدى وكانت من أجمل النساء فى زمانها وأن زوجها غاب عنها أعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما همت به أقبلت على نفسها فقالت يا نفس لاخير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها عائفا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آئبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فأخبره أن امرأته لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا حتى جاء ان هو أحسها أمنها أبدا فانتهى اليها وتدقام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقر ميتة * وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما تعتادنى منك لوعة * ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

﴿ الخَنِقُ يُخْرِجُ الورِقَ ﴾

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

﴿ خَيرُ الخِلالِ حِفظُ اللِّسَانِ ﴾

ضرب فى الحث على الصمت

﴿ خلّهِ دَرْجَ الضَّبِّ ﴾

يُضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم أى دعه يدرج درج الضب أى دروجه ويذهب ذهابه والهاء فى خله ترجع الى الرجل قال أبو سعيد الضرير معناه خله ودعه فى جحره وذلك أنه يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ما قال الهاء فى خله للسكت الا أنه أجراه مجرى الوصل أى خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فخله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أى خله مادرج الضب أى أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أى خله فى طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أى خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ * يضرب فى طلب السلامة من الشر

﴿ خُبَاةُ صِدْقٍ خَيرٌ مِنْ يفعةٍ سَوْءٍ ﴾

الخباة المرأة التى تطلع ثم تختبئ ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا فى الجمع أى جارية خفرة خير من غلام سوء * يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لان يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مر تفعا فى الشر

﴿ خُيِّرَ بَيْنَ جَدْعٍ وخِصَاءٍ ﴾

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

﴿ خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَبَاهُ ﴾

الهاء ترجع الى الحظ أى ان ترك رزقه وسخطه فخذه أنت

﴿ الخَمْرُ تُعطِي مِنَ البَخِيلِ ﴾

أى انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل ومالكا للسانه فيضيع مره

﴿ أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدٍ ﴾

أخنى أى أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه * ريب الزمان وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الأعزل

﴿ خَيْرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ ﴾

قال الشاعر

اعف عنى فقد قدرت وخير الـ * عفو عفو يكون بعد اقتدار

﴿ خَاصِمِ المَرْءَ فِى تُرَاثِ أَبِيهِ أَوْلَمْ تَبْكِهِ ﴾

أى ان نلت شيأ فهو الذى أردت والا لم تغرم شيأ

﴿ خَفْ رُمَاةَ الغِيَلِ والكِفَفِ ﴾

الغيل جمع غيلة وهى اسم من الاغتيال والكفف جمع كفة وهى حبالة الصائد أى خف الاغتيال وهو القتل مفافصة وخف كفة الحابل * يضرب فى التحذير والامر بالحزم

﴿ خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ ﴾

أى عاشروهم فى الافعال الصالحة وزايلوهم فى الأخلاق المذمومة

﴿ خَيْرُ الامُورِ أَوْسَاطُهَا ﴾

يضرب فى التمسك بالاقتصاد قال أعرابى للحسن البصرى علمنى دينا وسوطا لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت يا اعرابى خير الامور أوساطها

﴿ خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً ﴾

أى عاقبة هذا مثل قولهم الأعمال بخواتيمها

﴿ خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالَمْ تَنَلْ ﴾

لانها شرور وغرور ﴿ خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وَشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ ﴾

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا اراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني * مفاقره أعف من القنوع

يعني من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكني أعزني القنوع

والقانع الراضي قال لبيد فمنهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقي بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمي قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة والقنوع راجعا الى الرضا

﴿ خَبَّرَهُ بِأَمْرِهِ بَلاً بَلاًّ ﴾

قال أبو عمرو معناه بابابا لم يكتمه من أمره شيأ

﴿ الخَطَا زَادُ العَجُولِ ﴾

يعني قل من عجل في أمر الا أخطأ قصد السبيل

﴿ الخُطَبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ ﴾

المشوار المكان الذي تعرض فيه الدواب

﴿ خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وَخَيْرُ العَشَاءِ بَوَاصِرُهُ ﴾

يعني ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام

﴿ خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ ﴾

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرارة في أرض خوارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

﴿ خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الأَوْسَطُ ﴾

يعني بين المقصر والغالي ﴿ خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ لَكَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ ﴾

﴿ اخلُ إِلَيْكَ ذِئْبٌ أَزَلُّ ﴾

يقال للرجل اخل اليك أي الزم شأنك قال الجعدي

وذلك من وقعات المنو * ن فاخلي اليك ولا تعجبي

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذئب أزل * يضرب في التحذير للرجل ويروى أخل اليك أي كن خاليا يقال أخليت أي خلوت وأخليت غيري يتعدى ولا يتعدى قال غني بن مالك العقيلي

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن * فأخليت فاستعجمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضاما اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

﴿ أخبرته خُبُورى وشُقُورى وفُقُورى ﴾

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى أخبرته حبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

﴿ خيرُ سِلاحِ المرْء ماوَاَاهُ ﴾

يعنى خير ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج اليه

﴿ الخُنفساء اذا مُسَّتْ نَتَّنَتْ ﴾

أى جاءت بالنتن الكثير * يضرب لمن ينطوى على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والأنثى خنفساة وقال الاصمعى لا يقال خنفساة بالهاء والخنفس لغة فى الخنفساء والانثى خنفسة

﴿ خُذ أخاكَ بِحَمِ اسْنِهِ ﴾

لحم ما أذيب من الألية أى خذه بأول ما سقط به من الكلام

﴿ خَوَاطِئًا كأنَّها نَوَافِرُ ﴾

يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقرب الى الصواب الى صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير رمى خواطئا (وراء السهم ام النوافذ فى الغرض)

﴿ أخْطأتْ اسْتُهُ الحُفْرَةَ ﴾

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لأدخلن البصرة لا أرمى دونها بكتاب ثم لأملكن السند والهند والبدأ ما والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذاك

﴿ خُضُلَةٌ فيها رَصُوفٌ ﴾

الخضلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى

لا يكون للذكر فيه مسلك وهى مثل الرتقاء والرصف ضم الشيء بعضه الى بعض يعنى أن هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

﴿ خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْقصَ ﴾

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهى عروق الذهب والجيد الأوقص القصير * يضرب للشريف الآباء الدنيء فى نفسه

﴿ خَمْرُ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ ﴾

يضرب للغنى الذى لافضل له على أحد ولا احسان الى انسان

﴿ أَخْلَفَكَ الوَزْنُ وَسَهَلٌ لَا يُرَى ﴾

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا فى الضوء وكذلك حضار مثل قطام يقال حضار والوزن محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهل تكبير سهيل * يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لا يفيان بما أمل

﴿ خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ ﴾

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهى مناقع للماء يبقى فيها الصيف * يضرب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضعف العيش ﴿ خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغَّرٌ ﴾

الخطيطة الارض التى لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول * يضرب لقوم وقعوا فى بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

﴿ خَلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحُ ﴾

الخلة المحبة والمحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا أثقله وخص الاعراب لانها لقيت الشدة فتكلفك مالا طاقة لك به * يضرب به من يلزمه مايكره ولا بد له من تحمله

﴿ خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلِتٌّ ﴾

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألت الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه * يضرب لقوم يعيشون فى أرض غفل صاحبها عنها ﴿ خَابَرْتُ سَعْدًا فِى مَلِيطٍ مُخْدَجٍ ﴾

المخابرة المشاركة فى المزارعة ثم تستعار فى غيرها والمليط ولد الناقة تملطه أى تسقطه والمخدج الذى ولد لغير تمام * يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده

﴿أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابُ﴾

يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شيء تحلى تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعني امرأة وتقديره ماأفسد أمر قوم ملكتهم امرأة * يضرب للوضيع يملك الشريف ﴿أَخْطَأَ نَوْءُكَ﴾

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا * يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها ﴿الْخَيْلُ مَيَامِينُ﴾

قالوا ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعي أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعي است لم تعود الخمر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

﴿خُذْهَا مِنْ ذِي قَبَلٍ وَمِنْ ذِي عَوَضٍ﴾

أي فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة * يضرب عند التوعد والتهدد

﴿الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ﴾

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن أثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه ﴿اخْمَعِي وَتِيسِي﴾

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع في مشيتها والخطاب في هذا المثل لها وتيسي معناه كذبت وقدمر شرحه في باب التاء * يضرب للمهذار ﴿الْخَازِبَازِ أَخْصَبُ﴾

هذا ذباب يظهر في الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السواري   وجن الخازباز بها جنونا

ويروى تفقأ والجنون من الشجر والعشب ماطال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ما الارض زينها الـ   نبت وجن روضها وأكم

والخازباز مبني على الكسر ﴿خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِي أَرْضٍ خَوَّارَةٍ﴾

الخرارة التي لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التي فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات ﴿خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ﴾

﴿ خُذْ حَقَّكَ فى عَفَافٍ وَافِياً أَوْ غَيْرَ وَافٍ ﴾

*يضرب فى القناعة باليسير ﴿ خَالِصِ المُؤْمِنَ وخَالِقِ الفَاجِرَ ﴾

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقد مر فى الباب الاول ﴿ خَبَرُهُ فى جَوْفِهِ ﴾

أى أنك تحقره فى المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك * يضرب لمن تزدريه وهو يجاذبك

﴿ خَشْيَةٌ خَيْرٌ مِنْ وادٍ حُبًّا ﴾

نصب حبا على التمييز أى لأن تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهباك خير من رغباك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب ﴿ خِيارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ﴾

يروى هذا فى حديث مرفوع ﴿ خُذْ مِنْ فُلَانٍ العَفْوَ ﴾

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وما تعذر عليك فدعه

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ ﴾

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى

يا طلح أكرم من بها * حسبا وأعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطنى * وعلى مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له طلحة أف لم تسألنى على قدرى وانما سألتنى على قدرك وقدر باهلة ولو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعى وأما طلحة الطلحات الذى يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيدالله التيمى من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضى الله عنه

﴿أخنث من هيت﴾

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله ﷺ وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله ﷺ متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضى الله تعالى عنها ورسول الله ﷺ عندها فأقبل على أخى أم سلمة عبد الله بن أبى أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها فى القسامة وتجزأ معتدلا فى الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشئ بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهى لاهية كأنما شف وجهها نزف

بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولى الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائى ثم أمره بأن يسير الى خاخ ففعل ودخل فى أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لى يارسول الله فى أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من النازدرين أى من محر فى الخبر وبقى هيت بخاخ الى أيام عثمان رضى الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبنى تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أى صارت كأنها بنيان من عظمها وقوله تقبل بأربع يعنى بأربع عكن فى بطنها وقوله وتدبر بثمان يعنى أطراف هذه العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هى عدد للاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع فى ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل فى ثمانية أشبار أتى بالتأنيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالى فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أى تشغل عين الناظرين اليها عن النظر الى غيرها ويقال بل معناه انها ينظر اليها بالطرف

كله وهى لا تشعر وقوله شف وجهها نزف أى جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم أى أنها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكزة الغليظة وأما مم هيت فقد اختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابى الهنب الفائق الحمق وبه سمى لرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهرى رواه الشافعى رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم وأما قولهم

﴿ أَخْنَثُ مِنْ دَلَالٍ ﴾

فهو أيضا من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن حصاه ابن حزم الانصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أحص لى مخنثى المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه أخص المخنثين فقال له الامير لعله أحص بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير فى احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحى وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ماهذا الاختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحى بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذى خصاهم بابن أبى عتيق فقال له أنت خاصى دلال أما والله ان كان ليجيد

لمن طلل بذات الجز * ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن أبى عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمى الجمار فى الحج بسكر سليمانى مزعفر امبخرا بالعود المطرى فقيل له فى ذلك فقال لابى مرة عندى يد فانا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الى الأبنة وقولهم

﴿ أَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ ﴾

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بنى مخزوم حكى ذلك ابن جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع أليتيه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطييبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه أينا ينفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك

وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص أثر حذيفة بن بدران حذيفة رجل مخ تفج ولكأني بالمصفر استه مستنقعا في جفر الهباءة قالوا فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مستوها مثفارا ولم نر أحدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام في التخنث برجل آخر من مشركي قريش لا أحب ذكره وزعموا أنه كان مؤوفا ورووا له هذا الشعر

يا جوار الحي عـد ننيه * حجبوا عني معاليه
كيف تلحوني على رجـل * لو سقاني سم ساعتيه
لم أقـل غيظا جهلت ولا * عندها فاضت مداميه
لم أقـل اني مللت ولا * ان من أهواه ملنيه
لو أصابتـه منيتـه * شرقت عيني بعبرتيه
قربوا عودا وباطيـة * فبذا أدركت حاجتيه

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة ﴿ اخسر صفقة من شيخ مهو ﴾ مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى ألا اني من اياد فمن الذي يشتري عار الفسو مني ببردي هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر فقال عبد القيس لاياد

ان الفساة قبلنا اياد * ونحن لا نفسو ولا نكاد

فقالت اياد يا لكيز دعوة نبديها * نعلنها ثمت لا نخفيها * كروا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء في ذلك

يامن رأى كصفقة ابن بيدره * من صفـقة خاسرة مخسره
المشـترى العار ببردى حبره * شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة فقال يوما من يشتري مني عار الفسوة يتحكم على في السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر ثانية لا أم لك قد اشتريتموه في الجاهلية وجئتم تشترونه في الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك * وقدم الى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك

الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال اتضحك من حد أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن غمزت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمبطوح حنفي والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما ﴿أخيلُ مِنْ واشِمَةِ استِهَا﴾

قال أبو عمرو هى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

﴿أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمار﴾

يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه ﴿أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُباحِبِ﴾

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصر هامستضىء أطفأها فضربت العرب بناره فى الخلف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى توريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طار به يتراءى من البعد كشعلة نار

﴿أَخْلَفُ مِنْ صقْرٍ﴾

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته ﴿أخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ﴾

هذا من خلف الوعد وسنذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب .

﴿أخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكمُّونِ﴾

لان الكمون يمنى السقى فيقال له أشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال مواعيد عرقوب الا أن الكمون مفعول لا فاعل كما كان عرقوب فى قوله مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر

اذا جئته يوما أحال على غد * كما يوعد الكمون ما ليس يصدق

﴿أخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الجمَل﴾

هذا من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف

وقولهم ﴿أخْلَفُ مِنْ ثيلِ الجَمَلِ﴾

الثيل وماء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

﴿ أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

الفراشة أكبر من الذباب الضخم فان أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر :

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب الهارش أجهل

﴿ أَخَفُّ رَأْساً مِنَ الذِّئْبِ ﴾

قالوا ان الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد

ينام باحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿ أَخَفُّ رَأْساً مِنَ الطَّائِرِ ﴾

قال الشاعر يبيت الليل يقظانا خفيف الروح كالطائر

وقولهم ﴿ أَخَفُّ حِلْماً مِنْ عُصْفُورٍ ﴾

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لأحلام السخفاء قال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عرض * جسم البغال وأحلام العصافير

﴿ أَخَفُّ حِلْماً مِنْ بَعِيرٍ ﴾

هو من قول الشاعر

ذاهب طولا وعرضا * وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر

لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبى لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

﴿ أَخَفُّ مِنَ الجُمَّاحِ ﴾

هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما جعل فى طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا

شب الغلام ترك الجماح وأخذ النبل وأماقولهم

﴿ أَخَفُّ مِنْ يَرَاعَةٍ ﴾

فيجوز أن يراد به الذي يطير بالليل كأنه نار يقال هو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

﴿ أَخْفَى مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ ﴾

يعني التبنة قلت هذا الحرف في كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهري في الصحاح في قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الاسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات

﴿ أَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ ﴾

لان الليل يستر كل شئ ولذلك قالوا في المثل الآخر الليل أخفى للويل وفي مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشيء اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

﴿ أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ ﴾

لانها لا تحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجئ فبيضها أضيع شئ وما ينكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

ويروى وعودا من ثمامه

﴿ أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزْلَهَا ﴾

ويقال من ناقضة غزلها وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم ابن مرة وهي التي قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتي قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمرن فضرب بها المثل في الخرق

﴿ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ ﴾

هي أيضا من قريش وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة تبت يدا أبي لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جملا * لأنت أخسر من حمالة الحطب

أي أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوأة * ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

﴿أخسر من مغبون﴾

مثل مولد ويقولون في مثل آخر في است المغبون عود

﴿اخيب من القابض على الماء﴾ هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا أنس قولها * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بيني وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

﴿أخيب من حنين﴾

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم رجع بخفي حنين وأما الشرقي بن القطامي فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتى بمولود معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه ان يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج في حي من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولدله غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله حين رأوه قالوا اجاء بخف حنين أي جاء خائبا حين جاء في خف نفسه أي لو قبل لألبس خف أبيه * وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة منها وهو الذي يقول

أنا حنين وداري النجف * وما نديمي الا الفتى القصف * ليس نديمي المنجل الصلف

أوكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عريانا في خفيه فلما رجع الى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا اجاء حنين

بخفيه ثم قالوا أخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفى حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكد

﴿ أخلى من جوف حمار ﴾

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان يحله ذو ماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فكفر وقال لا أعبد ربا فعل ذا ببنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

وبشؤم البغى والغشم قديما * ما خلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك أن الحمار اذا صيد لم ينتفع بشئ مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال مالا يزكي ولا يذكي فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل وقال أبو نصر فى قول امرئ القيس * ووادكجوف العير قفر قطعته * العير عند الاصمعى الحمار يذهب الى أنه ليس فى جوف الحمار اذا صيد شئ ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

﴿ أخزى من ذات النحيين ﴾

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿ أخنث من طويس ﴾

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى بطويس ويكنى بأبى عبد النعيم وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صير لهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مؤوفا خليعا يضحك كل ثكلى حرى فمن مجانته

أنه كان يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة وان مت فانتم آمنون فتدبروا اما أقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله ﷺ وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على فمن مثلى وكان يظهر للناس مافيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

أنا أبو عبد النعيم * أنا طاوس الجحيم وأنا أشأم من دب * على ظهر الحطيم

أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم

عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنا حلقى ولما خصى طويس مع سائر المخنثين قال ماهذا الا ختان أعيد علينا وكان السبب فى خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية له حضرته ذات ليلة قمراء وعليها حلى ومعصفر فسمع فى الليل سميرا الأبلى يغنى هـذه الابيات

وغادة سمعت صوتى فأرقها * من آخر الليل لما ملها السهر

تدنى على فخذيها من معصفرة * والحلى دان على لباتها خضر

لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق * فـدمعها بأعالى الخـد ينحدر

فى ليلة البدر مايدرى معاينها * أوجهها عنده أبهى أم القمر

لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه فى أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

﴿ أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْخَمَرِ وأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الغَضَى ﴾

قال حمزة العرب تسمى ضروبا من البهائم بضروب من المراعى تنسبها اليها فيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبى الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة فى طباع الحيوان ✣ وفى أسجاع ابنة الخس أخبث الذئاب

ذئب الغضى وأخبث الافاعى أفعى الجدب وأمرع الظبا ءظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجمل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب اللحم عوذه وأغلظ المواطئ الحصا على الصفا وشر المال ما لا يزكى ولا يذكي وخير المال مهرة مأمورة أوسكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابى عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ماشجرة أبيك فقالت العرفجة اذا قدحت التهبت واذا خليت قصبت وقيل للقيسية ماشجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرء حديدة الجرة وقيل للتميمية ماشجرة أبيك فقال الاسليح رغوة وصريح وسنام اطريح تفيئه الريح وقيل للاسدية ما شجرة أبيك فقالت الشرشر ووطب حشر وغلام أشر * حشر أى وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله ووطب حشر كذا قرئ على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم وكذا فى التهذيب عن الازهرى وفى الصحاح عن الجوهرى قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أى رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أمرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

﴿ أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

ويقولون فى مثل آخر مستودع الذئب أظلم وفى مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر

* أخون من ذئب بصحراء هجر *

﴿ أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

﴿ أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

لانه يختال فى مشيته

﴿ أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ ﴾

يعنون الامة لأنها تهان وهى تتبختر

﴿ أَخْيَلُ مِنْ ثَعْلَبٍ فِى اسْتِهِ عِهْنَةٌ ﴾

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

﴿ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

التخدع التوارى والمخدع من هذا أخذ وهو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه وقالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره وقال أبو على لكنه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيأ آخر ان جاءه فيجئ المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شىء ضربه والا بقى فى جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال أصحاب المعانى العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره وأما الضبع فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شئ من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التى تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون دبت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفى مكان شره * قلت والمثل أعنى قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيأ وهو يروغ الى غيره

﴿ أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ ﴾

لانه يلقى نفسه فى الشيء الحار أو الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

﴿ أَخْطَا مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تلقى نفسها على النار * قلت وأخطأ فى المثلين من خطئ لا من أخطأ وهما لغتان أنشد أبو عبيدة   يالهف هند اذ خطئن كاهلا   أى أخطأن

﴿ أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ ﴾

لان الذى يحتطب ليلا يجمع كل شئ مما يحتاج اليه فلا يدرى ما يجمع

﴿ أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ ﴾

هى الناقة التى لا تبصر بالليل فهى تطأ كل شئ ويقال فى مثل آخر ان أخا الخلاط أعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدرى من يضرب

﴿ أَخْطَفُ مِنْ قِرِلَّى ﴾

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه

كالسهم المرسل فأخرجه من قعر المـاء وان أبصر فى الهواء جارحا صر فى الارض وكما ضربوا به المثل فى الاختطاف كذلك ضربوا به المثل فى الحذر والحزم فقالوا أحذر من قرلى كما قالوا أحذر من غراب وقالوا أحزم من قرلى كما قالوا أحزم من حرباء وفى الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف فى طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يربه فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول أنا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمى باسمه وقال الشاعر

يا من جفانى وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لمـا * رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى * بمـا فعلت القرلى

﴿ أَخْشَنُ مِنَ الجُذَيْلِ ﴾

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتحتك الابل الجربا ءفتحتك بها

ويقولون ﴿ أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ ﴾ وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

﴿ أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ ﴾

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنما العلج اذ أوجبت صفقتها * خليع خصل نكيب بين أقمار

﴿ أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ ﴾

وذلك أنه أصابت الناس ليلة ببغداد ريح جاءت بظلم تأتت به قط ريح وذلك فى أيام المهدى فألقى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يارب أخذت الناس بذنبى فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

(المولدون) ﴿ خَلِيفَةُ زحل ﴾ يضرب للثقيل

﴿ خاطَ علَينا كِيساً ﴾ ﴿ خُذ اللصَّ قبلَ أنْ يأخُذَكَ ﴾

﴿ خُذْ بيَدِى اليَوْمَ آخُذْ برِجلِكَ غداً ﴾ أى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

﴿ خُذْهُ بالموْتِ حتَّى يرضَى بالحُمَّى ﴾ ﴿ خُذ مِنْ غرِيمِ السوءِ أجْرَهُ ﴾

﴿ خاطَرَ مَن استغنَى برَأْيِهِ ﴾ ﴿ خفيفُ الشَّفةِ ﴾ القليل المسألة

﴿ خفيفٌ على القَلْبِ ﴾ للثقيل ﴿ خصِيٌّ يَسخَرُ مِنْ زُبِّ مَوْلاهُ ﴾

﴿ خلَّيْتُ عَن الجاوَرْسِ لِئَلاّ أحْتاجَ إلى خصُومةِ العَصافيرِ ﴾

﴿ خُذِ القَليلَ مِنَ اللَّئيمِ وذُمَّهُ ﴾ ﴿ خَليلىَّ إنَّ العُسْرَ سوفَ يفِيقُ ﴾

﴿ خَصِيمُ اللَّيالى والغَوانى مُظَلَّمُ ﴾ ﴿ خُذْ فِيما تَسكُونُ ﴾

﴿ خَيرُ البيُوعِ ناجِزٌ بناجزٍ ﴾ ﴿ خَيرُ المالِ ماوَجَّهْتَهُ وجْهَهُ ﴾

﴿ خَيرُ الأعْمالِ ما كانَ دِيمةً ﴾ ﴿ خُذْهُ قبلَ أنْ يفرُطَ عليكَ ﴾

﴿ خَيرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خيرُهُمْ لِنفْسِهِ ﴾

﴿ خيرُ النَّاسِ مَنْ فرِحَ لِلنَّاسِ بالخَيرِ ﴾ ﴿ خالِفْ هواكَ ترْشُدْ ﴾

﴿ الخُطُوبُ تارَاتٌ ﴾ ﴿ الخُرْقُ بالرِّفقِ يُلجَمُ ﴾

﴿ الخِرْقةُ مِنَ الشُّقَّةِ ﴾ ﴿ الخلُّ حيْثُ لامَاءَ حامِضٌ ﴾

﴿ الخِيرةُ فيما يَصنَعُ اللهُ ﴾ ﴿ الخُضُوعُ عِنْدَ الحاجَةِ رُجُولِيَّةٌ ﴾

﴿ الخَضِرُ معَهُ وَتَدٌ ﴾ يضرب للطائش الجوال

﴿ الخَوْخُ أسفَلُ ﴾ ﴿ الخصِىُّ ابنُ مائة سنَةٍ واستُهُ بنْتُ عِشرِينَ ﴾

﴿ اختِمْ بالطِّينِ مادامَ رَطْباً ﴾ ﴿ الحِلْمُ رَيْحانَة ولَيْسَتْ بقَهْرَمانَة ﴾

﴿ أخرِجِ الطَّمعَ مِنْ قلْبِكَ تحُلَّ القَيدَ مِنْ رِجلِكَ ﴾

(الباب الثامن فيما أوله دال)

﴿ دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ ﴾

يقال دردب بالشيء ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أى خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح * يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد

﴿ دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ ﴾

الانوق الرخمة وهى تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدا وخفاء * يضرب للشيء يتعذر وجوده ويقال أيضا ﴿ دُونَهُ النَّجْمُ ﴾

فيجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا وقد يقال

﴿ دُونَهُ العَيُّوقُ ﴾

هو الكوكب المعروف ﴿ دهَنْتَ وأَحفَفْتَ ﴾

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده بالدهن وأحففته أنا * يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحفرك من خلفك ﴿ أَدْنَى حِمَارَيْكِ فازْجُرِى ﴾

أى اهتمى بأمرك الأقرب ثم تناولى الأبعد

﴿ أَدْرِكِى القُوَيمَةَ لاتأْكُلُهَا الهُوَيمَةُ ﴾

القويمة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقتم كل ما أدرك يجعله فى فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وأنث القامة أراد الصبية وصغرها الصغرها وخصها لضعفها وضعف عقلها والهويمة تصغير هامة وهى ما هم ودب * يضرب فى حفظ الصبى وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لايقع فى هلكة

﴿ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ ﴾

أى جاء من له اهتمام وعناية بالأمر ﴿ دُونَ ذا ويَنْفُقُ الحِمَارُ ﴾

زعم الشرقى وغيره أن انسانا أراد بيع حمار له فقال لمشور أطر حمارى ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشور هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أى الزم قولا دون الذى تقول أى أقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أى ينفق من غير هذا القول * يضرب

عند المبالغة فى المدح اذا كان بدونها اكتفاء ﴿ دُرِّى دُبَسُ ﴾

قال ابن الاعرابى تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة

يضرب لمن يكثر الكلام ﴿ دمِّثْ لِنفسِكَ قَبلَ النَّومِ مُضْطَجَعَا ﴾

ويروى لجنبك أى استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين

ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنها ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت كان والله أحوزيا

نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها ﴿ دَقَّكَ بالمِنْحازِ حَبَّ القُلْقُلِ ﴾

ذكرت الاعراب اقدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا

حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه * يوضع هذا المثل فى الاذلال والحمل عليه

﴿ دُونَ ذَلكَ خَرْطُ القَتَادِ ﴾

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر *

يضرب الامر دونه مانع ﴿ أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ ﴾

المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر اخوان ركب أحدهما ناقة صعبة

وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذى لم يركب منهما قوس واسمه هنين

فناداه الراكب منهما فقال يا هنين ويلك أدركنى ولو بأحد المغروين يعنى سهمه فرماه أخوه

فصرعه فذهب قوله مثلا * يضرب عند الضرورة ونفاذ الحيلة

﴿ الدَّمَ الدَّمَ والهَدَمَ الهَدَمَ ﴾

جعل الهدم هدما محرك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعنى انى أبايعك على أن دمى فى دمك

وهدمى فى هدمك قال عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أى احذر سفك دمى فان

دمى دمك وكذلك هدمى هدمك * يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

﴿ دَرَّتْ حَلُوبَةُ المُسْلِمِينَ ﴾

يعنى بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا ﴿ أَدِرَّها وإِنْ أَبَتْ ﴾

يضرب لمن يلح فى طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

﴿ دَهْ دُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنُ ﴾

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء فقال بعضهم الاصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون في الدر ولا يحسنون العربية فاذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دو ودرين أى نوعان من الدر أو ده درين أى قال عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين فى العبارة عن الكذب وثنوا قولهم درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا فى الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسماء للباطل والكذب وقال بعضهم أصله ده در فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهى فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما قالوا وموضع المثل نصب باضمار أعنى أو أبصر ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء أى أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أى أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين قال أبو زيد فى نوادره يقال للرجل يهزأ منه ده درين وطرطبين قال أبو الفضل المنذرى وجدت عن أبى الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد يا سعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال أبو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وانما تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا فى هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعنى قال وبعضهم يقولون دهدرى بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعى ولا أدرى ما أصله قال أبو عبيد وأما أبو زياد الكلابى فانه قال ده دريه بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومنه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا * حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أى باطل بباطل وزعموا أن عدى بن أرطاة الفزارى كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هندا بنت أسماء بن خارجة الفزارى فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزارى لا ينفك والسلام فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما أراد قال وما هو قال عنى

قول ابن دارة ان الفزارى لا ينفك مغتلما * من النواكة دهدارا بدهدار
يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

﴿ ادْفعِ الشَّرَّ عَنْكَ بعُودٍ أوْ عَمُودٍ ﴾

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه ﴿ دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فى حَجَرَاتِهِ ﴾ النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والحجرات النواحى * يضرب لمن ذهب من ماله شىء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه وهذا من بيت امرئ القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم أغرتم على جارى يا بنى جديلة فقالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها ما فعلت ثم قال فى هجائه وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى أتان خليت عن مناهل

﴿ دَبَّ قَمْلُهُ ﴾

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله ﴿ الدَّالُّ على الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ﴾ هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر ﴿ أَدْرَكَ أَمْرًا بِجَنِّهِ ﴾ أى بحدثان عهده وقربه ﴿ دَعِ امْرَأً وَمَا اخْتَارَ ﴾

يضرب لمن لا يقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه * ولم يأت من أمره أزينه
وأعجبه العجب فاقتاده * وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرأ لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

﴿ دَرْدَبَةٌ دَرْدَبَةَ العَلُوقِ ﴾

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

﴿ دُرِّى عُقَابُ بِلَبَنٍ وأَشْخَابٍ ﴾

أشخاب جمع شخب وهو ما امتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من أمثال المخنثين وقدمر فى حرف الحاء ﴿ ادْعُ إلى طعامك مَنْ تَدْعُو إلى جفانك ﴾

أى استعمل فى حوائجك من تخصه بمعروفك ﴿ الدَّلْوُ تأتى الغَرَبَ المُزِلَّةَ ﴾

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تأتى الدلو على غير وجهتها وكان يجب أن تأتى الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نقيذ هلا قلت ثم تعود باديا مبتله فكسر الطيرة عنك ﴿ دَرِّبِ البَهْمَ بالرَّمِّ ﴾

أى عودها الرعى تدرب به * يضرب فى تأديب الرجل ولده

﴿ دَعُونِى رأسًا بِرَأْسٍ ﴾

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

أنا الرجل الذى قد عبتموه * وما فيه لعياب معاب
دعونى عنكم رأسا برأس * قنعت من الغنيمة بالاياب

﴿ أَدْنَى الجَرْىِ الخَبَبُ ﴾

أى اذا خببت فى الخير فقد جريت فيه * يضرب فى الامر بالمعروف والخير

﴿ دَعْ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ ﴾

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان ﴿ أَدْخَلُوا سوادًا فى بَيَاضٍ ﴾

يضرب فى التخليط أى دخمسوا وصنعوا أمرا أرادوا غيره ﴿ دَعَا القَوْمَ النَّقَرَى ﴾

أى الدعوة النقرى يعنى الخاصة وأصله من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلى بالفرث جازرها   يختص بالنقرى المثرين داعيها

﴿دَافِعِ الأَيَّام بِالقُرُوضِ﴾

أي اقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب فى حفظ المال

﴿دُونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ﴾

غليان اسم نخل * يضرب للممتنع وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أناعاليت القتود لرحلة   فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو نخل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا نخل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعنى نخله الذى يسمى غليان فقال دون غليان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب ﴿دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ﴾

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه ﴿دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ﴾

أى من عين عوراء * يضرب للبخيل يصل اليك منه التليل ﴿دَعِ القَطَايِنَمْ﴾

يضرب فى ترك أمر يهم بامضائه ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطاينم

﴿أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ﴾

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب منه ما كان يغر ويعجب وجاء مايكره منه من سوء الخلق وغير ذلك * يضرب للشيخ اذا ساء خلقه ﴿دُونَ كُلِّ قُرَيْبَى قُرْبَى﴾

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه ﴿دِيكُهُ يَلْقُطُ الحَبَّ﴾

ويروى يلتقط الحصى * يضرب للنمام ﴿دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ﴾

قال أبو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشئ من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله ﴿دَعِ العَوْرَاءَ تَخْطَاكَ﴾

أى الخصلة القبيحة أو الكلمة الشنعاء وتخطاك بالهمز من قولهم أردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم * قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب ﴿دَعِ المَاجِيلَ لِطِملٍ أَرْجَلَ﴾

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كانه أعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى * يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها ﴿دأماء لا يقطع بالأرماث﴾

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره * يضرب فى الامر العظيم الذى لا يركبه الامن له أعوان وعدد تليق به

﴿دهور نبحا واسته مبتلة﴾

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه * يضرب لمن يتوعد من هو أقوى منه وأمنع ﴿دم سلاغ جبار﴾

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

﴿دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك﴾

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة ﴿دار من رها﴾

قال أبو الندى رها قبيلة ورها بلد أيضا * يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

﴿الدين النصيحة﴾

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوة ولا يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه فى حال من الاحوال وقيل النصيحة لأئمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم ﴿دغرى لا صفى﴾

ويروى دغرا لاصفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم * يضرب فى انتهاز الفرصة ﴿دماء الملوك أشفى من الكلب﴾

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة برده والكلب الذى يكلب بلحوم الناس

ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شيء شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثأر المنيم كما قال القائل

كلب من حس ماقد مسه * وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل * كلب بضرب جماجم ورقاب * قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب لأن هناك دما يشرب فى الحقيقة

﴿ الدَّهْرُ أَبلغ فى النَّكير ﴾

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير مايأتى عليه

﴿ الدَّهْرُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ ﴾ أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

حام لايغرك يوم من غد * حام ان الدهر يغضى ويهب
صاد ذا الضغن الى غرته * واذا درت لبون فاحتلب

﴿ الدَّهْرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ ﴾

أى لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر منى مرة لبلى * فالدهر أرود بالأقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

﴿ الدَّهْرُ أَنْكَبُ لا يَلِبُّ ﴾

ويروى أنكث لايلث أنكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لايقيم على جهة واحدة وأنكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم وألث مثل ألب فى المعنى

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ ﴾

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل * على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل ﴿ أَدَقُّ مِنَ الشَّخْبِ ﴾

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا ابتدئ بحلبها ﴿ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ ﴾

هذا أفعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم فمن الدقة وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه وقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين

﴿ أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَنٍ ﴾

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضييون قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره * من ضيون دب الى قرنب

﴿ أَدَبُّ مِنْ قَرَنْبى ﴾

وهى دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا ياعباد الله قلبى متيم * بأحسن من يمشى وأقبحهم بعلا

يدب على أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

﴿ أَدْنَأُ مِنَ الشَّسْعِ ﴾

من الدناءة هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشىء القريب منه جدا ﴿ أَدَلُّ مِنَ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ ﴾

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون ﴿ أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ ﴾

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أى عالم به

﴿ أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ﴾

هو سيد عبس وذكر من دهائه أشياء كثيرة منها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك ما يسر الناس فقال له يا ابن أخى انك لا تدرى أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح

وقوله أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مسترة وقوله ثمرة اللحاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وأماقولهم ﴿ أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّى ﴾

فسيأتى ذكره مستقصى فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

﴿ أَدَمُّ مِنْ بَعْرَةٍ وأَدَمُّ مِنَ الوبَارَة ﴾

وهى جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لاذنب لها

(المولدون)

﴿ دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ ﴾ ﴿ دُنْيَاكَ ما أَنْتَ فِيهِ ﴾

﴿ دَخَلَ فُضُولِيٌّ النَّارَ فَقَال الحَطَبُ رَطْبٌ ﴾ ﴿ دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ ﴾

﴿ دَعِ اللَّوْمَ إنَّ اللَّوْم عَوْنُ النَّوَائِبِ ﴾ ﴿ دواءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ ﴾

﴿ دَعِ المِرَاءَ وإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا ﴾ ﴿ دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الامَّهَاتُ ﴾

﴿ الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ ﴾ ﴿ الدَّابَّةُ تساوى مِقْرَعَةً ﴾

﴿ الدُّنْيا قَنْطَرَةٌ ﴾ ﴿ الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ ﴾ ﴿ الدُّنيا قُرُوضٌ ومُكافَآتٌ ﴾

﴿ الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَّمِ ﴾ يضرب فى اختيار ما هو أحوط

﴿ الدِّينارُ القَصِيرُ يَسْوَى دَرَاهِمَ كَثِيرَةً ﴾ يضرب للشئ يستحقر ونفعه عظيم

﴿ الدَّرَاهِمُ بالدَّراهم تُكْسَبُ ﴾

(الباب التاسع فيما أوله ذال)

﴿ ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ ﴾

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعى وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غر بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا فى مكان واحد فصار فى خمر الى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال غر

قديما تواتيني وتأبى بنفسها * على المرء جواب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أنى لست آمن مبغضا * وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بما فيه فذهب قوله مثلا

﴿ ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يالبِغَاءُ ﴾

ذرى أى أبينى ذروا من كلامك أستدل به على مرادك والبغاء تأنيث الأليغ وهو الذى لايبين كلامه * يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

﴿ ذَكَّرَنِى فُوكِ حمارَىْ أهلى ﴾

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلاله فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسى الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هى فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرنى فوك حمارى أهلى وأنشأ يقول

ليت النقاب على النساء محرم * كيلا تغر قبيحة انسانا

﴿ ذَهَبُوا أيْدِى سَبَا وتَفَرَّقُوا أيْدِى سبا ﴾

أى تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسى أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى جناب عن يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله اخبرنى عن سبأ أرجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وأنمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتى أرض سبأ من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا فى ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهى السكر الذى يحبس الماء وقال ابن الاعرابى العرم السيل الذى لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادى سبأ وأخبرنا الامام على بن احمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكي أخبرنا هارون ابن محمد الاستراباذى أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعى أخبرنا أبو الوليد الازرقى حدثنا جدى

حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وما حولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون منه وهو مفرق بيننا قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

﴿ اذْهَبِي فَلاَ أَنْدَهُ سَرْبَكِ ﴾

النده الزجر والسرب المال الراعي وكان يقال للمرأة في الجاهلية اذهبي فلا أنده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة ﴿ الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ ﴾

قال ابن الاعرابي الذود لا يوحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك * يضرب في اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدي الى الكثير

﴿ الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ ﴾

يقال أدوت له آدو أدوا اذا ختلته وينشد

أدوت له لآخذه * فهيهات الفتى حذرا

يضرب في الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز في أدوت بدلا من العين وكذلك في يأدو

أي يعدو لاجله من العدو

﴿ ذِئْبُ الخَمَرِ ﴾

الخمر ماوار اك من شجر أوحجر أوجرف وادوانما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله ذئب غضى وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

﴿ الذِئْبُ يُكْنَى أَبا جَعْدَةَ ﴾

يقال ان الجعدة الرخل وهي الأنثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعني ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله * يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعني أنها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بأبي جعدة وأبي جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

﴿ ذَهبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ ﴾

أي كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لا يسرى الا ليلا

﴿ الذِّئْبُ خالِياً أَسَدٌ ﴾

ويروى أشد أي اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على ما في نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لا بقيا معها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لا من غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل في الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك في هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أي في غير هذه الحال أراد لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل في الدين ومنه حديث معاذ رضي الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل في أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

﴿ ذَهَبَ في الأَخْيَبِ الأَذْهَبِ ﴾

وذهب في الخيبة الخيباء اذا طلب مالا يجد ولا يجدى عليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

﴿ الذِّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِي بَطْنِهِ ﴾

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه ما في بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى

ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك أنه ليس يظن به أبدا الجوع وانما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما في بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل في ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لا يبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر * لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

﴿ الذِّئْبُ أَدْغَمُ ﴾

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولغت أو لم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع * يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان من الرجال الأسود

﴿ ذَهَبُوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وخِذَعَ مِذَعَ ﴾

أى في كل وجه

﴿ ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَاحِ ﴾

ويروى أدراج الرياح وهي جمع درج وهي طريقها * يضرب في الدم اذا كان هدرا لا طالب له

﴿ ذَهَبَتْ هَيْفُ لأَدْيَانِهَا ﴾

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن في الصيف قال أبو عبيدة وأصل الهيف السموم وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الأديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شيء وتيبسه * يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشأنه ويقال يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

﴿ ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ ﴾

قال الاصمعي القرملة شجيرة ضعيفة لا ورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

﴿ ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وكُنْتُ نَاسِيًا ﴾

قيل ان أصله أن رجلا حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معي رمحا لا أشعر به ذكرتني الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه * يضرب في تذكر الشيء بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمي والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل أول من قاله رهيم بن حزن الهلالي وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه

وهو لا يعرفهم فقالوا له خل مامعك وانج قال لهم دونكم المال ولا تعرضوا للحرم فقال له بعضهم اذ أردت أن تفعل ذلك فألق رمحك فقال وان معي لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الأقاصيا * ان لها بالمشرفي حاديا * ذكرتني الطعن وكنت ناسيا

﴿ ذُقْهُ تَغْتَبِطْ ﴾

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أي ذق حتى تطرب كما طربنا * يضرب لمن حرم لتوانيه في السعي

﴿ ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالأَجْرِ ﴾

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أي كثير وهذا المثل يروى في الحديث

﴿ ذَهَبَ فِي السُّمَّهَى ﴾

قال أبو عمرو أي في الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لا يعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت في كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

﴿ اذْكُرْ غَائِبًا يَقْتَرِبْ ﴾

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبيناهو في ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير أذكر غائبا المثل

﴿ ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا ﴾

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجد ناصرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لا نتهت الاخرى فذهبت كلمتاه مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو أجد ناصرا لما قابلته

﴿ ذَهَبَ كَاسِبًا فَلَجَّ بِهِ ﴾

أي لج الشر به حتى أهلكه وأوقعه في شر اما غرق أو قتل أو غيرهما

﴿ ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعِ ﴾

مبني على الكسر مثل قطام أي متفرقا قال الشاعر

أغل بماله زيد فأضحى * وتالده وطارفه شماع

﴿ ذآنِينُ لا رِمْثَ لها ﴾

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعي الابل من الحمض وهذا الذؤنون ينبت في الرمث * يضرب للقوم لاقديم لهم ولا يرجى خير من لاقديم له

﴿ ذَهَبَ المُحلِّقُ في بَنَاتِ طَمارِ ﴾

التحليق الارتفاع في الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعي يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري * الى هانئ في السوق وابن عقيل
الى بطل قد عفر السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائي من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها * يضرب فيما يذهب باطلا

﴿ ذَهَبَ في أَضَلِّ بْنِ أَلِّ ﴾

اذا ركب رأسه في الباطل يقال ذهب في الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب في غير حق

﴿ ذَلِيلٌ مَنْ يُذَلِّلُهُ خِذَامُ ﴾

قالوا خذام كان رجلا ذليلا * يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

﴿ الذَّلِيلُ مَنْ تَأكُلُهُ الوَبْرَاءُ ﴾

قالوا الوبراء الرخمة وهي تحمق وتضعف وأرادوا بوبرها ريشها

﴿ ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبانِ ﴾

يضرب لمن قد أسن أي لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

﴿ ذِكْرٌ ولا حَسَاسِ ﴾

مبني على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للذي يعد ولا يحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينونه ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من يقول ولا حسيس ينصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

﴿ذَلَّ بَعْدَ شِماسِهِ اليَعْفُورُ﴾

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

﴿ أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيمٍ ﴾

لان الكريم لايحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لايقبل العذر ﴿ الذِّئْبُ لِلضَّبُعِ ﴾

أى هو قرنه * يضرب فى قرينى سوء ﴿ ذَهَبَتْ طُولاً وَعَدِمَتْ مَعْقُولاً ﴾

يضرب للطويل بلا طائل ﴿ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ﴾

يضرب للقوم اذا تفرقوا ﴿ ذَهَبُوا فى الْيَهْيَرِّ ﴾

أى فى الباطل اليهير يفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعى من اليهير * فظل يعوى حبطا بشر

أى من هذا الصمغ وقال الاحمر حجر يهير أى صلب ويقال أكذب من اليهير وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا ايهيرى وهو من أسماء الباطل

﴿ ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ ﴾

قال ابن الاعرابى هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا عدونى الثعلب فيما عددوا * حتى استثاروا بى احدى الاحد

يضرب لمن لانهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه ﴿ ذَهَبَتْ فى وَادِى تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ ﴾

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل ﴿ ذِيبَةَ قُفٍّ مَالَهَا غَمِيسُ ﴾

القف ماغلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف * يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة ﴿ الذِّيخُ فى خَلْوَتِهِ مِثْلُ الأَسَدِ ﴾

الذيخ الذكر من الضباع * يضرب لمن يدعى منفردا مايعجز عنه اذا طولب به فى الجمع وهذا مثل قولهم كل مجرفى الخلاء يسر ﴿ ذُبَابُ سَيْفٍ لَحَمُهُ الْوَقَائِصُ ﴾

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب * يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لاينازع الاضعيفا ذليلا ﴿ ذِيبَةُ مِعْزَى وَظُلَيْمٌ فى الْخُبْرِ ﴾

يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعزى والالف فى معزى للالحاق بفعلل مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى

وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر * يضرب للخلوب المكار

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ ﴾

وذلك أن حمص كلها لليمن ليس بها من قيس الا بيت واحد *﴿ أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾* يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيد معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ *﴿ أَذَلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ ﴾*

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

قبيلة أذل من السوانى ... وأعرف للهوان من الخصاف

يعنى النعل *﴿ أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ ﴾*

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

ياعجبا وقد رأيت عجبا ... حمار قبان يقود أرنبا

خاطمها زأمها أن تذهبا ... فقلت أردفنى فقال مرحبا

﴿ أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ ﴾

قال الفرزدق ... هنالك لو تبغى كليباً وجدتها * أذل من القردان تحت المناسم

﴿ أَذَلُّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ ﴾

لانه يدق أبدا وأما قولهم *﴿ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ ﴾*

فقد قال فيه الشاعر وفى الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحر ينكره والجسرة الأجد

ولا يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الاهل والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يأوى له أحد

﴿ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ ﴾

لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال بل لانه يوطأ بالأرجل والفقع الكمأة البيضاء والجمع فقعة مثل جبء وجبأة ويقال حمام فقيع اذا كان أبيض ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر

حدثونى بنى الشقيقة ما يعـ * ـنع فقعا بقرقر أن يزولا

لان الفقعة لا أصول لهـا ولا أغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال فى مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

﴿ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَائِبِ ﴾

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهى التى تحلب

﴿ أَذَلُّ مِنَ اليَعْرِ ﴾

هو الجدى أو العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية فأخذ

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ ﴾

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعى أجود الصوف صوف النقد وقال

فقيم ياشر تميم محتدا * لوكنتم ضأنا لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

﴿ أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ ﴾

هذا مثل يضرب للشىء يستذل كما يقال فى المثل الآخر هدمة الثعلب يعنى جحره المهدوم ويقال فى الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعالب وفما بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويبس بينهم الثرى وخربت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ ﴾

القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر ويقال فى مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أى بشجرة لا تستره لا تمنعه أى هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ ﴾ هذا من قول البعيث

وكل كليبي صفيحة وجهه * أذل على مس الهوان من النعل

ويروى أذل لأقدام الرجال من النعل

﴿ أَذَلُّ مِنَ البَذَجِ ﴾

يعنون الحمل والجمع بذجان وأنشد

قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تأكل عتودا أو بذج

وفي الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل

﴿ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ ﴾

هي بيضة تتركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها قال الراعي

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

﴿ أَذْكَى مِنَ الوَرْدِ وَمِنَ المِسْكِ الأَصْهَبِ وَالعَنْبَرِ الأَشْهَبِ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ أُمَوِيٍّ بِالكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ قِمَعٍ ﴾

يعنون هذا الملتزق بأعلى التمريرى به فيوطأ بالأرجل

﴿ أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ ﴾

العير الوتد وانما قيل ذلك لانه يشجج رأسه أبدا ويجوز أن يراد به الحمار

﴿ أذل مِنْ حُوارٍ ﴾ وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

﴿ أَذَلُّ مِنَ الحِذَاءِ ﴾ لانه يمتهن في كل شيء عند الوطء وكذلك يقولون

﴿ أَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ وأَذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنَ البِسَاطِ ﴾

يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

(المولدون)

﴿ ذِئْبٌ فِي مِسْكِ سَخْلَةٍ ﴾

﴿ ذِئْبٌ اسْتَنْعَجَ ﴾

﴿ ذُلُّ العَزْلِ يَضْحَكُ مِنْ تِيهِ الوِلَايَةِ ﴾

﴿ ذَنَبُ الكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطُّعْمَ وَفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ ﴾

﴿ ذَلَّ مَنْ لا سَفِيهَ لَهُ ﴾

﴿ ذُدْتُ السِّبَاعَ ثُمَّ تَفْرِسُنِي الضِّبَاعُ ﴾

﴿ ذَهَبَ الحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فَعَادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنِ ﴾

﴿ ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَاسُ ﴾

﴿ ذَهَبَ عَصِيرِي وَبَقِيَ ثَجِيرِي ﴾ للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته

﴿ ذَكَرَ الفِيلُ بِلَادَهُ ﴾

﴿ ذَمَمْتَنِي عَلَى الإِسَاءَةِ فَلِمَ رَضِيتَ عَنْ نَفْسِكَ بِالْمُكَافَأَةِ ﴾ قاله على بن أبى عبيدة

﴿ ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ﴾ ﴿ الذُّلُّ فِي أَذْنَابِ البَقَرِ ﴾

(الباب العاشر فيما أوله راء)

﴿ رَعَى فَأَقْصَبَ ﴾

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعى اذا فعلت ابله ذلك أى أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس فى قوله رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله أقصب على سوء الرعى وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوافها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعى * يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

﴿ رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ ﴾

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتنى بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الباء فى قوله أبدئيهن بعفال سبيت * يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

﴿ رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ ﴾

أى أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه به ما لم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكانه بلغ به فى الاسكات غاية لا وراءها وهو القتل والمقتول لا يتكلم

﴿ رَمَاهُ اللّٰهُ بِدَاءِ الذِّئْبِ ﴾

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لا داء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

﴿ رَمَاهُ اللّٰهُ بِثَالِثَةِ الأَثَافِي ﴾

قالوا هي القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر * يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيأ لان الأثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهري قال البديع الهمداني

ولى جسم كواحدة المثانى له كبد كثالثة الأثافى

يريد القطعة من الجبل

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ ﴾

أي بقرنه الذي هو مثله في الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغار هذا الصغار ذاك وكباره لكباره * وفي حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبي موسى جاء الاحنف بن قيس الى علي كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أبا موسى ومعناه انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض في انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أي لا نظير له في الرجال

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ ﴾

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حدير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين في الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى فاذا قيل رمى فلان من فلان في الرأس كان التقدير رمى في رأسه منه شيء أي ألقى في دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم في الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله

* وآنفنا بين اللحى والحواجب *

﴿ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ﴾

أي لأن ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله في الكلام جبروت وجبروتى

﴿ رُوَيْدَ الْغَزْوَ يَنْمَرِقُ ﴾

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسيرها فذكر لها الغزو فقالت رويد الغزو أي أمهل الغزو حتى يخرج الولد * يضرب في التمسك وانتظار العاقبة ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيء يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طيء وهي عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته

فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فأتيت فى ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فأغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلا ثم جاؤ العادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها   حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا
فالله يحظيها ويرفع بضعها   والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا   فصبت وأحر بمن صبا أن يحبلا

﴿ رُوَيْدَ الشِعْرَ يَغِبَّ ﴾

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه ﴿ رُوَيْدًا يَعْلُونَ الجَدَدَ ﴾ ويروى يعدون الخبار الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة * يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة سبقتك ياقيس فقال امهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم قد وقعت بينهم حرب داحس ﴿ رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّون ﴾

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها * يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

﴿ رُوغِى جَعارِ وانْظُرِي أَيْنَ المَفَرّ ﴾

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام * يضرب للجبان الذى لا مفر له مما يخاف ﴿ رِيحُ حَزَاءٍ فالنَّجاءَ ﴾

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون أن الجن لا تقرب بيتا هو فيه * يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الا فى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا لا تكن   فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال ياأباخالد ريح حزاء أى أن هذا تباشير شر وما يجىء بعده شر منه فهرب من الغد

﴿ رِيحُهُما جَنُوبٌ ﴾

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة أصبحت شمالا لقد بدلت وهى جنوب

﴿ ارْعَى فَزارَةُ لاهَناكِ المَرْتَعُ ﴾

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه ﴿ رَمَى فيهِ بِأَرْواقِهِ ﴾

يضرب لمن ألقى نفسه فى شىء قال الشاعر

لما رأى الموت محمرا جوانبه * رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشىء حرصا يقال ألقى عليه أرواقه وسربال اسم رجل

﴿ رأسٌ برَأْسٍ وزِيادَةِ خَمْسِمائَةٍ ﴾

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاء فى برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا

﴿ رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ منْ صَوْلٍ ﴾

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال أبو الهيثم أشد فى موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

﴿ رُبَّ حامٍ لِأَنْفِهِ وهُوَ جادِعُهُ ﴾

يضرب لمن يأنف من شىء ثم يقع فى أشد مما حمى منه أنفه

﴿ أَراكَ بَشَرٌ ماأَحارَ مِشْفَرٌ ﴾

أى لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله يضرب للرجل ترى له حالا حسنة أو سيئة ومعنى أحار رد ورجع وهو كناية عن الاكل يعنى ما رد مشفرها الى بطونها مما أكل يقال حارت الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أى حدرها

﴿ أَرادَ أَنْ يأْكُلَ بِيَدَيْنِ ﴾

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول

﴿ رَدَدْتُ يدَيْهِ فى فيهِ ﴾

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم فى أفواههم ﴿ رَماهُ فأشْواهُ ﴾ الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه

﴿ أرْجِلُكُمْ والعُرْفُط ﴾

قالوا حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة فأسن وأقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال أجل والله انى لضعيف فادنو منى فاحملونى فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بى أخى أرجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون * يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه فى المال والقوة وغيرهما ﴿ أُرِيها اسْتَها وتُرِينى القمَرَ ﴾

قال الشرقى بن القطامى كانت فى الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادى وكانوا اتقاعا عنده على أنه ان غلبها أعطته مائة من الابل وان غلبته أعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لحايا صرا ورهزا شديدا وأمرا لم تر مثله قط فقال لها كيف ترين قالت طمنا بالركبة يا ابن ألغز قال فانظرى اليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها وترينى القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وترينى القمر يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

﴿ رُبَّ أخٍ لكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبينا هو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة فى فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغى أم الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان أوجز فذهبت مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبى فى البيت يبكى فلا يكترث له ويستسقى فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم فى هذا الصبى حاجة دفعتموه الى فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانئ وهانئ زوجها فقال لقمان وهانئ من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك قالت هذا أخى قال لقمان رب أخ لم

تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى أثر زوجها فى فتل الشعر فعرف فى فتله شعر البناء أنه أعسر فقال ثكلت الأعيسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان مالا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز ويقول

روحى الى الحى فان نفسى * رهينة فيهم بخير عرس

حسانة المقلة ذات أنس * لا يشترى اليوم لها بأمس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به ياهانئ ياهانئ فقال مابالك فقال

ياذا البجاد الحلكه * والزوجة المشتركه

عش رويدا أبلكه * لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هانئ نور نور الله أبوك قال لقمان على التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرئ فى بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال انى مررت وبى أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته أخاها ولو كان أخاها لخلى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هانئ وكيف علمت أن المنزل منزلى والمرأة امرأتى قال عرفت عقائق هذه النوق فى البناء وبوهدة الخلية فى الفناء وسقب هذه الناب وأريدك فى الاطناب قال صدقتنى فداك أبى وأمى وكذبتنى نفسى فما الرأى قال هل لك علم قال نعم بشأنى قال لقمان كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانئ هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وماهو قال تحمى نفسك وتحفظ عرسك قال هانئ أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأى أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر أمرا قال أفلا أعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكى فأرسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت ﴿ رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ ﴾

قاله على رضى الله تعالى عنه فى بعض حروبه ﴿ أَرْغُوا لَهَا حُوَارَهَا تَقِرّ ﴾

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت * يضرب فى اعانة الملهوف بقضاء حاجته أى أعطه حاجته يسكن ﴿ رَئِمَتْ بَوَّ ضَيْمٍ ﴾

البو جلد الحوار المحشو تبنا أصله أن الناقة اذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد

حوارها فيحشى ويلطخ بشئ من سلاها فترأمه وتدرعليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوها أو ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

أنى جزوا عامرا سوأى بفعلهم * أم كيف يجزوننى السوأى من الحسن
أم كيف ينفع ماتعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

وأنشد المبرد

رئمت بسلمى بو ضيم وانى * قديما لآبى الضيم وابن أباة
فقد وقفتنى بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن ألف الضيم ورضى بالخسف طلبا لرضا غيره واللام فى له معناه لاجله واستعار للضيم بوا ليوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لأجله

﴿أرخت مشافرها للمس والحلب﴾

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول أرخت مشافرها أى طمع فيها

﴿رمدت الضأن فربق ربق﴾ الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم تلبث الضان أن ترضع وربق أى هيئ الارباق وهى جمع ربق الواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرا يشد فيها رؤس أولادها يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا وفى ضده يقال ﴿رمدت المعزى فرنق رنق﴾

الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطئ وان عظمت ضروعها

﴿أرق على ظلعك﴾

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز فى مشيته ومعنى المثل تكلف ماتطيق لان الراقى فى سلم أو جبل اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وقى يقى أى ابق عليه يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لاتجاوز حدك فى وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظلعك بالهمز أى أصلح أمرك أولا من قولهم رقأت مابينهم أى أصلحت ويقال معناه كف واربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله أسكت على ما فيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع يدارئه * فاننى ناطق بالحق مفتخر

﴿ رُبَّ صَلَفٍ تَحتَ الرَّاعِدَةِ ﴾

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد * يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذا قاله أبو عبيد ﴿ رُبَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيثاً ﴾

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب رائثة فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به وأول من قال ذلك فيما يحكى المفضل مالك بن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو ابن عوف بن محلم شام غيثا فأراد أن يرحل بامرأته خماعة بنت عوف بن أبى عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخى قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكنى لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ ابن زنباع بن حذيفة العبسى فأعجله عنها وانطلق بها وحملها بين بناته واخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان ما فعلت أختى قال نفتنى عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها ﴿ أَرِنيها نَمِرَةً أُرِكْها مَطِرَةً ﴾

الهاء فى أرنيها راجعة الى السحابة أى اذا رأيت دليل الشئ علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر وأنمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل ﴿ رأى الكَوكَبَ ظُهراً ﴾

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه   وتريه النجم يجرى بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر ﴿ رَجعتُ أَدراجى ﴾

أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بدئى وكذلك رجع أدراجه أى طريقه الذى جاء منه قال الراعى

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعنى * أخذت ثوبى فاستمررت أدراجى

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية بالوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم أرسل خادما له الى منزل كان

بنزله قد خبأفيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت أثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فأتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح ﴿ أَرْقُبُ لَكَ صُبْحاً ﴾

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدنى به ويقال أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

﴿ رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإِيابِ ﴾

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة ﴿ أَرْخِ يَدَيْكَ واسْتَرْخِ إِنَّ الزِّنَادَ مِنْ مَرْخٍ ﴾

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال لا تتشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح ﴿ رَجَعَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ ﴾

الناصل السهم سقط نصله والأفوق الذى انكسر فوقه * يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لا غناء عنده ﴿ رَمَوْهُ عَنْ شِرْيَانَةٍ ﴾

الشريان شجر يتخذ منه القسى أى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

﴿ رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبُ ﴾

اذا أجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا * ليس بالعصل ولا بالمفتعل

﴿ ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي ﴾

أى عد الى ما كنت وكنا عليه من التواصل والمؤاخاة قال الشاعر

هل أنت قائلة خيرا وتاركة * شرا وراجعة ان شئت فى فوق

﴿ رَكِبَ المُغَمِّضَةَ ﴾

أصله الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينيها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم يرسلها التغميض ان لم ترسل وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعنى الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العماس وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أى الخطة التى يغمض فيها ويجوز أن يقال أراد ركب ركوب المغمضة أى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

﴿أرِطِّي إِنَّ خَيْرَكِ بِالرَّطِيطِ﴾

أرط أى جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد اجلبى وصيحى فان خيرك لا يأتيك الا بذاك * يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بمسئلة وكد ﴿رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ﴾

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق ثم ألقى الآخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فذهبت مثلا * يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال ياعم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا

﴿رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الحَفَاءِ﴾

قال الكسائى يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحباله فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لا أواسيك فى الحفاء ﴿رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاتٍ﴾

يضرب فى ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس فى الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لاأترك هذا العدوانى أو أذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورنى فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا أتفد ويفد معك قومك اليه فيصيبون فى جنبك ويتجهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال الرأى نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى

عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقونى بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأى أخف معه فان رأيى لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما ورب أكلة تمنع أكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمورى فقال له ان لى كنز علم لست أعلم الا به تركته فى الحى مدفونا وان قومى أضناء بى فاكتب لى سجلا بجباية الطريق فيرى قومى طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزى وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم ير كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

﴿ رُبَيْضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا ﴾

يقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويعتمده من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوى اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم أنفك منك وان كان أجدع

﴿ رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِى يَدَيْهِ ﴾

يضرب للرجل الشحيح الشره الذى لا يقنع بما أعطى ﴿ أَرِنِى غَيًّا أَزِدْ فِيهِ ﴾

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه ﴿ رَأَيْتُهُ بِأَخِى الْخَيْرِ ﴾

أى رأيته بشر ورأيته بأخى الشر أى رأيته بخير

﴿ رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِى لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِى ﴾

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لا حد الا فى القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتى ولم يسمع عذرتى قال الاصمعى معناه سمع ما أكره من أمرى ولم يسمع ما يغسله عنى

﴿ رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ ﴾

ويروى رهباك خير من رغباك والضم أجود من الفتح لأنه اذا فتح مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤمى والبأساء اللهم الا أن يقال أرادوا المد فقصروا وكلاهما

مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لأن تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثله هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

﴿ رَآهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ ﴾

يضرب لكل أمر مشهور يعرفه كل أحد ﴿ اسْتَراحَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت * كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له ﴿ رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ ﴾

أى ان الذى يلوم المسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله أكثم بن صيفى

﴿ رُبَّ سامِعٍ بِخَبَرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى ﴾

يقول لا أستطيع أن أعلنه لأن فى الاعلان أمرا أكرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة ﴿ رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ ﴾

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان أرمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليدجن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما أنتم صانعون فانى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أدجها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه يا أخى دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا أظلم عاترة وأترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا أبت احملنى معك ارفدك فقال له أبوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم تر أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها فقال يا أبت أعطنى القوس فأعطاه فرماها فلم يخطئها فقال أبوه رب رمية من غير رام ﴿ رَكِبَ جَناحَىْ نَعامَةٍ ﴾

يضرب لمن جد فى أمر اما انهزام واما غير ذلك ﴿ رُبَّ ساعٍ لِقاعِدٍ ﴾

ويروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفد الى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حيا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال

أبقيت للعبسى فضلا ونعمة * ومحمدة من باقيات المحامد

حباء شقيق فوق أعظم قبره * وما كان يحيى قبله قبر وافد

أتى أهله منه حباء ونعمة * ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

ويروى اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يا بني قد صيرتك ولى عهدي بعدي وأعطيتك ما تمنيت فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد يا أمير المؤمنين ما بقيت الى حاجة ولا في نفسي غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذاك يا بني قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهي غايتي ومنيتي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه اكرمه وأنزله أياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبد الله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها لتعتد فلما انقضت عدتها دعا معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولى عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله ﷺ فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما أقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرني لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسلوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمره به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن أذكرهم لك قالت أما همي فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير على بغير ذلك قال أبو هريرة أما أنا فلا أختار لك هذا قالت فاختر لي قال اختاري لنفسك

قالت لا بل اختر أنت لى قال لها أما أنا فقد اخترت لك سيدى شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن على فخرج اليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم أبعثك محتسبا قال أبو هريرة انها استشارتنى والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

﴿ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لاتُدْرَكُ ﴾

هذا المثل يروى فى كلام أكثم بن صيفى ﴿ الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ ﴾

الرباح الربح يعنى أن الجود يورث الحمد ويربح المدح ﴿ أرها أجلى أنّى شِئْتَ ﴾

أجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن أفضل مرعى وكان من آبل الناس فقال كذا وكذا فعد مواضع ثم قال بعد هذا أرها يعنى الابل أجلى أنى شئت يعنى متى شئت أى اعرض عليها ويروى ارعها أجلى * يضرب مثلا للشئ بلغ الغاية فى الجودة

﴿ ارْكَبْ لِكُلِّ حالٍ سِيسَاءَهُ ﴾

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال ﴿ ارْضَ مِنَ المَرْكَبِ بالتَّعْليقِ ﴾

أى ارض من عظيم الامور بصغيرها * يضرب فى القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أى ارض بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أى ارض منه بأن تتعلق به فى عقبتك ونوبتك

﴿ أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ ﴾

أى رقها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ما تصنع

﴿ رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِى الذُّعَافِ ﴾

أى رب رمية مخطئة من الرامى القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد ﴿ رُبَّ شَدٍّ فى الكُرْزِ ﴾

يقال ان فارسا طلبه عدو وهو على عقوق فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله فى الجو الق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعنى انه ابن منجبين * يضرب لمن يحمد مخبره

﴿ رُبَّ حَثِيثٍ مَكِيثٌ ﴾

يقال مكث فهو ماكث ومكيث * يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

﴿ رِجْلا مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَي مُؤَدٍّ ﴾

يضرب لمن يسرع فى الاستعارة ويبطئ فى الرد ﴿ رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ ﴾

يعنى أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الأم لان الأم تخفى عيبك فتبقى عليه وهى تظهره فتتهذب بسببها ﴿ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يعنى به الصديق فانه ربما أربى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

﴿ رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا ﴾

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمر فيفوت ﴿ ربَّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَي حَرَبٍ ﴾

أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله ومثله

﴿ رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً ﴾ ويروى تجت منية ومثلهما

﴿ رُبَّ طَمَعٍ أَدْنَى إِلَي عَطَبٍ ﴾

وقريب مما تقدم قولهم ﴿ رُبَّ نَارِ كَيٍّ خِيلَتْ نَارَ شَيٍّ ﴾

وقال لا تتبعن كل دخان ترى فالنار قد توقد للكى

﴿ رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا ﴾

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشئ فيجاب بترك الجواب ﴿ رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ ﴾

أى ربما أعلم الشئ فأذره لما أعرف من سوء عاقبته

﴿ رَأَى الكَوَاكِبَ مُظْهِرًا ﴾

يقال أظهر اذا دخل فى وقت الظهيرة * يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

﴿ رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ﴾

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشئ الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه

فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية * يضرب لمن رضى بالتافه الذى لاقدر له دون التام الوافر ﴿ أرسل حكيما وأوصه ﴾

أى انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك وبضده يقال

﴿ أرسل حكيما ولا توصه ﴾

أى هو مستغن بحكمته عن الوصية * قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

﴿ الرشف أنقع ﴾

أى أذهب وأقطع للعطش والرشف التأنى فى الشرب * يضرب فى ترك العجلة

﴿ الرغب شؤم ﴾

يعنى أن الشره يعود بالبلاء يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر مايستعمل فى ذم كثرة الاكل والحرص عليه ﴿ الرفيق قبل الطريق ﴾

أى حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولا تتمكن من الاستبدال به

﴿ الراوية أحد الشاتمين ﴾

هذا مثل قولهم سبك من بلغك ﴿ ركبت هجاجى فركب هجاجه ﴾

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه * يضرب للرجلين اذا تداريا أى ركبت باطلى فركب باطله ﴿ ارتدت عليه أرعاظ النبل ﴾

يضرب لمن طلب شيأ فلم يصل اليه ﴿ رب فرس دون السابقة ﴾

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى ﴿ ركبت عنز بحدج جملا ﴾

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت فى هودج يهزؤن بها والتقدير ركبت عنز جملا مع حدج أو جملا سائر الحدج وقد ذكرت الكلام فيه فى باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

﴿ أرخ عناجه يدالك ﴾

العناج العنج وهو أن تثنى بالزمام والمدالاة المداراة والرفق أى ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو

السير الرويد يقال دلوت الناقة أى سيرتها سيرا رويدا وقال

لاتقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غـدوا

﴿ أَرَوَغَانا يا ثُمَالُ وقدعلِقتَ بالحِبَالِ ﴾

ثمالة الثعلب * يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

﴿ ارْفَعْ بِاسْتِ مُمْجِرِذَاتِ وَلَدٍ ﴾

الممجر من الشاء التى لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال * يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

﴿ رَمَاهُ اللّٰه بالطلاطِلَةِ والحُمَّى المُماطِلَةِ ﴾

الطلاطلة الداء المضال لادواء له وقال أبو عمرو هو سقوط اللهاة * يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية ﴿ أرى خالا ولا أرَى مَطرًا ﴾

الخال السحاب يرجى منه المطر * يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

﴿ رَكُوضٌ فى كُلِّ عرُوضٍ ﴾

العروض الناحية * يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد ﴿ رجعتَ وخساً وذمًّا ﴾ يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسأ وذما بالواو التى بمعنى مع أى رجعت مع خسءٍ وذم ﴿ رُبَّ فرحةٍ تعُودُ ترحَةً ﴾

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها أو ركوب أمر فيه هلاكه ﴿ رُبَّ جُوعٍ مرِىءٌ ﴾

يضرب فى ترك الظلم أى لا تظلم أحدا فتتخم ﴿ رَمانِى من جُولِ الطَّوِىِّ ﴾

الجول والجال نواحى البئر من داخل أى رمانى بما هو راجع اليه

﴿ ركِب عُودٌ عُودًا ﴾

يعنون السهم والقوس ﴿ رُبَّ كَلمةٍ سلبَتْ نِعمةً ﴾

يضرب فى اغتنام الصمت ﴿ رَتْوَا لحلَبُ الأَبكَارُ ﴾

قال الاموى رتوت بالدلو أى مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رتوا على المصدر أى ارفق رفقا يلحق الاتباع

﴿ رُبَّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ لَهُ ﴾

هذا من قول أكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شئ أبغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لاذنب له

﴿ ارضَ مِنَ المَرْكَبِ بالتعليقِ ﴾ ﴿ ارضَ مِنَ العُشْبِ بالخوصةِ ﴾

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا تفطر بورق * يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير ﴿ الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ البِذْرِ ﴾

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز * يضرب للفرع الملائم للاصل ﴿ الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْقُ شُؤْمٌ ﴾

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الأخرق وفى الحديث ما دخل الرفق شيأ الا زانه أراد به ضد العنف * يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير

﴿ الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ ﴾

يعنى أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

﴿ أُرِيدُ حِيَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِى ﴾

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقى البيت *عذيرك من خليلك من مراد* ﴿ رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان ﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِى ﴾

يضرب فى النهى عن الاكثار مخافة الاهجار ذكروا أن ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ

فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعنى

﴿ رُبَّ مملُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ ﴾

﴿ رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسانٍ ﴾

الحصيد بمعنى المحصود * يضرب عند الامر بالسكوت

﴿ رُبَّ ابْنِ عمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ ﴾

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أى رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم والثانى أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويستحيى من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله فى احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

﴿ رزمةٌ ولا درَّةً ﴾

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه * يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿ رُدَّ الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جاءَكَ ﴾

أى لا تقبل الضيم وارم من رماك ﴿ رَكْضَ ماوَجَدَ مَيْدَاناً ﴾

أى ركض مدة وجدانه المركض * يضرب لمن تعدى حد القصد

﴿ رُبَّ طمعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ ﴾

الطبع الدنس قال الشاعر

لا خير فى طمع يهدى الى طبع وغفة من قوام العيش تكفينى

﴿ رَبَاعِي الإِبِلِ لا يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ ﴾

هذا مثل تبتذله العامة والرباعى الذى ألقى رباعيته من الابل وغيرها وهى السن التى بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا * رباعيا مرتبعا أو شوقبا * ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة وعلى البقر والحافر فى الخامسة وعلى الخف فى السابعة * يضرب لمن لقى الخطوب ومارس الحوادث

﴿ رُبَّمَا أَصابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ ﴾

أى ربما صادف الشئ وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا ما يقولون بما أصاب الاعمى

رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث * فبما تأكل الحديث السمينا

قالوا أراد بما قلت يجوز أن تكون الباء فى قوله فبما تأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أى ببدله يقول ان غث حديثها الآن فيبدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله

فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل

وبما يبركهم فى مناخ * جعجع ينقب فيه الاظل

﴿أُرَيْنِبٌ مُقْرَنْفِطَةٌ على سَوَاءِ عَرْفَطَةٍ﴾

أرينب تصغير أرنب وهى تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا يا حبذا مقرنفطك * اذا نالا أفرطك فقالت يا حبذا ذبابك اذ الشباب غالبك وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشئ وسطه * يضرب لمن يتستر بما ليس يستره ﴿رماهُ الله بأَحْبَى أَقْوَسَ﴾

أى بالداهية والاحبى الاقوس الداهى الممارس من الرجال تقول العرب قالت الارنب لا يدرينى أى لا يختلنى الا الاحبى الاقوس الذى يبدرنى ولا ييأس قلت الاحبى أفعل من الحبو وهو الصائد الذى يحبو للصيد والاقوس المنحنى الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروى رماه الله بأحوى بالواو كما يقال رماه الله بأحوى ألوى هذا من الحى واللى أى بمن يجمع ويمنع ومنه لى الواجد ظلم

﴿رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبةٌ﴾

يقال أنجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابى أربعة موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم وأوس ابن تغلب وكلهم قد أنجب ﴿رَمَى الكَلامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ﴾

اذا لم يبال أصاب أم أخطأ قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شئ ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أى ان القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم

﴿رُبَّمَا أَرَادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ﴾

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل ﴿ رَكِبَ عُرْعُرَهُ ﴾
اذا أساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام أعلاه ورأسه

﴿ رجعَ عَلَى حافِرَتِهِ ﴾

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كانه رجع على أثر حافره * يضرب للراجع الى عادته السوء ﴿ رَفَعَ بِهِ رأْساً ﴾
أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل * بشىء ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء معجب * باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد بن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة انى * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نوا * سك اذ حبست أبا نواس
ان أنت لم ترفع به * رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

﴿ رَماهُ اللهُ بأَفْعَى حارِيَةٍ ﴾

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص يقال ان الافعى الحارية لا تطنى أى لا تبقى لديغها بل تقتل من ساعتها

﴿رَماهُ اللهُ بالصُّدَامِ والأَوْلَقِ والجُذَامِ ﴾

الصدام داء يأخذ فى رؤس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال والجذام والصداع والخراع وغيرها والاولق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أى مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه * فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أى جن فهو مجنون والجذام

داء تتقرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال الرياشي كتب هشام الى والي المدينة أن يأخذ الناس بسب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا * وأخاه من سوقة وامام
ورمى الله من يسب عليا * بصدام وأولق وجذام
طبت بيتا وطاب أهلك أهلا * أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم * كلما قام قائم بسلام
يأمن الطير والظباء ولا يا * من رهط النبي عند المقام

قال فحبسه الوالي وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

﴿ رَمَاهُ اللّهُ بِلَيلَةٍ لاأُخْتَ لَها ﴾ أي بليلة يموت فيها

﴿ رَماهُ اللّهُ بِدَيْنِهِ ﴾

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

﴿ رَماهُ اللّهُ من كُلِّ أَكمةٍ بحَجَرٍ ﴾

يقال هذا في الدعاء على الانسان ﴿ اِرْبِطْ حِمارَكَ إنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ ﴾

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى أنفر * يضرب لمن يؤذي قومه ومعناه كف فقد عرت في شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه

﴿ أَرِنِي حسَناً أُرِكهُ سَميناً ﴾

يقولون قال رجل لرجل أرني حسنا فقال أريكه سمينا يعني أن الحسن في السمن وهذا كقولهم قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج ﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ أَفادَتْ نِعْمَةً ﴾

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة ﴿ رُبَّمَا أَصابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ ﴾

الغباوة الحمق * يضرب في التسليم والرضا بالقدر

﴿ رُبَّ بَعِيدٍ لايُفْقَدُ بِرُّهُ وقَرِيبٍ لايُؤْمَنُ شَرُّهُ ﴾

﴿ الرَّقِيقُ جَمالٌ وَلَيسَ بِمالٍ ﴾

وهذا كما قالوا اشتر الموتان ولا تشتري الحيوان

﴿ رُبَّ عالِمٍ مَرْغُوبٌ عنهُ وجاهلٍ مُسْتَمَعٌ منهُ ﴾

﴿ رُبَّ عزيزٍ أذلَّهُ خُرْقُهُ وذليلٍ أعزَّهُ خُلُقُهُ ﴾

﴿ رُبَّ مُؤْتَمَنٍ ظَنِينٌ ومتَّهمٍ أمينٌ ﴾

﴿ رُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النِّعَمِ غَرْثَانُ مِنَ الكَرَمِ ﴾ ﴿ إِرْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ ﴾

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان * يضرب للامر المشكل لا يهتدى لاصلاحه ﴿ رَمَى بِسَهْمِهِ الأسْوَدِ والمدمَّى ﴾

أصل هذا المثل أن الجموح أخا بني ظفر بيت بني لحيان فهزم أصحابه وفي كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبل التي كنت ترمي بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم * يضرب للرجل لا يبقى في الامر من الجهد شيأ

﴿ رَعْدًا وبَرْقًا والجَهَامُ جافِرٌ ﴾

يقال جفل السحاب وجفر اذا أراق ماءه ونصب رعدا وبرقا على المصدر أي يرعد رعدا ويبرق برقا * يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه ﴿ رَأَيْتُ أرْضًا تَتَظَالَمُ مِعْزَاها ﴾

أي تتناطح من سمنها وكثرة عشبها * يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذت معيشتهم فهم يبطرونها

﴿ أرَانِي غَنِيًّا ما كُنْتُ سَوِيًّا ﴾

يعني أن الغنى في الصحة وهذا يروى عن أكثم بن صيفي

﴿ الرِّفْقُ بُنَيُّ الحِلْمِ ﴾ أي مثله وينشد

ياسعد يا ابن عملي ياسعد * هل يروين ذودك نزع معد * وساقيان سبط وجعد

أراد بقوله يا ابن عملي يا من يعمل مثل عملي ﴿ رُبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُونُ ﴾

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم في عقله الضعيف في رأيه شاكلة الصواب اذا استشير والظنون كل ما لم يوثق به من ماء أو غيره وقال أبو الهيثم الظنون من الرجال الذي يظن به الخير فلا يوجد كذلك ﴿ أَرَادَ ما يُحْظِيني فَقَالَ ما يَعْظِيني ﴾

الاحظاء أن تجعله ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه عظيا ولقى فلان ماعجاه وماعظاه اذا لقى شدة ولقاه الله ماعظاه أى ماساءه * يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطىء فيقول له مايغيظه ويسوءه ﴿أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعِ سَمْلَقِ﴾

الاروية الانثى من الاوعال وهى ترعى فى الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض * يضرب لمن يرى منه مالم يرقبل من صلاح أو فساد

﴿إِرْمِ فَقَدْ أَفْقَتْهُ مَرِيشاً﴾

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه فى الوتر * يضرب لمن تمكن من طلبته

﴿رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِباً مَجْرُوحاً﴾

الغارب أعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه * يضرب لمن هو فى ضيق وضنك فألقى غيره عليه ثقله ﴿رَازَ لَكَ القُنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ﴾

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذ اختبر لاجلك هذه المرأة يعنى أنها فى حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها يضرب لمن يدلك تصرفه على مافى قلبه من الضغن ﴿رَأْسٌ لِشَوْرٍ مَايُطَارُ نُعَرَتُهُ﴾

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها * يضرب لمن أصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح ﴿أَرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّها دَبُورٌ﴾

يقال ريح وأرواح ورياح وأرياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على لفظ الريح ووجرى موضع بالشأم قريب من أرمينية فيه برد شديد ويقال ان ريح الشمال فيها لاتفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى أخبث الارواح يقال انها لاتلقح شجرا ولا تنشىء سحابا * يضرب لمن كله شر ﴿رَتَوْتَ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الأَثْجَلِ﴾

الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والأثجل الواسع يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها ﴿رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ﴾

أى رماه بما أسكته يعنى بداهية دهياء ﴿رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَسْماً﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل ياأعرابى والله مايسرنى أن

أبيتك ضيفا قال الاعرابى فوالله لو بت ضيفا لى لاصبحت أبطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فنحن آكل للمأدوم وأعطى للمحروم ولرب قول يبقى وسماقدرده مما فعال تحسم ذما فذهبت من قوله مثلا

﴿ رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ ﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال يا صعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح يعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من حط له شئ جاءه رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود ما أدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لمن يرى ما أصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شئ راع ولكل رزق ساع اما أكيس واما أحمق وما رأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جائيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العلم العليم قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أمورا شتى وشيأ شيأ حتى يرجع الميت حيا ويعود لا شئ شيأ ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راحمين فقال ويلمها نصيحة لو كان من يقبلها

﴿ ارْقُبِ البَيْتَ مَنْ رَاقَبَهِ ﴾

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته فقال هذا فذهب مثلا

﴿ رُبَّ جَزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ ﴾

الجزة ما يجز من الصوف * يضرب للبخيل المستغنى

﴿ رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِئٍ ﴾

يقال استغزرته أى وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأته أى وجدته بكيا وهو القليل اللبن * يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

﴿ رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ ﴾

أى على عادته وهى فعلى من قروته أى تتبعته * يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

﴿ رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا كقولهم حلى محب نظره وكقولهم شاهد اللحظ أصدق

﴿ رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

﴿ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي ﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ﴿ رِزْقُ اللهِ لا كَدُّكَ ﴾

أى لا ينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعى أى أتاك الامر من الله لا من أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هون عليك فان الأمور * بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ ﴾

يضرب لمن خلى ومراده لا ينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ليزيد بن الاصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك * قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال أبو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا حباء جعلوا فى أسنمة الابل ريش نعام ليعرف انها حباء الملك وان حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره * والرواية الصحيحة فى هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لاحاجة لنا الى شرحه وتفسيره

﴿ رَبٌّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ ﴾

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

﴿ رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصَرُ ﴾

الحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز * يضرب لمن استبهم

عليه رأيه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أرْوَى مِنَ النَّعامَةِ ﴾

لانها لا تريد المـاء فان رأته شربته عبثا ﴿ أرْوَى مِنْ ضَبٍّ ﴾

لأنه لا يشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشئ الممتنع لا يكون كذا حتى يرد الضب ولا أفعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا مالا يكون ﴿ أرْوَى مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تكون فى القفار فلا تشرب المـاء ولا تريده

وكذلك ﴿ أرْوَى مِنَ النَّمْلِ ﴾

لانها تكون أيضا فى الفلوات ﴿ أرْوَى مِنَ الحُوت ﴾

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

﴿ أرْوَى مِنْ بَكْرِ هَبَنَّقَةَ ﴾

هو يزيد بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلا ﴿ أرْوَى مِنْ مُعْجل أسْعَدَ ﴾

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من معجل أسعد مشددا وقال المعجل الذى يجلب الابل جلبة ثم يحدوها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل وأسعد على هذا التأويل قبيلة

﴿ أرْجَلُ مِنْ خُفٍّ ﴾

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهى قوائمه

﴿ أرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ ﴾

هو رجل من عاد كان أرمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال * يرمى بها أرمى من ابن تقن *

﴿ أرْسَحُ مِنْ ضِفْدِعٍ ﴾

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظما أيهما أصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا • فقال الضب أصبح قلبي صردا لا يشتهى أن يرد

الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى المـاء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود * وعنـد الحكومة أذنابها

﴿أرْسَى مِنْ رَصَاصٍ﴾

من الرسو الثبوت يريدون به الثقل ﴿ ارْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ ﴾

الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت المـاء ﴿ أَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ ﴾

وهو ماتلألأ منه وكل شئ له تلألؤ فهو رقراق ﴿أرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ ﴾

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهتديت وكنت غير رجيلة * شهدت عليك بمـا فعلت عيون

﴿ أرَقُّ مِنْ غِرْقِئِ الْبَيْضِ ﴾

ومن سحا البيض الغرقئ القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شئ قشره وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود والصحيح أنه يفتح ويقصر وسحاء الكتاب يمد ويكسر

﴿ أرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ ﴾

ومن الهواء ومن المـاء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر أرق من دمعة شيعية * تبكى على بن أبى طالب

﴿ أَرَقُّ مِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ ﴾

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه قشره ويقال أيضا أرق من ربق النحل وهو لعابه

ومن دين القرامطة ﴿ أرخصُ مِن الزِّبْلِ ﴾
ومن التراب ومن التمر بالبصرة ومن قاضي منى وذلك أنه يصلي بهم ويقضي لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده ﴿ أرْزَنُ مِنَ النُّضَارِ ﴾ يعني الذهب

﴿ أرْمى مَنْ أخذَ بأفْوَاقِ النَّبْلِ ﴾ ﴿ أرْفعُ مِنَ السماء ﴾

﴿ أرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةَ ومِنْ ذَنَبِ ثَعْلَبٍ ﴾ قال طرفة

كل خليـل كنت خاللته لاترك الله له واضحه
كلهـم أروغ من ثعلب ماأشبه الليلة بالبارحه

﴿ أرْوحُ مِنَ اليأسِ ﴾

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين ﴿ أرْعَنُ مِنْ هَوَاءِالبصْرَةِ ﴾
الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال * ورحلوها رحلة فيها رعن * وانما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيـه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ وقال الازهري سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها

(المولدون)

﴿ رأسُهُ في القِبلةِ واستُهُ في الخَرِبَةِ ﴾

يضرب لمن يدعي الخير وهو عنه بمعزل ﴿ رَأسٌ في السَّماء واستٌ في الماء ﴾
﴿ رَأسُ كَلْبٍ أحبُّ إليهِ مِنْ ذَنَبِ أسَدٍ ﴾ ﴿ رأسُ المالِ أحَدُ الرِّبحَيْنِ ﴾
﴿ رَأسُ الدينِ المَعْرِفَةُ ﴾ ﴿ رَأسُ الخَطَايَا الحِرصُ والغَضَبُ ﴾
﴿ رَأسُ الجَهْلِ الاغْتِرَارُ ﴾ ﴿ رُكُوبُ الخَنَافِسِ ولا المَشْيُ عَلى الطَّنَافِسِ ﴾
﴿ رَضِيَ الخَصْمانِ وأبى القاضي ﴾
﴿ رُدَّ مِنْ طَهَ إلي بِسْمِ اللهِ ﴾ يضرب للرفيع يتضع

﴿ ريحٌ ولـكنهُ مليحٌ ﴾ ﴿ ريحٌ في القفصِ ﴾ يضرب للباطل

﴿ رقيقُ الحافرِ ﴾ للمتهم

﴿ رقصَ في زورقهِ ﴾ اذا سخر به وهو لا يشعر

﴿ ريقُ العذولِ سمٌّ قاتلٌ ﴾ ﴿ ربَّ مزحٍ في غورهِ جدٌّ ﴾

﴿ ربَّ صديقٍ يُؤتى من جهلهِ لا من حسنِ نيتهِ ﴾

﴿ ربَّ صبابةٍ غُرست من لحظةٍ ﴾ ﴿ ربَّ حربٍ شبَّت من لفظةٍ ﴾

﴿ ربَّ واثقٍ خجلٍ ﴾ ﴿ ربَّ ضنكٍ أفضى إلى ساحةٍ وتعبٍ إلى راحةٍ ﴾

﴿ ربَّما شرقَ شاربُ الماءِ قبلَ ريِّهِ ﴾ ﴿ ربَّما أصحبَ الحرونُ ﴾

﴿ ربَّما غلا الشيءُ الرخيصُ ﴾ ﴿ ربَّما اتسع الأمرُ الذي ضاقَ ﴾

﴿ ربَّما صحَّت الأجسامُ بالعللِ ﴾ ﴿ ربَّ سكوتٍ أبلغُ من كلامٍ ﴾

﴿ ربَّ عطبٍ تحتَ طلبٍ ﴾ ﴿ ربَّ مستعجلٍ لأذيةٍ ومستقبلٍ لمنيةٍ ﴾

﴿ ربَّ صباحٍ لامرىءٍ لم يُمسهِ ﴾ ﴿ ردُّ الطرفِ من الطرفِ ﴾

﴿ ربَّ كلمةٍ لبستُ عليها أذنَي مخافةَ أن أقرعَ لها سنِّي ﴾

﴿ الرأسُ صومعةُ الحواسِّ ﴾ ﴿ الرديءُ لا يُساوي حمولتَهُ ﴾

﴿ الرديُّ رديٌّ كلَّما جلوتهُ صدي ﴾ ﴿ أردى الدوابِّ يبقى على الآريّ ﴾

وقال الشاعر والدهر قدماً يا أبا معمر * يبقي على الآري شر الدواب

(الباب الحادي عشر فيما أوله زاي)

﴿ زينبُ ستِّرة ﴾

قالوا هي زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وكانت عجوزاً كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدني الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن أسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها

ويكسوها فمن قوله فيها

أقصدت زينب قلبي بعدما ذهب الباطـل مني والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها الشئ بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا * وجـدا شديدا متعبا
أمسيت من كلف بها * أدعى الشقي المسهبا
ولقد كنيت عن اسمها * عمدا لكيلا تغضبا
وجعلت زينب سترة * وكنيت أمرا معجبا

يضرب عند الكناية عن الشئ

﴿ زَمانٌ أَرَبَّتْ بالـكِلابِ الثَّعالبُ ﴾

يقال أرب به اذا ألفه ولزمه ومنه مرب الابل حيث لزمته يعني اشتد الزمان فسمن الكلب من أكل الجيف فلم يتعرض للثعلب * يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما

﴿ زُيِّنَ في عيْنِ والِدٍ ولَدٌ ﴾

* يضرب في عجب الرجل برهطه وعترته يروى عن عمر بن عبـد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشانه وورعه فقال لولا أني أخشى أن يكون زين في عيني منه ما يزين للوالد من ولده لفعلت ثم توفي عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعي مر أعرابي ينشد ابناً له فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فمضى فجاء بجعل على عنقه فقيل له لو قلت هذا لدللناك عليـه قال فأنشدنا

نعم ضجيع الفتى اذا برد اللي * ل سحيرا وقفقف الصرد
زينـه الله في الفـؤاد كما * زين في عـين والد ولد

﴿ زَنْدانِ في مُرَقَّعَةٍ ﴾

قال أبو عبيد نرى المرقعة كنانة أو خريطة قد رقعت * يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشئ ليس في جفيره غير زندين

﴿ زَنْدانِ في وعاءٍ ﴾

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

﴿ ازْلَأَمَّ العُيَيْدِيُّ وَنَفَرَ ﴾

وأصله أن ميادبن حن بن ربيعة بن حرام العذرى من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل ميادبن حن على فرسه وعليه سلاحه فقال أناميادبن حن أنا ابن حباس الظعن وأقبل اليمانى عليه حلة يمانية فقال ميادا حكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلأم المعيدى ونفر فأرسلها مثلا وقضى لمياد على صاحبه وازلأم ارتفع يقال ازلأم النهار اذا ارتفع * يضرب فى فوز أحد الخصمين

﴿ زَاحِمْ بِعُودٍ أَوْ دَعْ ﴾

أى لا تستعن الا بأهل السن والتجربة فى الامور وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمة فحذف للعلم به

﴿ زَفَّ رَأْلُهُ ﴾

الرأل ولد النعام وزف معناه أسرع * يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

﴿ زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ ﴾

هذا المثل لبعض نساء الأعراب قال المبرد حدثنى على بن عبدالله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدوانى رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما فى نفسها ولنصدق جميعه فقالت كبراهن

ألا ليت زوجى من أناس ذوى غنى * حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة جان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة * له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها أشم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه اذا ما انتمى من أهل بيتى ومحتدى

فقلن لها أنت تريدين ابن عم لك قد عرفنه وقلن للصغرى ما تقولين قالت لا أقول شيأ فقلن لا ندعك وذاك انك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجن جمع ثم أمهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال فما لكم قالت الا بل قال وما هى قالت نأكل لحمانها

مزعاو نشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هى قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت لحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وماهى قالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها أدما لم نبغ بها نعما فقال جذو مغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن قال وماهى قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال أشبه امرؤ بعض بزه قال على بن عبدالله قلت لابن عائشة ماقولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أماتراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن فى ماء أووحل أوغير ذلك فيتبعنها عليه وقوله جذو مغنية جمع جذوة وهى القطعة

﴿ زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ ﴾

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبى سلمى

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل

﴿ زَادَكَ اللهُ رَعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَةً ﴾

الرعالة الحماقة رجل أرعل وامرأة رعلاء والمثالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره * يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

﴿ زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعى وكانت أمه من عك وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جحيش بن سودة وكان له عدوا تسابقنى على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جحيش وأراد أن يغيظه فطعن أيطل الفرس بالسيف فسقط فقال جحيش لاأم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحى ماصنع فركب أخ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال فى ذلك

ضربت جحيشا ضربة لالئيمة ولكن بصاف ذى طرائق مستك
قتلت جحيشا بعد قتل جواده وكنت قديما فى الحوادث ذا فتك

قصـــدت لعمرو بعـد بدر بضربة * فخر صريعا مثـل عاثرة النمـك
لـكى يعـلم الاقـوام انى صارم * خزاعـة أجـدادى وأنمى الي عك
فقدذقت ياجحش بن سودة ضربتي * وجربتنى ان كنت من قبـل فى شك
تركت جحيشـا ثاويا ذا نوائح * خضـيب دم جاراته حوله تبـكى
ترن عليـــه أمـــه بانتحابهـا * وتقشر جـلدى محجريهـا من الحـك
لـيرفـع أقواما حـلولى فيهـم * ويزرى بقـوم ان تركتهـم تركي
وحصنى مراةالطرف والسيف معقلى * وعطرى غبار الحرب لاعـبق المسك
تتوق غداة الروع نفسى الى الوغى * كتوق القطا تسمو الى الوشـل الرك
ولست برعـديد اذا راع معضـل * ولا فى نوادى القوم بالضيق المسك
وكم ملك جـدلتـه بمهنـد * وسابغـة بيضـاء محكمة السـك

قال فأقام فى أخواله زمانا ثم انه خرج مع بنى أخواله فى جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زر غبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهـل المقتول قتله فقال لهم قومه لاتقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا   وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها   اذا كثرت كانت الى الهجر مسلـكا
ألم تر أن القطـر يسأم دائمـا   ويسئل بالأيدى اذا هو أمسـكا

﴿ زَنْدٌ مَتِينٌ ﴾

كلمة تقال للرجل يذم والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

﴿ أَزُورُ أَحْمَائِى لِيَعرِفُونِى ﴾

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها فى أسبوعها فأنبت على خروجها فقالت هذا القول كأنها تهددتهم وتهزأت بهم * يضرب لمن حذر فلم يحذر

﴿ ازْدَدْتَ رَغْماً ولَمْ تُدْرِكْ وَغْماً ﴾

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثار * يضرب فى الخيبة عن الامل

﴿ زِدْهُمْ أَعْنُزًا ﴾

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لاخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب وألجمها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم أجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع * يضرب للاحمق

﴿ زَعَمْتَ أَنَّ العَيْرَ لا يُقَاتِلُ ﴾

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

﴿ زِيلَ زَوِيلُهُ وَزَوَالُهُ ﴾

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشيء أزيله زيلا أى أزلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله بمعنى اذا دعي عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو لرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها اذا ما رأتنا زيل منا زويلها

أى زيل قلبها من الفزع ﴿ زِمَامُهَا لَدُودُهَا ﴾

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

﴿ زِدْهَا عَلَى حبلٍ نَيْكًا ﴾

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حملت فرأت أيورحمير فقالت أرونى ذاك ثم قالت أرونى ذاك قيل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نيكا وليس شيء من الذكران يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل

﴿ زَالَ سَرْجُهُمْ عَنِ المَعْدِ ﴾

أى تغيرت أحواهم والمعد ما تحت رجل الفارس من جنب الفرس

﴿ الزِّيَادَةُ فى الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ ﴾

يضرب فى النهى عن الافراط فى المدح ﴿ الزَّيْتُ فى العَجِينِ لا يَضِيعُ ﴾

يضرب لمن يحسن الى أقاربه ﴿ زُقَّهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَهَا ﴾

يضرب لمن يربى قريبه غير مقصر فى الشفقة عليه

﴿ الأَزْواجُ ثلاثة ﴾

زوج بهر أي يبهر العيون بحسنه وزوج دهر أي يجعل عدة للدهر ونوائبه وزوج مهر أي ليس منه الا المهر يؤخذ منه ﴿ زندٌ كَبا وَبَنانٌ أجذمُ ﴾

يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال يقال كبا الزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

﴿ زِلْنا وزالَ الدَّهرُ في بُرَدِ ﴾

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض يريد مازلنا وما زال الدهر في ضعف من العيش فحذف ما مثل بيت الحماسة

تزال حبال مبرمات أعدها لها ما مشى يوما على خفه جمل

أي ما تزال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أي تقدنا وتقد دهرنا في شدة عيش وقبول خسف ﴿ أُزْمُولَةٌ في الملَق المُمَنَّع ﴾

الازمولة الوعل المصوت والملق جمع ملقة وهي الحجر الاملس * يضرب للضعيف أجاره القوي ﴿ زَلَّةُ العالِمِ يُضْرَبُ بِها الطَّبْلُ وزلةُ الجاهِلِ يُخْفيها الجَهْلُ ﴾

﴿ زِيادَةُ الكَرِشِ ﴾

يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لشيء

ومثله ﴿ زوائدُ الأَديم ﴾ وهي أكارعه التي تطرح

﴿ زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ ﴾

يضرب في السقطة تحصل من العاقل الحازم ﴿ أَزْهَدُ النّاسِ في العالِمِ جيرانُهُ ﴾

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد أوردته في الميم

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

﴿ أَزْكَنُ مِنْ إِياسٍ ﴾

هو اياس بن معاوية بن قرة المزني كان قاضيا فائقا زكنا تولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت

بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بئر * ومن نوادر زكنه أيضاً أنه رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من أين قلت ذاك فقال لأنى وجدت اعتلافه من جهة واحدة * قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوماً يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن فى موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس ان فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب لا يقربن هذا الموضع فقلت تجدن ريح سم فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لأن الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر لتجتمع الدجاج اليه ورأى جارية فى المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها * ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال قال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله أنت خائن قال فأقلنى أقالك الله فاحتفظ به حتى أقر ورد المال قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كتب المدائنى عليه كتابا وسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية بن قرة أبو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس فى العام الذى مات فيه أبوه رأيت فى المنام كانى وأبى على فرسين نجريا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا فى شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

﴿ أزنى مِنْ هرٍّ ﴾

قال ابن الكلبى هى هر بنت يامين اليهودية من حضرموت وهى احدى الشوامت بموت رسول الله ﷺ فأخذها المهاجر بن أبى أمية عامل رسول الله ﷺ فقطع يدها

﴿ أزنى مِنْ قِرْدٍ ﴾

زعم الهيثم بن عدى أن قردا اسم رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى فى الجاهلية فرجمته القرود

﴿ أزنى مِنْ هِجْرِسٍ ﴾

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

﴿ أزنى مِنْ سجاحِ ﴾

هي امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومى الى المخدع * فقد هيى لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على أربع
وان شئت فنى البيت * وان شئت فنى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بنى تميم * وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بنى تميم * الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم أفعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب ﴿ أزهى مِنْ غرابٍ ﴾ لانه اذا مشى لا يزال يختال وينظر الى نفسه وقال

ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا مامشى من غراب

﴿ أزهى مِنْ وعِلٍ ﴾

قيل هو الشاء الجبلى وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهى البقعة المنيفة من الجبل ويقولون أيضا ﴿ أزهى مِنْ طاوُسٍ ﴾ ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب ﴿ أزهى مِنْ ضيوَنٍ ﴾ ومن قط ومن حمامة

المولدون

﴿ زكاةُ النِعم المعْرُوفُ ﴾ ﴿ زكاةُ البدَنِ العِلَلُ ﴾
﴿ زَلَّ حِمارُكَ في الطِينِ ﴾ ﴿ زَادَ في الطُنْبُورِ نَغْمَةً ﴾
﴿ زَادَ في الشِطْرَنجِ بَغْلَةً ﴾ ﴿ زَلِقَ الحِمارُ وكَانَ مِنْ شَهْوَةِ المُكَارى ﴾
﴿ زَاملَةُ الأَكاذِيبِ الكَذُوبِ ﴾ ﴿ زَكاةُ الجَاهِ رِفْدُ المُستَعِينِ ﴾

﴿ زُجاجَةُ لا يَقْوَى لِصَخْرِى ﴾ ﴿ زَلَّةُ اللِّسانِ لا تُدمالُ ﴾

﴿ زُمَّ لِسانَكَ تَسْلَمْ جَوارِحُكَ ﴾ ﴿ زينُ الشَّرف التَّغافُلُ ﴾

﴿ الزَّوارِيقُ لا تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعَ ﴾ ﴿ الزَّرِيبَةُ الخَالِيَةُ خَيرٌ مِنْ مِلْئِها ذِئابا ﴾

﴿ الزَّمانَةُ عَدَمُ الأَمانَةِ ﴾ ﴿ الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلا شَىءٍ ﴾

(الباب الثانى عشر فيما أوله سين)

﴿ سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ ﴾

قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم وقدمر تمام القصة فيما تقدم عند قوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمدانى

﴿ سَقَطَ العَشاءُ بِهِ عَلَى سرْحانٍ ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابى أصل هذا أن رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لأرعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى أهلها   سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر   طلق اليدين معاود لطعان

يضرب فى طلب الحاجة يؤدى صاحبها الى التلف ﴿ سَرَتْ إِلَيْنا شَبادِعُهُمْ ﴾

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدى

يخبركم أنه ناصح   وفى نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك ﴿ سدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ ﴾

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعى أصله أن رجلا كان فى الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره فى تجارته ويجيره على خرج يعطيه ابن بيض

يضعه له على ثنية الى أن يأتى لقمان فيأخذه فاذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجمل الذى سماه لى وينشد على قول الاصمعى

سددنا كما سدا بن بيض طريقه * فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى

لقد سد السبيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض

﴿أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ﴾

هما ابناضبة بن أدوقد ذكرت قصتهما فى باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون * يضرب فى العناية بذى الرحم وفى الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابى عن سعيد الى سعد

يعنى عن الجدب الى الخصب ﴿ساوَاكَ عَبْدٌ غَيْرَكَ﴾

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعنى أنه بتماليه عن أمرك ونهيك مثلك فى الحرية

﴿السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ﴾

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة أى ينبغى أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

﴿أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ﴾

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أى استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب بن عطاء أى ذهب شكه وعزم على الامر ﴿سَواسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ﴾

قال الاصمعى وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كأسنان الحمار

ومثله سواسية كأسنان المشط قال كثير

سواسية كأسنان الحمار فلا ترى * لذى شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقالت الخنساء فاليوم نحن ومن سوا * نا مثل أسنان القوارح

أى لا فضل لنا على أحد قال أصحاب المعانى السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء

والتساوى يقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعلفلة وهى جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أو فلة الا أن فعة أقيس لان أكثر مايلقون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر ماقبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقى سية وقال بعضهم الاصل سواء سى يعنى السى الذى هو المثل ثم خافوا ايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سى هاء كما فعلوا فى زنادقة وصيارفة وأصله زناديق وصياريف ﴿ سكتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً ﴾

الخلف الردىء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثنى ابن الاعرابى قال كان اعرابى مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب ألفا على المصدر أى سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ ﴿ أساءَ سَمْعاً فأَساءَ جابَةً ﴾

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول أسأت القول وأسأت العمل وقوله فأساء جابة هى بمعنى اجابة يقال أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلت وكلها أسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان أول من قال ذلك سهيل بن عمرو وأخو بنى عامر بن لؤى وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد التحى فوقف بحزورة مكة فأقبل الاخنس بن شريق الثقفى فقال من هذا قال سهيل ابنى قال الاخنس حياك الله يافتى قال لا والله ماأمى فى البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء جابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحنى ابنك اليوم عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا ﴿ سُقِطَ فى يَدِهِ ﴾

يضرب لمن ندم قال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على مالم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته

العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس *ونشوة سقطت منها فى يدى* وأبو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل يتعدى لا يقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد

﴿ سَقَطَ فى أُمِّ أَدْرَاصٍ ﴾

الدرص ولد اليربوع وما أشبهه وأم أدراص اليربوع * يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم أدراص بليل مضلل * بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

﴿ سَحَابُ نَوْءٍ ماؤُهُ حَمِيمٌ ﴾

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير ﴿ سَهْمُكَ يامَرْوانُ لي شَبَيمٌ ﴾ السهم الشبيع القاتل قلت وهذا اللفظ لم أسمعه الا فى هذا المثل ولا أدرى ما صحته والله أعلم وانما وجدته فى أمثال الاصطخرى * قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أى اعدل سهمك الى من يباذيك

﴿ السِّرُّ أَمانَةٌ ﴾

قاله بعض الحكماء وفى الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفى فى ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * وأكتم السر فيه ضربة العنق

﴿ إِسْتُ البائِنِ أَعْلَمُ ﴾

البائن الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذى يكون من الجانب الاخر المعلى والمستعلى وهو الذى يعلى العلبة الى الضرع والبائن الذى يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان فى قولهم خير حالبيك تنطحين * وهذا المثل يروى أن قائله الحرث بن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج فى طلب ابل له حتى وقع عليها فى قبيلة مرة فاستجار بالحرث ابن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شئ من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما

وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا * يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

﴿ إِسْتُ لَمْ تَعَوَّدِ المِجْمَرَ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائي وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود المجمر فأرسلها مثلا

﴿ إِسْتُهُ أَضْيَقُ مِنْ ذٰلِكَ ﴾

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعادا لما أخبر به

﴿ ساعِدَايَ أَحْرَزُ لَهُما ﴾

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدى بن عبد مناة بن أد ورجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج بيتك فأبى مالك مرارا فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرز لهما فأرسلها مثلا ثم أتى بطيب فجعل يجعله فى استه فقالوا ما تصنع فقال استى اخبثى فأرسلها مثلا ﴿ اسْقِ أَخاكَ النَّمرِيَّ ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا * يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

﴿ اسْقِ رَقاشِ إِنَّها سَقَّايَةٌ ﴾

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة * يضرب فى الاحسان الى المحسن

﴿ اسْتَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى القَرْعَى ﴾

ويروى استنت الفصلان حتى القريعى * يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر

أبيض يخرج بالقصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحمر من القرع

(سرحانُ القصيم)

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى * سَمِّنْ كَلْبَكَ يأكُلْكَ *
ويروى أسمن قالوا أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحماني وذلك أنه مر بمحلة همدان فاذا هو
بغلام ملفوف في المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له أن ترضعه
فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاء
والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها ثم مر به غداف فزجره
وقال تخبرني شواجج الغـدفان والخطب يشهدن مع العقبان
أني جحيش معشري همدان ولست عبـدا لبني حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهويها وكان الغلام
ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فسرح الشاء فيه واستظل
بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول

أمالك أم فتـدعى لهـا ولا أنت ذو والد يعـرف
أرى الطـير تخـبرني أنني جحيش وأن أبي حـرشف
يقول غراب غـدا سانحا وشاهـده جاهـدا يحلف
بأني لهمـدان في غرها وما أنا جاف ولا أهيف
ولكنني من كرام الرجال اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كنت له رعوم تنظر ما يصنع فرفع صوته أيضا يتغنى ويقول

ياحبذا ربيبتي رعوم * وحبذا منطقها الرخيم * وريح ما يأتي به النسيم
اني بها مكلف أهيم * لو تعلمين العلم يارعوم * اني من همدانها صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهي تقول

طار اليكم عرضا فؤادي * وقل من ذكرا كمو رقادي
وقد جفا جنبي عن الوساد * أبيت قد حالفني سهادي

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان
أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سوأة فلما

ورآها قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل اسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول

قد هان هذا الثكل لولا أننى   أحببت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا أننى   شمرت فى قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة   وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

أرانى وعوفا كالمسمن كلبه   فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة

ككلب طسم وقد تربه   يعله بالحليب فى الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة   ان لايلغ فى الدماء ينتهس

﴿ أَسَافَ حَتَّى مَايَشْتَكِى السَّوَافَ ﴾

الاسافة ذهاب المال يقال وقع فى المال سواف بالفتح أى موت هذا قول أبى عمرو وكان الاصمعى يضمه ويلحقه بأمثاله * قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه

﴿ سِرْ وقَمَرُكَ ﴾

أى اغتنم العمل مادام القمر لك طالعا * يضرب فى اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمرك من السرى والواو فى الروايتين للحال أى سر مقمرا ﴿ أَسَائِرُ القَوْمِ وقَدْ زَالَ الظُّهْرُ ﴾

قال يونس أصله أن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بنى عمهم فأبطؤا عنهم حتى أسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسؤل هذا القول * يضرب فى اليأس من الحاجة يقول أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس

﴿ سَالَ الوادِى فَذَرْهُ ﴾

يضرب للرجل يفرط فى الامر

﴿ أَساءَ رَعْياً فَسَقَى ﴾

أصله أن يسئ الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها * يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

﴿ سَلُّوا السُّيُوفَ واسْتَلَلْتَ المَنْتَنَ ﴾

قالوا المنتن السيف الردىء * يضرب للرجل لا خير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن بمعناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ ﴾

وأوله * فراعي عكل نقض لبانة * قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رجلا دلك على أنه لم يسلبه وهو حي ممتنع فعلم بهذا أنه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية في قتلة عثمان رضي الله عنه ورأيت في شرح الاصلاح للفارسي أبيا تاذكر أنها للوليد بن عقبة أولها

بني هاشم كيف الهوادة بيننا　　وعند علي درعه ونجائبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه　　كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحللها يمالوك فوقها　　وكيف يوقى ظهر ماأنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب　　سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعني بالقاتلين التجيبي ومحمد بن أبي بكر وبالسالب عليا رضي الله عنه .

﴿ سَاجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا ﴾

أصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل في المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا　　يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه وقال أنا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد الفرزدق عليه ثيابه وقال ما يساجلك الا من عض أير أبيه ﴿ سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ ﴾

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته أي سبق شره خيره ومثله ﴿ سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ ﴾

يضرب لمن يسبق تهديده فعله　﴿ سَرْعَانُ ذَا إِهَالَةً ﴾

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبني عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هي ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفي وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا * وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا

الذي يميل فقال ودكها فقال السائل سرطان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام أى مرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا * يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته

﴿ سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُم ﴾

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

﴿ سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الخرْسُ ﴾

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه ﴿ سُوءُ حَمْلِ الفاقةِ يَضَعُ الشَّرَفَ ﴾

أي اذا تعرض للمطالب الدنية حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء في به بمعنى مع أى حتى أنال مع الجوع المأكل الكريم فلا يتضع شرفي ولا تنحط درجتي وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

والاصل في هذا كلام أكثم بن صيفي حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

﴿ سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ ﴾

يقال كلب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله * غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يعني اذا خذل غيرنا أهله تخلفا عن الحرب فنحن نضرب الدوارع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة ﴿ اسْتَكَّتْ مَسامِعُهُ ﴾

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كان الاذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولا يسمع ما يسره

﴿ اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ ﴾

ويروى أسمح بقطع الالف * يضرب فى المواتاة والموافقة ﴿ أساءَ كارِهٌ ما عملَ ﴾
وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة
فلا يبالغ فيها ﴿ سدادٌ منْ عوَزٍ ﴾
السداد اسم من سد يسد سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد
يسد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شئ من اللبن ييبس فى
احليل الناقة سمى به لانه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال أعوز الرجل اذا
افتقر وعوزه زمنه وعوز الشئ يعوز عوزا اذا لم يوجد * يضرب للقليل يسد الخلة
﴿ سبِّحْ لِيَسْرِق ﴾ يضرب لمن يرائى فى عمله ﴿ سَلأَتْ وأقطَتْ ﴾
أى أذابت السمن وجففت الاقط * يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب
﴿ اسْتُرْ عَوْرَةَ أخيكَ لِما يَعْلَمُهُ فيكَ ﴾
أى ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نجل الناس نجلوه ﴿ سَفيهٌ مَأْمُورٌ ﴾
هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته فى قولهم ان العصا قرعت
لذى الحلم ﴿ سواءٌ هُوَ والعَدَمُ ﴾
ويقال العدم وهما لغتان ويروى سواء هو والقفر أى اذا نزلت به فكأنك نازل بالقفار الممحلة
قاله أبو عبيد * يضرب للبخيل ﴿ سَمِنَ فأَرِنَ ﴾
الارن النشاط يقال أرن فهو أرن وأرون مثل مرح ومروح * يضرب لمن تعدى طوره
﴿ سوّاءِ لوّاءِ ﴾
هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى ومثل هذا قول
الاخطل * لا بالحصور ولا فيها بسآر * وقولهم جبار وهما من أسأرت وأجبرت والمثل
يضرب للنساء أى هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة
ويضرب للمتلون ويقال أيضا للنساء ﴿ سَوَاهٍ لوَاهٍ ﴾
من السهو واللهو يعنى انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو
﴿ سُرِقَ السَّارِقُ فانتَحَرَ ﴾

يقال انتحر الرجل اذا نحر نفسه حزنا على مافاته وأصله أن سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ماليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كأنه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا كمدا

﴿ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهاً ﴾

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

﴿ السَّلِيمُ لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى ابن القطامى أن ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه أن يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عميرا بنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها اخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت لاعلم لى فأتى عامر المنزل وقال للجارية قصى أثر مولاك فلما ولت قال لها اقرصعى أى اتئدى وانقبضى فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله ان زلت أخندف فى طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب فى صيد وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فانا فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمى عميرا قمة لانقماعه فى البيت فغلبت هذه الالقاب على أسمائهم * يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح غيره

﴿ اسْعَ بِجَدِّكَ لاَ بِكَدِّكَ ﴾ قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمدانى وكان بعث ابنيه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقى الحسل قوم من بنى أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة أياما ثم وقع على مال فى طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال فى ذلك

كفانى الله بعد السيرانى * رأيت الخير فى السفر القريب
رأيت البعد فيه شقا ونأى * ووحشة كل منفرد غريب
فأسرعت الاياب بخير حال * الى حوراء خرعبة لعوب
وانى ليس يشفينى اذا ما * رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله وا نتظروا الحسل فلما جاءا بانه الذى كان يجىء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاله لم يكن من أمه يقال له شاكر فى طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التى بها الحسل وكان الحسل عائفا يزجر الطير فقال

تخبرنى بالنجاة القطاة ... وقول الغراب بها شاهد
تقول ألا قد دنا نازح ... فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن أمنا أمه ... ولكن أبونا أب واحد
تداركنى رأفة حاتم ... فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره بار بعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك فذهبت مثلا ﴿ سر عنك ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان قد تزوج جارية من بنى سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال له سلم ففضحها وان سلما شردت له ابل فركب فى طلبها فوافاه خداش فى الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته وسارا فسأل سلم خداشا ممن الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم ... بها ولها بعرسك يا خداش
فيالك بعل جارية هواها ... صبور حين تضطرب الكباش
ويالك بعل جارية كعوب ... تزيد لذاذة دون الرياش
وكنت بها أخا عطش شديد ... وقد يروى على الظما العطاش
فان أرجع ويأتيها خداش ... سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الامر فعند ذلك دنا منه فقال حدثنا يا أخا بنى سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فأنا أنعم أهل الدنيا بها وهى لذة عيشى فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بنى سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فأفت بأقر ليلة أعلو وأعلى وأعانق وأفعل ما أهوى فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخروا خرط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها قال أذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهى تخرج فتقول ياليل هل من ساهر فيك طالب ... هوى خلة لا ينزحن ملتقاها

فأجاوبها ... نعم ساهر قد كابد الليل هائم ... بهائمة ماهومت ملتقاها

فتعرف أنى أنا هو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار

قحفه وبقي سائره بين شرخي الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهي تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منه وهي ترى أنه سلم فقنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق * يضرب في التغابي والتغاضي عن الشيء قلت بقي معنى قوله مرعنك قيل معناه دعني واذهب عني وقيل معناه لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد في الكلام عنك فتقول دع عنك الشك أي دع الشك وقيل أرادوا بعنك لا أبالك وأنشد

فصار واليوم له بلابل　　من حب جمل عنك ما يزايل

أي لا أبالك فعلى هذا معناه سر لا أبالك على عادتهم في الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع　　﴿ استُ المسؤُل أضيقُ ﴾

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة في وصيته لبنيه عند وفاته قال يا بني اسألوا فان است المسؤل أضيق　﴿ سُوءُ الاستِمساكِ خَيرٌ مِنْ حُسْنِ الصرعَةِ ﴾

يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

﴿ سَدِكَ بامرِئٍ جُعلُهُ ﴾

أي أولع به كما يولع الجعل بالشيء * يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مثلها فالاول لا يقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا أتيت سليمى شب لي جعل　*　ان الشقي الذي يلكى به الجعل

وقال أبو الندى سدك بأمرى جعله ومن قال بامرئ فقد صحف

﴿ سُقُوا بكأسِ حَلاقِ ﴾

يعني أنهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر　　﴿ سُلِّي هذا مِنَ استِكِ أوّلاً ﴾

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك　﴿ سُبَّني واصدُقْ ﴾

يضرب في الحث على الصدق في القول وأصل السب اصابة السبة يعني الاست

﴿ سَيرُ السَّواني سَفَرٌ لا يَنقَطِعُ ﴾

السوانى الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهى أبدا تسير

﴿ سَلَكُوا وادِىَ تُضُلِّلَ ﴾

يضرب لمن حمل شيأ فأخطأ فيه ﴿ سَقَطَتْ بِهِ النَّصيحَةُ على الظِّنَّةِ ﴾

أى أسرف فى النصيحة حتى اتهم ﴿ سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ ﴾

أى من واجهك بما قفاك به غيره من السب فهو الساب ﴿ سَبِّحْ يَغْتَرُّوا ﴾

أى أكثر من التسبيح يغتروا بك فيثقوا فتخونهم * يضرب لمن نافق

﴿ سِيلَ بِهِ وهُوَ لا يَدْرِى ﴾

أى ذهب به السيل يريد دهى وهو لا يعلم * يضرب للساهى الغافل وقال

يامن تمادى فى مجون الهوى * سال بك السيل ولا تدرى

﴿ سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ ﴾

أى ربما كان فى اضاعة سرك اراقة دمك فكأنه قيل سرك جزء من دمك

﴿ سُوءُ الاكْتِسابِ يَمْنَعُ مِنَ الانْتِسابِ ﴾

أى قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس ﴿ سَيْرَيْنِ فى خُرْزَةٍ ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين فى حاجة وقال

ساجمع سيرين فى خرزة * أمجد قومى وأحمى النعم

وقال أبو عبيدة ويروى خرزتين فى سير قال وهو خطأ ونصب سيرين على تقدير استعمل أو جمع قال أبو عبيد ويروى خرزتين فى خرزة ﴿ سأَكْفيكَ ما كانَ قَوَّالاً ﴾

كان النمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعدما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو أخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت سأكفيك ما يرجع الى القول والمجاملة

﴿ أَسْرَعَ فى نَقْصِ امْرِئٍ تَمامُهُ ﴾

يعنى أن الرجل اذا تم أخذ فى النقصان ﴿ اسْتَوَتْ بِهِ الارْضُ ﴾

يعنون أنه مات ودرس قبره حتى لا فرق بينه وبين الارض التى دفن فيها

﴿ أسوأُ القولِ الإفراطُ ﴾

لان الافراط فى كل أمر مؤد الى الفساد ﴿ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ﴾

أى ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله قيل ان أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى ما فى السحابة التى رفعت لهم فى البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال مالكم حيارى كأنكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا ﴿ سِيَّانِ أَنْتَ والأَعْزَلُ ﴾

الاعزل الذى لا سلاح معه * يضرب لمن لا غناء عنده فى أمر ﴿ سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّغاءُ ﴾

أى سفه بالشيخ الكبير الصبا والتضجر

﴿ سَوْفَ تَرى ويَنْجَلِى الغُبارُ * أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمارُ ﴾

يضرب لمن ينهى عن شئ فيأبى ﴿ أَسْمَعُ صَوْتًا وأَرَى فَوْتًا ﴾

يضرب لمن يعدو لا ينجز ﴿ أَسْرِعْ فَقْدَانًا تُسْرِعْ وجْدَانًا ﴾

أى اذا كنت متفقدا الامرك لم تفتك طلبتك ﴿ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الأَبْهَمَيْنِ ﴾

ويقال الاعميين يعنى السيل والجمل الهائج ﴿ سُورِى سَوَارِ ﴾

مثل قولهم صمى صمام للداهية قال الازدى

فقام مؤذن منا ومنهم * ينادى بالضحى سورى سوار

﴿ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَمَ ﴾

السبهلل الفارغ * يضرب لمن يصعد فى الآكام نشاطا وفراغا ﴿ سائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ ﴾

يضرب فى الرغبة عن الناس وسؤالهم ﴿ سَحابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ ﴾

يضرب فى انقضاء الشئ بسرعة ﴿ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذابِ ﴾

يعنى من عذاب جهنم لما فيه من المشاق ﴿ السَّفَرُ مِيزانُ السَّمَرِ ﴾

أى أنه يسفر عن الاخلاق

﴿ سُوء الظَّنِّ من شِدَّةِ الضَّنِّ ﴾

هذامثل قولهم * ان الشفيق بسوء ظن مولع * ﴿ سَقَطَ العشاء بِهِ عَلى متقَمِّرٍ ﴾
قالوا هو الاسد يطلب الصيد فى القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير
ماتقدم من قولهم * سقط العشاء به على سرحان * ﴿ سَمْعاً لا بلغاً ﴾
يضرب فى الخبر لا يعجب أى نسمع به ولا يتم ويقال سمعاً لا بلغاً وقال الكسائى اذا سمع الرجل
الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول
والبلغ البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق
والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعنى
الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لا يبلغ تمامه وحقيقته على
طريق التفؤل ﴿ سهمُ الحقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الحجةِ ﴾
الشك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

﴿ سَلِمَ أديمُهُ منَ الحَلَمِ ﴾

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة * يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

﴿ سَبَنْتاةٌ فى جلدِ بَخَنْدَاةٍ ﴾

السبنتى النمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول
سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك فى جمع بخنداة بخاند وبخاد وفى جمع علنداة علاند
وعلاد * يضرب للمرأة السليطة الصخابة ﴿ اسمعْ ممَّنْ لا يجدُ منكَ بُدًّا ﴾
يضرب فى قبول النصيحة أى اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعنى الابوين ومن لا يستجلب
بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك ﴿ سالَ بِهِم السَّيْلُ وجاشَ بنا البَحرُ ﴾
أى وقعوا فى أمر شديد ووقعنا نحن فى أشد منه لان الذى يجيش به البحر أشد حالا من الذى
يسيل به السيل ﴿ سَحَابَةٌ خالَتْ وليْسَ شائِمٌ ﴾
يقال أخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلا ذكر له فى كتب اللغة والصحيح

أخالت والشائم الناظر الى البرق * يضرب لمن له مال ولا آكل له

﴿ اسأَلُ عَنِ النِّقْيِ الذَّشُولَ المصطَلِبَ ﴾

النقي المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذى ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذى يأخذ الصليب وهو الودك * يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

﴿ سلْقة ضَبٍّ وأَأْمتْ مَكُونا ﴾

السلقة الضبة التى قد ألقت بيضها والمكون التى جمعت بيضها فى جوفها والموأمة المفاخرة يضرب للضعيف يبارى القوى ﴿ أَسْرِعْ بِذَا كُمْ صابَةً تقابًا ﴾

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خمسا ثم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذا كم صابة تقابا يقال لقيت فلانا تقابا أى فجأة وتعنى بقولها صابة اصابة وهى مثل الطاقة والطاعة والجابة أى ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة * يضرب لمن بالغ فى ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

﴿ سيلٌ بِدِمْنٍ دَبَّ فى ظَلام ﴾

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما فى الظلام * يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة ﴿ سَمَيْتُكَ الفشْفاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعِ ﴾

الفشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم الفشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام ورقاش ثم أدخل عليه الالف واللام * يضرب لمن ينفذ فى الامور ثم خيف منه النبو

﴿ سِيرِى عَلَى غَيْرِ شُجُرٍ فإِنّى غَيْرُ مُتَمَتِّه لَهُ ﴾

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه الصخرة أى اربطه بها والشجر جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتمته التنوق والتحذلق يقول اربطى على غير عود معروض فانى غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له * ومعنى المثل لا تكلفنى فوق ما أطيق قاله المؤرج

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَسْرَقُ مِنْ شِظاظٍ ﴾

هو رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنى زعموا أنه مر بامرأة من

نمير وهى تعقل بعيرالها وتتعوذمن شر شظاظ وكان بعيرهامسنا وكان هو على حاشية من الابل وهى الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعى جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهبره * علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير ﴿ أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ ﴾

ويروى أعظم فى نفسه من فلحس وهو رجل من بنى شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مر به غزى من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا الى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا ولك ذلك قال ولناقتى قالوا أما ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيد معنى قولهم اسأل من فلحس أنه الذى يتحين طعام الناس يقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس عنده مثل طفيل ﴿ أَسْأَلُ مِنْ قَرِثْعٍ ﴾

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول أعشى بنى تغلب

اذا ماالقرثع الاوسى وافى * عطاء الناس أوسعهم سؤالا

﴿ أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةَ ﴾

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فيغتالوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة ﴿ أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ ﴾

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يابنى تراه يعجلنا أن نحل ماله أل وغل وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن أختها خلف بن دعج فخلف عليها

بعد الايادي بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا أبا المصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والديل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الحيون البهرانى من قضاعة فولدت له ستة بهراء وثعلبة وهلالا وبيانا ونحوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيدا والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين قال حمزة وكانت ام خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسواء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها الزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

﴿ أَسْرَعُ مِنْ ذِى عطَسٍ ﴾

يعنى به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الفَمِ ﴾

وأقصد من اليد الى الفم قال زهير بن أبى سلمى

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادى الرس كاليد للفم

﴿ أَسْمَعُ من فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ فى غَلَسٍ ﴾

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

﴿ أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ ﴾

هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس ويعنى به الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

﴿ أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذِّئْبِ ﴾

وقال فيه بعض الشعراء

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل

أأنت التى فى غير ذنب شتمتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول

فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فـدونك كلى لاهنالك مأ كل

﴿أسرَعُ مِنْ ورل الحضِيضِ﴾

قال الخليل الورل شيء على خلقة الضب الا أنه أعظم يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مر فى الارض لا يرده شيء

﴿أسمَعُ مِن قُرَادٍ﴾

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة فى أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافى فتحركت قال ذو الرمة

بأعقاره القـردان هزلى كأنها   نوادر صيصاء المبيـد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت   جشاشاتها فى غير لحم ولادم

﴿أسرَعُ مِنَ الخُذرُوفِ﴾

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدوا الخيط دردريا قال يصف الفرس   وكأنهن أجادل وكأنه   خذروف يرمعة بكف غلام

﴿أسرَعُ منْ عَدوَى الثّوباء﴾

وذلك أن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

﴿أسرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الوَرَلِ﴾

ويروى من تلميظة الورل قالوا هو دابة مثل الضب واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفته ومن روى تلميظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

﴿أسرَعُ مِنَ المُهتَهتَةِ﴾

وهى النمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابى المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هى التى اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف فى العمل وقال

الاصمعي رجل مهت وهتات أي خفيف كثير الكلام وكلاهما أعنى التاء والثاء يدلان على ماذهب اليه محمد بن حبيب لان النمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخليطه وحكى عن أبى عمرو أن الهتاء الكذابة والنمامة وأما ماقاله ابن الاعرابى انها هى التى اذا تكلمت قالت هت هت فانه أراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها صوتا لامعنى وراءه كقولهم فى حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابى مفهوم

﴿ أسرَعُ غَضَباً مِنْ فاسِيَة ﴾

يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست ونتنت ﴿ أسْرَعُ منَ الْعَـيْر ﴾

قالوا ان العير ههنا انسان العين سمى عير النتوء ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء فلان قبل عير وماجرى يريدون به السرعة أى قبل لحظة العين قال تأبط شرا

ونار قد حضأت بعيد وهن　　بدار ما أردت بها مقاما

سوى تحليل راحلة وعير　　أكالئه مخافة أن يناما

ويروى أغالبه وقوله حضأت أى أوقدت ومما يجرى هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا أن كل من ضرب العـ　　ـير موال لنا وأنا الولاء

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أى كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل بن أحمد فى كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبى عبيدة والاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعنى به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ماأشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير فى أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وماجرى والعير يضرط والمكواة فى النار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عير النتوء مثل عير النصل وهو الناتئ فى وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها أوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب فى عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتمونا مايجنيه عليكم وجاء فى الحديث أن عيرا يسير فى آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقول

عنى بقوله كل من ضرب العير ايادا أى انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمرا قتله يوعين اباغ وشمر حنفى من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى أن العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب لملوكها والمضارب اعاثر تبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لناخول وعبيد قال أبو حاتم قدأ كثر الناس فى هذا وليس شئ منه بمقنع وانما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى أن قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ماظهر على الحوض من قذى فاذا أرادوا أن ينفوا عنه ماعارضه من القذى نضحوه بالمـاء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا المـاء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

﴿أسمَعُ من سِمْعٍ﴾

ويقال أيضا اسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف انفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس فى الحيوان شئ عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * أغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن نجيم وأنشد لحسان بن ثابت الانصارى فى ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البنى وبئس الاب
وأمك سـوداء نوبيـة * كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لهـا مردفا * كما سافـد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقـة من الحوش فيسفدها فيجئ شئ بين الضـبع والناقة فان كان الولد أنثى عرض لهـا الثور الوحشي فيضربها فتجئ الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألقحها

الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها أحد من الناس والابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضاً للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذئب يعرض للناقة منها فيسفدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين أسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه ﴿ أَسْمَحُ مِنْ لافِظَةٍ ﴾

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هى العنز التى تشلى للحلب فتجئ لافظة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هى الحمامة لانها تخرج ما فى بطنها لفرخها وقال بعضهم هى الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هى الرحى لانها تلفظ ما تطحنه أى تقذف به وقال بعضهم هى البحر لانه يلفظ بالدرة التى لا قيمة لها قال الشاعر تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك أسمح من لافظه

﴿ أَسْمَعُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ ﴾

الرير والرار اسمان للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه خيط أو ماء يقال سماحهما من حيث الذوبان والسيلان لأنهما لا يحوجانك الى اخراجهما ﴿ أَسْرَقُ مِنْ بُرْجانَ ﴾

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

﴿ أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ ﴾

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

﴿ أَسْرَقُ مِنْ زَبابَةٍ ﴾

هى الفأرة البرية والفأر ضروب فمنها الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة ولقد رأيت معاشرا * جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا
أى لا يسمعون شيأ يعنى الموتى والخلد ضرب منها أعمى ﴿ أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ ﴾

قال حمزة هى الذئبة ولم يزد على هذا وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وأما قولهم أسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أى صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التى هى القهر والغلبة ومنها يقال السلطان واناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه ﴿ أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ ﴾

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفى بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذى لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

﴿ أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى وَمِنْ دَجَاجَةٍ ﴾

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الأمن ﴿ أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ ﴾

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان فى جمع الحوت

﴿ أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ ﴾

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا فى البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا * فى القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شئ لسان ولسان الدهر هو الشعر ﴿ أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ ﴾

قال حمزة هو من السرى التى هى سير الليل والجراد لا يسرى ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل أسرى من جراد أى أكثر بيضا منه لم يكن بأس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

﴿ أَسْرَى مِنْ أَنْقَدَ ﴾

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال فى مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفى مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد ﴿ أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ ﴾

قال حمزة لا أدرى أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات يسعى على

الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التي يسعى عليها

﴿ أسْهرُ مِنْ قطْرُبٍ ﴾

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبي عمرو وغيره لا يرويه أسهر وانما يروى أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهارا الاليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح النهار

﴿ أسْهَرُ مِنَ النَّجمِ ﴾ ﴿ أسْرَى مِنَ الخَيالِ ﴾

﴿ أسْهَرُ مِنْ جُنْجُدٍ ﴾

هو شيء شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل ﴿ أسْمَنُ مِنْ يُعَرُو ﴾

ويقال يغرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد ﴿ أسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ ﴾

﴿ ومِنَ البَرْقِ ﴾ ﴿ ومِنَ الإشارَةِ ﴾ ﴿ ومِنَ الجَوابِ ﴾ ﴿ ومِنَ اليَدَيْنِ ﴾

﴿ ومِنَ اللَّمْحِ ﴾ ﴿ ومِنَ الطَّرْفِ ﴾ ﴿ ومِنْ لَمْحِ البَصَرِ ﴾

﴿ ومِنْ طَرْفِ العَيْنِ ﴾ ﴿ ومِنْ رَجْعِ الصَّدَى ﴾

وهو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره ﴿ ومِنْ رَجْعِ العُطاسِ ﴾

﴿ ومِنْ حَلْبِ شاةٍ ﴾ ﴿ ومِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ ﴾ ﴿ ومِنْ لَمْعِ الكَفِّ ﴾

اللمع التحريك ومنه * كلمع اليدين في حبي مكلل * وألممت بالشيء والتمعته أي اختلسته

﴿ ومِنَ السَّمِّ الوَحِيِّ ﴾ ﴿ ومِنَ الماءِ إلى قَرارِهِ ﴾ ﴿ ومِنْ كَلْبٍ إلي وُلوغِهِ ﴾

يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب ما في الاناء ﴿ ومِنْ لَحْسَةِ الكَلْبِ أنْفَهُ ﴾

﴿ ومِنْ لَفْتِ رِداءِ المُرْتَدِي ﴾ ﴿ ومِنَ السَّيْلِ إلي الحَدُورِ ﴾

﴿ ومِنَ النَّارِ في يَبِيسِ العَرْفَجِ ﴾ ﴿ ومِنْ شَرارَةٍ في قَصْباءَ ﴾

﴿ ومِنَ النَّارِ تُدْنَى مِنَ الحَلْفاءِ ﴾ ﴿ وأسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الخَصِيِّ ﴾

﴿ ومِنْ قَوْلِ قَطاةٍ قَطا ﴾ ﴿ أسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ ﴾ ﴿ ومِنْ ضَبٍّ ﴾

﴿ ومنْ قُنْفُذٍ ﴾ ﴿ ومنْ دُلْدُلٍ ﴾ ﴿ ومنْ صدًى ﴾

﴿ ومِنْ فَرْخِ العُقَابِ ﴾ ﴿ أَسْفَدُ منْ هِجْرِسٍ ﴾ ﴿ ومِنْ ضَيْوَنٍ ﴾

﴿ ومِنْ دِيكٍ ﴾ ﴿ ومنْ عُصْفُورٍ ﴾ ﴿ أَسْوَدُ مِنَ الأَحْنَفِ ﴾

هذا من السيادة ﴿ أَسْجَدُ مِنْ هُدْهُدٍ ﴾ يضرب لمن يرمى بالأبنة

﴿ أَسْبَقُ مِن الأَجَلِ ﴾ ﴿ ومِنَ الأَفْكَارِ ﴾

﴿ أَسْيَرُ مِنَ الخَضِرِ ﴾ عليه السلام

﴿ أَسْمَجُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فِيلٍ ﴾

﴿ أَسَرُّ مِنْ غِنًى بَعْدَ عُدْمٍ وَبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ ﴾

﴿ أَسْأَلُ مِنْ صَمَّاءَ ﴾

قال ابن الاعرابى يعنون الارض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت * لك النفس واحلولاك كل خليل

أجل لا ولكن أنت ألأم من مشى * وأسأل من صماء ذات صليل

يعنى الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

﴿ سُوسُوا السِّفْلَ بالمَخَافَةِ ﴾ سُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ ﴾

﴿ سُوءُ الخُلُقِ يُعْدِي ﴾ ﴿ سَمَاعُ الغِنَاءِ بِرْسَامٌ حَادٌّ ﴾

لان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت قاله الكندى

﴿ سُبْحَانَ الجَامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ والنَّارِ ﴾ ﴿ وَبَيْنَ الضَّبِّ والنُّونِ ﴾

يضرب للمتضادين يجتمعان

﴿ سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ ﴾ ﴿ سَبُعٌ فى قَفَصٍ ﴾ يضرب للرجل الجلد المحبوس

﴿ سَرَاوِيلُهُ فى زِيقِهِ ﴾ أى ان الحاجة والجهد ألجآه الى أن رقع قميصه بسراويله

﴿ سارَتْ بِهِ الرُّكبانُ ﴾ يضرب للحديث الفاشي

﴿ السُّكوتُ أخو الرِّضا ﴾

﴿ سَيِّدُ القَومِ أشقاهُمْ ﴾ لانه يمارس الشدائد دون العشيرة

﴿ سامِعًا دَعَوْتَ ﴾ يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشيء فظن أنه لم يفهمه

﴿ سُوقُنا سُوقُ الجَنَّةِ ﴾ كناية عن الكساد

﴿ سالَ بِهِ السَّيْلُ ﴾ اذا هلك ﴿ سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيكَ ﴾

﴿ سَفِيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذاتَ البَيْنِ ﴾ ﴿ سَتُساقُ إلى ما أنتَ لاقٍ ﴾

﴿ السُّودَدُ مَعَ السَّوادِ ﴾ أي مع الجماعة والجمهور ﴿ السَّلَفُ تَلَفٌ ﴾

﴿ الأسْواقُ مَوائِدُ اللهِ في أرْضِهِ ﴾ ﴿ السَّيفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ ﴾

﴿ السّاجُورُ خَيرٌ مِنَ الكَلْبِ ﴾ ﴿ الاسْتِقصاءُ فُرْقَةٌ ﴾

﴿ السّالِمُ سَريعُ الأوْبَةِ ﴾ ﴿ السَّعيدُ مَنْ كُفِيَ ﴾

﴿ السَّلامَةُ إحدَى الغَنِيمَتَيْنِ ﴾ ﴿ السَّمَرُ تَحتَ المِنْجَلِ ﴾

﴿ السُّلْطانُ يُعَلِّمُ ولا يُعَلَّمُ ﴾ ﴿ السُّودانُ بالتَّمرِ يُصْطادُونَ ﴾

﴿ استَنَدْتَ إلى خُصٍّ مائِلٍ ﴾ ﴿ استَغْنِ أوْ مُتْ ﴾

﴿ اسمَعْ ولا تُصَدِّقْ ﴾ ﴿ اسجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ في زَمانِهِ ﴾

﴿ استُرْ ما سَتَرَ اللهُ ﴾ ﴿ استَعِينُوا على حَوائِجِكُمْ بالإبْرامِ ﴾

﴿ السِّنَّوْرُ الصَّيّاحُ لا يَصْطادُ شَيئًا ﴾

لان الفأر يأخذ منه حذره * يضرب لمن يوعد ولا يفي

(الباب الثالث عشر فيما أوله شين)

﴿ شَتَّى يَؤُوبُ الحَلَبَةُ ﴾

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يثوب الاول فالاول * يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق وشتى فى موضع الحال أى يثوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

﴿ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ ﴾

ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال على غيرى قال المنذرى سعاتى تصحيف وقع فى كثير من النسخ

﴿ شَاكِهْ أَبَا يَسَارٍ ﴾

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرساله على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعنى اقصد فى مدحك وقارب الموصوف فى وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لا مفعول شاكه *يضرب لمن يبالغ فى وصف الشئ ﴿ شَرٌّ مَا يُجِيئُكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ ﴾

ويروى مايشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجاته الى كذا أى ألجاته والمعنى ما ألجأك اليها الا شر أى فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لا مخ له وانما يحوج اليه من لا يقدر على شئ * يضرب للمضطر جدا ﴿ شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ ﴾

وهو الرأى الذى يأتى ويسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشئ وهو آخره يقال فلان لا يصلى الصلاة الا دبريا أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابى دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامى

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وقيل الدبرى منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى الامور ﴿ شَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنَلْ ﴾

لانه يتعب ثم لا يحلى ولا يفوز بمطلوبه ﴿ شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ ﴾

يقال هى أرفع السير وأتعبه للظهر ويقال هى كف ساعة واتعاب ساعة قال مطرف بن عبد الله ابن الشخير لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة

﴿ شَرُّ المَالِ القَلَمَةُ ﴾

وروى أبو زيد القلمة بتحريك اللام يعني المال الذي لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل يقال اياك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

* (شَرُّ يَوْمَيْهَا وأَغْوَاهُ لَهَا) *

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامي حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقي البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا وأغوى أفعل من الغي والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير * ونمت وما ليل المطي بنائم * وقوله بحدج أي في حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أي يومي اعزازها واذلالها وأغواه أي أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء في أغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أي أهلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ما أعطاه للمال وما أولاه للمعروف

* (شَرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجْلَاهُ) *

ويقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال الشيخ علي ابن الحسن الباخرزي في بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالي باذلال خصصت به * فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
رجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل حيصت مقلة الباز

* (شَرُّ المَالِ مَالا يُزَكَّى وَلا يُذَكَّى) *

أي لا يذبح يعنون الحمر لانه لا زكاة فيها لقوله ﷺ ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

* (شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ) *

الترميد القاء الشيء في الرماد * يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر بدار رجل عرف بالصلاح

فسمع من داره صوت بعض الملاهي فقال شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد

﴿ شُخْبٌ في الإناء وَشُخْبٌ في الأرض ﴾

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والفاعل يشخب ويشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل في الحالب يحلب فتارة يخطئ فيحلب في الارض وتارة يصيب فيحلب في الاناء * يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة ويصيب مرة

﴿ شرَّابٌ بأَنْقُعٍ ﴾

أي معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتي المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لا يتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا المثل قاله ابن جريج في معمر بن راشد

﴿ شَرِقَ ما بينهم بِشَرٍّ ﴾

أي نشب الشر فيهم فلا يفارقهم ﴿ شُبْ شَوْباً لكَ بَعْضُهُ ﴾

يضرب في الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر في باب الحاء

﴿ شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ ﴾

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد في العلب

يضرب في قدم المودة وثبوتها ﴿ شَدَّ لَهُ حزيمهُ ﴾

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب ﴿ شَرِقَ بالرِّيقِ ﴾

أي ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شئ اليه

﴿ شِنْشِنَةٌ أعرِفُها مِنْ أخْزَمِ ﴾

قال ابن الكلبي ان الشعر لابي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال

ان بني ضرجوني بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

ويروى زملوني وهو مثل ضرجوني في المعنى أي لطخوني يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة

وكأنه مقلوب شنشنة وفى الحديث أن عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارته شنشنة أعرفها من أخزم وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصر وترها وذكر أخزم قال وكان لاعرابى بنى يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطران الماء من ذكر أخزم * يضرب فى قرب الشبه ﴿ شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مَنِ اطَّفَحَ ﴾

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذا أخذت طفاحتها وهى زبدها وشريقة امرأة * يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرىء ﴿ شَاهِدُ البُغْضِ اللَّحْظُ ﴾

ومثله فى الحب جلى محب نظره ومنه قول زهير

متى تك فى صديق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

﴿ شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِى ﴾

يضرب لمن يضر بنفسه من وجه ويشتفى من وجه ﴿ اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ ﴾

يضرب لمن يحث على التمسك بالشىء ولزومه ﴿ شَمِّرْ وائْتَزِرْ والْبَسْ جِلْدَ النَّمِرِ ﴾

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد *(شَيْطَانُ الحَمَاطَةِ)*

يقال كانه شيطان الحماطة وماهو الاشيطان الحماطة يقال لبيبس الافانى حماط قال أبو عمرو الافانى من أحرار البقول واحدتها أفانية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما يقال ضب كدية وذئب غضى * يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

*(شَهِدْتُ بِأَنَّ الخُبْزَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ * وأَنَّ الحُبارَى خَالَةُ الكَرَوانِ)*

ويروى بأن الزبد بالتمر طيب * قال أبو عمرو يضرب عند الشىء يتمنى ولا يقدر عليه

(شَمِّرْ ذَيْلاً وادَّرِعْ لَيْلاً)

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب *(أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ)*

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كي نسرع للنحر يقال أغار فلان اغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس * يضرب فى الاسراع والعجلة

﴿ شَرْعُكَ ما بَلَّغَكَ المحلّ ﴾

أى حسبك من الزاد مابلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا * يكفيه مابلغه المحلا

﴿ أشبهَ شَرجٌ شَرْجًا لوْ أنَّ أُسَيْمِرًا ﴾

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل اقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ماهناك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهم والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة * يضرب فى الشيئين يتشابهان ويفترقان فى شئ

﴿ شَجَرٌ يَرِفُّ ﴾

أى يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخفيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه أن يذكر معه الظل أى شجر يرف ظله * يضرب لمن له منظر ولا مخبر عنده

﴿ شرُّ الرِعَاءِ الحُطَمَةُ ﴾

وهو الذى يحطم الرعية بعنفه * يضرب لمن يلى شيئا ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغى أن يكون الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أمحل الناس اصبعا

أى أثرا حسنا

﴿ شغلَ عَنِ الرَّامِى الكِنانَةَ بالنَّبلِ ﴾

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى أسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا علمتك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لا يرمى بسهم الا شكها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا

فأخذ الاسدي قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أنني * شغلت عن الرامي الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أي أرادني ولم يرد البعيث كما أن الاسدي أراد رمي الفزاري ولم يرد رمي الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذي يرمي الكنانة بالنبل يعني أنه لم يعلم أن غرض الرامي أن يرميه لا أن يرمي كنانته * يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لا أرمي وترمى كنانتي * تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

﴿ شَقَّ فُلاَنٌ عَصَا المُسْلِمِينَ ﴾

اذا فرق جمعهم قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه قال معقر البارقي

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها * يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن أشيم لابي السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين ﴿ الشُّجَاعُ مُوَقًّى ﴾

وذلك أنه قل من يرغب في مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة ﴿ شُخْبٌ طَمَحَ ﴾

الشخب اللبن يمتد من الضرع * يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الارض فلا ينتفع به ﴿ شَحْمَتِي في قَلْعِي ﴾

القلع كنف يجعل الراعي فيه أداته قيل للذئب ما تقول في غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى حظياته أي سهامه فقيل في غنم معها جارية قال شحمتي في قلعي أي أتصرف فيها كما أريد * يضرب للشيء الذي هو في ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان في ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

﴿ اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ ﴾

قال ابن الاعرابي يقول سلم اليه حقه فلا تحملنك محبة الشيء أن تمنعه

﴿ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ ﴾

قال أبو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يحوجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمى

ولقد رأيت الشر بيـ * ـن الحى يبدؤ صغاره

وقال آخر الشر يبدؤه فى الاصل أصغره * وليس يصلى بحر الحرب جانيها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

﴿ الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ ﴾

يضرب فى اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد وهو بيت أوله * الخير يبقى وان طال الزمان به * وزعموا أن هذا البيت قالته الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

﴿ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما أراهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهـذا ليس بمليم انما هو تارك للفضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذى لا كنم ابن صيفى رب لائم مليم يقول ان الذى يلوم الممسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو الشحيح أعذر من الظالم أى من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان أول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال اليك يساق الحديث ثم قال يا بنى جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح أعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

﴿ شَرِبْنَا عَلَى الخَسْفِ ﴾

أى على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أى على غير علف وكذلك بات القوم على الخسف أى جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أى كلفه مشقة وذلا وفى كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة

﴿ اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ ﴾

أى اشتر ما ينفق عليك اذا بعته

﴿ اشْتَدِّى زِيَمُ ﴾

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿ الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ ويُذَمُّ ﴾

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر أكلا وذما

﴿ أشوارَ عَرُوسٍ ترى ﴾

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقدمر ذكرها في باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس تهكم بجذيمة * يضرب عند الهزء ﴿ تَشَبَّرَ فَتَشَبَّرَ ﴾

أي أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الذي يقرب ومعناه قرب فتقرب *يضرب للذي يجاوز قدره ﴿ شَبْعانُ في يَدِهِ كِسْرَةٌ ﴾

يضرب لمن ماله يربى على حاجته ﴿ شَيّاً مايَطْلُبُ السَّوْطَ الى الشُّقْراء ﴾

أي يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها زادته جريا * يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها واصلة قاله أبو زيد

﴿ شَمَّ خِمارَها الكَلْبُ ﴾

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا ﴿ شِفاؤُهُ نَكْءُ الدُّبَرِ ﴾

أي الق الشر بمثله *يضرب لمن لا يصلح الا على الذل ﴿ الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ ﴾

كقولهم الحديد بالحديد يفلح ﴿ أُشِئْتَ عُقَيْلُ الي عَقْلِكَ ﴾

عقيل اسم رجل وأشئت ألجئت يريد لما ألجئت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك ما تكره قال أبو عمرو أشئت الى عقلك يا عقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج * يضرب هذا للرجل يقع في أمر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا أن تنجو ﴿ شَبْعانُ مَقْصُورٌ لَهُ ﴾

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أي محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

﴿ اشْدُدْ حَيازِيمَكَ لِذَلِكَ الأَمْرِ ﴾

أي وطن نفسك عليه وخذه بجد قال أحيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

اشدد فى البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والنقصان خرما الزاى مع الزاى والخزم يكون من حرف الى أربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم ﴿ شَيْخٌ يُعَدِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ ﴾

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لايقدر على الباه ﴿ شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ ﴾

أى تغير عما كان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

﴿ شَقَّ عَصَاهُمْ نَوًى سَجُورٌ ﴾

أى مخالفة بعيدة وشجور من قولهم ماشجرك عن كذا أى ماصرفك ونوى شجور بعد بعيد يصرف القاصد له لغور بعده ﴿ الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ ﴾

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان ﴿ الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ ﴾

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد ينمى ﴿ الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَقْتِ ﴾

يعنى أن الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيخا ذرئت محاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

﴿ الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الْجَهْلِ ﴾

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به ﴿ سَرُّ الْعِيشَةِ الرَّمَقُ ﴾

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق * يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها ﴿ الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ ﴾

قاله أكثم بن صيفى التميمى أى لايفرح بنكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ماالدهر جر على أناس * كلا كله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شئ كان أشد عليك من جملة ما مر بك قال شماتة الاعداء ﴿ الشَّرُّ كَشَكْلِهِ ﴾

أى الشر يشبه بعضه بعضاً ويروى الشئ كشكله

﴿ شَرٌّ مِنَ الْمَرْزِئَةِ سُوءُ الْخَلَفِ مِنْهَا ﴾

المرزئة الرزء وهو المصيبة * يضرب للخلف قام مقام الخلف وقيل أراد بالخلف ما يستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

﴿ شَرٌّ مِنَ المَوْتِ ما يُتَمَنَّى مَعَهُ المَوْتُ ﴾

يضرب فى الداهية الدهياء ﴿ شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ ﴾

يقال ولج اذ ادخل يريد شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك * يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج ما يرد فى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته * وقد حبا من دونها عالج
لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن ﴿ أشْرَبْتَنِى ما لَمْ أشْرَبْ ﴾

أى ادعيت على ما لم أفعل ﴿ الشُّبْهَةُ أُخْتُ الحَرَامِ ﴾

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير بون ﴿ الشَّرُّ خَيْرٌ اذا كانَ مُشْتَرِكًا ﴾

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

﴿ الشَّبْعانُ يَفُتُّ لِلجائِعِ فَتًّا بَطِيئًا ﴾

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك ﴿ شقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ ﴾

الشقشقة شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالو للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقة لان ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت ﴿ شرُّ الضُّرُوعِ ما دَرَّ على العَصْبِ ﴾

وهو أن يشد فخذ الناقة حتى تدر ويقال لتلك الناقة عصوب

﴿ شَرُّ النّاسِ مَنْ مِلْحُهُ على رُكْبَتِهِ ﴾

يضرب للنزيق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمي الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

يعني من نسوة همها السمن والشحم فكأن معنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث ﴿أَشْأَمُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ﴾

وبروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم كقوله فتنتج لكم غلمان أشأم أي غلمان شؤم يراد أن شؤم كل انسان في لسانه وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيمن امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هي كالاسامي عندهم في معنى فاعل أو فعيل أو فعل كقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء باصغريه أي بصغيريه وكقولهم اني منه لأوجل وأوجر أي وجل ووجر أي خائف وكقول الشاعر

لا أعتب ابن العم ان كان عاتبا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا أي جاهلا

﴿أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ﴾

يضرب لمن يضعف ويعجز ﴿شَجِيَ بِرِيقِه﴾

اذا غص بريقه * يضرب لمن يؤتى من مأمنه ﴿شَدِيدُ الْحُجْزَةِ﴾

قالوا هي معقد الازار * يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن بني أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للامر لا ينال فينالونه

﴿شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ﴾

يقال أهره اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بني تميم فارس وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما أهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع * يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله

﴿ أَشْدُدْ حُظَيَّ قَوْسَكَ ﴾

هذا من أمثال بني أسد وحظي اسم رجل * يضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

﴿ شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلاَ بَضَعَ ﴾

يقال بضعت من الماء بضعا رويت و نقعت أي شفيت غليلي * يضرب لمن لا يسأم أمرا

﴿ شَهْرُ ثَرًى وَشَهْرُ تَرَى وَشَهْرُ مَرْعَى ﴾

يعنون شهور الربيع أي يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

أي نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى في المثل لمتابعة ترى الذي هو الفعل

﴿ شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ ﴾

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أي تفرق * يضرب عند تفرق القوم

﴿ شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاسَا ﴾

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لا يخرجه من النحاسية * يضرب اللئيم يحث على الكرم فيأباه

﴿ شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ الْمُقَيَّرُ ﴾

الشريب الذي يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلي بالقير * يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطي أحدا

﴿ شَنُوءَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضَّعٍ ﴾

الشنوءة ما يستقذر من القول والفعل * يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

﴿ شَيْئَكَ بِسُلاَّءَةِ أُمِّ جُنْدُعٍ ﴾

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

﴿ شَرُّ دَوَاءِ الإِبِلِ التَّذْبِيحُ ﴾

وذلك أن السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها لتسلم الامهات* يضرب لمن فر من أمر فوقع في شر منه ﴿ شَمِّ بِخِنَّابَةِ أُمِّ شِبْلٍ ﴾

الخنابة مالان من الأنف مما يلي الخد وأم شبل الاسد* يضرب للمتكبر

﴿ شَمَرٌ ثَرْوانُ وصَاوٍ هُكَعَةٌ ﴾

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوي اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان* يضرب للغني المشمر الجاد في أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال فمن أين يلتقيان ﴿ شَدِّخْ بِحَوْرانَ لَهُ أَلْقابُ ﴾

حوران من أرض الشام وبعده* الذئب والمقعق والغراب * يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه أن يحترز من قربه

﴿ شَهْرا رَبِيعٍ كَجُمادَى البُوسِ ﴾

جمادى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيه* يضرب لمن يشكو حاله في جميع الاوقات أخصب أم أجدب ﴿ شريفُ قَوْمٍ يُطعمُ القَديدَ ﴾

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد* يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

﴿ شَكَوْتُ لَوْحاً فَحَزالي يَلْمَعَا ﴾

اللوح العطش وحزا يحزو وحز وارفع واليلمع السراب * يضرب لمن يشكو حاله الى صاحب له فأطمعه فيما لا مطمع فيه ﴿ شَمَلٌ تعالي فوقَ خَصَباتِ الدَّقَلِ ﴾

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبة النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كأن على أنسائها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والدقل أردأ التمر* يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شئ كان مع تعب وشدة

﴿ شوالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمارا ﴾

الشوال الشئ القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من نسيئة قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد

ويطيل الانجاز وكان الحجاج يفجأ أصحابه بالعطيات فقيل لابى جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ﴾

أى ألجه وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج فى سيره قالوا ان صيادا قدم بنحى من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل فى ذلك

﴿أَشِبَّ لِى إِشْبَابًا﴾

قال أبو زيد اذا عرض لك انسان من غير أن تذكره قلت هذا أى رفع لى رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله إشبابا أى رفعه * يضرب فى لقاء الشىء فجأة

﴿شرٌّ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ﴾

وذلك أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو على بو فاذا كان الفصيل ريان لم يمرها فبقى أربابها من غير لبن * يضرب للغنى التجأ اليه محتاج

﴿شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ﴾

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم فقدم الواو فى المصدر والفعل جاء على أصله يقال شقا فمه يشقوه اذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير * يضرب لمن وعد وأكد ثم لا يفى بشىء مما قال وان وفى قلل وصغر

﴿شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لا تُعَاتِبُ﴾

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أى لأن تعاتبه ليرجع الى ما تحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لا تعاتب أى لا تعاتبه ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك

﴿الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا﴾ يعنى أنها دثارهم فى الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس * وان حضر المصيف فأنت ظل

﴿ شِدَّةُ الحذَرِ مُتْهِمَةٌ ﴾ أى موقعة فى التهمة

﴿ شنِئتُهَا فى أَهْلِهَا مِنْ قبلِ أنْ تُزْءَى إلَيَّ ﴾

أى أبغضها من قبل أن تزف الى * يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزءى والصواب تزوى أى تضم وتجمع والا فليس لهذا التركيب ذكر فى كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أى تزهي ومعناه ترفع يقال زها السراب الشيء يزهاه اذا رفعه ﴿ شغَرَتْ لَهُ الدُّنيَا بِرجلِهَا ﴾

شغرت أى رفعت والباء فى برجلها زائدة * يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

﴿ شَرُّ الأَخلاَّءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ ﴾

يضرب للكثير التلون فى الوداد

﴿ اشْرَبْ تَشْبَعْ واحذَرْ تَسلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى التوقى فى الامور قال وهو فى بعض كتب الحكمة قلت والهاء فى قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال اتق الشر توقه

﴿ شَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الذِينَ يَخشَوْنَ اللهَ ﴾

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه ﴿ شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ المَتَالِفِ ﴾

يضرب فى الشهوان الحريص على الطعام وغيره ﴿ شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ ﴾

يعنى زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل * يضرب لمن تولى أمرا ثم نزع نفسه منه

﴿ شَغَلَ الحَلْيُ أهلَهُ أنْ يُعَارا ﴾

أى أهل الحلى احتاجوا أن يلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعاب جدواى يضرب به المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعجَفُ الأَضْخَمُ ﴾

يعنى المهزول الكبير الألواح ﴿ أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ ﴾

هى بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية فى أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان حليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت مابها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ   لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة   متى يعدفيها الذئب يعد على شاتى
فياسعد لاتغرر بنفسك وارتحل   فانك فى قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادى فانى عنهم   لراحلة لا يفقدونى بنياتى

فلماسمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال ياجساس أغثنى بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال ياعمرو أغثنى بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فانى لاأعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هى ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ماجنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع   فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا   تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه فان تك قد جنيت على حربا فلاوان ولا رث السلاح

سألبس ثوبها وأذب عنى بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما المهلهل بن ربيعة أخى كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت هماما بالذى كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتنى أن أخى قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته مادها كن قلن العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر وكان الحرث بن عباد البكرى قد اعتزل القوم فلما استحر القتل فى بكر اجتمعوا اليه وقالوا اقد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت أنى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله فى قومك فأتى بجير مهلهلا وهو فى قومه فأبلغه الرسالة فقال من أنت يا غلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان أصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من أحلم الناس فى زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بنى بكر مقاتلا مهلهلا وبنى تغلب ثائرا ببجير وأنشأ يقول

قربا مربط النعامة منى ان بيع الكريم بالشسع غالى

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

لم اكن من جناتها علم الله وانى بشرها اليوم صالى ويروى بحرها

والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

﴿ أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ ﴾

هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاها خوات بن

جبير الانصاري يبتاع منها سمنا فلم ير عندها أحدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال امسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجت لها جار استها خلجات

شغلت يديها اذ أردت خلاطها ... بنحيين من سمن ذوي عجرات

فأخرجته ريان ينطف رأسه ... من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالثفرات جمع ثفرة والرامك شئ تضيق به المرأة قبلها والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتي

ثم أسلم خوات رضي الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله ﷺ ياخوات كيف شرادك ويروى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يارسول الله قد رزق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور وفي رواية حمزة فقال له النبي ﷺ مافعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ أسلمت أو منذ قيده الاسلام فلا ويدعي الانصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بني تيم الله فقال

أناس ربة النحيين منهم ... فعدوها اذا عد الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت في سوق من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول ياثارات ذات النحيين

﴿ أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةَ ﴾

وهو أحد بني غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ومن حديثه أنه دل كثيف بن عمرو التغلبي على بني الزبان الذهلي لترة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيباني لقي كثيف بن عمرو في بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كثيف ضخما فلما أراد مالك أسر كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أو لاقتلنك فاحتق فيه هو

وعمرو بن الزبان وكلاهما أدركه فقالا قد حكمنا كثيفا يا كثيف من أمرك فقال لولا مالك ابن كومة كنت فى أهلى فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم أسيرى ان فداءك يا كثيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته وأطلقه فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللطمة حتى دل عليه رجل من غفيلة يقال له خو لعة وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته فى طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغدون فأتاهم كثيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما ائتمروا فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال يا كثيف ان فى خدى وفاء من خدك ومافى بكر بن وائل خد أكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل أقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب منى يعنى أباهم فقتلهم وجعل رؤسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فجاءت الناقة والزبان جالس امام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو وأول ما أخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال أبو الندى معناه هذا آخر عهدى بهم لا أراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا أثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادى يا صباحاه فأتاه قومه فقال والله لاحولن بيتى ثم لا أرده الى حاله الاول حتى أدرك ثارى وأطفئ نارى فمكث بذلك حينا لا يدرى من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لا يحرم دم غفلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بنى غفيلة حتى أثخن فيهم فبينا هو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال من أنت فقال رجل من بنى غفيلة فقال أنت وقد آن لك فارسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بنى تغلب بالاقطاتين يعنى موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى فما شعرت الا وقد كرع فى مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا أبت هل تمشى الخيل على أعقابها فقال لها أبوها وماذاك يا بنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدى فانى أبغض الجارية الكلوء العين فلما أصبحوا أتتهم الخيل دواس اى يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا * قوله دواس كذا أورده حمزة فى كتابه والصواب دوائس يقال داستهم

الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوائس أى يتبع بعضها بعضا ووجدت فى بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا * وبنور حائلها ذوو بصر

أى ذوو حزم

﴿ أشأمُ مِنْ أحمرِ عادٍ ﴾

هو قدار بن سالف عاقر الناقة ويقال له أيضا قدار ابن قديرة وهى أمه وهو الذى عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

﴿ أشهرُ منَ الفرَسِ الابلقِ ﴾

ويقال أيضا أشهر من فارس الا بلق

﴿ أشأمُ مِنْ داحِسٍ ﴾

وهو فرس لقيس بن زهير العبسى وهو داحس بن ذى العقال وكان ذو العقال فرسا لحوط ابن جابر بن حميرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت أم داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن غبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمى داحسا لان بنى يربوع احتملوا سائرين فى نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنتى حوط بن جابر يجنبانه فرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فألقحت ثم أخذه لهما بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيئ الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسى فأخبرانى ما شأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يال رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسى قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا اما تريدون يا بنى رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده فى ماء وملح ثم أدخلها فى رحمها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمى داحسا لذلك والدحس ادخال اليدين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسى فكره هو الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذى ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا من آل أعوج أو لذى العقال

﴿ أشأمُ منْ قاشرٍ ﴾

هو فحل لبنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذى جلب الخيل الى جو حتى استأصلهم

﴿ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ ﴾

زعم الاصمعى أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل فى أصول الحيطان تدور ثم تندس فى جوفها فاذا هيجت رمت بالترب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذى يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن أطرافه فتى وثب لم يخطئ ويقولون فى سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بالقلين وابن العشرين باغى نسين أى طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لاحاء ولا ساء أى لا رجل ولا امرأة

﴿ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ ﴾

وهى دويبة حمراء تظهر غب المطر

﴿ أَشْأَمُ مِنْ حُمَيْرَةَ ﴾

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم بن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلتت حميرة فجاء صاحبها يريغها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم سيان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بما تزبى الدهيم لاهلها * حميرة أو مسرى حميرة أشأم

فلا ضير ان عرضتها ووقفتها * لوقع القنا كيما يضرجها الدم

وعرضتها فى صدر أظمى يزينه * سنان كنبراس التهامى لهذم

وكنت لها دون الرماح دريئة * فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم

وبينا أرجى أن أوفى غنيمة * أتتنى بألفى دارع يتقسم

﴿أَشْأَمُ مِنْ مَنْشِمَ﴾

ويقال أشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل * فأما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشأم * وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شئ يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة * وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه * فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم * وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما … تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى * وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر من شم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى أولئك وقالوا اقتلوا من شم أى من شم من طيبها * وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حليمة أعنى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسر لان فيه كانت الحرب بين الحرث بن أبى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرىء القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها أخرجت الى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا * وزعم آخرون ان منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق أنفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها

بئس ماعطرك به زوجك فذهبت مثلا * وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثانى ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى فى تفسير عطر منشم قول الاصمعى وقال فى ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأما برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

﴿ أَشْأَمُ مِنْ رَغِيفِ الحَوْلَاءِ ﴾

قالوا إنها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا فقالت له والله مالك على حق ولا استطعمتنى فلم أخذت رغيفى أما إنك ماأردت بما فعلت الا أبس فلان رجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان

﴿ أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ العَرَاقِيبِ ﴾

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

﴿ أَشْأَمُ مِنَ الأَخْيَلِ ﴾

هو الشقراق وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دبر الاجزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك فلقيت من طير العراقيب أخيلا

ويروى من طير الأشائم ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه مقطع الظهور واذا لقى الأخيل منهم مسافر تطير وأيقن بالعقر فى الظهر ان لم يكن موت واذا عاين أحدهم شيأ من طير العراقيب قالوا أتيح له ابناعيان كأنه قد عاين القتل أو العقر واذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خط خاطهم فرأى فى ذلك مايكره قال ابناعيان أظهرا البيان ويروى أسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنه بهما ينظر الى مايريد أن يعلمه ويروى ابنى عيان أظهرا البيان على النداء أى يا ابنى عيان أظهرا البيان

﴿ أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ البَيْنِ ﴾

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا

أصفى من عين الغراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوس السليم وكما قالوا للمهالك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شىء مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم أنكد منه ويرون أن صياحه أكثر اخبارا وأن الزجر فيه أعم قال عنترة

حرف الجناح كأن لحيى رأسه — جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره

وصاح غراب فوق أعواد بانة — بأخبار أحبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة — تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم — وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى — على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى — وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت — حمامتان على غصنين من بان
الآن أعلم أن الغصن لى غصص — وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضنى أرض وترفعنى — حتى ونيت وهد السير أركانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة — فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال آخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى — دنت بعد هجر منهم ونزوح

وقال آخر

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها — وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا أن أحدا منهم لم يزجر فى الغراب شيأ من الخير هذا قول أهل اللغة وذكر بعض أهل المعانى أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع — بنوى الأحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا — كان الغراب مقطع الأوداج

وقول ابن أبي ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج ليت الغراب ببينهـا لم يشحج

ثم أنشدوا في النغيق

تركت الطير حاكفة عليهم وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقاً اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

ألفي فراقهم في المقلتين قذى أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

وقال من احتج للغراب العرب قد تتيمن بالغراب فيقولهم في خير لا يطير غرابه أي يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب في هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة .

ولرهط حراب وقدسورة في المجد ليس غرابها بمطار

أي من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

﴿ أَشْأَمُ مِنْ وَرْقَاء ﴾

يعنون الناقة وهي مشؤمة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الارض وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه بأكثر من هذا قاله حمزة قلت روى أبو الندى أشأم من زرقاء وقال هي اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت في الارض

﴿ أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَمِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ ﴾

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل والذرة تشم ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود

﴿ أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ ﴾

والاصل اللام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعني الصبح ويقال يعني الخلق ويقال الفلق

اسم واد فى جهنم أما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا فى معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والأصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه كما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق — هاديه فى أخريات الليل منتصب

فانما أضافه فى المثل لاختلاف اللفظين

﴿ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ ﴾

فى هذا حديث وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت أعجز منى أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشأم فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف المدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لا تشبه أباك فقال لانا أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الأرحام ولا ولد لتمام ولا اشبه الاخوان والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك لسويد أكذلك أنت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله يا ابن عمى ما يسرنى بحلمك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله ما يسرنى بجوابك اياه سود النعم

﴿ أَشْرَهُ مِنَ الأَسَدِ ﴾

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

﴿ أَشْهَى مِن كَلْبَةِ حَوْمَلَ ﴾

قلت أشهى من قولهم شهيت الطعام أشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

﴿أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى﴾

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبر سنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يا بردعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه ضب وأنى ضبيبته وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فممن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد ٭ ولا وجد حبى بابن أم كلاب
رأته طويل الساعدين عنطنطا ٭ كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينة تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيئآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والنخير والرهز فذكر الهيثم بن عدى أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا ئملأ بيتى خيرا وحرى أيرا الا أنه يكلفنى أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتى انخرى تحتى فقالت حبى وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير جاريتى حرة ان لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هناك قد عقل بعقالين فصرعنى أبوك ورفع رجلى وطعننى طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران فى طريق فصار ذلك أول شىء نقم على عثمان وما كان له فى ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

﴿أَشْبَقُ مِنْ جُمالَةَ﴾

هو رجل من بنى قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له فى العطن باركة تجتر فجعل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بثؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحى والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا أشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة و فرع منا كامن جمالة

﴿أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ﴾

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

﴿ أَشْرَدُ من وَرَلٍ ﴾

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر فى الارض لا يرده شىء

﴿ أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ﴾

هى شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا نشأ فيما يقال

﴿ أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ ﴾

قال محمد بن حرب دخلت على العتابى بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب فى إناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى أذاه ويكفينى أذى سواه ويشكر قليلى ويحفظ مبيتى ومقيلى فهو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلباله لأحوز هذا النعت منه * وقولهم

﴿ أَشْرهُ مِنْ وافِدِ البَراجِمِ ﴾

قد ذكرت قصته فى أول الكتاب عند قولهم ان الشقى وافد البراجم

﴿ أَشْقَى مِنْ رَاعِى بَهْمٍ ثَمانِينَ ﴾

قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم أحمق من راعى ضأن ثمانين

﴿ أَشْعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ ﴾

هى شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أى ما انتشر من أمرك

﴿ أَشَحُّ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ ﴾

قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿ أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِى ﴾

قالوا أنه كان يحفر لابله بظفره حيث بدا له الا الصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

﴿ أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ ﴾

قال حمزة ان الهند تخبر عنه ان شدته وقوته مجتمعتان فى نابه وخرطومه ثم زعموا أن قرنه نابه

وأن خرطومه أنفه وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين قالوا ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الأسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب وأما خرطومه فهو وإن كان أنفه فانه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضا

﴿ أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ ﴾

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

﴿ أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ ﴾

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

﴿ أَشَدُّ فُوَيْسٍ سَهْمًا ﴾

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو أعلاهم ذا فوق أى سهما

﴿ أَشْرَبُ مِنَ الهِيمِ ﴾

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام وهو أشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جمعه من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك فى اليد قلت هذا وجه جيد الا أن جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وسحب فى تخفيف قذل وسحب ثم فعل ما به فعل بعين وبيض ليفرق بين الواوى واليائى والمفسرون على أنها الابل العطاش قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى التى بها الهيام وهو داء فلا تروى قال الشاعر

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه * ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

﴿ أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ ﴾

قال أعرابى ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكلا من نار * ويا أشرب من رمل * ويا أبعد خلق الله * ان قال من الفعل

﴿ أَشْهَى مِنَ الخَمْرِ ﴾

هذا من المثل الآخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها وأشهى أفعل من المفعول يقال طعام شهى أى مشتهى من قولك شهيت الطعام أى اشتهيته

﴿ أَشْأَمُ مِنْ شَوْلَةَ النَّاصِحَةِ ﴾

يقال إنها كانت أمة لعدوان رعناء وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

﴿أشهى مِنْ كَلْبَةِ بَنِي أَفْصَى﴾

قال المفضل بلغنا أن كلبة كانت لبنى أفصى بن تدمر من بجيلة وأنها أتت قدر الهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها فى القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت برأسها الارض فكسرت الفخارة وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل فى شدة شهوة الطعام ﴿أَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وذكر رجلا فقال والله لولا شواربه المحيطة بفمه ما دعته أمه باسمه ولهو أشبه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلا

﴿أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا أنه كان يقع على دور بنى خطمة من الاوس ثم فى بنى معاوية كل عام أيام التمر والثمر فيصيب طعاما من مرابدهم ولا يتعرض أحد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على آطام يثرب ويقول خرب خرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه فى الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرار فانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم مات حتى وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسى

أعلى العهد أصبحت أم عمرو ليت شعرى أم عاقها الزماح

﴿أَشْأَمُ مِنْ سَرَابِ﴾

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها فى هذا الباب

﴿أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ﴾

تقدم ذكره فى باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

﴿أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الجَمَلَ﴾

(ومِنَ الشَّمْسِ) (ومنَ القَمرِ) (ومنَ البَدْرِ) (ومِنَ الصُّبْحِ)

(ومنْ رَايَةِ البَيْطَارِ) (ومِنَ العَلَمِ) يعنون الجبل (ومِنْ قَوْسِ قُزَحَ)

(ومنْ عَلائقِ الشَّعَرِ) ويروى الشجر

﴿أَشْجَى مِن حَمَامَةٍ﴾

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى أى حزن ومن شجى يشجو اذا أحزن

﴿أَشْجَعَ مِنْ دِيكٍ﴾

﴿وَمِنْ صَبِيٍّ﴾ ﴿وَمِنْ أُسَامَةَ﴾ ﴿وَمِنْ لَيْثِ عِرِّيسَةٍ﴾

﴿وَمِنْ هُنَيٍّ﴾ وهو رجل ﴿أَشَدُّ مِنْ نَابٍ جَائِعٍ﴾

﴿وَمِنْ وَخْزِ الأَشَافِي﴾ ﴿وَمِنَ الْحَجَرِ﴾ ﴿وَمِنْ أَسَدٍ﴾

﴿أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ﴾ ﴿وَمِنَ الْقَمَعِ﴾ ﴿وَمِنْ عَقِدِ الرَّمْلِ﴾

وهو ما تعقد وتلبد منه ﴿أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ﴾

زعموا أنه كان يحمل الجذور ﴿أَشَدُّ مِنْ دَلَمٍ﴾

قالوا الدلم شىء يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع أدلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام * يضرب فى الأمر العظيم ﴿أَشْعَثُ مِنْ وَتِدٍ﴾

﴿أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ﴾ ﴿آشَمُ مِنْ هِقْلٍ﴾

مثل قولهم أشم من نعامة

﴿المولدون﴾

﴿شَرُّ السَّمَكِ يُكَدِّرُ الْمَاءَ﴾ أى لا تحقر خصما صغيرا

﴿شِبْرٌ فِى أَلْيَةٍ خَيْرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فِى رِيَّةٍ﴾ يضرب فى صرف ما بين الجيد والردىء

﴿شَرْطَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾ لمن يقول بالمرد

﴿شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَا تَعُدَّ أَيَّامَهُ﴾

﴿شَغَلَنِى الشَّعِيرُ عَنِ الشِّعْرِ وَالْبُرُّ عَنِ الْبِرِّ﴾

﴿شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ﴾

﴿ شَرُّ النَّاسِ مَنْ لاَ يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا ﴾

﴿ شَهَادَاتُ الفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ ﴾

﴿ الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرْؤُهُ الكِبَرُ ﴾ ﴿ الشَّرُّ قَدِيمٌ ﴾

﴿ الشَّاةُ المَذْبُوحَةُ لاَ تَأْلَمُ السَّلْخَ ﴾ ﴿ الشَّيْطَانُ لاَ يُخَرِّبُ كَرْمَهُ ﴾

﴿ شَهَادَةُ العُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ العُدُولِ ﴾

﴿ الباب الرابع عشر فيما أوله صاد ﴾

﴿ صَدَقَنِي ﴾ سِنَّ بَكْرِهِ ﴾

البكر الفتي من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث * يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ماسنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوز أن يقال أراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال أبو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببنى سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيوان ولم أنس طلبك الى ابن أبى طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقضاه ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين على نصرة على كل يبكته قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقنى سن بكره أى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

﴿ صَبَاءٌ فِى هَمَامَةٍ ﴾

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ هم اذا أشرف على الفناء وهم عمره بالفناء * يضرب للشيخ يتصابى

﴿ صَمِّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ ﴾

قال الاصمعي أصله أن يكثر القتل ويسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا في دم فهي صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله في تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعنى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت * يضرب في الاسراف في القتل وكثرة الدم

﴿ صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ ﴾

قال قوم راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت انى مبخرتك ببخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بجمرة فلما جعلته تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام * يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره تهكما وقال المفضل بلغنا أن أعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم وأقام لحوائجه ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية ووصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا في ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحي وأجلسوا الاعرابي في صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤوس وشرب الاعرابي وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور لا عهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره في المجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبه وظن أن تلك سنة لا بد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابي الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه ما رأى قالوا استلم تعود المجمر فذهب قولهم مثلا أيضا * يضرب لمن لم يكن له عهد قديم

﴿ صَمِّي ابْنَةَ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ ﴾

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتي انما تتكلمين اذا تكلم * يضرب مثلا للامعة الذليل أي انك تابع لغيرك قاله أبو عبيدة

﴿ صَيْدَكَ لَا تُحْرَمُهُ ﴾

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه أى اشتف منه

﴿ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبُ ﴾

هو حاطب بن أبى بلتعة وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه

﴿ صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْأً يَصْدَعُهُ ﴾

الدرء الدفع ويسمى ما يحتاج الى دفعه من الشر درأ ويعنى به ههنا دفعات السيل أى صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح

﴿ أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ ﴾

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

﴿ صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمًا ﴾

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بنى تميم قتلوا اسعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بنى تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا فى نواحى بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهى الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال لها انى لأحسبك أعجمية فقالت لا والذى أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة ابن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وأين هو الآن أما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينى قال وأى رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسئل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا انى أخاف أن تلدى مثل أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدى وأسافلها دمى ووالله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت فى النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان فى آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال

فلما جاءبك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت به مثلا وأمر فألقي في النار فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بني تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفي ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم … وأدرك عمارا شقي البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم … فسرك أن يعيش فجيء بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر … أو الشيء الملفف في البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا … ليأكل رأس لقمان بن عاد

﴿ صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ ﴾

يعني بالكذوب النفس * يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أي كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوي على غرة … فلما دنا صدقته الكذوب

﴿ صُهْبُ السِّبَالِ ﴾

كناية عن الاعداء قال الاصمعي صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

إن تريني تغير اللون مني … وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فظلال السيوف شيبن رأسي … واعتناقي في الحرب صهب السبال

يقال أصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

﴿ الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ ﴾

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أي يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كما قيل أهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبي أعلم بمصغى خده أي يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم به وبمن يشفق عليه

﴿ صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ﴾

أي خلتا وفي الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

﴿ صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ ﴾

يضرب فى الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أنا لحده ﴿ صارَ شأنُهم شُوَيْنًا ﴾

يضرب لمن تقصوا او تغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبى صفرة الى شريح القاضى فقال له أبا أمية لعهدى بك وان شأنك لشوين فقال له شريح أبا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك ﴿ صَمِّي صَمَامِ ﴾

يقال للداهية والحرب صمام على ورن قطام وحذام وصمي ابنة الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشد ابن الاعرابى لسدوس بن ضباب

إنى الى كل أيسار وبادية أدعو حبشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهى الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لا تجيبى الراقى ودومى على حالك قال ابن أحمر

فردوا ما لديكم من ركابى ولما تأتكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذا لقى السفير بها ونادى لها صمى ابنة الجبل السفير

بها ولها يرجعان الى الحرب ﴿ صقرٌ يَلُوذُ حمامُهُ بالعَوْسَجِ ﴾

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الأغر معتبا صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره أنضجته واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف ﴿ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ ﴾

أى اصنع هذا الامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه * يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حبيته وأحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرف

وهذا ان صح شاذ نادر لانه لا يجىء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف

فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشيء يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك اخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يفعل بالضم

﴿ أصاب قرْنَ الكَلإِ ﴾

يضرب للذي يصيب مالا وافرا الان قرن الكلأ أنفه الذي لم يؤكل منه شيء

﴿ صلدَتْ زِنادُهُ ﴾ اذا قدح فلم يور

يضرب للبخيل يسئل فلا يعطى قال الشاعر

صلدت زنادك يا يزيد وطالما ثقبت زنادك للضريك المرمل

﴿ صارَ الأمْرُ اليَ الوَزَعَةِ ﴾

يعني قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف وذكر أن الحسن البصري لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لا بد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط ﴿ صارَ خيرُ قُوَيْسٍ سَهْمًا ﴾

أي صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة وتقدير الكلام صار خير سهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة

﴿ أصمَى رَمِيَّتَهُ ﴾

يقال أصمى الرامى اذا أصاب وأنمى اذا أشوى أي أصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل هو الذي يغيب عنك ثم يموت وفي الحديث كل ما أصميت ودع ما أنميت * يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

﴿ أصاخَ إصاخَةَ المُنْدِهِ لِلنَّاشِدِ ﴾

الاصاخة السكوت والناشد الذي ينشد الشيء والناده الزاجر والمنده الكثير النده أي الزجر للابل * يضرب لمن جد في الطلب ثم عجز فأمسك

﴿ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ﴾

أي انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أي انكشف الباطل واستبان الحق فعرف ﴿ صَفِرَتْ وِطَابُهُ ﴾

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله جريضا أي بآخر رمق ولو أدركنه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قراه وخلت وطابه من حلبه

﴿ صَدَقَنِي وَسْمُ قِدْحِهِ ﴾

وسم القدح العلامة التي عليه تدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل خبرني بما في نفسه وهو مثل قولهم صدقني سن بكره

﴿ الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لاَ الْوَعِيدُ ﴾

يقول انما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها الا أن توعده ولا تنفذ لما توعد به

﴿ صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّ ﴾

ويروى صغراها شراها ويروى مراها وأول من قال ذلك امرأة كانت في زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشجي وخليل يقال له الخلي فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحي فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل اني أتماوت فاذا أسندوني في رجمي فائتني ليلا فأخرجني ثم اذهب الى مكان لا يعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشجي من الخلي فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها أياما ثم تحولت الى الحي بعد برهة فبيناهي ذات يوم قاعد مرت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمي والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما ما أنا لكما بأم ولا لأبيكما بامرأة فقالت لها الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الأم حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان ابن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعني نفسه وما باين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما أتاها بما لا تنكر قالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما رجمت نفسها في حياتها فرجمت فقال الشجي احكم بيني وبين الخلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال يفرق بين ذكره وأنثييه كما فرق بينك وبين أنثاك فأخذ الخلي فجب ذكره

﴿ صَحِيفَةُ الْمُتَلَمِّسِ ﴾

قال المفضل كان من حديثهما أن عمرو بن المنذر بن امرىء القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندى آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشيا وقد لغبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشى وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها ... ودرتها مركبة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس ابن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر فى زمن رخى ... كذاك الحكم يقصد أو يجور
لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء ... يطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحى يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشى وشربة ... من الليل حتى آض جبسا مورما
كأن السلاح فوق شعبة بانة ... ترى نفحا وردا الاسرة أصحما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه ... فان أعطه أترك لقلبى مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشده * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال عمرو ما أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى أبى كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل

واحد منهما شيأفخرجا وكان المتلمس قدأسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك فى كتابينا فان كان فيهما خير مضيناله وان كان شرا اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطعنى وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بنى جفنة بالشام وقال المتلمس فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم   نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما   ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره   وجناء محمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها   فكأن نقبتها أديم أملس
ألق الصحيفة لا أبالك إنه   يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد راوية الاعشى قال حدثنى الاعشى قال حدثنى المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفة غلاما معجبا تائها يتخلج فى مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذى يقول له الذهاب العجلى واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بنى عجل ولقب بالذهاب لقوله

وماسير هن اذعلون قراقرا * بذى أمم ولا الذهاب ذهاب
أبى القلب أن يأتى السدير وأهله * وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية * وعمرو بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قمنا ياطرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ماقلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله ان رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ماتنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق منى والأم حامل حتفه بيمينه لايدرى مافيه فنبهنى وكانما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت ياغلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك

اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة في النهر وذلك حين أقول

ألقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك أقنو كل قط مضلل

رضيت لها لما رأيت مدارها * يجول به التيار في كل جدول

وقلت ياطرفة معك والله مثلها قال كلاما كان ليكتب بمثل ذلك في عقر دار قومي فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا *يضرب لمن يسعى بنفسه في حينها ويغررها

﴿ صاحت عصافير بطنه ﴾

قال الاصمعي العصافير الامعاء *يضرب للجائع ﴿ أصم عما ساءه سميع ﴾

أي أصم عن القبيح الذي يكرهه ويغمه وسميع لما يسره أي يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم ﴿ صابت بقر ﴾

أي نزل الامر في قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار يضرب عند شدة تصيبهم أي صارت الشدة في قرارها ويروى وقعت بقر قال عدي بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿ صبحناهم فغدوا شأمة ﴾

أي أوقعنا بهم صبحا فأخذوا الشق الأشأم أي صاروا أصحاب شأمة وهي ضد الميمنة

﴿ أصلح غيث ما أفسد البرد ﴾

يعني اذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه اياه أصلحه المطر باعادته له* يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره ﴿ الصمت حكم وقليل فاعله ﴾

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم أداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

﴿ الصمت يكسب اهله المحبة ﴾

أي محبة الناس اياه لملامتهم منه * يضرب في مدح قلة الكلام

﴿ صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ أَزَامِ ﴾

مكسور مثل حذام وقطام أي صار هذا الأمر لازماله

﴿ صَوْتُ امْرِيءٍ واسْتُ ضَبُعٍ ﴾

وذلك أن رجلا من بني عقيل كان أسيرا في عنزة اليمن فبقي أربع حجج فعلق النساء يرسلنه فيحطبهن ويسقيهن من الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا ما نهض تضاعف فقلن يا أبا كليب أما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا أدبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره أن يهرب نهارا فتأخذه الخيل فأرسلنه عشية مع الليل فر من تحت الليل فأصبح وقد استحرز * يضرب للداهي الذي يخادع القوم

﴿ صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِي غُرْبَةٍ ﴾

أي أنه لا يدري كيف يدبره ويحفظه حتى يضيعه يعني السر

﴿ صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا ﴾

القتر شدة المعيشة ويروى وان كان قبرا * يضرب عند الشدائد والمشاق

﴿ صَهْ صَاقِعُ ﴾

يقال صه أي اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابي الصاقع الذي يصقع في كل النواحي أي اسكت فقد ضللت عن الحق * يضرب لمن عرف بالكذب

﴿ صُرِّي وَاحْلُبِي ﴾

الصر شد الضرع بالصرار يضرب في حفظ المال

﴿ أَصِيدَ القُنْفُذُ أَم لُقَطَةٌ ﴾

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه ﴿ أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ ﴾

أي تختار الأنبل فالأنبل يعني تصيب الخيار منهم

﴿ أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ ﴾

أي نكبة زلزلت أركانه ﴿ أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ ﴾

أي خادمهم الذي يكفي مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن في قطع اللحم وغيره

﴿ صارَ الزُّجُّ قُدّامَ السِّنانِ ﴾

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق ﴿ أَصْبِحْ لَيْلُ ﴾

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول ياخير الفتيان أصبحت أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ماصنعت الليلة وقد عرفت ان ماصنعت كان من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطيء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة * يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين ﴿ أصابَ تَمْرَةَ الغُرابِ ﴾

يضرب لمن يظفر بالشيء النفيس لان الغراب يختار أجود التمر

﴿ أَصْبَحَ فِيما دَهاهُ كالحِمارِ المَوْحُولِ ﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به ﴿ أَصْبَحَ جَنيبَ العَصا ﴾

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة * يضرب لمن انقاد لما كلف

﴿ أَصَمَّ اللهُ صَداهُ ﴾

أى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا أن يقال الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه فكأنه صم ﴿ صاحَ بِهِمْ حادِثاتُ الدَّهْرِ ﴾

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان ﴿ صَفِرَتْ عِيابُ الوُدِّ بَيْنَنا ﴾

يضرب في انقطاع المودة وانقضائها ﴿ صار حِلْسَ بيتِهِ ﴾

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ماولي ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه في فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية يأمره بلزوم بيته ﴿ صرّحتْ كحلُ ﴾

وذلك اذا أصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لاتدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه خلصت السنة في الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرحت كحل اذا لم يكن في السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال صرح الحق عن محضه

﴿ صَرَّ عَلَيه الغزوُ استَهُ ﴾

الصر شد الصرار على أطباء الناقة يضرب لمن ضيق تصرفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان أتعجبك قال بارك الله لأمير المؤمنين فيها فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صر عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعود المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل أضيق قال سليمان أربعة قال الحر يعطي والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استي أخبثي قال سليمان ستة قال لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا في هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

﴿ صدَقَني قُحاحَ أمرِهِ ﴾

وقح أمره أي صحة أمره وخالصه من قولهم عربي قح أي خالص

﴿ صَرَّحتْ بجِلْذانَ ﴾

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابي يقال صرحت بجد

وجدان وجلدان وجداء وجلداء وأورده حمزة فى أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهرى نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به والتاء فى صرحت عبارة عن القصة أو الخطة ﴿ صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ ﴾

يقال للأمر اذا انكشف وتبين ﴿ الصَّرِيحُ تَحْتَ الرَّغْوَةِ ﴾

قال أبو الهيثم معناه أن الامر مغطى عليك وسيبدو لك

﴿ صَلْخًا كَصَلْخِ النَّعَامَةِ ﴾

أى صلخه الله كما صلخ النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الأذنين

﴿ صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ ﴾

قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدرى من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب * يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

أصلمعة بن قلمعة بن فقع ... بقاع ما حديثك تزدرينى

لقد دافعت عنك الناس حتى ... ركبت الرحل كالجرذ السمين

﴿ أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعٌ ﴾

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه ﴿ صِئْبَانُ ثَوْبٍ لَقِيَتْ هِرَانِعَا ﴾

الهرنوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهى بيضة القملة * يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيء الحال ﴿ صَارَتْ ثُرَيًّا وَهِيَ عُودٌ أَقْشَرُ ﴾

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالهما وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كأنه نزع قشره * يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم ﴿ صَبْرًا أَتَانُ فَالجِحَاشُ حُولُ ﴾

الحول جمع حائل وهى التى لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر * يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الجحاش ليكون التحقيق أبعد

﴿ صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ جُمُوحُ ﴾

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمح بشاربه لأنه شربها فى غير وقتها

يضرب لمن يتصدر للرياسة فى غير حينها ﴿ صَبْحَى شكَوْتُ فاستَشنَّتْ طالِقُ ﴾

يقال ناقة صبحى اذا حلب لبنها والطالق الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبحى شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالى * يضرب للرجلين يعذر أحدهما فى أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه ﴿ صَبَعْتَ لِى إصْبَعَكَ العَمَّالَةَ ﴾

يقال صبعت بفلان وعلى فلان أصبع صبعا اذا أشرت نحوه بأصبعك مغتابا وههنا صبعت لى ولم يقل على ولا بى لانه أراد استعملت أصبعك العمالة لى أى لاجلى ويصح أن تقول صبعت أصبعك أى أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أى أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لى بمعنى الى كما يقال هديته للطريق والى الطريق وأوحيت اليه وله فيكون من صلة معنى صبعت وهو أشرت كأنه قال أشرت لى أى الى والعمالة مبالغة العاملة أى أنها تعودت ذلك العمل * يضرب لمن يعيبك باطنا ويثنى عليك ظاهرا

﴿ صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْها يَتَصَقْ ﴾

الصراة الماء المجتمع فى الحوض أو فى البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير * يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه ﴿ صُبابَتِى تَرْوِى ولَيْسَتْ غَيْلاً ﴾

الصبابة بقية الماء فى الاناء وغيره والغيل الماء يجرى على وجه الارض * يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل فى حد الكثرة ﴿ الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بالرِسْلِ حَسَنٌ ﴾

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا * يضرب لمن نال قليلا ممن طمع فى كثير

﴿ صَكًّا ودرْهِماكَ لكَ ﴾

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها فاستأجرها يوما رجل بدرهمين فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهماك لك فان لم تغمز فبعد لك رفعت البعد قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

﴿ اصْطِنَاعُ المَعْرُوفِ يَقِى مَصَارِعَ السُّوءِ ﴾

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى أى فعل المعروف فى أهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

﴿ الصِّدْقُ عِزٌّ والكَذِبُ خُضُوعٌ ﴾

قاله بعض الحكماء * يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب

﴿ صَالِيَ أَشَدُّ مِنْ نَافِضٍ ﴾

هما نوعان من الحمى * يضرب فى الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدة

﴿ الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ عَجْزٌ ﴾

أى ربما يضر الصدق صاحبه ﴿ صَرَّنَا حُبُّ لَيْلَى فَانْتَشَرْ ﴾

أى صناه فضاع * يضرب لما يتهاون به ﴿ صَبَّحَ بَنِي فُلَانٍ زُوَيْرُسُوءٍ ﴾

اذا غزاهم فى عقر دارهم والزوير زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا　　حتى ترى زويره مجورا

﴿ صَبْرًا وَبِضَبِّيٍّ ﴾

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبى بابنه حصين و نصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضبى أى أقتل بضبى كأنه يأنف أن يكون بدل ضبى * يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبٍ ﴾

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيمى عبد غنم لا تراعى　　من القتلى التى بلوى الكثيب

لانتم حين جاء القوم سيرا　　على المخزاة أصبر من قضيب

﴿ أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ ﴾ ﴿ وَأَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعْرَكٍ ﴾

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن كلبا أوقعت ببنى فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهى ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر

فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالى بأخوالك قال بشر وما فعلوا فأخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من ذلك فجاء وفد بنى فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وأن حريث بن بجدل الكلبى أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات وضمن لهم النصف الباقى فى العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببنى فزارة فلقوهم ببنات قين فتعدوا عليهم فى القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال أما بلغك ما فعل اخوالى بأخوالك فأخبره الخبر فغضب عبد الملك لاخفارهم ذمته وأخذهم ماله وكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببنى فزارة ان امتنعوا ويأخذ من أصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببنى فزارة فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر وكانا رئيسى القوم فأخبرا الحجاج أنهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فأوثقهما وبعث بهما الى عبد الملك فلما أدخلا عليه قال الحمد لله الذى أقادمنكما قال حلحلة أما والله ما أقادمنى ولقد نقضت وترى وشفيت صدرى وبردت وحرى قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبى وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال ياحلحلة هل حسست لى سويدا قال عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه فى بطنه قال أما والله لأقتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلنى وانما يقتلنى ابن الزرقاء والزرقاء احدى أمهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اى والله

أصبر من عود بجنبيه جلب ... قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى ابن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت منى بأبيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ماقيل لحلحة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بنى عليم ليقتله فقاله بشر اصبر فقال

أصبر من ذى ضاغط معرك * ألقى بوانى زوره للمبرك

ويروى من ذى ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوى والضاغط الورم فى إبط البعير شبه الكيس يضغطه أى يضيقه ويقال فلان جيد البوانى اذا كان جيد القوائم والاكتاف

﴿ أَصِحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ﴾

هو رجل من بنى عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من

المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم انى بائع بياعه * ان كان اثم فعلى قضاعه
لاهم مالى فى الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد
هلا يكاد ذو البعير الجلمد * فق أبا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد * ومن أذات النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره * وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة * فأما خالد فان بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ماهذا المركب يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال مفتول الاجلاد محملج القوائم يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني أن أكون جبارا فى الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسهلها جماحا وأسلمها صريعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولو شاء عميلة بن خالد أبو سيارة أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع أعرابى كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت متغرق فى الوحل متلوث فى الضحل ليس بركوبة فحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفراره بطئ فى الغاره لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء * قال أبو اليقظان أبو سيارة أول من سن فى الدية مائة من الابل

* أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ *

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجرة وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه الى أسفله كان زوايا قومت بخطوله فى احدى

صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كأنها مفروة وقال محمد بن حبيب هي دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناوسها حقا والدليل على ذلك أنه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها في خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أي كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال أيضا أصنع من سرف ويقال من سرف

﴿ أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ ﴾ ويقال من تَنَوُّطٍ

قال الاصمعي انما سمي تنوطا لانه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

﴿ أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ ﴾

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من النيقة في عمل العسل قال الشاعر

فجاؤا بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك الا أنه عمل النحل

﴿ أَصْدَقُ مِنْ قَطاةٍ ﴾

لأن لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطاقطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال أبو وجرة السعدى

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرما غير أزواج

قلت قوله مازلن يعني الاتن التي وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن أثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطاقطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذي فيه بياض وسواد أي باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لأن بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

﴿ أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَلْمَعِيِّ ﴾

قالوا هو الذي يظن الظن فلا يخطىء واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال

الالمعي الذي يظن بك الظن   كأن قد رأى وقد سمعا

واللوذعي مثل الالمعي واشتقاقه من لذع النار والاحوذي القطاع للأمور والخفيف في العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعي هو المشمر في الامور القاهر الذي لا يشذ عليه منها شيء والأحوزي الجامع لما يشذ من الأمور من الحوز وهو الجمع

﴿ أصفى من ماء المفاصل ﴾

قال الاصمعي هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه   جنى النحل في ألبان عوذ مطافل

مطافيل أبكار حديث نتاجها   تشاب بماء مثل ماء المفاصل

﴿ أصفى من جنى النحل ﴾

هو العسل ويقال له المزج والأري والضحك والضرب أيضا

﴿ أصفى من لعاب الجراد ﴾

قالوا هو مأخوذ من قول الأخطل

اذا ما نديمي علني ثم علني   ثلاث زجاجات لهن هدير

عقارا كعين الديك صرفا كأنه   لعاب جراد في الفلاة يطير

﴿ أصرد من جرادة ﴾

من الصرد الذي هو البرد وذلك لانها لا ترى في الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذي يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبي صردا

﴿ أصرد من عنز جرباء ﴾

وذلك لانها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضر لها

﴿ أصرد من عين الحرباء ﴾

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذي قبله يعني صحف عنز من عين وحرباء بجرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالألف واللام ولا

يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الآن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينه ا تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

﴿ أصرَدُ مِنَ السَّهْمِ ﴾

هذا من الصرد الذي هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ في الرمية قال الشاعر

فما بقيا على تركتماني ولكن خفتما صرد النبال

﴿ أصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَةٍ ﴾

هذا من صرد السهم أيضا قال خزق السهم وخسق اذا انفذ ويقال في مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهي الذي يخرق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال مازال فلان يخزق علينا منذ اليوم

﴿ أصعَبُ مِنْ رَدِّ الشُّخْبِ فِي الضَّرْعِ ﴾

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع رد في الضرع ماقرى في العلاب

العلاب جمع علبة ويروى في الحلاب وهو اناء يحلب فيه وريت يريد به رأيت

﴿ أصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

ولي صاحبان على هامتي جلوسهما مثل حد الوتد

ثقيلان لم يعرفا خفة فهذا الزكام وهذا الرمد

﴿ أصوَلُ مِنْ جَمَلٍ ﴾

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفحلان يتصاولان أي يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤل فقال أبو زيد صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤل وفي الحديث ان المعرفة تنفع عند الجمل الصؤل والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصاءلة عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهي رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول ... بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فأزدروه وهو حر ... وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

أي صوله قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أي أنهم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا ﴿ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ ﴾

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى ... وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبي مصرعات ... وبت أفض أغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيها ... وجمر غضى جلسن عليه حام

﴿ أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ ﴾

هذا مثل من مثال أهل المدينة سار في صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدينة عشقت فتى من بني سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله تعالى عنه من هذه المتمنية فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذي تتمناك الغانيات في خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأي ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي اذ تركتك في دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمي اني قد سيرت المتمني نصر بن حجاج السلمي الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة عمر فضربن بها المثل وقلن أصب من المتمنية فصارت مثلا قال حمزة وزعم النسابون أن المتمنية كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا في ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا وسمعت أبا بكر يقول كذا يعني أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند أمير المؤمنين تكني أخاك المنافق

لا أم لك فقال له عروة يا ابن المتمنية ألي تقول هذا لا أم لك وأنا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضي الله عنهن وكما قالوا بالمدينة أصب من المتمنية قالوا بالبصرة أدنف من المتمني وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المتمني الذي سيره عمر رضي الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل أن نصر المـاورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمي منزله من أجل قرابته وأخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفي على كل واحد منهما خبر الآخر للملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبالو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذي كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذي كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا لهذا بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وانا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ماسيرك عمر من خير فقم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار حممة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن أدنف من المتمني ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها　　عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات فيها

﴿ أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِى مَاءٍ ﴾

الصلف قلة الخير * يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع فى الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

﴿ أَصْلَفُ مِنْ جَوْزَتَيْنِ فِي غِرَارَةٍ ﴾

لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

﴿ أَصْلَبُ مِنَ الأَنْضُرِ ﴾

يعنون جمع النضر وهو الذهب ﴿ وَمِنَ الْجَنْدَلِ ﴾ وَمِنَ الْحَجَرِ ﴾

﴿ وَمِنَ الْحَدِيدِ ﴾ ﴿ وَمِنَ النُّضَارِ ﴾ ﴿ وَمِنْ عُودِ النَّبْعِ ﴾

﴿ أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ ﴾ ﴿ وَمِنَ الْمَاءِ ﴾ ﴿ وَمِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ ﴾

﴿ وَمِنْ عَيْنِ الدِّيكِ ﴾ ﴿ وَمِنْ لُعَابِ الْجُنْدَبِ ﴾

﴿ أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجَمُوحِ ﴾ ﴿ وَمِنْ نَقْلِ صَخْرٍ ﴾

﴿ وَمِنْ قَضْمِ قَتٍّ ﴾ ﴿ أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدَرِ ﴾ ﴿ وَمِنْ بُلْبُلٍ ﴾

هذا من الصفير الاول من والصفر والخلاء

﴿ أَصْيَدُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ ﴾ ﴿ وَمِنْ ضَيْوَنٍ ﴾

﴿ أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ ﴾

﴿ وَمِنْ ضَبٍّ ﴾ ﴿ وَمِنَ الْوَدِّ عَلَى الذُّلِّ ﴾

﴿ وَمِنَ الأَثَافِي عَلَى النَّارِ ﴾ ﴿ وَمِنَ الأَرْضِ ﴾ ﴿ وَمِنْ حَجَرٍ ﴾

﴿ وَمِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ ﴾ ﴿ أَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَزِّ ﴾

﴿ أَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ ظَلِيمٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ ذِئْبٍ ﴾

﴿ وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ ﴾ ﴿ أَصْغَرُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

﴿ وَمِنْ صُؤَابَةٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ حَبَّةٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ صَعْوَةٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ ضَعَةٍ ﴾

﴿ المولدون ﴾

﴿ صُورَةُ الْمَوَدَّةِ الصِّدْقُ ﴾ ﴿ صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى ﴾

﴿ صارَتِ البِئْرُ المُعَطَّلَةُ قصْرًا مَشيدًا ﴾

يضرب للوضيع يرتفع ﴿ صاحِبُ ثَرِيدٍ وعافيةٍ ﴾

يضرب لمن عرف بسلامة الصدر ﴿ صارَ إلي ما مِنهُ خُلِقَ ﴾

يضرب للميت ﴿ صارَ الأَمْرُ حَقِيقَةً كَعِيانِ الطَّرِيقَةِ ﴾

﴿ صلابَةُ الوَجْهِ خيرٌ من غلَّةِ بُستانٍ ﴾

صفقَةٌ بِنَقْدٍ خيرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسيئَةٍ ﴾ ﴿ صَبِيُّهُ الشَّيطانُ ﴾

يضرب للتائه في ولايته

﴿ صَدِيقُ الوالِدِ عَمُّ الوَلَدِ ﴾ ﴿ صام حَوْلاً ثمَّ شربَ بَوْلاً ﴾

﴿ صَبْرُ ساعةٍ أطولُ لِلرَّاحَةِ ﴾ ﴿ صِيغَ وِفاقَ الهوَى وكفَى المُرادَ ﴾

﴿ صَبْرُكَ عَنْ مَحارِمِ اللهِ أيْسَرُ مِنْ صَبْرِكَ على عذابِ اللهِ ﴾

﴿ الصَّعْوُ فِي النَّزْعِ والصِّبيانُ في الطَّرَبِ ﴾

﴿ الصَّبْرُ مِفتاحُ الفَرَجِ ﴾ ﴿ الإِصلاحُ أحَدُ الكاسِبَيْنِ ﴾

﴿ الصِّناعَةُ فِي الكَفِّ أمانٌ مِنَ الفَقْرِ ﴾

﴿ الصَّرْفُ لا يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ ﴾

﴿ أصابَ اليَهُودِيُّ لحمًا رَخِيصًا فقالَ هَذا مَنْتِنٌ ﴾

﴿ الصَّبُوحُ جَمُوحٌ ﴾

﴿ الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة ﴾

﴿ ضَرَبَ أخماسًا لأسْداسٍ ﴾

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا أراد سفرا بعيدا عود ابله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا أخذت في السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر

كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس * يضرب لمن يظهر شيأ ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أننى فرق * من الأمير لعاتبت ابن نبراس

فى موعد قاله لى ثم أخلفنى * غدا غدا ضرب أخماس لأسداس

﴿ ضَرَبَ فِى جَهَازِهِ ﴾

أصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه * يضرب لمن ينفر عن الشئ نفورا لا يعود بعده اليه

﴿ ضَرَبَ عَلَيْهِ جرْوَتَهُ ﴾

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه ﴿ ضِغْثٌ على إبَّالَةٍ ﴾

الابالة الحزمة عن الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى ﴿ ضَرْبُهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الابِلِ ﴾

ويروى اضربه ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض تخاف الردى وتريد الجفارا

يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

﴿ ضَلَّ دُرَيْصٌ نفقه ﴾

ويروى ضل الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك ونفقه جحره ويقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما * يضرب لمن يعنى بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

﴿ضَحّ رُوَيْدًا﴾

هذا أمر من التضحية أي لا تعجل في ذبحها ثم استعير في النهي عن العجلة في الامر ويقال ضح رويدا لم ترع أي لم تفزع ويقال ضح رويدا تدرك الهيجا حمل يعني حمل بن بدر وقال زيد الخيل

فلو أن نصرا أصلحت ذات بيننا * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو
ولكن نصرا أرتعت وتخاذلت * وكانت قديما من خلائقها الغفر

أي المغفرة ونصر وعمرو ابنا قعين وهما حيان من بني أسد

﴿ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فأَيْنَ عَيْنَاها﴾

أي هب أن عقلها ذهب فأين ذهب بصرها * يضرب في استبعاد عقل الحليم

﴿ضَرِيتْ فَهِيَ تَخَطَّفُ﴾

يعني العقاب * يضرب لمن يجترئ عليك فيعاود مساءتك

﴿الضَّجُورَ قَدْ تَحْلُبُ العُلْبَةَ﴾

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهي ترغو وتحلب * يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء وان رغم أنفه ونصب العلبة على المصدر كأنه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهي أن تكون ملء العلبة

﴿ضَرَبَ وَجْهَ الأَمْرِ وَعَيْنَهُ﴾

يضرب لمن يداور الشؤون ويقلبها ظهر البطن من حسن التدبير

﴿أَضْحَكُ مِنْ ضَرْطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضِحْكِي﴾

أصله أن رجلا كان في عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرق في الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب أضحك من ضرطه ويضرط من ضحكي فأرسلها مثلا

﴿أَضْرَطًا وأَنْتَ الأَعْلَى﴾

قال سليك بن سلكة السعدي وذلك أنه بيناهو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استأسر فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجل اليه

ضمة أضرطته وهو فوقه فقال له سليك أضرطا وأنت الاعلى فأرسلها مثلا * يضرب لمن يشكو فى غير موضع الشكو

﴿ ضَرَحَ الشَّمُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ﴾

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية * يضرب لمن يكابد مثله فى الشراسه ونصب ناجزا على الحال

﴿ ضَرِطٌ ذَلِكَ ﴾

تزعم العرب أن الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم أذنيه وعظم أسنانه وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق أن يغلبنى فلو زرته ونظرت ماعنده فدنا منه فقال ياحمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شئ هى قال للا كم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت أسنانك هذه لاى شئ هى قال للحنظل قال الاسد قد أمنت أسنانه قال أرأيت أذنيك هاتين المنكرتين لاى شئ هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شئ هو قال ضرط ذلك فعلم أنه لاغناء عنده فافترسه * يضرب للمهول منظره ولا معنى وراءه

﴿ الضَّبُعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلاَ تَدْرِى مَا قَدْرُ اسْتِهَا ﴾

يضرب للذى يسرف فى الشئ ﴿ اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ ﴾

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه الى شر ﴿ أَضِئْ لِي أَقْدَحْ لَكَ ﴾

أى كن لى أكن لك وقيل بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ماتريد أحصل لك غرضك ويروى أكدح لك يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال أضئ لى كيف يقول أقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة أكثر من القدح

﴿ ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ ﴾

اذا سقط على أحد قطريه أى جانبيه ﴿ ضَعِيفُ الْعَصَا ﴾

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

﴿ ضَرِطُ الْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِى الرَّسَنِ ﴾

قال ابن الاعرابي يضرب للباطل الذي لا يكون وللذي يعد الباطل

﴿ ضَرْبُكَ بالمِطْيسِ خَيْرٌ مِنَ المِطْرَقَةِ ﴾

أي اذا أذلك انسان فليكن أكبر منك ﴿ ضَغَا مِنّي وَهُوَ ضَغَاءٌ ﴾

أصل الضغو في الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شيء وضغا المقامر ضغواً وضغاء اذا خان ولم يعدل * يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح ﴿ ضُلُّ بْنُ ضُلّ ﴾

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه ﴿ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ ﴾

يضرب للعدو أي نتجاهد حتى يموت أعجلنا أجلا

﴿ أَضَلَلْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا ﴾

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الأمر ﴿ ضَرِطَ وَرْدَانُ بِوَادِيٍّ ﴾

وردان اسم حمار والتي الفلاة * يضرب لمن يخاصم غيره في باطل

﴿ ضَرِطُ البَلْقَاءِ وَخَوَاخٌ نَفِقٌ ﴾

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد * يضرب للنفاج المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر أي ضرط ضرط البلقاء

﴿ الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لاَ الْوَعِيدُ ﴾

يعني لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبي عنك لا الوعيد

﴿ ضَجَّتْ فَزِدْهَا نَوْطًا ﴾

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضجت ضجرت * يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى

﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا ﴾

يضرب لمن يتلدد في أمره ﴿ ضَرِمَ شَذَاهُ ﴾

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل ﴿ ضَبِّبُوا إِصْبِيكُمْ ﴾

ويقال أيضا ضبب لاخيك واستبقه الضبيبة سمن ورب يجعل فى العكة للصبي يطعمه يضرب فى ابقاء الاخاء وتربية المودة

﴿ ضَرْبَةُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومِي ﴾

أى ضربة من يقول لها اقعدى وقومى يعنى ضربة أمة لقيامها وقعودها فى خدمة مواليها

﴿ ضِبَابُ أَرْضٍ حَرْشُهَا الْأَرَاقِمُ ﴾

حرشها أى محروشها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت * يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب ﴿ ضُرُوعُ مَعْزٍ مَالَهَا أَرْمَاثٌ ﴾

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى فى الضرع يعنى أن هذه معز لا أرمات لها فى ضروعها * يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

﴿ ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْصُلُ ﴾

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة * يضرب للضعيف يستجير القوى فيحميه ويكنفه بكنفه

﴿ ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحْلِ ﴾

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لايضيف الاسد الا من قتله المحل والجدب * يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه ﴿ ضَوَارِبُ بُسَّتْ لِعُرْفٍ بِالْيَدِ ﴾

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لانها فى معرض النسبة أى ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والبس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب والتقدير هذه نوق ضوارب سيقت الى ذى عرف بيده ليحلبها * يضرب لمن كلف ما يعجز عنه

﴿ ضَبَّةُ حَزْنٍ فِى حَوَامِي قَلَعٍ ﴾

الحوامى النواحى والاطراف والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها * يضرب للبقظ الحازم لايخادع عن نفسه وماله

﴿ ضَيَّقَ الْغَزْوُ اسْتَهُ ﴾

يضرب للجبان يحضر الحرب ﴿ ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ فِى طَرَفِ سَوْءٍ ﴾

الضرب العسل الابيض الغليظ * يضرب للسيئ المرآة الكريم الخبر

﴿ أَضْرِطًا آخِرَ اليَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ ﴾

أى تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمز عند قوله احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

﴿ ضَجَّ فَزْدُهُ وِقْرًا ﴾

هذا مثل قولهم ان جرجر العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ ﴾

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد أنزل أخاه فى الركية يميحه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد أنه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل أضبط من عائشة بن عثم هذه رواية حمزة وأبى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

﴿ أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ وأَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ ﴾

يريد الجنين قاله أبو عمرو وقيل معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿ أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ ﴾

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى علمه بالمشايخ العلماء

خاطر يصفع الفرزدق فى الشعـ ـر ونحو ينيك أم الكسائى

غير أنى أصبحت أضيع فى القو م من البدر فى ليالى الشتاء

﴿ أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ ﴾

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل

فان أغش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الانس المحل

﴿أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلاَغٍ﴾

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثأره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

﴿أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ﴾

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به ويقولون آدته العلة ويقول الرجل للرجل اتئد أى تثبت فى أمرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى أن الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك أنهم كانوا منعوا الملك ضريبته وهى الاتاوة التى كانت عليهم فجرد اليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
ياليت أم تميم لم تكن عرفت مرا وكانت كمن أودى به الزمن
ان تقتلونا فأعيار مجدعة أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الذرارى فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت القيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

﴿أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ﴾

هو سنان بن أبي حارثة المري وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أراني يؤخذ على يدي فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا في ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى يرجع قارظ عنزة وقال زهير في ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها   ما تبتغي غطفان يوم أضلت
ان الركاب لتبتغي ذا مرة   بجنوب خبت اذا الشهور أهلت

وزعمت أعراب بني مره أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله .

﴿أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةَ﴾

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابي حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن جزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطرد عنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجني فقال جزيمة لا أخرجك أو تزوجني فاطمة فقال أما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجني ثم اخطبها فاني أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحي سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كأن فتات العبير * بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فيمنعني نيلها أو تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فنمعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لجزيمة ان فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما ما دامت حية فاني أطمع فيها وقال في ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومي * هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى أي اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أي المياه هي فهذا

هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه هميم وقد ذكرت بعد هذا فى حرف الحاء

﴿ أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾ ﴿ وَمِنْ وَرَلٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ وَلَدِ اليَرْبُوعِ ﴾

لانها اذا خرجت من جحرتها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والديك ﴿ أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

﴿ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ ﴾ ﴿ وَمِنْ خَرْتِ الإِبْرَةِ ﴾ ﴿ وَمِنْ سَمِّ الخِيَاطِ ﴾

ويقال أيضا ﴿ أَضْيَقُ مِنْ زُجٍّ ﴾ يعنون زج الرمح ﴿ وَمِنْ تِسْعِينَ ﴾

أرادوا عقد تسعين لانه أضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما   فمادو ثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه   وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

﴿ أَضْيَقُ مِنْ مَبْنَجِ الضَّبِّ ﴾

هو مستقر الضب فى جحره حيث يبعجه أى يشقه ويوسعه

﴿ أَضْيَقُ مِنَ النَّخْرُوبِ ﴾ وهو بيت الزنابير

﴿ أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ بَعُوضَةٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

﴿ وَمِنْ قَارُورَةٍ ﴾ ﴿ أَضْعَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ﴾

هى شجرة ضعيفة وقد مر وصفها فى حرف الشين وقال

تطيح أكف القوم فيها كأنما   تطيح بها فى النقع عيدان بروق

﴿ أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ ﴾

﴿ وَمِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ ﴾ ﴿ وَمِنْ تُرَابٍ فِى مَهَبِّ رِيحٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ وَصِيَّةٍ ﴾

﴿ أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ عَنْزٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ غُولٍ ﴾

﴿ أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ نَمْلَةٍ ﴾ ﴿ وَمِنَ الأَعْمَى ﴾

﴿ وَمِنْ صَبِيٍّ ﴾ ﴿ أَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ ﴾ (وَمِنْ نَهَارٍ)

(ومِنْ ابْنُ ذُكاءَ)

وهو الصبح أيضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور يقال هذه ذكاء طالعة

(المولدون)

(ضِحكُ الجَوْزةِ بَيْنَ حجرَيْنِ) *(ضيّقُ الحوْصلَةِ)* للبخيل

(ضَرطتْ فَلَطَمَتْ عيْنَ زوْجِها)

(ضَعِ الأمُورَ مَوَاضِعَها تَضعْكَ مَوْضِعَكَ)

(اضْرِبِ البَرِيءَ حَتّى يَعْتَرِفَ السَّقيمُ)

(الضَّرْبُ فِي الجَنَاحِ والسَّبُّ فِي الرِّياحِ)

(ضِحكُ الأفاعِي فِي جِرابِ النُّورَةِ)

(الباب السادس عشر فيما أوله طاء)

(طوَيتُهُ عَلى بلالِهِ) *(وعَلى بُلُلَتِهِ)*

البلال جمع بلة مثل برمة وبرام يقال ما في سقائك بلال أي ماء قال الراجز

وصاحب مرامق داجيته * على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بللته اذا طويته وهو ندي لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا * يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب وداريته وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بللاتكم * وعلمت ما فيكم من الاذراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذا فسدت وقيل قدم أعرابي على نصر ابن سيار فقال أتيتك من شقة بعيدة أحفيت فيها الركاب وأخلقت فيها الثياب وقرابتي قريبة ورحمي ماسة قال وما قرابتك قال ولدتني فلانة قال رحم عودة قال انما مثل الرحم المودة

مثل الشنة البالية ملقاة لا ينتفع بها فاذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتي ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال ألف شاة ربي ومائة ناقة أبي فأعطاه اياها

﴿ طَارَتْ بِهِم الْعَنْقَاء ﴾

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق ويقال لطول في عنقها قال ابن الكلبي كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كاعظم مايكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأ كله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ما أخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربت بها العرب مثلا في أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائي في مرثية خالد ابن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر * كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

﴿ طَالَ الأَبَدُ عَلى لُبَدٍ ﴾

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذي ألهيت قيلا بكاسه * ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر

لنفسك أن تختار سبعة أنسر * اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة * أخنى عليها الذي أخنى على لبد *

وقال لبيد ولقد جرى لبد فأدرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الأعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان أن لا يأتلي

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاديا بن لجين بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كأنه جعل عاديا وعادا اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم ما بقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الأبد على لبد وأتى أبد على لبد

﴿ أَطِرِّى فَإِنَّكِ نَاعِلَةٌ ﴾

الاطرار أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فان عليك نعلين قال أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها * يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أظرى بالظاء المعجمة أى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

﴿ اطْرُقِى وَمِيشِى ﴾

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش * الى سرا فاطرقى وميشى

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التمييز وتقديره أولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سر مميزا ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى بالترقيش المسر الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع * يضرب لمن يخلط فى كلامه بين خطأ وصواب وقال أبو عبيدة الميش أن تخلط صوفا حديثا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أى

تندفه قال يضرب في المزاول مالا يتجه له

﴿ أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جاعَتْ ولا أطعمتك يدٌ جاعت ثُمَّ شَبِعَتْ ﴾

قال الشرقي أول من قاله امرأة قال لها ابنها انى أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهي صاحبة الدير أتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى فجاعت لا يد جوعى فشبعت

﴿ طارَ بِاسْتِ فَزِعَةٍ ﴾

يضرب للرجل يفلت فرحا بعدما كاد يقع

﴿ طَلَبَ الأَبلقَ العَقوقَ ﴾

يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الأنوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

﴿ أَطْعِمْ أَخاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ * إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخاكَ يَغْضَبْ ﴾

عقنقل الضب كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكل * يضرب مثلا في المواساة

﴿ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجاعِ ﴾

يعني الحية * يضرب للمفكر الداهي في الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما

﴿ أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعامَةَ فِي القُرَى ﴾

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب والجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أي نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل فسمي بضده

من الكراقال ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان والكرى * يضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ماتلفظ به كراهة مايتعقبه وقولهم ان النعامة فى القرى أى تأتيك فتدوسك بأخفافها ويقال أيضا

﴿ أَطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ ﴾

يضرب للأحمق تمنيه الباطل فيصدق

﴿ طَارَتْ عَصَافِيرُ رأْسِهِ ﴾

يضرب للمذعور أى كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

﴿ طَيُورٌ فَيُوءٌ ﴾

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفىء

﴿ طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ ﴾

قال أبو عمرو أى بعيد بن بعيد من قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها * يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم

﴿ طَمِعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فأَصابُوا سَلَعًا وَقَارًا ﴾

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابى يقال هذا أقير من ذلك أى أمر من ذلك * يضرب لمن لايدرك شأوه ﴿ الطَّعْنُ يَظْأَرُ ﴾

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها * يضرب فى الاعطاء على المخافة أى طعنك اياه يعطفه على الصلح

﴿ أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ ﴾

أى أطيب مايمضغ صيحانية وهى ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك أى ما خلط من هذا التمر بودك فهو أطيب شىء يمضغ * يضرب للمتلائمين المتوافقين

﴿ أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الأَرْنَبِ ﴾

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب * يضربان فى المواساة

﴿ طَعَنَ فُلَانٌ فُلَانًا الأَنْجَلَيْنِ ﴾

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من الثجلة وهى عظم البطن وسعته قلت يروى هذا على وجه التثنية والصواب الأثجلين على وجه الجمع مثل الاقورين والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع أسماء الدواهى على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

﴿ طَارَتْ عَصَا بَنِى فُلَانٍ شِقَقًا ﴾

اذا تفرقوا فى وجوه شتى قال الاسدى

عصى الشمل من أسد أراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج

﴿ طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وَأُمُّ قَشْعَمٍ ﴾ وهما المنية

﴿ طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ ﴾

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

﴿ طَرَاثِيثُ لَا أَرْطَى لَهَا ﴾

الطرثوث نبت ينبت فى الارطى * يضرب لمن لا أصل له يرجع اليه

﴿ أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ ﴾

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التمييز

﴿ طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ ﴾

قال أبو عمرو أى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

﴿ طَلَبَ أَمْرًا وَلَاتَ أَوَانٍ ﴾

يضرب لمن طلب شيأ وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وأنشد هذا البيت

﴿ طَارَ طَائِرُ فُلَانٍ ﴾

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا

﴿ طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ ﴾

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

﴿ اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو العَيْنَيْنِ ﴾

أى اطلع عليه انسان * يضرب فى التحذير ﴿ طَمَسَ اللهُ كَوْكَبَهُ ﴾

يضرب لمن ذهب رونق أمره وانهدر كنه

﴿ طَمَحَ مِرْثَمُهُ ﴾

أى علا مكانا لم يكن ينبغى له أن يعلوه والمرثم الانف من الرثم وهو الكسر وطمح علا وارتفع ﴿ طَارَ أَنْضَجُهَا ﴾

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فلهن فى رمادها مدوهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار أنضجها فبيناهو كذلك اذ انفلت آخر منها يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يصأى فقال أصأصويان فالدو يرجان أنضج منك قال أبو عمرو وكلهن يضربن أمثالا ولم يبين فى أى موضع تستعمل

﴿ طَأْطِئْ بَحْرَكَ ﴾

أى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسى أى خفضته جعل البحر عا فيه من اضطراب الأمواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين مايعرض منها * يضرب للغضبان

﴿ اطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُل ﴾

ويروى أطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال أطلقت الاسير وأطلقت يدى بالخير وطلقتها أيضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

﴿ طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ ﴾

غر الثوب أثر تكسره يقال اطوه على غره أى على كسره الاول * يضرب لمن يوكل الى رأيه أى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

﴿ طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ ﴾

يقال طعام معسول ومعسل اذا جعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر أى ليكن ذكرك حلوا فى أفواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

﴿ طَالَ طِوَلُهُ ﴾

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محبوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز أنه قدر أن الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

﴿ طعنتَ فى حوصِ أمرٍ لستَ منهُ في شَيء ﴾

الحوص الخياطة فى الجلد لا يكون فى غير ذلك قاله أبو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كمك ويقال لاطعنن فى حوصهم أى لاخرقن ما خاطوه ولفقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول * يضرب لمن تناول من الامر ماليس له بأهل

﴿ طاعةُ النِّساء نَدامَةٌ ﴾

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر فى قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول أى طاعتك النساء والطاعة لا تكون نفس الندامة ولكن سببها كأنه قال طاعتك النساء مورثة للندامة * يضرب فى التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

﴿ طُولُ التَّنائِى مَسْلاةٌ لِلتَّصافى ﴾

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم أى مذهبة للحزن وهذا كما أنشده الرياشى

يسلى الحبيبين طول النأى بينهما * وتلتقى طرق أخرى فتأتلف

فيحدث الواصل الادنى مودته * ويصرم الواصل الأنأى فينصرف

﴿ طالما مُتِّعَ بالغِنَى ﴾

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى وكانا بالتفرق أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه * يضرب فى حمد الغنى

﴿ اطْمَئِنَّ عَلى قَدْرِ أَرْضِكَ ﴾

هذاقريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء * يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

﴿ طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ ﴾

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف طرفون ولا دون كل مبارك * أمرون لا يرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه * يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظ ولا نصيب

﴿ طَلَيْتُ عَنْ فِيقَتِهِ الْعَجِيَّ ﴾

يقال طلوت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والعجى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال عجوته أعجوه اذا فعلت ذلك به * يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

﴿ اطْلُبْ تَظْفَرْ ﴾

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا * يضرب فى الحث على طلب المقصود

﴿ اطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ ﴾

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمرو أى حيث عمرو قاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم كثر استعماله فخذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثانى ياء أيس فخذفت الالف فبقى ليس وهى كلمة نفى لما فى الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد * انما يجزى الفتى ليس الجمل * أى لا الجمل وفى هذا المثل وضع موضع لا يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون وبالغ فى طلبه

﴿ طَرْفُ الفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسانِهِ ﴾

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

﴿ طَرِيقٌ يُحَنُّ فيهِ العَوْدُ ﴾

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثانى أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى فى مثله من غيره ويجوز أن يكون العود فى معنى الاول يحن لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

﴿ طَأْ مُعْرِضًا حَيْثُ شِئْتَ ﴾

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيأ قد أمكنك * يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ ﴾

هذا من قول يزيد بن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله　　دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

ويقال للانسان اذا أفرط فى الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمنكر الضخم فأما لطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذى نوجهه لقوة

﴿ أطْوَلُ منْ ظِنْبِ الخَرْقاء ﴾

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار فتطيله وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء فى موضع آخر وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء فيقولون ان البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

﴿ أطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ ﴾

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض ويطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده

﴿ أطْوَلُ مِنَ السُّكاكِ ﴾

ويقال له السكاكة أيضا وهو الهواء الذى يلاقى عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت فى السكاك أى فى السماء ويقال له اللوح أيضا

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ ﴾

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والتامور أيضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذى ما بقى بقى الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا أنه نضج تحرك حتى يتوهموا أنه قد صار حيا وان كان فى العين ميتا

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الأَفْعَى ﴾

وذلك أن الأفعى تذبح فتبقى أياما تتحرك ﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ ﴾

لانه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ ﴾

وذلك أنها تشدخ فتمشى ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير ﴿ أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ ﴾

هذا من قول الشاعر ذهبت تماديا وذهبت طولا كانك من فراسخ دير كعب

وقولهم ﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ ﴾

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنْ ابْنَيْ شَمَامٍ ﴾

من قول الشاعر أيضا وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا ابنى شمام

﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ ﴾

هذا من قول الشاعر

أسعدانى يا نخلتى حلوان وارثيا لى من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان

وكان المهدى خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتى حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغنى

أيا نخلتي حلوان بالشعب انعما أشذكما عن نخل جوخي شقاكما
اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل على وجل من سيرنا أو نراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور مه يابني واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان

﴿ أَطْيَرُ مِنْ عُقَابٍ ﴾

وذلك أنها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف

﴿ أَطْيَرُ مِنْ حُبَارَى ﴾

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

﴿ أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تلقي نفسها في النار

وأما قولهم ﴿ أَطْيَشُ مِنْ ذُبَابٍ ﴾ فهو من قول الشاعر

ولأنت أطيش حين تغدو سادرا رعش الجنان من القدوح الأقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك أنه اذا سقط حك ذراعا بذراع كانه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب في وجهه قرحة

﴿ أَطْيَشُ مِنْ عِفْرٍ ﴾

قال ابن الاعرابي العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

﴿ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ ﴾

النشر الريح يعني الرائحة ﴿ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصِّوَارِ ﴾

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى وأذكرها اذا نفح الصوار

﴿ أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ ﴾

هو رجل من معد رأى حجرا ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبني أنفعك فاحتال في قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدي الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال

دماغه وفاظ ﴿ أطمعُ مِنْ أشعبَ ﴾

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان فى دار بنى فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذى قلت من ذلك حق فمضى فى أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيأ وظفر به الغلمان هناك فآذوه * وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغض فى الله فيقال له دع ذا فيقول ماعن الحق مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبى الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبى الزناد فى مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ماترون * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة فى البز فسألته بالامس أين بلغت فى الصناعة فقال ياأمه قد تعلمت نصف العمل وبقى على نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر فى سنة وبقى على تعلم الطى وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار فأى رشد يؤنس منه * قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحى المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذى هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك ياأشعب من بناتى وحرمى فقال لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ماأكل وحمل الى منزله * وقال أشعب وهب لى غلام فجئت الى أمى بحمار موقور من كل شىء والغلام فقالت أمى ماهذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لى فتموت فرحا فقلت وهب لى غين فقالت وماغين قلت لام قالت ومالام قلت ألف قالت وماألف قلت ميم قالت وماميم قلت وهب لى غلام فغشى عليها فرحا ولو لم أقطع الحروف لماتت * وقال له سالم ابن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين فى جنازة يتساران الا قدرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشىء وما أدخل أحد يده فى كمه الا أظنه يعطينى شيأ * وقال له ابن أبى الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجاء أن يغلط بها الى * وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الى فيه شىء * ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك *

وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب فى كذا منه فنزل الراهب وقد انعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعواهذا امرأتى أطمع منى ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لى ما يخطر على قلبك من الطمع شىء يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

﴿ أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ ﴾

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع والعمطة واليه ينسب الطفيليون وسيأتى ذكره مستقصى فى باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

﴿ أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ ﴾

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

﴿ أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى ﴾

قد مر ذكره والاختلاف فيه فى باب الخاء عند قولهم أخطف من قرلى

﴿ أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ ﴾

انما قيل هذا لانه يطمع أن يعود اليه ما قمر ﴿ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ ﴾

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخفش بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع أنثى فصرت اليوم أطوع من ثواب

﴿ أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ ﴾ (وَمِنْ كَلْبٍ) ﴿ أَطَبُّ مِنِ ابْنِ حِذْيَمٍ ﴾

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب قال أبو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحرث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الى فاننى بصير بما أعيا النطاسى حذيما

﴿ أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ ﴾ (وَمِنَ اللَّيْلِ) ﴿ أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ ﴾

﴿ أَطْمَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ ﴾

﴿ أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الفِرَاقِ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ ﴾

﴿ وَمِنَ السَّنَةِ الجَدْبَةِ ﴾ ﴿ أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ ﴾

﴿ومن شيب على شباب﴾ ويقال أيضا ﴿أطفل من ذباب﴾

﴿أطيب من الحياة﴾ ﴿ومن الماء على الظما﴾

﴿أطول من الدهر﴾ ﴿ومن اللوح﴾ وهو السكاك وقد مر قبل

﴿المولدون﴾

﴿طاعة اللسان ندامة﴾ ﴿طبيب يداوى الناس وهو مريض﴾

﴿طريق الحافى على أصحاب النعال وطريق الأصلع على أصحاب القلانس﴾

﴿طبل بسرى﴾ اذا أفشاه

﴿طول اللسان يقصر الأجل﴾ ﴿طواه طى الرداء﴾

﴿طلاب العلا بركوب الغرر﴾ ﴿طعمة الأسد تخمة الذئب﴾

﴿طول بلا طول ولا طائل﴾ ﴿طاعة الولاة بقاء العز﴾

﴿طول التجارب زيادة فى العقل﴾ ﴿الطمع الكاذب فقر حاضر﴾

﴿الطمع الكاذب يدق الرقبة﴾

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابى وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل لبخله فجاء أعرابى على جمل ساوى الدكان ومد يده الى طعامه فبينا هو يأكل اذ هبت ريح وحركت شنا هناك فنفر البعير وألقى الاعرابى فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

﴿الطير بالطير يصطاد﴾ ﴿الطيور على ألافها تقع﴾

﴿الطبل قد تعود اللطام﴾ ﴿اطرح نهدك وكل جهدك﴾

﴿اطلع القرد فى الكنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجيه﴾

﴿اطرح وافرح﴾ ﴿طفيلى ومقترح﴾

يضرب للفضولى

﴿ الباب السابع عشر فيما أوله ظاء ﴾

﴿ ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنٌ ﴾

الظئارة المظاءرة يقال ظأرت الناقة وظأرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظأر * يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

﴿ ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَى ﴾

أى تنام * يضرب مثلا للخلى الفارغ من الامر

﴿ أَظُنُّ مَاءَكُمْ هَذَا مَاءَ عَنَاقٍ ﴾

قالوا كان من حديثه أن رجلا بيناهو يستقى وبيته تلقاء وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لا يشك فيما رأى فلما رأته امرأته جعلت الرجل فى خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيأ وخرج فنظر فى الأرض فلم ير شيأ فكذب بصره فقالت المرأة كانها تريه أنها قد استنكرت من أمره شيأ مادهاك ياأبا فلان أرعبك شيء فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت ياأبا فلان هل لك أن أكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل فانطلقت تسقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك ومادهاك قالت ومادهانى يافاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ماكانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء فتحالفا فلما أكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق * يضرب مثلا فى الدواهى قاله أبو عمرو * وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

مرى لك بالعناقة من سعاد خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والأمر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لأنهما مسودان ولا يفارقهما السواد

﴿ ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ ﴾

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب * يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة ويروى ظمأ

فادح خير من ري فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين أي أثقله والفضح والفضوح انكشاف الأمر وظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت مساويه وفضحه غيره اذا أظهر مقابحه

﴿ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ ﴾

قاله حنين بن خشرم السعدي أي عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته اما في الدنيا واما في العقبى

﴿ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ظَلَّتْ الغَنَمُ عُبَيثَةً واحِدَةً ﴾

وذلك اذا لقي الغنم غنما أخرى فاختلط بعضها ببعض * يضرب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهرا وباطنا ﴿ الظِّبَاءَ عَلي البَقَرِ ﴾

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منه وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو أختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره أي عياله وأهله

﴿ ظُنُّوا بَنِي الظَّنَّانَاتِ ﴾

الظنانة المرأة التي تحدث بما لا علم لها به قالها رجل غاب له أخ وبقي له اخوة مقيمون فاستبطؤه لموعده الذي وعدهم فقال أحدهم ظنوا بني الظنانات فقال أحدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعني القنفذ وقال الآخر أظنه لقيه الذي رمحه في استه فقتله يعني اليربوع وقال الآخر أظنه لقيته حجمة عينين فأكلته يعني الأرنب ويقال يعني الذئب كذا قاله المنذري وقال الآخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش * يضرب عند الحكم بالظنون

﴿ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ﴾

قال الأصمعي الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضي الله عنه لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان بن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك

﴿ ظِلٌّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ ﴾

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار * يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

﴿ ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا ﴾

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظلع مثل الغمز يكون فى رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة * يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

﴿ ظُفُرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي ﴾

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك ﴿ ظِلَالٌ صَيْفٍ مَالَهَا قِطَارُ ﴾

الظلال ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب * يضرب لمن له ثروة ولا يجدى على أحد ﴿ ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ ﴾

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول * يضرب فى عدم الشفقة وقلة الاهتمام ﴿ ظَاهِرُ العِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ ﴾

هذا قريب من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب

﴿ ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ ﴾ ﴿ الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ ﴾

يضرب لمن يستضعف ﴿ ظَنُّ العَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجَاهِلِ ﴾

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تجىء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه * وكذلك قولهم

﴿ أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى ﴾

يقال انك لتظلمنى ظلم الأفعى قال الشاعر

وأنت كالأفعى التى لا تحتفر ثم تجى سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وأما قولهم ﴿ أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

فلان كل شدة يلقاها ذو جحر من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف

بدنا من الضب وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا

﴿ أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

قد كثر أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا فى أمثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأه مكافأة الذئب وأما ما جاء فى أشعارهم فحكى ابن الاعرابى ان أعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابى

فرست شويهتى وفجعت طفلا * ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل * فما أدراك أن أباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بمصلح طبعا أديب

وقال آخر
وأنت كجرو الذئب ليس بآلف * أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

وقال آخر
وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير جرم سببتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا * فدونك كلنى لا هنالك مأكل

قال حمزة وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

﴿ أَظْلَمُ مِنَ التِّمْسَاحِ ﴾ ﴿ وكافأنى مُكَافأة التِّمْسَاحِ ﴾

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره

﴿ أَظْلَمُ مِنَ الجُلُنْدَى ﴾

هذا مثل من أمثال أهل عمان ويزعمون أنه جرى ذكره فى القرآن فى قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويزعم كثير من الناس أن الجلندى وقع الى سيف فارس فى دولة الاسلام وأن الذى كان يأخذ السفن كان فى بحر مصر لا فى بحر فارس

﴿ أَظْلَمُ مِنْ فَلْحَسٍ ﴾

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس

﴿ أَظْلَمُ مِنْ صَبِيٍّ ﴾

لانه يسأل ما لا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبى اذا أعطاه ماشاء

﴿ أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ﴾

يراد من الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ أن يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم اظلاما واذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته

﴿ أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من أهل الريبة

﴿ أَظمأُ مِنْ حوتٍ ﴾

قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة أنه يعطش فى البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لا يرويه شىء يلهمه ... يصبح ظمآن وفى البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

﴿ أظمأُ مِنْ رَمْلٍ ﴾

وانما قالوا هذا لانه أشرب شىء للماء

﴿ أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ ﴾

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف فى ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه أشد اظلالا وقال * كأنما وجهك ظل من حجر * يعنى أسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

﴿ أظلَمُ مِنَ الشَّيْبِ ﴾ لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

﴿ المولدون ﴾

﴿ ظَرِيفٌ فِى جَيْبِهِ غُدَدٌ ﴾

اذا تكلف ما لا يليق به

﴿ ظُلْمُ الأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضًا مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ ﴾

قلت هذا معنى قديم فانه جاء فى مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

(الباب الثامن عشر فيما أوله عين)

﴿ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى ﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضى الله عنهما وهو باليمامة

أن صر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائى قد سلكتها فى الجاهلية هى خمس للابل الواردة ولا أظنك تقدر عليها الا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكمّ أفواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى أن يذهب ما فى بطون الابل نحر الابل واستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا اعظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا سار به الجيش بكى ماسارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات الكرا

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة ﴿ عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ ﴾

قال هشام بن الكلبى كان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الأخنس بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الأخنس أنا الاخنس بن كعب فاخبرنى من أنت والا أنفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين أنا الحصين بن عمرو الكلابى ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفانى فقال له الاخنس فما الذى تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك أن نتعاقد أن لا نلقى أحدا من عشيرتك أو عشيرتى الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما أن تردا على بعض ما أخذتما منى وأدلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفى فى موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمى فوجداه نازلا فى ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحيياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمى ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمى يتشحط فى دمه فقال الجهنى وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا أخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة

وتحدثا ثم ان الحصين قال يا أخا جهينة أتدرى ما صعلة وما صعل قال الجهنى هذا يوم شرب وأكل فسكت الحصين حتى اذا ظن ان الجهنى قد نسى ما يراد به قال يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وما ذاك قال ما تقول هذه العقاب الكاسر قال الجهنى وأين تراها قال هى ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهنى بادرة السيف فى نحره فقال أنا الزاجر والناحر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمى وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأنمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من أنت قالت أنا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس أبى شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب فأضحى فى الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولها عليه بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة إذ تسائل فى مراح وأنمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو حفينة بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فأخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة * يضرب فى معرفة الشىء حقيقة ﴿ عَثَرَتْ عَلَى الْغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً ﴾

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلتقطها فتغزلها * يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم شاء لكنتم نقدا أو كنتم قولا لكنتم فندا

﴿ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ ﴾

العتر الاصل ولميس اسم امرأة * يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عادت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

﴿ عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ ﴾

يضرب فى استعانة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

﴿ عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ ﴾

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

﴿ عَبْدٌ وَحَلْيٌ فِى يَدَيْهِ ﴾

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه * ويروى عبد وحلى فى يديه وكلها فى المعنى قريب * والتقدير هذا عبد أو هو عبد فالا بتداء محذوف والخبر مبقى

﴿ عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا ﴾

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

﴿ عبدٌ أُرْسِلَ فى سَوْمِهِ ﴾

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال أى أرسل مسوما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

﴿ أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ﴾ ﴿ وبِصُوفِ رَقَبَتِهِ وبِطُوفِ رَقَبَتِهِ وبِظُوفِ رَقَبَتِهِ ﴾

قال ابن دريد يقال أخذت بقوفه قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا * يضرب لمن يعطى الشىء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

﴿ أَعْوَرُ عَيْنَكَ والحَجَرَ ﴾

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا أصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسماعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر بن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسماعيل مداحا له فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فأبى اسماعيل فقال طاهر انما هو هجاؤك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الا بعين وعينك لا ترى الا قليلا
فأما اذ أصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت أنك عن قليل بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبي البيضاء للحبشي ﴿عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ﴾

يقال عرت عينه أي عورتها ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها وقال أبو حاتم عارت عينه أي ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تعير فيه العين أي تجيء وتذهب وتحير وقال الفراء عنده من المال عائرة عين وعائرة عينين وعيرة عينين وأصل هذا أنهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير دفعا العين الكمال وجعل العور لها لانها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أي مقدار ما يوجب عور عين أي ألف ﴿عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ﴾

يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته ﴿أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ﴾

أصل ذلك أن رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت أسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتني بأشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزيز الاسنان وهو تحديد أطرافها والباء في بأشر وبدردر بمعنى مع أي أعييتني حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع دردر * قال أبو زيد معنى المثل انك لم تقبلي الادب وأنت شابة ذات أشر في أسنانك فكيف الآن وقد أسننت

ومثله ﴿أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبَّ إِلَيَّ دُبَّ﴾ (ومِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ)

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل * والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضي فيه تدفيه أو يأتي بما هو أعظم منه ويقال في قولهم من شب أي من لدن كنت شابا الى أن دببت على العصا أي أنك معروف منذ الشر منذ قديم ولا يرجى منك أن تقصر عنه

يقال شب الغلام يشب شبابا وشبيبة اذا ترعرع قلت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذى هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها أى يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كأنهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل أظهر أى ولد وظهر للرائين الى أن شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونون واذا لم ينون حكى عن لفظ الفعل ورفعوا دب فى الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة لان دب لا يتعدى البتة ويروى من لدن شب الى دب

﴿ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسَانٌ صالِحَةٌ ﴾

يعنى الثناء * يضرب لمن يثنى عليه بالخير ﴿ عَضٌّ على شِبْدِعِه ﴾

الشبدع العقرب * يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

﴿ على يَدَىَّ دَارَ الحديثُ ﴾

يضربه من كان عالما بالامر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبدالله الانصارى رضى الله عنه أنه تكلم به فى حديث المتعة ﴿ على يَدَىْ عَدْلٍ ﴾

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل فى ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شئ قد يئس منه هو على يدى عدل ﴿ أعطى عَن ظَهْرِ يدٍ ﴾

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى أن الشئ اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله * يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

﴿ عَىٌّ أبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ ﴾

أصل هذا المثل ان رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عى اللسان كثير المال والآخر أشل لا مال له فاختارت الاشل وقالت عى أبأس من شلل أى شر وأشد احتمالا

﴿ عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِى ﴾

أى احتملته وسترت عليه ﴿ عَرَفَ بَطْنِي بطْنَ تُرْبَة ﴾

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس * يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

﴿ عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ ﴾

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرة يعبر بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير وروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجير بجره نسى بجير خبره والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفر وعير نفر كأنه نفر الناس عنه بما ذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

﴿ عَلَى أُخْتِكِ تَطْرُدِينَ ﴾

وذلك أن فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها * يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء أو فى الجهل والسفه

﴿ عَرَفَتْنِى نَسَأَهَا اللهُ ﴾

النسء التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأه أجله عن الأصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها * وأصله أن رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدى قوم فعرفته فجمحت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى وأما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالاتك ياعماه فقال عرفتنى نسأها الله أى أخر الله مدتها

﴿ أَعْجَبَ حَيًّا نَعَمُهُ ﴾

حى اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يعطه شيأ فشكاه فقيل أعجب حيا نعمه أى راقه وأعجبه فبخل به عليك

﴿ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ ﴾

يقال عشوت فى معنى تعشيت وغدوت فى معنى تغديت ورجل عشيان أى متعش وقال ابن السكيت عشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم * تعشى اذا أظلم عن عشائه * يقول يتمشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث بن عمرو ابن زيد مناة بن تميم وكان أنكر العرب وأشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك

المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعداهم على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيء ماشئت لما شئت اذا شئت انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة أى لا أهاب أحدا زعموا أنه خرج يريد أن يغير فى ناس من أصحابه فمر على بنى شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلى أصيب خيرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيبانى واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بابله فى الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه فى وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فأطار رأسه وأطرد ابله وقد بقى أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فأطردوها معه فقال سليك فى ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها ... بصوت قتيل وسطها يتسيف

أى يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر ... اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكى المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم ... ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جملتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتى ... اذا ماعلوا نشزا أهلوا وأوجفوا

أى حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة ... وكدت لأسباب المنية أعرف

أى أصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى ... اذا قمت يغشانى ظلال فأسدف

خص الصيف دون الشتاء لان بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على أنه كان لا يملك شيأ وقوله أسدف يريد أدور فأدخل فى السدفة وهى الظلمة يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شىء فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا أمسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة

اشتمل الصماء وهو أن يردفضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبيناهو نائم اذجثم عليه رجل فقال له استأسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال أضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته فى باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال له أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا أرجع حتى أستغنى قال فانطلق معى فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن اذا نعم ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أجئ به لكما فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذاهم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

يا صاحبى ألا لاحى بالوادى الاعبيد وآم بين أذواد
أتنظرانى قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الربح للغادى

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بما معهم

﴿ عَوْدٌ يُقَلَّحُ ﴾

العود البعير المسن يقال عود تعويدا اذا صار عودا وهو السن بعد البزول بأربع سنين ويقال سودد عود أى قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتقليح ازالة القلح وهو خضرة أسنانها وصفرة أسنان الانسان * يضرب للمسن يؤدب ويراض

﴿ عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنْجَ ﴾

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول فى أنه جل عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليح وذلك أن العنج انما يكون للبكارة فأما العودة فلا تحتاج اليه

﴿ عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ سَوْمَ عَالَّةٍ ﴾

قال الأصمعى أصله فى الابل التى قد نهلت فى الشرب ثم علت الثانية فهى عالة فتلك لا يعرض

عليها المـاء عرضا يبالغ فيه ويقال سامه سوم عالة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الأمر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكأنه قال عرض على الامر فسامنى ما يسام الابل التى علت بعد النهل ومن روى سامنى الامر سوم عالة كان على اللفظ الواضح

﴿ أَعطَانِى اللَّفَاءَ غيرَ الْوَفَاءِ ﴾

اللفاء الخسيس والوفاء التام * يضرب لمن يبخسك حقك ويظلمك فيه

﴿ عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ ﴾

أى عرف هذا القدر وان كان أحمق ويروى عرف حميقا جمله أى أن جمله عرفه فاجترأ عليه يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه ﴿ عَجَباً تُحَدِّثُ أَيُّها العَوْدُ ﴾

يضرب لمن يكذب وقد أسن أى لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أى تحدث حديثا عجبا ﴿ أَعْدِيَتِنِى فَمَنْ أَعْدَاكِ ﴾

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتثاءب اللص فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبها ثم قال للناقة أعديتنى فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته * يضرب فى عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثوباء من العدوى

﴿ العُنُوقُ بَعدَ النُّوقِ ﴾

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة * يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

﴿ العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ ﴾

يضرب للموصوف بالحذر وذلك أنه ليس شىء من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قد تناول غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت اقدمشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

﴿ عَنْزٌ بِعَنْزٍ وَزِيَادَةُ عَشَرَةٍ ﴾

قال أبو عبيدة هذا مثل لاهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلمات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى أعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

﴿ عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ ﴾

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما أدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره أى ذهب به وأهلكه وأصل المثل أن رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به

﴿ عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ ﴾

ويروى ركلته أمه * يضرب لمن يظلمه ناصره ﴿ عُيَيْرُ وَحْدِهِ ﴾

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم أى يعاير الناس والامور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه والكلام فى وحده يجىء مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

﴿ عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الأَجَمُّ ﴾

ويقال أيضا التيس الأجم هو الذى لا قرن له * يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعدله

﴿ عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ ﴾

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

﴿ عِيثِى جَعَارِ ﴾

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كأنما ضرارى أردت ياجعار القرار الغنم وأفرع أراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكثرة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى ... بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالوا لا قال أفشهده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أفشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت * فقلت لها عيثى جعار وأبشرى

﴿ عَرَضَ عَلَيْهِ خَصْلَتَىِ الضَّبُعِ ﴾

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شئ واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وماهما فقالت اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

﴿ عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ ﴾

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جنـاية لحقتنى　　لا يسارى ولا يمينى رمتنى
بل جناها أخ على كريم　　وعلى أهلهـا براقش تجنى

وروى يونس بن حبيب عن أبى عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعمليهم فى شئ ودخنتم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجنى براقش فصارت مثلا وقال الشرقى بن القطامى براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بنى ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان فى بنى أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بنى ماهذا فما تعرقت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها أخوالى فقال وان لحوم الابل فى الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واحتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أى أطعمنا الجميل واجتمل أى أطعم أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها ابلا فأقبل لقمان على ابلها فأسرع فيها وفى ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجنى براقش — يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

﴿ عَجِلَتِ الكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ ﴾

وذلك أن الكلبة تسرع الولادة حتى تأتى بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

﴿ علقت مَعَالِقَها وصرَّ الجُنْدَبُ ﴾

أى قد وجب الأمر ونشب نجزع الضعيف من القوم وأصله أن رجلا انتهى الى بئر وعلق

رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشائى برشائك فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أى جاء الحر ولا يمكننى الرحيل قال ابن الاعرابى رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فأنكح ثم هديت اليه امرأة قميئة فقال ليست هذه التى تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعنى وقع الامر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز أن يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز أن يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء فى علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز أن تكون كناية عن الارشية أى تعلقت الارشية بمواضع تعلقها

﴿ عِنْدَ اللهِ لَحْمُ حُبَارِياتٍ ﴾

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به فى الشئ يتمنى ولا يوصل اليه

﴿ العُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ ﴾

أى اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كانه عقيم لم يولد له

﴿ عَشِّ وَلاَ تَغْتَرَّ ﴾

أصل المثل فيما يقال أن رجلا أراد أن يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغتر يقولون لا تفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك بأوثق الأمور فان كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

﴿ عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا ﴾

قالوا من حديثه أن الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فأخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا تر عجبا فأرسلها مثلا * قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكانه قال عش دهرا تر عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح نه الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش تر والامر

يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك ﴿ عَلَى ما خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيمِ ﴾
أى لا ركبن الامر على مافيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ماخيلت أى على ماشبهت من قولهم فلان يمضى على المخيل أى على ماخيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف أى امض على ماخيلت ﴿ عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا ﴾
الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى ائما عرض بالرجل أى لعلك صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته * يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك ﴿ عِيصُكَ منكَ وَإِنْ كانَ أَشِبًا ﴾
العيص الجماعة من السدر تجتمع فى مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما وضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال * ولعبد القيس عيص أشب * ويجوز أن يريد به الذم أى كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد فى معنى المثل أى منك أصلك وان كان أقاربك على خلاف ماتريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

﴿ عَصبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ ﴾

ويروى اعصبه على وجه الامر وهى شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ على كره قال الكميت ولا سمراتى يبتغيهن عاضد * ولا سلماتى فى بجيلة تعصب
أراد أن بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لأعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

﴿ عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ ﴾

أى بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ماصغر من شجر الشوك ومنه الشراسة فى الخلق

﴿ عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ ﴾

أي هذا عشب وليس بعير يرعاه * يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

﴿ عادَ غَيْثٌ عَلَى ما أفْسَدَ ﴾

ويروى على ما خيل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة * يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

﴿ أعْطاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ ﴾

أي قليلا من كثير * يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

﴿ عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الجَرَبَ ﴾

العنية بول البعير يعقد فى الشمس يطلى بها الاجرب قلت هى فعيلة من العناء أى يعنى من طلى بها وتشتد عليه ويجوز تعنيه أى تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أى أزلت قراده * يضرب للرجل الجيد الرأى يستشفى برأيه فيما ينوب

﴿ عيّ بِالإسْنافِ ﴾

قال الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعى أسنفت ويقولون أسنفوا أمرهم أى احكموه ثم يقال لمن تحير فى أمره عى بالاسناف وأصله أن رجلا دهش فلم يدر كيف يشد السناف من الخوف فقالوا عى بالاسناف قال الشاعر

اذا ما عى بالاسناف قوم   من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهرى الإسناف التقدم وأنشد هذا البيت ثم قال أى عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ما عى بالاسناف أن يدهش فلا يدرى أنى يشد السناف بشىء انما قاله الليث

﴿ عادَ السَّهْمُ إلى النَّزَعَةِ ﴾

أي رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع فى قوسه أى رمى فاذا قالوا عاد الرمى على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

﴿ أعْطِ القَوْسَ بارِيَها ﴾

أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا بارى القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها

﴿ عَصَا الجبَانِ أطْوَلُ ﴾

قال أبو عبيد وأحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا لعدوه من قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط فى الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه أهلها من بنى حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدنو فقال لاصحابه أبشروا فان هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقا فى جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة تخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا له انا نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

﴿ العَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيهِ الاشَارَةْ ﴾

وقيل الملامة يضرب فى خسة العبيد * وقولهم ﴿ عَبِيدُ الْعَصَا ﴾

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو أسد وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو حج ففقد فاتهم به رجل من بنى أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة فأخبر بذلك الحرث فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه فأمر مناديا ينادى من آوى أسديا فدمه جبار فقالت بنو أسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا لقد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بنى وهب بن الحرث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد أبيت اللعن هبهم لى فانهم أخوالى قال هم لك فأعتقيهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا وبنو أسد يومئذ قليل فأقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فأخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التى أعتقتهم وبالعصى التى أخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا * جعلت أمارتكم بكل سبيل
ان العصا ان تلقها يا ابن استها * تلفى كفقعٍ بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابى جهمة الاسدى

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا * وأبوك عن مجد الكرام بمعزل
ان العصا لا در درك أحرزت * أشياخ قومك فى الزمان الاول

فاشكر لكندة مابقيت فمالهم * ولتكفرن الله ان لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذى نفعه فى ضره وعزه فى اهانته

﴿ أعرَضَ ثَوبُ المُلْبَسِ ﴾

وذلك اذا أعرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو * وأعرضت اليمامة واشمخرت * ومن روى عرض كان معناه صار عريضاً والملبس المغطى وهو المتهم كأنه قال ظهر ثوب المتهم يعنى ماهو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بنى فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشئ جعلته عريضاً قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظراً فرآه عبدالله بن صفوان بن أمية الجمحي يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدنني من الرجل فانى أخاله امرأ من قريش العراق فأدناه منه وكان عبدالله أعرج فقال ممن الرجل فقال أبو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبدالله أعرض ثوب الملبس نزار كثير أيهم أنت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم أنت قال أحد بنى عمرو بن تميم ثم أحد بنى أسيد بن عمرو وأنا أبو حاضر فقال ابن صفوان أفه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله أدخل الهاء فى عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد يا عهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بنى أسد تياس العرب وقال الفرزدق فى أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

أبا حاضر ما بال برديك أصبحا * على ابنة فروج رداء ومئزرا

أبا حاضر من يزن يظهر زناؤه * ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

﴿ اعلُلْ تَحظُبْ ﴾

الحظوب السمن والامتلاء أى اشرب مرة بعد مرة تسمن * يضرب فى التأنى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

﴿ عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ﴾

الصبوح مايشرب صباحاً والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كائناً عن صبوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا اصبحتمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة

معنى الترقيق وهو الكناية لان الترقيق تلطيف وتزيين واذا كنيت عن شئ فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى * يضرب لمن كنى عن شئ وهو يريد غيره كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبى أنه قال لرجل سأله عمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبى فيما أحسب ماوراء ذلك

﴿ عَدَا القَارِصُ فَحَزَرَ ﴾

القارص اللبن يحذى اللسان والحازر الحامض جداً * يضرب فى الامر يتفاقم قال العجاج

يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذى عدا القروص فحزر

يعنى الحرورى الذى مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب أى عدا اللبن القارص يعنى حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

﴿ اسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَها فامْتَلَّتِ ﴾

* يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملّ وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

﴿ عَرَفَ النَّخْلَ أَهلَهُ ﴾

أصله ان عبد القيس وشن بن أفصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا * يضرب عند وكول الامر الى أهله

﴿ أَعْطِ أَخاكَ تَمْرَةً فانْ أَبَى فَجَمْرَةً ﴾

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

﴿ عُرَّ فَقْرَهُ بِفِيهِ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ ﴾

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه * والعر اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليه يصلح ويروى أغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا ألزقت الريش عليه بالغراء ومعناه ألزق فقره بفيه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الازهرى يريد خله وغيه اذا لم يطعك فى الارشاد فلعله يقع فى هلكة تلهيه عنك وتشغله

﴿ عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ ﴾

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه أي يحملنه على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما وما لهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبناً حليباً وكان فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحماً لا غثاً ولا سميناً وسقونى لبناً لا محضاً ولا حقيناً وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم أساروا بعد أو حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى بايعه وأهله * يضرب للصدوق يحتاج الى أن يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيئاً * ويروى وفى النوى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفى نوائهم يكذب الصادق ان أخبر ان آخر عهدى بهم كان هذا

﴿ عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ وصَدِيقُهُ عَقْلُهُ ﴾

قاله أكثم بن صيفى ﴿ عَلَى الشَّرَفِ الاقْصَى فابْعَدْ ﴾

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه والشرف المكان العالى وأبعد من بعد اذا هلك كأنه قال أهلك كائناً أو مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

﴿ عِيلَ ما هُوَ عائِلُهُ ﴾

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشىء أى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

﴿ أعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَةِ فأمَّا الهَيبَةُ فَلا هَيْبَةَ ﴾

قالها سليك ابن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فأما الهيبة فلا هيبة أى لست بهيوب

﴿ عِلمانِ خَيْرٌ مِنْ عِلمٍ ﴾

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقاً فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق فقال انى عالم فقال يا بنى علمان خير من علم * يضرب فى مدح المشاورة والبحث

﴿ عُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ ﴾

قال أبو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أى ضاق

وعضلت المرأة نشب فيها الولد كأنه قيل له عضلة لنشوبه في الامور أو لتضييقه الامر على من يعالجه قال أوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجيش عرمرم

﴿ عادَ الحَيْسُ يُحاسُ ﴾

يقال هـذا الامر حيس أي ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيساً فصار الحيس اسماً للمخلوط ومنـه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أي عاد الفاسـد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آمره فقام آخر ليحكمه ويجيء بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيبـين أمراً ثم تأتين مثـله * لقد حاس هذا الأمر عندك حائس

﴿ اعتَبِرِ السَّفرَ بِأَوَّلِهِ ﴾

يعني ان كل شيء يعتبر بأول ما يكون منه ﴿ عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ ﴾

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أي عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه * يقال ان المثل لمالك بن جبير العامري وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن علي رضي الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضي الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضي الله عنه صدقتني

﴿ عاطٍ بِغَيْرِ أَنْواطٍ ﴾

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شيء معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق يضرب لمن يدعي ما ليس يملكه ﴿ عادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ ﴾

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا أديته فارقك وعادة السوء لا تفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

﴿ العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ بَيْنَ جُمادَى وَرَجَبَ ﴾

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزاً منيعا فبلغ الخنيفس أن

أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه * كما سماه والده اللعين

بهيم اللون محتقر ضئيل * لئيمات خلائقه ضنين

أيوعدنى الخنيفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين

لهوت بجارتيه وحادعنى * ويزعم أنه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلنى حتى أستلئم قال أويستلئم الحاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا * له فى جوف أيكته عرين

تقول صددت عنك خنا وجبنا * وانك ماجد بطل متين

وانك قد لهوت بجارتينا * فهاك أبيد لا قاك القرين

ستعلم أينا أحمى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين

لهوت بها فقد بدلت قبرا * ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نميه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك فى آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لايقتلون فى رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى ياابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فقال ماذاك قال رجل من بنى ضبة غصب أخى امرأته فشد عليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

﴿ عِيُّ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ ﴾

العى بالكسر المصدر والعى بالفتح الفاعل يعنى عى مع صمت خير من عى مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العى وقدام على الفدامة وينشد *

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام

عش من الناس ان استطعـ * ـت سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل

البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز فى الصواب قال فما تعدون العى فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذرى عن الاصمعى قال حدثنى شيخ من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا فى الوجازة والفصاحة كلام أبى جعفر المنصور حين خطب بعد ايقاعه بأبى مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايع لنا على انه من نكث عهدا فقد أباحنا دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

﴿ العلفوف مولع بالصوف ﴾

العلفوف الجافى من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذا هب الشمال وأمحلوا * فى القوم غير كبنة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفانى يولع بأن يلعب بشئ * يضرب للمسن الخرف

﴿ أعرضت القرفة ﴾

يقال فلان قرفتى أى الذى أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبى رجل من خراسان أو العراق يقال له أعرضت القرفة أى التهمة حين لم تصرح وأعرض الشئ جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أى ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت فى القرفة ثم حذف فى وأوصل الفعل * يضرب لمن يتهم غير واحد

﴿ اعقل وتوكل ﴾

يضرب فى أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتى وأتوكل قال اعقلها وتوكل

﴿ عاد الأمر إلى الوزعة ﴾

جمع وازع يعنى أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

﴿ عدوك إذ أنت ربع ﴾

أى اعدعدوك اذ كنت شابا * يضرب فى التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله

قبل من الحزم وحسن التدبير ويروى عدوك اذا انت ربع أي احذر عدوك اذ كنت ضعيفا

﴿ عَيْرٌ رَعَى أَنْفُهُ الكَلأَ ﴾

أي وجد ريحه فطلبه * يضرب لمن يستدل على الشئ بظهور مخايله

﴿ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ ﴾

يضرب للواقع في أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

﴿ عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وَقْراً ﴾

أي لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها ويروى يحل أي يضع

﴿ عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ ﴾

يضرب للمنجد المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتي * وعضضت من نابي على جذم

﴿ عَجِّلْ لإِبِلِكَ ضَحَاءَهَا ﴾

الضحاء مثل الغداء * يضرب في تقديم الامر ﴿ عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ ﴾

يضرب لمن نفر من شئ أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت ﴿ عَادَ فِي حَافِرَتِهِ ﴾

أي عاد الى طريقه الاولى * يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها

﴿ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ ﴾

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر ﴿ عَمُّ العَاجِزِ خُرْجُهُ ﴾

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمني فقال له عمه عمك خرجك * يضرب لمن يتكل على طعام غيره

﴿ عَلَى هٰذَا دَارَ القَمْقَمُ ﴾

أي الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقما جعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقي ويديرها فاذا انتهى في رحمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهي اليه الخبر ودار عليه

﴿ عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ ﴾

هذا يروى عن النبى عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم ﴿ أُعْطِىَ مقولًا وَعَدِمَ معْقُولًا ﴾

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل ﴿ عاقُولُ حَدِيثٍ ﴾

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادى المعوج منه وذلك يحفظ ما يتستر به ويلجأ اليه ﴿ أَعْشارٌ ارفَضَّتْ ﴾

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت * يضرب للقوم عند تفرقهم

﴿ عِزُّ الرَّجُلِ استِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ ﴾

هذا يروى عن بعض السلف ﴿ عَلَى غَرِيبَتِهَا تُحْدَى الابِلُ ﴾

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الابل

﴿ عَطَشًا أَخْشَى عَلَى جانِى كَمْأَةٍ لا قُرًّا ﴾

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا باكرجانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضر له من القر الذى لا يدوم ﴿ اعذِرْ عَجَبُ ﴾

أراد يا عجب وهو اسم أخى القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتنى فقال لا أستطيع فقال بلى ولكنك حاق فيهم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمرو قال له أخوه فأما اذا أبيت فانظر فانى حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم لفعلى فاعلم أنهم لحظهم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب * يضرب مثلا لما لا يقدر عليه ﴿ عُتَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسَا ﴾

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر فى الشئ فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغدانى وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه أن يدخله فى الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عتيثة تقرم جلدا أملسا وهى تصغير عثة وهى دويبة تأكل الادم قال المخبل

فان تشتمونا على لؤمكم * فقد تقرم العث ملس الأدم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه ﴿ عَيٌّ صامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ ناطِقٍ ﴾

أصل عى قالوا عيي فأدغم قاله أبو الهيثم قلت ويجوز أن يكون عى فعلا لا فعيلا يقال عى يعيا عيا فهو عى كما يقال حى يحيا حياة فهو حى ومثله رجل طب وصب وبر وغيرها وهذا كما مضى عى الصمت خير من عى النطق الا أنه جرى على المصدر هناك وههنا على الفاعل يقال عيى يعيا عيا فهو عى وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعنى باب فعل يفعل * يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عى صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

﴿ أعذَرَ مَنْ أنْذَرَ ﴾

أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أي صار معذورا عندك

﴿ أعْمَى يَقُودُ شُجْمَةً ﴾

الشجمة الزمنى أي ضعيف يقود ضعيفا ويعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجمة بسكون الجيم الضعيف

﴿ العِدَةُ عَطِيَّةٌ ﴾

أي يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

﴿ عِلَّةٌ مَا عِلَّهُ أوْتَادٌ وأخِلَّهْ وَعَمَدُ الْمِظَلَّهْ أبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّهْ ﴾

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداءها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته استحثاثا لهم وقطعا لعلتهم * يضرب في تكذيب العلل

﴿ عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ الْعَجُولُ ﴾

خارجة اسم رجل والعجول أمه ولدته لغير تمام * يضرب عند ما عجل قبل اناه

﴿ عَنْ مُهْجَتِي أُجَاحِشُ ﴾

المجاحشة المدافعة وهذا مثل قولهم جاحس عن خيط رقبته

﴿ عَلِقَتْنِي مِنْ هٰذَا الأَمْرِ قِيرَةٌ ﴾

أي ما يكره ويثقل والقيرة القير والقار وهما مامر ﴿ عِنْدَ رُؤُسِ الإِبِلِ أرْبَابُهَا ﴾

يضرب لمن يتدرى ويطغى على صاحبه أي عندي من يمنعك

﴿ عَنِ الشَّرِّ لاَ تَناسَيْنَ ﴾

ويروى لا تنسين * يضرب لمن لا يردعه عن الشر زجر زاجر وعن من صلة الزجر كأنه قال زجره عن الشر لا تتركن ﴿ أعرِفُ ضَرِطي بِهلاَلٍ ﴾

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقية بنت جشم بن معاوية ولدت نميراً وهلالا وسواءة ثم اغتاطت فأتت كاهنة بذي الخلصة فأرتها بطنها وقالت اني قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق فى بطنك زق فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف ضرطي بهلال أي هو غلام كما أن هلالا كان غلاما * يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شئ فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف ضرطي بهلال

﴿ أَعِنْ أَخاكَ وَلَوْ بالصَّوْتِ ﴾

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان ﴿ عَلَى شَصَاصاءَ تَرى عَيْشَ الشَّقِيِّ ﴾

أي لا ترى الشقى الا على شدة حال والشصاصاء شدة العيش

﴿ عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ ﴾

أي اذا صرح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شئ وأراح معناه استراح وصرح معناه صرح

﴿ الإِعْتِرافُ يَهْدِمُ الإِقْتِرافَ ﴾

﴿ عَجْعَجَ لمَّا عَضَّهُ الظِّعانُ ﴾

عجعج أي صاح والظعان نسع يشد به الهودج * يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لما عضه الثقاف ﴿ عَطَوْتَ فى الحَمْضِ ﴾

العطو التناول أي أخذت فى رعي الحمض * يضرب للمسرف فى القول

﴿ عارِيَةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَها ذمًّا ﴾

وذلك أن قوما أعاروا اشيأ ثم استردوه فذموا فقالوا هذا القول * يضرب للرجل يحسن اليه فيذم المحسن ﴿ عرفَتِ الخَيلُ فُرْسانَها ﴾

[illegible] لمن يعرف قرنه فينكسر [illegible] ﴿ [illegible] ﴾

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه ﴿ عِنْدَكَ وَهِيَ فَارْقَعِيهِ ﴾

أي بك عيب وأنت تعيبين غيرك ﴿ عَنَاقُ الأَرْضِ إِنْ ذَنَبِي اقْتَفِرِ ﴾

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تضم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر في الارض والاقتفار الاتباع * يضرب به البريء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثري في الذي أرمى به يعني لا يرى له علي أثر ﴿ عودك والبدء درن بِبدن ﴾

العرب تقول في موضع السرعة والخفة ما هو الا درن ببدن لسرعة اتساخ البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا يضرب لمن يعجل فيه ثم به من خير أو شر

﴿ عَلَى فَاضٍ مِنْ نَتَاقِ الأَابِةِ ﴾

فاض الشيء يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آيب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذي فعلت هذا بنفسي حيث ولدت هؤلاء يضرب لمن جنى على نفسه شرا ﴿ اعزُ الحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الأَوَّلِ ﴾

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت يضرب للرجل اذا احدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أي انسبه الى من قاله وانج ﴿ عَلَى بَدْءِ الخَيْرِ وَالْيُمْنِ ﴾

يقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أي البركة ويروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك في قبضة الخير ﴿ عُلِّمُوا قِيلاً وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولٌ ﴾

يضرب للانسان تسمعه يزين الكلام ولا عقل له

﴿ استَمْهَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَمْهَنَ عَبْدِي عَبْدَهُ ﴾

جعل العبد مثلا لمن هو دونه في القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دونه بدرجتين

﴿ العِتَابَ قَبْلَ العِقَابِ ﴾

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب ﴿ عَرْفَطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَابِقِ ﴾

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور * يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

﴿ العِتابُ خَيرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ ﴾

ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

﴿ أعمَرْتَ أرْضاً لَمْ تَلُسْ حَوْذانَها ﴾

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم وأعمرتها وصفتها بالعمارة * يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة ﴿ المُعْتذِرُ أعيَا بالقِرَى ﴾

قالوا انهم يحمدون تلقى الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهروحى فيسعل ويتنحنح وأنشدوا لجرير والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا ويحكون أن جريرا قال رميت الاخطل ببيت لونهشته بعده الافعى فى استه ماحكها يعنى هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زيد الأرانب حين سئل عن خزاعة فقال جوع وأحاديث واحتجوا أيضا بقول الآخر

وربّ ضيف طرق الحى سرى   صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لا قبله قالوا والذى يؤكد ماقلناه مثلهم السائر على وجه الدهر ﴿ المَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخْلِ ﴾

﴿ عَثْرَةُ القَدَمِ أسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسانِ ﴾ ﴿ عُقَرَةُ العِلْمِ النِّسْيانُ ﴾

العقرة خرزة تشدها المرأة فى حقويها لئلا تحبل ﴿ عادَ الى عِكْرِهِ ﴾

العكر الاصل والعكرة أصل اللسان وهذا كقولهم

﴿ عادَتْ لِعِتْرِها لَمِيسُ ﴾ أى أصلها

﴿ عَلَى جارَتِى عِقَقٌ ولَيسَ عَلَىَّ عِقَقٌ ﴾

العقة العقيقة وهى قطعة من الشعر يعنى الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر

ضربها الحسد ضرتها على أن تضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة أي انها تضرب وتحب وتكرم وهي لا تضرب ولا تكرم * يضرب لمن يحسد غير محسود ﴿ عِتَابٌ وضِنٌ ﴾ أي لا يزال بين الخليلين ود ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

﴿ عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ ﴾

قالتها امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتني كل ذات أب أي كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب * يضرب في استبعاد الشيء وانكار كونه ﴿ عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ ﴾ أي عمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فابدأ به * يضرب في اختصاص بعض القوم

﴿ أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي العِكْمِ ﴾

يقال عكمت المتاع أعكمه عكما اذا شددته في الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذا عكمته له * يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه ﴿ أَعَضَّ بِهِ الكَلَالِيبَ ﴾ يقال أعضه اذا حمله على العض أي جعل الكلاليب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أي ألصق به شرا ﴿ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ ﴾ الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أي أرجي الدهر على كذا * يضرب لمن يتبلغ باليسير ﴿ عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ ولا تُبَاحِتْ ﴾ البحت الصرف الخالص أي لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

﴿ عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ ﴾

أي عمل به عملا كسر فقاره وفي التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أي داهية

﴿ عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ ولا ذَمٌّ ﴾

يضرب لمن لا خير عنده ولا شر ﴿ عذابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ ﴾ يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم * يضرب لمن استقبله الدهر بشر ثم أي شديد

﴿ العَوْدُ أَحْمَدُ ﴾

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعني أنه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد

كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه وأول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسمها فرداخداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعرى يارباب متى أرى ... لنا منك نجحا أو شفاء فأشتفى
فقد طالما عنيتنى ورددتنى ... وأنت صفيى دون من كنت أصطفى
لحى الله من تسمو الى المال نفسه ... اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميا ملوما ... ويترك حرا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا ورجعت الى أمها فقالت يا أمه هل أنكح الامن أهوى وألتحف الامن أرضى قالت لا فماذاك قالت فانكحينى خداشا قالت ومايدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيىء الفعال فقبحا للمال فاخبرت الام أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فمابداله فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم ... وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد

﴿ عِنْدَ الرِّهانِ يُعْرَفُ السَّوابِقُ ﴾

يضرب للذى يدعى ماليس فيه

﴿ عليْكَ وَطبْكَ فادُّوه ﴾

الادواء أكل الدواية وعليك اغراء أى لا تتكل على مال غيرك

﴿ عادَ الأَمْرُ إِلي نِصابِهِ ﴾

يضرب فى الامر يتولاه أربابه ﴿ العَزِيمَةُ حَزْمٌ والإِخْتِلَاطُ ضَعْفٌ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى * يضرب فى اختلاط الرأى ومافيه من الخطا والضعف

﴿ عَلى الحَازِى هَبَطْتَ ﴾

يقال حزا يحزو ويحزى اذا قدر والحازى الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء

ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقدمر

﴿ عاشَ عيشًا ضاربًا بجرانٍ ﴾

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلاكله * يضرب لمن طاب عيشه فى دعة واقامة ﴿ أعطني حظي من شواية الرضف ﴾

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها فى المطعم والملبس وكانت قد أوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألتها عن صنيع زوجها فاخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرصف قالت وما شواية الرصف قالت هي من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها قالت يا ابن عم تزعم أني عليك كريمة وأن لى عندك مزية كيف وقد حرمتني شواية الرضف بلغني حظي منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاح وكره أن يمنعها فترى أنه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهمهم ورضفوا اغبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها فى كفها وقد كانت التى أوردتها قالت لها انك ستجدين لها سخنا فى بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبي بين كفيك ولسانك فلما وضعها فى كفها أحرقتها فلم ترمها فاستعانت بكفها الاخرى فأحرقتها فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق فحلت يديها ونفطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان عي وشي يصريني عن شر فذهبت مثلا يضرب فى الدراية على العاثر الذى يتكلف ما قد كفى قال وقولها أعطني حظي من شواية الرضف يضرب للذى يسمو الى ما لاحظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبي عمرو وكذلك فى أمثال شمر قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشئ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقى من الشاة الاشواية وشواية الخبز القرص منه وشواية الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شئ يسير قد انشوى على الرضفة وقولها قد كان عي وشي يصريني الصرى القطع ومنه هو اهن ان لم يصره الله قاتله والعي مصدر قولهم عي بالكلام يعيا عيا والشي اتباع له ويقال عى شي اتباع له وبعضهم يقول شوى ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعى والشى فالعى من بنات الياء والشي من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومعناه جاء بالشئ الذى

يعيافيه لحقارته ومعنى المثل قدكان عجزى عن الكلام وسكوتى يدفع عنى هذا الشر تندم على مافرط منها

﴿ أَعِلَّةً وَبُخْلاً ﴾

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قال لها أرخى على مرطك فقالت أنا حائض

﴿ أَعْشَبْتَ فانْزِلْ ﴾

أي أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرحل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبا

﴿ العُقُوبَةُ أَلْأَمُ حالاَتِ القُدْرَةِ ﴾

يعنى أن العفو هو الكرم ﴿ العَجَلَةُ فُرْصَةُ العَجَزَةِ ﴾

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال

﴿ العاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ ﴾

يضرب فى النظر فى العواقب ﴿ العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ ﴾

أى ان الحديث لا يغلب القديم ﴿ عِنْدَ الامْتِحانِ يُكْرَمُ المَرْءُ أَوْ يُهانُ ﴾

﴿ عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخاكَ ﴾ ﴿ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ إِصْبَعٌ حَسَنٌ ﴾

أى أثر حسن ويقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

﴿ عَلَيْهِ واقِيَةٌ كَواقِيَةِ الكِلابِ ﴾

يضرب للئيم الموقى والواقية الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كما تقى الكلاب أولادها

﴿ عَلَيْكَ نَفْسَكَ ﴾

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كأنك قلت عليك أنت نفسك زيداً ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كأنك قلت عليك نفسك زيداً

﴿ عَقْراً حَلْقاً ﴾

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها

حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقراً حلقاً بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هـذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خمشى عقرى حلقى كأنه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

ألا قومى أولو عقرى وحلقى   لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى انها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها   ﴿ عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ ﴾

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع أديما غير مدهون ﴿ عَالَى بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ ﴾

اذا كلفه كل أمر شاق   ﴿ عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ ﴾

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لا تدركه

﴿ عَسَى البَارِقَةُ لا تُخْلِفُ ﴾

البارقة السحابة ذات البرق * يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

﴿ عَذَرْتَ القِرْدَانَ فَمَا بَالُ الحَلَمِ ﴾

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

﴿ عَاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئَابِ يلْتَبِسْنَ بِالغَنَمِ ﴾

العيث الفساد * يضرب لمن يجاوز الحد فى الفساد بين القوم

﴿ أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِىُّ ﴾

يضرب لمن يظهر ما فى قلبه   ﴿ عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ ﴾

أى هو الصدوق الذى لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

﴿ عَلَيْهِ العَفَارُ وَالدَّبَارُ وَسُوءُ الدَّارِ ﴾

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من

الاعطاء ويجوز أن تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها ﴿ عَلَيْهِ العفَاءُ والذِّئْبُ العَوَّاءُ ﴾

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع والذئب العواء الكثير العواء

﴿ عَرَفْتُ شوا كِلَ ذَلِكَ الأَمْرِ ﴾

أي ما أشكل من أمرهم قاله عمارة بن عقيل

﴿ عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحِنٍ خيرٌ ﴾

الجحن القصير النبات يعني النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيء الغذاء وأجحنه غيره اذا أساء غذاءه * يضرب للقصير لايجيء منه خير

﴿ أعانَكَ العونُ قَلِيلاً أو أَباهُ والعَوْنُ لا يُعِينُ إلاَّ ما اشتَهاهُ ﴾

قال أبو الهيثم يعني من أعانك من غير أن يكون ولدا أو أخا أو عبدا يهمه ما أهمك ويسعى معك فيما ينفعك فانما يعينك بقدر ما يحب ويشتهي ثم ينصرف عنك

﴿ العجزُ وَطِيءٌ ﴾

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة وفراش وطيء أي وثير * يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقه مخافة الخصومة . ﴿ العَجزُ رِيبَةٌ ﴾

يعني أن الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففي أمره ريبة قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب ﴿ عهدُكَ بالفالياتِ قديمٌ ﴾

يضرب لما فات ويتعذر تداركه وأصله في الرأس يبعد عهده بالدهن والفلى

﴿ عُرْفُطَةٌ تُسقَى مِنَ الغَوادِقِ ﴾

العرفطة شجرة من العضاه خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو في الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أي غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق ويقال سحابة غادقة والغوادق

السحاب الكثير الماء * يضرب للشريكرم ويبجل ﴿عوراء جاءت والندى مقفر﴾
العوراء الكلمة الفاحشة والندى والنادي المجلس والمقفر الخالى * يضرب لمن يؤذى جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق ﴿عرجلة تعتقل الرماح﴾
العرجلة الرجالة فى الحرب والاعتقال أن يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس وفخذه * يضرب لمن يخبر عن نفسه بماليس فى وسعه ﴿أعتوبة بين ظماء جوع﴾
يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أى اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب * يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون بما لا يملكون ﴿عارية الفرج وبت مطرح﴾
البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز * يضرب لمن رضى بالتقشف وهو قادر على ضده أى هى عارية الفرج وعندها بت مطروح ويحتمل أن يعنى به أنها تتحمل وقد عجزت عما يستر عورتها ﴿عشيرة رفاغها توسع﴾
يعنى أن أفنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته * يضرب لمن يرجع بجنايته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل ﴿عين بذات الحبقات تدمع﴾
العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها * يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الأخساء لانه قال فيما بعد * واردها الذئب وكلب أبقع * ﴿عيش المضر حلوه مر مقر﴾
المضر الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة * يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا أرفع وأنفع فوقع فيما يتعبه ﴿عينك عبرى والفؤاد فى دد﴾
الددو الددن والدداء اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية * يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك ﴿أعلام أرض جعلت بطائحا﴾
الأعلام الجبال واحدها علم والبطائح جمع البطيحة وهى الأرض المنخفضة * يضرب لشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر
﴿عانك في القدر وماء أكدر﴾
العانك ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها يقال اذا دعانى القدر من استمرها * وماء أكدر

وأكدر في لونه كدرة * يضرب لمن أحسن اليه فأساء المكافأة

﴿ عُرَاضَةٌ تُورِي الزِّنَادَ الكَائِلَ ﴾

العراضة الهدية والزند الكائل الكابي يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره واعاقيل الزناد الكائل ولم يقل الكائلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس * نزول اليماني ذي العياب المحمل * وكما قال زهير من اقال مزنم * يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب في تأثير الرشا عند انغلاق المراد

﴿ عَشَّرَ والمَوْتُ شَجَا الوَرِيدِ ﴾

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ... نهاق الحمير انى لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت شجا وريده أي ما شجى به وريده يريد قرب الموت منه * يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

﴿ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ ﴾

والمعنى أنه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا عالم بأمور النبات وأماقو لهم

﴿ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ ﴾

فزعم الاصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل لحم الكتف قلت أورد حمزة هذين المثلين في كتاب أفعل وهما وان كانا لافعل فهذا الموضع أولى بهما لانهما عريا من من

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

﴿ أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِلٍ ﴾

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة في زمانه وقد بلغ من عزه أنه كان يحمي الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المرمى الكلأ قيل أعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا فى أمر كل عظيمة ... لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضاً يقول معبد بن سمنة التميمى

كفعل كليب كنت حبرت أنه ... يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وائل ... أرانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى وقد ذكرت قصته عند قولهم أشأم من البسوس فى باب الشين

﴿أعيا مِنْ باقِلٍ﴾

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه قال حميد الارقط فى ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا ومادانا ه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذى هو قائل
فمازال منه اللقم حتى كأنه ... من العى لما أن تكلم باقل
يقول وقد ألقى المراسى للقرى ... أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل
يدلل كفاه ويحدر حلقه ... الى البطن ما ضمت عليه الأنامل
فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنا ... فكل ودع الارجاف ما أنت آكل

﴿أعزُّ مِنَ الزَّبَّاء﴾

هى امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهى التى غزت مارداو الأبلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الأبلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

﴿أعيا مِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ﴾

يضرب لمن يتحير فى الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما فى الدنيا أعيا منها لان صاحبها يتقى كل شئ قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيأ حتى يفرغ

﴿أعزُّ مِنَ الأَبْلَقِ العَقُوقِ﴾

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق فى الاناث ولا تكون فى الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلى قاله للنعمان بن المنذر وكان أسر ناسا من بنى مازن بن عمرو بن تميم

فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا * يضرب في عزة الشئ والعرب كانت تسمى الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

﴿ أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ ﴾ (وأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ) ﴿أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ ﴾

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الحاريات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة في الوكر

﴿ أَعَزُّ مِنَ الغُرَابِ الأَعْصَمِ ﴾

قال حمزة هذا أيضا في طريق الابلق العقوق في أنه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذي تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث ان عائشة في النساء كالغراب الاعصم

﴿ أَعَزُّ مِنْ قَنُوعٍ ﴾

هو من قول الشاعر وكنت أعز عزا من قنوع ترفع عن مطالبة الملول

فصرت أذل من معنى دقيق به فقر الى ذهن جليل

وأما قولهم ﴿ أَعَزُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ ﴾

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء ولا وفاء وانه لأعز وجدانا من الكبريت

﴿ أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانِ القَرَظِ ﴾

هو مروان بن زنباع العبسي وكان يحمى القرظ لعزه ويقال بل سمى بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر بن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له أنت مع من أحببت به من العز في قومك كيف علمك بهم فقال أبيت اللعن انى ان لم أعلمهم لم أعلم غيرهم قال ما تقول في عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ما تقول في فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول في مرة قال لاحر بوادى عوف قال فما تقول في أشجع قال ليسوا بداعيك ولا مجيبك قال فما تقول في عبد الله بن غطفان قال صفور لا اصيدك قال فما تقول في ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس ﴿ أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ ﴾

هي بنت الحرث بن أبي شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الاعرج الغساني وهو الأكبر وكان في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لأرينك الكواكب ظهراً وأخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه ... وتريه النجم يجرى بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة في شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿ أعزُّ مِنْ أمِّ قِرْفَةَ ﴾

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلا كلهم لها محرم

﴿ أعدَى مِنَ الظَّليمِ ﴾

وذلك أنه اذا عدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

﴿ أعدَى مِنَ الحيَّةِ ﴾

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية

وأما قولهم ﴿ أعدَى مِنَ الذِّئبِ ﴾ فمن العداء والعداوة والعدو

وقولهم ﴿ أعدَى مِنَ العقرَبِ ﴾ هذا من العداء والعداوة

وقولهم ﴿ أعدَى مِنَ الجرَبِ ﴾ من العدوى

وكذلك ﴿ أعدَى مِنَ الثُّوَباء ﴾ من العدوى أيضاً

[illegible] الثؤباء التثاؤب وزعموا أن شظاظاً كان على ناقة [illegible] رجال وكان شظاظ رجلا مغيراً [illegible] شظاظ فتثاءبت ناقته [illegible] الرحل المطاه [illegible] من فوقها فقال

أعدى [illegible] ترى [illegible] من [illegible]

[illegible] الاحل [illegible]

[illegible]

السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولا تقل غفوت يقول لا حل رحله من نام ولم يركضك حتى تقلت والدليل عليه قول حمزة بعدهذا ثم التفت الرجل فاذا شظاظ فى طلبه فأجهدها حتى أفلت وهذا هو الوجه

﴿ أعدَى مِنَ الشّنْفَرى ﴾

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيبانى أنه خرج هو وتأبط شراً وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصداً على الماء فلما مالوا اله فى جوف الليل قال لهما تأبط شراً ان بالماء رصداً وانى لأسمع وجيب قلوب القوم فقالا لا ما تسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجاباً قالوا فلا بدلنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شراً للشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدونى ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شراً للشنفرى اذا أنا كرعت فى الحوض فان القوم سيشدون على فيأسرونى فاذهب كأنك تهرب ثم كن فى أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقنى وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تتأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شراً حتى ورد الماء فحين كرع فى الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرونه فقال تأبط شراً يامعشر بجيلة هل لكم فى خير أن تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى نار بنى فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر ويياسرونا فى الفداء قال لا والله حتى أروز نفسى شوطاً أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا أنه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شراً خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شراً فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده فناداه تأبط شراً يامعشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق أما والله لأعدون لكم عدواً ينسيكم عدوه ثم أحضروا ثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شراً

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم   بالعيكتين لدى معدى ابن براق
كأنما حثحثوا حصا قوادمه   أو أم خشف بذى شث وطباق
لا شئ أسرع منى غير ذى عذر   أو ذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

﴿ أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ ﴾

هـذا من العدو أيضاً ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة أنه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كأنه ظبي فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت فى الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد بال فى الارض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا تبعناه وانصرفا فتم السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبنى العمران عمرو بن جندب ... وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
سعيت لعمرى سعى غير معجز ... ولا نأنا لو أننى لا أكذب
ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها ... كراديس يهديها الى الحى موكب
كراديس فيها الحوفزان وحوله ... فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا * وسليك تميمى من بنى سعد وسلكة أمه وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة ولد الحجل وذكر أبو عبيدة السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلى وأوفى بن مطر المازنى والمثل سار بسليك من بينهم

﴿ أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾

قال حمزة أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والانثى قال وعقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ماقدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب فى موضعه وأتت بعلته ثم جاءت الى ماهو فى العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهى أيضا تأكل أولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا فى ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى ... كهرة تأكل أولادها

وقالوا أيضاً أكرم من الأسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا كرم الاسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به ولؤم الذئب أنه فى كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له قالوا ومن تمام لؤمه أنه ربما يتعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان أدمى الانسان واحداً من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه وأكله وترك الانسان وأنشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما　　بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أى أقبل قالوا فليس فى خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم عجا نسها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر * ومما أجروه مجرى الذئب والأسد والضب والهر فى تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل يا تيس ولا يأتون فى ذلك بعلة وكذلك المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أى أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فمعنى قولهم العنوق بعد النوق أى بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان أرادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والافراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما أن البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكى عن ثمامة أنه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

﴿أعقُّ مِنْ ذِئبَةٍ﴾

لانها تكون مع ذئبها فيرمى فاذا رأته أنه قد دمى شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشم　　ورقاء دمى ذئبها المدمى

وقال آخر　　فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى　　بصاحبه يوما دما فهو آكله

﴿أعطَشُ مِنْ ثُعالَةَ﴾

قد اختلفوا فى التفسير فزعم محمد بن حبيب أنها الثعلب وخالفه ابن الاعرابى فزعم أن ثعالة رجل من بنى مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع فى غزاة ففوزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر يشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فأتاهما نشانين فضربت العرب بثعالة المثل وأنشد لجرير

ما كان ينكر فى غزى مجاشع　　أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال　رضعتم ثم بال على لحاكم　　ثعالة حين لم تجدوا شرابا

﴿أعطش من النقاقة﴾

ويروى من النقاق أيضاً يعنون به الضفدع وذلك أنه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه ﴿أعطش من النمل﴾

لانه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب ﴿أعذب من ماء البارق﴾

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق (وماء الغادية) وهو ماء السحابة التى تغدو (وماء المفاصل) وهو ماء المفصل بين الجبلين قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه　　جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل

مطافل أبكار حديث نتاجها　　تشاب بماء مثل ماء المفاصل

(وماء الحشرج) وهو ماء الحصى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها　　شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

﴿أعجل من نعجة إلي حوض﴾

لانها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه

﴿أعجل من معجل أسعد﴾

قدم تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم أروى من معجل أسعد

﴿أعبث من قرد﴾

لانه اذا رأى انسانا يولع بفعل شئ يفعله أخذ يفعل مثله ﴿أعيث من جعار﴾

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

﴿أعقد من ذنب الضب﴾

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لأ كافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا أدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

﴿ أَعزَبُ رَأْيًا مِنْ حاقِنٍ ﴾

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن وكذلك يقال

﴿ أَعزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ ﴾

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم صرب الصبى ليسمن ﴿ أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

قال حمزة العرب تدعى أن القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه ﴿ أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

حكى الزيادى عن الاصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وأنشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل ... أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل ... صرت رهين هرم أوقتل

﴿ أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ ﴾

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب الهمز عند قولهم أتى أبد على لبد ﴿ أَعْمَرُ مِنْ نصْرٍ ﴾

يعنون نصر بن دهمان زعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا فعاد بياض شعره سوادا ونبتت أسنانه بعد الدرد قال أبو عبيدة فليس فى العرب أعجوبة مثلها وأنشد لبعض شعراء العرب فيه

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها ... وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه ... وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا
فعاش بخير فى نعيم وغبطة ... ولكنه من بعد ذا كله ماتا

﴿ أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ ﴾

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس يقينا لعمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الـ ... دهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبد

يابكرحواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يالبد
قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل فى ... برديك منك الجبين يتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي ال ... قرنين شيحا لولدك الولد
ماقصر الجد يامعاذ ولا ... زحزح عنك الثراء والعدد
فاشخص ودعنا فان غايتك ال ... موت وان شد ركنك الجلد

﴿ أعقَلُ مِنَ ابْنِ تِقْنٍ ﴾

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذى يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائها ودهاتها وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان فى سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

أتجمع ان كنت ابن تقن فطانة ... وتغبن أحيانا هنات دواهيا

وأما قولهم هو ﴿ أعلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ ﴾

فالمعنى أنه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكماة ولا يعلم ذلك الا عالم بأمور النبات

وأما قولهم هو ﴿ أعلَمُ مِنْ أيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ ﴾

فزعم الاصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل لحم الكتف

﴿ أعجَزُ مِنْ هِلِبَاجَةٍ ﴾

هو النؤوم الكسلان العطل الجافى قال حمزة وقد سار فى وصف الهلباجة فصل لبعض الاعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابى فان الاصمعى قال أخبرنى خلف الاحمر أنه سأل ابن أبى كبشة بن القبعثرى عن الهلباجة فتردد فى صدره من خبث الهلباجة مالم يستطع معه اخراج وصفه فى كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولا يتكلمن

* وأما وصف الحضرى فان بعض بلغاء الامصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذى لا يرعوى لعذل العاذل ولا يصغى الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض

حقود ان سأل ألحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد أُخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان أخرته تقدم وان أعطاك من عليك وان أعطيته لم يشكرك وان أسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته أهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدأ بالبرجفا وان تكلم فضحه العى وان عمل قصر به الجهل وان اؤتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الآمل الا بخيبة ولا يضطر اليه حر الا بمحنة قال خلف الاحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم الاكول الذى والذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك ويزيد فى التفسير كل مرة شيأ ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر

﴿ أعجزُ ممّنْ قَتَلَ الدُّخانُ ﴾

هو الذى ضرب به المثل فقيل أى فتى قتل الدخان وقدمر ذكره فى الباب الاول من الكتاب قال ابن الاعرابى هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأى فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا أيضا مثل ولقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة وأما قولهم

﴿ أعجزُ عَنِ الشيء مِنَ الثعلَبِ عَنِ العُنقُودِ ﴾

فان أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيها العائب سلمى أنت عندى كثعاله
رام عنقودا فلما أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى أن لا ينـاله

﴿ أعجزُ مِنْ مُستَطعِمِ العنَبِ مِنَ الدِّفْلَى ﴾

هذا من قول الشاعر هيهات جئت الى دفلى تحركها مستطعما عنبا حركت فالتقط

﴿ أعجزُ مِنْ جانِى العِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ ﴾

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته   من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولن يجتنى من شوكة عنبة

﴿ أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ﴾

هى الدجاجة لانها تحضن جميع فراخها وتزق كلها وان ماتت احداهن تبين الغم فيها

﴿ أَعَزُّ مِنَ اسْتِ النَّمِرِ ﴾ ويقال أمنع

﴿ أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ ﴾ ويراد به المنعة أيضا

﴿ أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ ﴾ ﴿ أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ ﴾

﴿ أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ ﴾ ﴿ أَعْرَى مِنْ إِصْبَعٍ ﴾ (وَمِنْ مِغْزَلٍ)

(وَمِنْ حَيَّةٍ) (وَمِنَ الأَيْمِ) (وَمِنَ الرَّاحَةِ) (وَمِنَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ)

﴿ أَعْلَقُ مِنْ قُرَادٍ ﴾ (وَمِنَ الحِنَّاءِ) ﴿ أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ ﴾

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن أن يقال انه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة وأعطى على هذا من العطو الذى هو التناول أى انه أكثر تناولا لاعراض الناس من العقرب التى تأبر كل ما مرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال أتجر من عقرب وأمطل من عقرب فهو ممن لا يضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله أعلم

﴿ أَعْدَلُ مِنَ المِيزَانِ ﴾ ﴿ أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ ﴾ ﴿ أَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ ﴾

﴿ أَعْمَرُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ ﴾ ﴿ أَعْلَمُ مِنْ دَعِيٍّ ﴾

﴿ أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ ﴾ ﴿ أَعَزُّ مِنَ التِّرْيَاقِ ﴾ ﴿ وَمِنَ ابْنِ الخَصِيِّ ﴾

﴿ وَمِنْ مُخِّ البَعُوضِ ﴾ ﴿ وَمِنْ عُقَابِ الجَوِّ ﴾

﴿ المولدون ﴾

﴿ عِزُّ المَرْءِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ ﴾ ﴿ عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ ﴾

﴿ عَيْنُ القِلادَةِ وَرَأْسُ التّخْتِ وَأَوّلُ الجَرِيدَةِ ﴾

﴿ وَبَيْتُ القَصِيدَةِ وَنُكْتَةُ المَسْئَلَةِ ﴾

﴿ عِنَايَةُ القَاضِي خَيْرٌ مِنْ شَاهِدَىْ عدْلٍ ﴾ ﴿ عَيْنُ الهَوَى لا تَصْدُقُ ﴾

﴿ عَلَيْكَ بالجِنَّةِ فَانَّ النَّارَ فى الكَفِّ ﴾ ﴿ عُصَارَةُ لُؤْمٍ فى قَرَارَةِ خُبْثٍ ﴾

﴿ عَلَيْهِ الدَّمارُ وَسُوءُ الدَّارِ ﴾ ﴿ عليهِ ما على الطَّبْلِ يَوْمَ العِيدِ ﴾

﴿ عَلَيْهِ ماعلى أَصْحَابِ السَّبْتِ ﴾ أى اللعنة ﴿ عَلَيْهِ ما علي أَبي لَهَبٍ ﴾

﴿ على هذَا قُتِلَ الوَلِيدُ ﴾

يعنون الوليد بن طريف الخارجي * يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له بأهل

﴿ عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَهُ ﴾ ﴿ عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلامِهَا ﴾

﴿ على حَسَبِ التَّكَبُّرِ فى الوِلايَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ في العَزْلِ ﴾

﴿ عَلَيْكَ مِنَ المَالِ ما يَعُولُكَ وَلا تَعُولُهُ ﴾ ﴿ العَادَةُ تَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ ﴾

﴿ العَزْلُ طَلاقُ الرِّجَالِ وَحَيْضُ العُمَّالِ ﴾ قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض … لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فأبو على … من اللائى يئسن من المحيض

﴿ العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ ﴾ ﴿ العِرْقُ نَزَّاعٌ ﴾

﴿ العِزُّ فى نَوَاصِي الخَيْلِ ﴾ ﴿ العِفَّةُ جَيْشٌ لا يُهْزَمُ ﴾

﴿ العَرَقُ يَسْرِي إِلي النَّائِمِ ﴾ ﴿ العَقْلُ يُهَابُ ما لا يُهَابُ السَّيْفُ ﴾

﴿ الأَعْمَى يَخْرَأُ فَوْقَ السَّطْحِ وَيَحْسِبُ النَّاسَ لا يَرَوْنَهُ ﴾

﴿ العَجِيزَةُ أَحَدُ الوَجْهَيْنِ ﴾ ﴿ عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِهَا تَنَزَّعَتْ ﴾

(تم الجزء الاول من كتاب أمثال العرب للميدانى ويليه الجزء الثانى)

(أوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة)

[illegible]	۱۹۳۶۹
فن نمبر	حـ
کتاب نمبر	۴۲۷